

# سعد السعود

علي بن موسى الطاووس

ص : 1خطبة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي أحمد الله جل جلاله الذي أطلع على خزائن علمه لذاته وإن كل عبد فقير إلا أن يهب له من مقدس اختزانه نصيبا يكون العبد به مختارا مما يحتمله حاله من تصرفاته وأن يطلقه من حبس الإعسار من الاقتدار ومن مشابهة السراب والأحجار فسعت دواعي الجود إلى تشريف العبد بخلع السعود فضيفه جل جلاله على موائد اقتداره وجعل لعبده ما يحتاج إليه من فوائده اختبارا ثم رأى جل جلاله أن من لوازم المختار أن يكون له مشكاة من العلوم والأنوار يهدي بها إلى المصالح ومعرفة النصائح فوهب له إلهاما لما ارتضاه للتشريف بالتكليف والتعظيم وفي حال صغره يتهيا به إلى نفعه والتحرز من ضرره فيراه يحتاج إلى زعيم يدلّه على الصراط المستقيم فمده بالعقل سلطانا وزعيما ورتبه فيما يحتاج إليه حكيما عليما وقائدا معه أن يكون مرافقا وملازما ومقيما وزاده على خصائص الإلهية موالاة منزهة عن الالتذاذات بالكلية وإن كان عنده ملتذا بمواهب مالك الدنيوية والأخروية واستخدم له إرادته المقدسة وقدرته المنزهة في إيجادها وهياها له كل ما يحتاج إليه في الظفر بسعادة دوام خلوده في دار معاده فلما رفع سعد السعود ص : 2العقل بصاحبه بمرآة الكشف بصونه عن الجحود وأوقد له نور مشكاة الفضل ليشغله بالنظر بخدمة مالك الوجود وواهب ذلك الجود فشرع العبد لينفق ذخائر تلك المواهب في نمط الواهب وينازع في المطالب ويعارض في الباري فستره مولاه عن نظر الشامت وقيده بالألطف عن اختياره المتهافت ثم فتح له باب التوبة ليدخل بها عليه وبذل له رشوة على الصلح له والتقرب إليه فرمى بأستاره وحل القيود المانعة من سوء إيثاره وسد باب القبول ورمى بالرشوة رمي المرذول وسعى هاربا إلى عدو مولاه وسيده يراه وأثر أن يكون كبعض الدواب وأن يعزل عن ولايته رب الأرباب وصار يجتهد على المعاذير الباطلة ويحيل بتغييره إلى المعاذير الخاذلة ولسان حال الاعتذار يوافقه وينادي عليه أنت كاذب على الله وها أنا اختياريك ادخل بي أين شئت من أبواب القرب إليه وينهى العقل بلسان حال رئاسته ودولته فقال ما زلت كاشفا لك عن سعادتك بخدمة مولاك وطاعتك وعن شقاوتك يبعدك عنه ومفارقته ونهضت جوارحه شاهدة عليه أنها مطيعة له فيما يصرفها إليه واجتمعت النعم المختصة به والشاملة له تذكره بها وتحته

على طاعته وما وهبها له المالك. أشهد له جل جلاله بما استرضاني للشهادة به من وجود وجوده فيما استرعاني من تأهيل لحفظ عهوده والثقة بوعوده وأكاد أعجب من تشويقي بدخول حفرة العلم به والعمل له ولا أعجب لجوده الذي قد عم العارف به والجاحد له ويناجيني لسان حاله ما خلقي منه من التراب ويقول من كان يقدر غير رب الأرباب أن يهب مني أو يهب لي نورا يضيء به ظلمة جسدي الخراب ويحرق حجب الغفلات ويشرق حتى أشاهد ما أرائيه من المعلومات ويكون قائدا لعمى الطين والماء المهين إلى مسالك الممالك والتمكين وسمعا لصمم العلقة والمضغة وطبقات التكوين حتى يسمع وحي العقل والنقل ويفيق من سكرات الغفلة والجهل ويرى وجه كمال جمال جلال الإقبال ويدخل جسمي الاتصال بوصال إفضال مالك الآمال ويجلس

سعد السعود ص : 3 على فراش الأنس بذلك القدسي ويمسي في خلع روح الأرواح ويظفر بألوية النصر والنجاح والفلاح ويرتفع إلى تلك الرتب بغير تعب ولا طلب ولا نصب. وأشهد أن جدي محمدا أسمى من حماه ورعاه وأسنى من لباه حيث دعاه وأوعى لما استودعه وأرعى لكل ما استرعاه وأن التي دلت عليه صفات الرسل والرسول تقتضي أن الذي له مما أهله لم يضيعه بعد وفاته ولا أهمله وأن صفات الرأفة وبما به فضله تشهد أنه عين على من يقوم مقامه وكلمته وأن الرعاية للأنعام لا يرضى لهم كمال أوصاف الأحلام والاهتمام أن يتركوها مهملة في براري اختلاف الحوادث والأحكام فكيف إهمال الأنام مع تطاول الأيام والأعوام ما اطلع عليها القيم بها من الاختلاف الذي يعرض بعده لها. وأشهد لمن أرسله جل جلاله وللقرآن الذي أنزله أوضح عن المحجة وصرح عما يقوم به برهان الحجة ويرفع إجمال التأويل ويمنع من التناقض والتعارض في الأقاويل ويأمن المقتدي به والتابع له من التضليل. وبعد فإني وجدت في خاطري يوم الأحد في ذي القعدة سنة 651 - إحدى وخمسين وستمائة اعتبرته بميزان الإلهية ووجدان الألفاظ الربانية فوجدته واردا عن تلك المراسم وعليه أرجو أنوار هاتيك المعالم والمواسم في أن أصنف كتابا أسميه سعد السعود للنفوس منضود من كتب وقف علي بن موسى بن محمد بن طاوس أذكر فيه من كل كتاب ووقفته بالله جل جلاله على ذكور أولادي وذكور أولادهم وطبقات ذكرتها بعد نفادهم ويكون فيه عدة فوائد فمن فوائده أني كنت قد اشتريت تلك الكتب بالله جل جلاله وبنبيه أسأل أمره جل جلاله فكان ذلك

حباء لدروس معلوماتها ولما وقفتها بالله ولله جل جلاله صار الوقف لها زيادة سعادة في علو مقاماتها وسمو درجاتها وإذا لم يحصل الانتفاع بكل واحد منها في شيء من الأسباب وكان قد ضاع ذلك الكتاب بعد الشراء أو مات بعد الإحياء سعد السعود ص : 4 فإذا ذكرت منه في هذا الكتاب معنى لائقا للصواب فقد صار هذا حاويا لما كان يخاف فواته ومحيبا لما كان يجوز مماته ومن فوائده أن هذا الكتاب سعد السعود كالرسول إلى الوفود يدعوهم إلى ما فيها ويقودهم إلى الإقامة بمعانيها والانتفاع بمغانيها ومن فوائده أنه لو استعير منها كتاب والتبس على طالبه كان يعتبر موضع المنقول منه شاهد عدل للناظر فيه ومن فوائده أنه لو قطعت وقفيته عن خطإ أو عمد كانت علامة موضع النقل منه دلالة على الوقفية مغنية عن الاجتهاد ومن فوائده أنه يقرب بالانتفاع به ما كان بعيدا وينزه ناظره إن كان وحيدا ومن فوائده أنه ليس كل أحد يتهيأ له أن يقف على كل كتاب منها على التعجيل وكان هذا الكتاب طريقا إلى الانتفاع بكلها على قدر ما نذكره من التفصيل ومن فوائده أن من دخل بستانا لا يقدر على التطواف في سائر أقطاره والأكل من جميع أثماره فجاءه الغارس من كل شجرة بثمرة وبعض أغصانها النضرة فيكون قد كفف عنه من تعب التطواف وأكرمه بما جمع بين يديه من النماء والأطراف ومن فوائده أننا لما صنفنا كتاب الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة ما كان ذلك يكفي في معرفته أسرار الكتب وجواهرها وجعلنا هذا تماما ومرآة يرى منها عين ناظرها كثيرا من تلك الفوائد ويتضيف بها على شرف الموائد ومن فوائده أنه إذا نظر الضعيف المهمة في أننا لم يشغلنا ما نحن فيه من الأمور المهمة على نظر هذه المجلدات مع كثرتها عند الناظر وهي جزء مما وقفنا عليه من الكتب في عمرنا الغابر والحاضر ربما قويت همته إلى مثل ذلك وزيادة عليه وصار ذلك سهلا بين يديه ومن فوائده أننا جمعنا له في هذا الكتاب سعد السعود عدد المصنفين المذكورين فيه جلساء ومشاءين بما يورده في كل مقصوده لا يضجرون على خلود الشهور والسنين ومن فوائده ما ذكرناه في خطبة كتاب الإبانة من وجوه الفوائد والمنافع وما يحصل بكتابنا هذا من السعادة الدنيوية والأخروية ولذات القلوب والمسامع وها نحن ذاكرون ما يشتمل عليه هذا الكتاب من

سعد السعود ص : 5 الأبواب والفصول على التفصيل ليسهل على الناظر في معرفته ما يبتغيه على التعجيل وعلى الوجه الجميل فنقول الباب الأول فيما وقفناه من المصاحف

المعظمة والربعات المكرمة فيما نذكره من مصحف خاتم قطع الثلث واضح الخط وقفته على كتب وقفية الخزانة. فصل فيما نذكره من مصحف آخر وقفناه على ولدي محمد قاله ثمن الورقة الكبيرة عتيق. فصل فيما نذكره من مصحف شريف وقفناه على ولدي علي قاله ربع الورقة جديد. فصل فيما نذكره من مصحف معظم يكمل أربعة أجزاء وقفناه على ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الأشراف حفظته وعمرها اثنتا عشرة سنة. فصل فيما نذكره من مصحف معظم تام أربعة أجزاء وقفته على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة وعمرها دون تسع سنين. فصل فيما نذكره من مصحف لطيف يصلح للتقليد وهبته لولدي محمد وهو طفل قبل الوقفية. فصل فيما نذكره من مصحف آخر لطيف وهبته لولدي محمد يصلح للتقليد. فصل فيما نذكره من مصحف لطيف شريف يصلح أيضا للتقليد وقفته على ولدي علي. فصل فيما نذكره من مصحف شريف قلدته لولدي محمد لما انحدر معي إلى سوراء وقفته عليه. فصل فيما نذكره من مصحف شريف ترتيب سوره مخالف للترتيب المعهود وقفناه على صفته وقفية كتب الخزانة بتلك الشروط والحدود. فصل فيما نذكره ومن مصحف قديم يقال إنه قرأه عبد الله بن مسعود وقفته على صفته وقف تصانيفي. سعد السعود ص :

6 فصل فيما نذكره من جزء من ربعة شريفة عددها أربعة عشر جزءا مشتملة على القرآن العظيم مذهب وقفته على شروط كتب خزانتي. فصل فيما نذكره من جزء من ربعة شريفة عددها ثلاثون جزءا أوقفته على كتب خزانتي. فصل فيما نذكره من صحائف إدريس ع منها في ذكر بدء الخلق. فصل فيما نذكر معناه من الكراس الثالث في خلق آدم ع. فصل فيما نذكره من الكراس الخامس من سؤال إبليس وجواب الله بلفظ ما وجدناه. فصل فيما نذكره من سابع كراس في معنى آدم وحواء. فصل فيما نذكره من ثاني صفحة من القائمة الأولى من عاشر كراس. فصل فيما نذكره من القائمة العاشرة من حادي عشر كراس من المصحف في معنى ذكر شيث. فصل فيما نذكره من ثاني عشر كراس من المصحف في معنى وصف الموت. فصل فيما نذكره من ذلك بلفظه في معنى النبي محمد وأمه. فصل فيما نذكره من كتاب منفرد نحو أربع كراريس يشتمل على سنن إدريس في معنى التقوى. فصل فيما نذكره من الكراس الثاني من سنن إدريس ع. فصل فيما نذكره من الكراس الثالث من سنن إدريس في معنى الصيام. فصل فيما نذكره من الكراس الثالث من سنن إدريس في معنى

الصلاة. فصل فيما نذكره من الكراس الرابع من سنن إدريس. فصل فيما نذكره من توراة وجدتها مفسرة بالعربية في خزانة كتب جدي ورام بن أبي فراس فمن السفر الثالث في ذكر آدم ونوح ع. فصل فيما نذكره من السفر التاسع من حديث إبراهيم وسارة وهاجر ووعد هاجر أن ولدها إسماعيل يكون يده على كل يد. فصل فيما نذكره من الجهة الأولى من القائمة الثانية بلفظه

سعدالسعود ص : 7 فصل فيما نذكره من الثالث عشر في معنى كراهية سارة لمقام هاجر وإسماعيل عنده. فصل فيما نذكره من الرابع عشر مما يقتضي أن الذبيح الذي فدي بالكبش إسماعيل ع. فصل فيما نذكره مما وجدناه في هذه التوراة من بعض معاني يعقوب ويوسف. فصل فيما نذكره من بعض منازل هارون وذريته من موسى كما وجدناه في التوراة. فصل فيما نذكره من تعظيم الله تعالى لهارون وبنيه وزيادة منازلهم على غيرهم. فصل فيما نذكره من الإصحاح السادس والعشرين من السفر الثاني. فصل فيما نذكره من منزلة أخرى من منازل هارون وبنيه من موسى من الإصحاح السادس من السفر الثالث. فصل فيما نذكره من الفصل الحادي عشر من خبر عصا هارون حين أورقت وأثمرت. فصل فيما نذكره من الفصل الثاني عشر في موت هارون. فصل فيما نذكره من الإصحاح الحادي عشر في بشارته بنبي يبعث لهم. فصل فيما نذكره من تعيين بلد مخرج النبي ص من الإصحاح العشرين. فصل فيما نذكره من وفاة موسى من السفر الأخير. فصل فيما نذكره من زبور داود نبداً بذكر سورة ثانية منه. فصل فيما نذكره من السورة العاشرة من الزبور. فصل فيما نذكره من السورة السابعة عشرة من الزبور. فصل فيما نذكره من السورة الثالثة والعشرين من الزبور. فصل فيما نذكره من السورة الثلاثين من الزبور. فصل فيما نذكره من السورة السادسة والثلاثين من الزبور. فصل فيما نذكره من السورة السادسة والأربعين من الزبور. فصل فيما نذكره من السورة السابعة والأربعين من الزبور. سعدالسعود ص : 8 فصل فيما نذكره من السورة الخامسة والستين من الزبور. فصل فيما نذكره من السورة السابعة والستين من الزبور. فصل فيما نذكره من السورة الثامنة والستين من الزبور. فصل فيما نذكره من السورة الحادية والسبعين من الزبور. فصل فيما نذكره من السورة الرابعة والثمانين من الزبور. فصل فيما نذكره من السورة المائة من الزبور. فصل فيما نذكره من نسخة ذكر ناسخها أنها إنجيل عيسى

وهي أربعة أناجيل في مجلد. فصل فيما نذكره من الإنجيل الأول. فصل فيما نذكره عن عيسى ع. فصل فيما نذكره من كلام عيسى ع. فصل فيما نذكره من حديث قتل يحيى بن زكريا. فصل فيما نذكره من القائمة السابعة. فصل فيما نذكره من الإنجيل الأول عن عيسى محتمل البشارة عن نبينا. فصل فيما نذكره من تمام أربعين قائمة لما بشرهم عيسى أنه يعود إلى الدنيا فسألوه عن الوقت فكان الجواب ما يأتي لفظه. فصل فيما نذكره من حديث خذلان تلامذة عيسى ع له وما ذكر من قتل ما ألقى الله شبهه عليه. فصل فيما نذكره من بشارة أخرى من عيسى ع. فصل فيما نذكره من الإنجيل من بشارة عيسى بمحمد ص. فصل فيما نذكره بشارة أخرى من عيسى بمحمد ص من الإنجيل الرابع يتضمن بشارة أخرى بمحمد ص عن عيسى. الباب الثاني فيما وقفناه من كتب تصانيف تفاسير القرآن الكريم وما يختص به من تصانيف التعظيم وفيه فصول.

سعد السعود ص : 9 فصل فيما نذكره من المجلد الأول من كتاب التبيان تفسير جدي أبي جعفر الطوسي في تفسير قوله ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من التبيان في تفسير معنى قوله تعالى فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ. فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من التبيان في تفسير قوله وما ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. فصل فيما نذكره من أصل المجلد الأول من التبيان في تفسير قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ. فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من التبيان في معنى سورة براءة. فصل فيما نذكره من المجلد الثاني من التبيان في تفسير قوله تعالى أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ. فصل فيما نذكره من المجلد الثاني من التبيان في تفسير قوله تعالى وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ. فصل فيما نذكره من أصل المجلد الثاني من التبيان قوله تعالى وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من المجلد الثاني من التبيان قوله تعالى وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ. فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من المجلد الثاني من التبيان قوله جل جلاله قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنَّ زَعْمَتَكُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ. فصل فيما نذكره من المجلد الأول من كتاب جوامع الجامع في تفسير القرآن تأليف الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي في قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ الْآيَةِ.

فصل فيما نذكره من المجلد الثاني من كتاب جوامع الجامع في تفسير قوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك. فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب جوامع الجامع في قوله تعالى سعد السعود ص : 10 واصبر على ما يقولون واهجرهم. فصل فيما نذكره من المجلد الأول من تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسير قوله تعالى وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون. فصل فيما نذكره من الجزء الأول من تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي ص تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بالحجام في قطيفة أهديت إلى النبي ص. فصل فيما نذكره من المجلد الأول من الجزء الثاني منه في آية المباهلة. فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من الكتاب المذكور في قوله إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع منه في تفسير قوله تعالى وقول اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله. فصل فيما نذكره من الجزء الخامس منه في قوله تعالى إنما أنت منذر ولكل قوم هاد. فصل فيما نذكره من الجزء الخامس أيضا في تفسير قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد. فصل فيما نذكره من الكراس الخامس منه أيضا في تفسير قوله تعالى وآت ذا القربى حقه. فصل فيما نذكره من الجزء السادس من كتاب محمد بن العباس بن مروان في قوله تعالى هذان خصمان. فصل فيما نذكره من الجزء السابع من الكتاب المذكور في معنى أن رجلا سأل أمير المؤمنين ع بم ورث ابن عمك دون عمك.

سعد السعود ص : 11 فصل فيما نذكره من شرح تأويل وأنذر عشيرتك الأقربين من كتاب محمد بن العباس بن مروان. فصل فيما نذكره من الجزء الثامن من كتاب محمد بن العباس بن مروان في معنى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس. فصل فيما نذكره من الجزء الثامن المذكور أيضا في تفسير قوله تعالى ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا. فصل فيما نذكره من الجزء الثامن أيضا من الكتاب المذكور في قوله تعالى وتعيها أدن واعية. فصل فيما نذكره من الجزء الثامن أيضا في تفسير قوله تعالى أولئك هم خير البرية. فصل فيما نذكره من كتاب تفسير مجلدة واحدة قاله الربع مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان من الابتداء في تفسير آية

من سورة الرعد. فصل فيما نذكره من الجزء الأول من ذكر ما نزل من القرآن في رسول الله ص وفي علي ع وأهل البيت ع وفي شيعتهم فمنه في تفسير قوله تعالى وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ. فصل فيما نذكره من كتاب تفسير مجلد واحد تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد القزويني في معنى حديث البساط. فصل فيما نذكره من مجلد ترجمته كتاب فيه ذكر الآية التي نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فيه ذكر من حديث البساط. فصل فيما نذكره من الجزء الأول من آي القرآن المنزلة في أمير المؤمنين ع تأليف الشيخ المفيد في معنى قوله وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى. فصل فيما نذكره من كتاب تفسير القرآن عن أهل بيت رسول الله ص رواية أبي العباس بن عقدة في قوله أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ. فصل فيما نذكره من تفسير أبي العباس بن عقدة في معنى صيد الحيتان يوم السبت. سعد السعود ص : 12 فصل فيما نذكره من تفسير أبي العباس بن عقدة في معنى حديث يعقوب ع والراهب. فصل فيما نذكره من كتاب تفسير عن أهل البيت ع قد سقط أوله في معنى حديث قميص يوسف ورجوع إخوته بالقميص إلى أبيهم. فصل فيما نذكره من كتاب تفسير القرآن عتيق مكتوب كتاب تفسير القرآن وتأويله وتنزيله وناسخه ومنسوخه وأحكامه ومتشابهه في تفسير قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ. فصل فيما نذكره من مجلد قالب الثمن عتيق عليه مكتوب مقراً رسول الله ص وعلي بن أبي طالب ع في معنى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ. فصل فيما نذكره من مجلد قالب الثمن عليه مكتوب من تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ع قوله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ع في قوله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا. فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير الصادقين في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع منه في تفسير قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى. فصل فيما نذكره من الجزء الخامس منه في عصا موسى ع. فصل فيما نذكره من كتاب قصص الأنبياء جمع الشيخ الشهيد سعيد بن هبة الله الراوندي في قصة إدريس ع. فصل فيما نذكره من كتاب فقه الراوندي أيضاً في معنى قوله تعالى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ

مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من فقه القرآن في معنى قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ.

سعد السعود ص : 13 فصل فيما نذكره من كتاب الكشاف في تفسير القرآن للزمخشري فمن الجزء الأول في تفسير قوله تعالى إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ. فصل فيما نذكره من الجزء المذكور في تفسير قوله تعالى حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من الكشاف أيضا في حديث زكريا ومريم. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من الكشاف أيضا في معنى قوله تعالى فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ. فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشاف في معنى خذلان قوم موسى له ع. فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشاف أيضا في معنى اجتماع قريش إلى أبي طالب وأرادوا برسول الله ص سوءا. فصل فيما نذكره من الكشاف أيضا في تفسير قوله تعالى واختار موسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا. فصل فيما نذكره من المجلد الرابع من الكشاف في قوله وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع أيضا من الكشاف في تفسير قوله تعالى يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ. فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من الكشاف في معنى قوله إن كفار أهل مكة فتنوا قوما من المسلمين من دينهم. فصل فيما نذكره من الجزء السادس من الكشاف للزمخشري في حديث سليمان بن داود ع. فصل فيما نذكره من الجزء السابع من الكشاف في قوله تعالى من سورة الأحزاب وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا. فصل فيما نذكره من الجزء السابع أيضا من الكشاف من حديث قريظة وبني النضير. سعد السعود ص : 14 فصل فيما نذكره من الجزء الثامن من الكشاف في تفسير قوله إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. فصل فيما نذكره من الجزء التاسع من الكشاف في تفسير سورة هل أتى. فصل فيما نذكره من تفسير أبي علي الجبائي وهو عندنا عشر مجلدات في كل مجلد جزوات فمنه في شرح حاله. فصل فيما نذكره من مجلد من تفسير الجبائي في معنى طعنه على الرافضة. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من المجلد الأول من تفسير الجبائي في قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ. فصل فيما نذكره من الجزء الثالث وهو أول المجلد الثاني من تفسير الجبائي ولا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع وهو ثاني المجلدة الثانية منه أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير الجبائي في معنى

قوله فَجَزَاءُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ. فصل فيما نذكره من الجزء السادس من تفسير قوله إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ. فصل فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير الجبائي في تفسير قوله تعالى قَالَ أَلْقُوا فِي مَعْنَى مُوسَى وَالسَّحَرَةِ. فصل فيما نذكره من الجزء الثامن من تفسير الجبائي قوله تعالى مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ. فصل فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير الجبائي في تفسير قوله تعالى وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ. فصل فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير الجبائي في تفسير قوله تعالى إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا.

سعد السعود ص : 15 فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا. فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر أيضا من تفسير الجبائي في قوله تعالى فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا. فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر أيضا من تفسير الجبائي في معنى ذكر الخضر ع. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى وَأُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا. فصل فيما نذكره من الجزء الثالث عشر من تفسير الجبائي في قوله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ. فصل فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى ائْتِ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ. فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى ائْتِ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ. فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ. فصل فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ. فصل فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ. فصل فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الجبائي في قوله تعالى وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا. فصل فيما نذكره من الجزء العشرين من تفسير الجبائي في قوله تعالى سعد السعود ص : 16 وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا. فصل فيما نذكره من تفسير عبد الجبار بن أحمد الحمداني واسم كتابه فوائد القرآن وأدلته يتضمن هذا الفصل

شرح حال عبد الجبار وتفسير قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير عبد الجبار وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنٍ إِن تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير عبد الجبار في قوله تعالى إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ. فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير عبد الجبار قوله تعالى تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ. فصل فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير عبد الجبار قوله تعالى وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ. فصل فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير عبد الجبار قوله تعالى وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ. فصل فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير عبد الجبار في قوله تعالى فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ. فصل فيما نذكره من تفسير عبد الله بن أحمد بن محمود المعروف بأبي القاسم البلخي الذي سمى تفسيره جامع علم القرآن فمن الجزء الأول معنى أن النبي ص جمع القرآن قبل وفاته وأنكر البلخي قول من قال إن القرآن جمعه أبو بكر وعثمان بعد وفاة النبي ص. فصل فيما نذكره من المجلد الثالث من تفسير البلخي قوله تعالى وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير البلخي قوله تعالى إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ.... فصل فيما نذكره من جزء آخر رابع من تفسير البلخي في قوله تعالى

سعد السعود ص : 17 وإذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ. فصل فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير البلخي في قوله تعالى وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ. فصل فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير البلخي في تفسير قوله تعالى وما نرى معَكُمْ شُفْعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ. فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير البلخي في قوله تعالى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكَايُحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير البلخي في قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ. فصل فيما نذكره من الجزء الحادي والعشرين من تفسير البلخي في قوله تعالى لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير البلخي في قوله تعالى إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. فصل فيما نذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير البلخي في قوله إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع

والعشرين من تفسير البلخي في قوله تعالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ. فصل فيما نذكره من جزء آخر في المجلد الذي أوله سورة ص في قوله تعالى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا. فصل فيما نذكره من الجزء الحادي والثلاثين من تفسير البلخي قوله تعالى وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني والثلاثين من تفسير البلخي في قوله تعالى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. فصل فيما نذكره من تفسير محمد بن السائب الكلبي من الجزء الحادي عشر منه في معنى قريش وأخذ جعفر بن أبي طالب لما هاجر إلى الحبشة سعد السعود ص : 18 و من معه. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الكلبي في معنى حديث أبي خلف لما تبع النبي لما رجع من أحد وأراد قتله. فصل فيما نذكره من الجزء الثالث عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا يَشَاءُ. فصل فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ. فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ. فصل فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ. فصل فيما نذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الكلبي في قوله تعالى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ. فصل فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الكلبي في معنى مالك بن عوف لما سأل النبي ص عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحام. فصل فيما نذكره من مجلد آخر من تفسير الكلبي أوله سورة محمد ص يتضمن معنى حديث النبي ص لما كان في حراء وأناه جبرئيل. فصل فيما نذكره من الجزء الأول من مختصر تفسير الثعلبي في قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءً. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من مختصر الثعلبي في معنى عرض الأعمال على النبي ص. فصل فيما نذكره من الجزء الأول من حدائق التفسير لأبي عبد الرحمن السلمي قوله تعالى يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ادْكُرُوا نِعْمَتِيَ.

سعد السعود ص : 19 فصل فيما نذكره من كتاب زيادات حقائق تفسير السلمي في قوله تعالى ألم ذَلِكَ الْكِتَابُ. فصل فيما نذكره من مجلد من تفسير الكلبي يشتمل على سبعة أجزاء أولها الثامن عشر إلى آخر الرابع والعشرين فمن الجزء الثامن عشر في معنى غرق فرعون

وحديث جبرائيل للنبي ص لما قال آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بُنُوا إِسْرَائِيلَ. فصل فيما نذكره من الجزء الحادي والعشرين من تفسير الكلبي في معنى حديث عامر بن الطفيل لما أراد قتل النبي وهو في المسجد. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير الكلبي في حديث أصنام كانت في الحجر لما فتح رسول الله ص مكة. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين في معنى اجتماع قريش وإنفاذهم إلى اليهود يسألونهم عن أمر النبي ص. فصل فيما نذكره من جزء مجلد لم يذكر اسم مصنفه أوله عن ابن عباس في قوله تعالى وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من غريب القرآن بشواهد الشعر تأليف عبد الرحمن بن محمد الأزدي في قوله تعالى يَا أُخْتُ هَارُونَ. فصل فيما نذكره من تفسير ابن جريح من نسخة عتيقة في قوله تعالى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ. فصل فيما نذكره من مجلد في تفسير القرآن أوله لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ فِي مَعْنَى الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ. فصل فيما نذكره من كتاب أسباب النزول تأليف علي بن أحمد الواحدي في قوله مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ. فصل فيما نذكره من مجلدة صغيرة القالب عليها مكتوب رسالة في مدح الأقل وذم الأكثر عن زيد بن علي. فصل فيما نذكره من قصص القرآن وأسباب نزول آيات القرآن تأليف سعد السعود ص : 20 المهيضم النيسابوري في معنى الملكين الحافظين ومعنى كم يكون مع الإنسان من الملائكة. فصل فيما نذكره من كتاب الناسخ والمنسوخ تأليف نصر بن علي البغدادي في قوله قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. فصل فيما نذكره من الجزء الأول من مقدمات علم القرآن تصنيف محمد بن بحر الرهني في معنى اختلاف القرآن. فصل فيما نذكره من كتاب الحذف والإضمار تصنيف أحمد بن ناقة المغربي في معنى قصة أصحاب الكهف وكذلك بَعْثَانَهُمْ. فصل فيما نذكره من المجلد الأول من شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه تصنيف أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني في معنى الم. فصل فيما نذكره من مجلد قالب الربع في تفسير القرآن لم يذكر مصنفه في معنى قوله في البقرة الم. فصل فيما نذكره من جزء رابع من معاني القرآن تأليف جعفر بن محمد بن المروزي في معنى حديث قس بن ساعدة. فصل فيما نذكره من الجزء الأول من ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رواية عبد العزيز الجلودي. فصل فيما نذكره من هذا المجلد في معنى التوسعة على العيال. فصل فيما نذكره من أواخر

هذا الحديث في معنى أن خاتم سليمان بن داود كان في يد مولانا الجواد ع. فصل فيما نذكره من هذا المجلد أيضا فيه من فضائل أمير المؤمنين وفاطمة والحسين والحسن ع. فصل فيما نذكره من هذا المجلد من كتاب تجربة القرآن تلخيص أبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادي. فصل فيما نذكره من كتاب ملل الإسلام وقصص الأنبياء تأليف محمد بن جرير الطبري في قصة نوح بن ملك.

سعد السعود ص : 21 فصل فيما نذكره من كتاب العرائس في المجالس ويواقيت التيجان في قصص القرآن تأليف أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في معنى حديث ذي الكفل ع. فصل فيما نذكره من كتاب الرد على الجبرية والقدرية فيما تعلقوا به من متشابه القرآن تأليف أحمد بن محمد بن حفص الخلال. فصل فيما نذكره من كتاب النكت في إعجاز القرآن تأليف علي بن إسماعيل بن عيسى الرماني النحوي. فصل فيما نذكره من نسخة أخرى في النكت في إعجاز القرآن لعلي بن عيسى الرماني في تشبيهات القرآن وإخراج ما لا يعلم بالبداهة فمن ذلك قوله وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْمَاهُمْ كَسْرَابٌ بِقِيَعَةٍ. فصل فيما نذكره من نسخة أخرى بكتاب النكت الرماني من باب الاستعارة قوله تعالى وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا. فصل فيما نذكره من نسخة أخرى من كتاب اسمه متشابه القرآن لعبد الجبار الهمداني في قوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ. فصل فيما نذكره من كتاب متشابه القرآن تأليف أبي عمر الخلال في قوله تعالى ما ذا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا. فصل فيما نذكره من مجلدة لطيفة ثمن القالب اسمها ياقوتة الصراط فيها ومن سورة آل عمران القيوم القيام. فصل فيما نذكره من نسخة في غريبة القرآن للعزيزي. فصل فيما نذكره من كتاب تعليق معاني القرآن لأبي جعفر النحاس في معنى تفسير عَبَسَ وَتَوَلَّى. فصل فيما نذكره من كتاب تفسير غريب القرآن لأبي عبد الرحمن بن محمد بن هاني في معنى إِذَا تَمَكَّنَى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ. فصل فيما نذكره في الجزء الأول من تفسير علي بن عيسى الرماني في سعد السعود ص : 22 معنى القول في الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فصل فيما نذكره مما حصل عندنا من تفسير القرآن لعلي بن عيسى الرماني في معرفة قوله تعالى وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ. فصل فيما نذكره من كتاب معاني القرآن تصنيف الأخفش تأليف أحمد بن شعيب النسائي في قوله أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ. فصل فيما نذكره من كتاب يحيى بن زياد الفراء

وهو مجلد فيه سبعة أجزاء فمنه في معنى فَأَبْجَيْنَاكُمْ وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ. فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى مَنْ جَاءَ بِالْحُسْنَةِ. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ. فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ. فصل فيما نذكره من الجزء السادس من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ. فصل فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الفراء في معنى قوله تعالى قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا. فصل فيما نذكره من مجلد آخر تصنيف الفراء فيه ستة أجزاء أوله العاشر فمن الجزء الأول قوله تعالى إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ. فصل فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من هذه المجلدة تصنيف الفراء في قوله تعالى أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من هذه المجلدة في معنى قوله تعالى

سعد السعود ص : 23 وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ. فصل فيما نذكره من الجزء الثالث عشر منه في معنى قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع عشر منه في معنى قوله تعالى وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ. فصل فيما نذكره من الجزء الخامس عشر منه في معنى قوله تعالى وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ. فصل فيما نذكره من الجزء السادس عشر منه في معنى قوله تعالى بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ. فصل فيما نذكره من كتاب قطرب في تفسير ما ذهب إليه الملحدون عن معرفته من معاني القرآن في قوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا. فصل فيما نذكره من كتاب تصنيف عبد الرشيد الأسترآبادي في تأويل آيات تعلق بها أهل الضلال منها قوله تعالى وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ. فصل فيما نذكره من المجلد المذكور من مناقب النبي والأئمة ع في معنى آل يس وأنهم آل محمد ص. فصل فيما نذكره من الكتاب المنسوب إلى علي بن عيسى بن داود بن الجراح واسمه تاريخ القرآن في معنى قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ. فصل فيما نذكره من الجزء الأول من إعراب القرآن للزجاج في قوله تعالى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الزجاج في معنى قوله تعالى يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ. فصل فيما نذكره من الكتاب المسمى بغربي القرآن والسنة تأليف الأزهرى وهو

عندنا خمس مجلدات نبدأ بما نذكره من المجلد الأول قوله تعالى هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ. سعد السعود ص : 24 فصل فيما نذكره من الجزء الثاني من الغريبين للأزهري في معنى قوله تعالى وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ. فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من الغريبين للأزهري في معنى قوله حديث علي ع وقوله لنا حق إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل. فصل فيما نذكره من الجزء الرابع من الغريبين للأزهري في قوله تعالى فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ. فصل فيما نذكره من الجزء الخامس من الغريبين للأزهري في معنى الحديث النظر إلى وجه علي عبادة. فصل فيما نذكره من كتاب عليه جزء فيه اختلاف المصاحف تأليف أبي جعفر محمد بن منصور رواية محمد بن مروان. فصل فيما نذكره من جزء المجلدة التي فيها اختلاف المصاحف جزء فيه عدد سور القرآن وعدد آياته وعدد كلماته وحروفه ونصفه وأثلاثه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثمانه وأتساعه وأعشاره وأجزاء ثلاثين تأليف محمد بن منصور بن يزيد المقرئ. فصل فيما نذكره عن محمد بن بحر الرهني من الجزء الثاني من مقدمات علم القرآن من التفاوت في المصاحف التي بعث بها عثمان إلى الأمصار. فصل فيما نذكره من كتاب مجلد يقول مصنفه في خطبته هذا كتاب جمعت فيه ما استفدته في مجلس الشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن بحلة المقرئ وهو يتضمن ذكر ما نزل من القرآن الشريف بمكة والمدينة وما اتفقوا عليه من ذلك وما اختلفوا فيه. فصل فيما نذكره من كتاب جامع في وقف القارئ للقرآن وهو من جملة المجلدة المذكورة قبل هذا الفصل في ذكره قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. فصل فيما نذكره عما نزل من القرآن بالمدينة على ما وجدناه ورويناه عن جدي الطوسي وسوف نرتب على ترتيب الأبواب التي في كتاب سعد السعود ص : 25 الإبانة من أسماء كتب الخزانة التي وقفنا ما اشتمل عليه ونذكر لكل كتاب فصلاً نستدل به عليه فنقول

الباب الأول فيما وقفناه من المصاحف المعظمة والربعات المكرمة

## فصل

فيما نذكره من مصحف خاتم قطع الثلث واضح الخط وقفته على وقفية كتب الخزانة من وجهة ثانية سادس عشر سطر منها وبعض الآية أوله يا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ. يقول

علي بن موسى بن طاوس هذه الآية الشريفة ناطقة بسعد السعود للنفوس والكشف بهذا الوصف أن الله جل جلاله هو المستحق للعبادة دون كل من عداه وأن كل معبود دونه يشهد ضعفه عليه أنه لا يجوز عبادته والاشتغال به عن فطره وقواه

## فصل

فيما نذكره من مصحف آخر خاتم وقفناه على ولدي محمد قاله ثمن الورقة الكبيرة عتيق من وجهه أوله من آخر السطر السابع منها وتامها في أول السطر العاشر وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ. أقول وفي هاتين الآيتين من التنبيه على الوجود والسعود والرحمة والجود ما إن ذكرنا ما نعرفه فيه خرج الكتاب عن المقصود لكن نقول إن أقصى حياة التراب بالماء والنبات وما كان لسان حاله يبلغ في الأماني سعد السعود ص : 26 والإرادات إلى أن يكون بشرا نادرا وفطنا ماهرا أو سلطانا قاهرا ويسجد له الملائكة أجمعون ويكون منه إبراهيم خليلا وموسى كليما وعيسى روحا ومحمد حبيبا وسائر الأنبياء والأوصياء والأولياء فسبحان الله من يجود على الضعيف حتى يجعله أقوى الأقوياء وعلى البعيد حتى يصير من الخواص القرباء وعلى من يوطأ بالأقدام وهو كالفرش للأنعام حتى يبلغ إلى ما بلغ التراب إليه من النظام والتمام والإكرام والإنعام إن في ذلك والله لآيات باهرات لذوي الأفهام ثم خلق حواء من جسد ليكون أبلغ في الأنس لأن النفس تسكن إلى النفس ووصل بينهما بمناسبة الأرواح والألباب ورفعهما عن حكم التراب

## فصل

فيما نذكره مصحف شريف خاتم وقفناه على ولدي علي قاله ربع الورقة جديد من وجهة ثانية من السطر التاسع وتامها في أول السطر العاشر وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ. أقول وفي هذا الإيضاح من السعود لأهل الفلاح ما تضيق الأعمار عن شرح أنواره وكشف أسرارها فبان في العجائب السماوية والأرضية وترتيب أفلاكها وتقديرها ومسيرها وتديرها وإمساكها في جهاتها واختلاف الألسن والألوان على مرور الدهور وتقلباتها مما يحار العقول في وصفه وترجع الأفكار عن جرأة كشفه

## فصل

فيما نذكره من مصحف معظم مكمل أربعة أجزاء وقفناه على ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الأشراف حفظته وعمرها اثنتا عشرة سنة من الربع الثالث من وجهة ثانية قد تكررت فيها الآية قصرت على أوله وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْضِئُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ. أقول إن كيفية ورود النوم على الإنسان من غير مرض ولا آفة بل بالتلذذ له وهو أخو الموت المتلف لكل ما في الإنسان من مواهب الرحمة سعد السعد ص : 27 و الرأفة حتى يصير غائبا عما كان تحت يديه ومحكوما عليه لعجب عجيب لا يبلغ الوصف إليه ودال على كمال الاقتدار وأن يجعل الموت المختلف من جملة اللذات والمسار ثم وروده بحسب راحة الأجساد واستعدادها للابتغاء من فضله من أرزاق العباد وإحياءها بالبعث منه والإعادة على النائم كما كان قد خرج عنه لدلالات باهرات ومثالا لإحياء الأموات ثم في مشاهدة البروق اللوامع بالخوف والرجاء بحسب المنافع وإحياء الأرض بالماء والنبات لشاهد ناطق بإعادة الأجساد الفانيات

## فصل

فيما نذكره من مصحف معظم تام أربعة أجزاء وقفته على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة حفظته وعمرها دون تسع سنين من الربع الثالث منه في أول السطر الرابع من وجهة ثانية وتامها في السطر الخامس وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ. أقول إن منشئ السماء والأرض ماسكهما من النزول والحفظ والقيم بما فيهما من الحكمة بأحسن الحياطة والحفظ القادر بغير ارتياب أن يصرفهما تحت أمره بالخراب والإنشاء وإعادة الأموات بعد الإفناء إلى مقام الأحياء كما فعل في الابتداء

## فصل

فيما نذكره من مصحف لطيف يصلح للتقليد وهبته لولدي محمد وهو طفل قبل الوقفية من وجهة ثانية من آخر سطر منها وتامها في الوجهة الأولى من القائمة الأخرى هُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوَاجِينَ اشْنِينَ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. أقول إن في بسط الأرض ودحوها فراشا للعباد

وتسكينها أن تضطرب لما جعل فيها من الجبال والأوتاد وشق البحار والأنهار التي لا يدخل حفرها تحت قوة البشر بوجه من وجوه الاقتدار وإجراء المياه فيها إلى غير نهاية في العيان من غير زيادة فيما يرميه إلى البحار لدلالات للإنسان سعدالسعود ص : 28 من أعظم برهان على وجود القادر المبتدئ بالإحسان ونفوذ حكمه في أقطار الإمكان

فصل

فيما نذكره من مصحف آخر لطيف كنت وهبته لولدي محمد يصلح للتقليد من وجهة أوله في السطر الثامن وتماها في السطر العاشر وفي الأرضِ قَطَعُ مُتَجَاوِرَاتٍ وَجَنَاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُقْضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ. أقول إن في مطاوي هذه الآيات الباهرة من التعريف بقدره الله جل جلاله القاهرة لعجائب لدوي القلوب والعيون الباصرة فإن الأرض قد تكون على صفة واحدة والماء جنس واحد والهواء طبع واحد والتوابع متساوية والعروق والأجذاع وأصول الأشجار لها حال لا يختلف كل واحد منها في ذاته وصفاته وثمارها مختلفة غاية الاختلاف في تقلب ذاته وكيفياته وروائحه ولذاته فمن أين دخل عليه ما قد انتهت حاله إليه وليس له مادة بذلك القلب من عرق ولا أصل ولا شيء مما يشتمل عليه لو لا أن...

فصل

فيما نذكره من مصحف لطيف شريف قلدته لولدي محمد لما انحدر معي إلى سوراء وقفته عليه في وجهة أوله في سابع سطر وآخرها في السطر العاشر وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْنِيهِمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا. أقول لما كان الوالدان كالساعيين في الإنشاء قرن جل جلاله حقهما بحقه في الشكر والنعماء وجعل ذلك داعيا إلى ترغيب الآباء في ولادة الأبناء لعمارة دار الفناء وللإقامة في دار البقاء وأمره بخفض الجناح لوالديه فإنهما خفضا جناحهما له أيام كان محتاجا إليهما فكان ذلك كالفرض عليه وقاما بما كان يحتاج إليه وما كانا من كسبه وما سعى في إيجادهما وهما سعيًا في سعدالسعود ص : 29 وجوده وهو من كسبهما فالمنة لله ولهما سالفة ومتضاعفة عليه

فصل

فيما نذكره من مصحف لطيف شريف أيضا يصلح للتقليد وهبته لولدي محمد وهو في المهد قبل الوقفية من وجهة أوله من آخر السطر التاسع وتمامها في السطر الأول من الوجهة الثانية يا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ثُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِّتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا. أقول إن في شرح هذه التعبيرات للإنسان من البيان ما يكاد أن يهجم بالعقل على التصديق المغني عن زياد البرهان الحاكم بالعيان والوجدان

### فصل

فيما نذكره من مصحف لطيف للتقليد وقفته على ولدي علي من وجهة ثانية من أواخر السطر الحادي عشر منها وتمامها في السطر الرابع عشر منها وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَقَالَ جَلَّ جلاله هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ. أقول إن في بيان حمل بني آدم على يد قدرته في البر والبحر سائر على بساط ممسوك بقوة إلهية ووسائل رحمته ورزق بني آدم الطيبات على ما هم عليه من الخيانات التي لو فعلها بعض أولادهم هجروه أو طردوه وتفضيلهم على مخلوقات ما تعرضت لمعصيته وخلق الدنيا والآخرة لهم مع الجهل بنعمته لعجائب من المائن مخجلة ممن أعادني وعقل وأيسر

### فصل

أقول في تعريفهم بأرزاق السماء التي ليست في مقدورهم وأرزاق الأرض الخارجة عن تدبيرهم لحجج متواترة على مالك أمورهم وإن إخراج الحي من الميت والميت من الحي لشهود صدق ويقين على وجود مالك سعد السعود ص : 30 العالمين وإن التعجب منهم في الغفلة الصادرة عنهم والغفول عن الذي إليه حياتهم ومماتهم وأرزاقهم وأقواتهم لموضع العجب وموضع الإنكار عليهم عند سوء الأدب

### فصل

فيما نذكره من مصحف لطيف للتقليد من كلما ذكرنا وقفته بيدي يكون في حياتي ولولدي محمد بعد مماتي من وجهة أوله في السطر السابع والثلاثين وتامها في السطر الثامن والثلاثين يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ. أقول إن هذا التهديد بيوم الوعيد لو صدر من سلطان إلى العبد منع لذة القرار وإن لم يكن فيه عذاب النار فكيف هان تهديد مالك الدنيا والآخرة وعذاب النيران وأهوان الكرة الخاسرة

### فصل

فيما نذكره من مصحف لطيف شريف قبل هذا بورقين المعهود وقفناه على صفة وقفية كتب الخزانة بتلك الشروط والحدود وقال الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. أقول إن هذا التهديد وهذا الإشفاق والتعريف باطلاع الله جل جلاله على أعمال العباد يكاد أن يأخذ بالأعناق إلى طاعة سلطان الدنيا والمعاد وأي عبد يطلع مولاه عليه فيستحسن أن يقع منه ما يقتضي غضبه عليه بل كيف يقدم عبد على عمل يعلم أنه ينتهي إلى سيده ويبلغ إليه ويوافق عليه ويكرهه منه مع دوام حاجته إليه

### فصل

فيما نذكره من مصحف قدسم يقال إنه قرأه عبد الله بن مسعود وقفته على صفة وقفية تصانيفي من وجهة أوله من السطر الحادي عشر وآخره في آخر سطر من الوجهة المذكورة قال الله جل جلاله يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى سَعْدُ السَّعُودِ ص : 31 وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ. أقول إن سماع هذا الوعيد تعجز عنه قوة الممالك والعبيد أفتري المهمومين بهذا الأهوال معهم عقول تشهد عندهم أن هذا يستحيل وقوعه على كل حال فما يجوزون تصديق الله والرسول في العذر في إهمال وغفول

### فصل

فيما نذكره من جزء من ربعة شريفة عددها أربعة عشر جزءا مشتملة على القرآن العظيم مذهبة وقفته على شروط كتب خزانتي من وجهة الثانية من الجزء السابع من سبع سطر منه

وتتامها في السطر الثاني عشر من وجهة أوله قال الله جل جلاله يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ. أقول يا أيها الضعيف عن كل ندم بما كيف قويت على هذه الأهوال التي تتعرض بالغفلة لها فتح الله شهوة تسوق نفسا لئيمة إلى خطر هذه الأمور العظيمة

## فصل

فيما نذكره من جزء ربعة شريفة عددها ثلاثون جزءا وقفرتها على شروط كتب خزانتي من الجزء السابع والعشرين من أول سطر من الوجهة الأولى فآخرها في السطر الأول من الوجهة الثانية قال الله جل جلاله وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ وقال جل جلاله أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ. أقول أ ما آن لمعرض عن الله أن يسمع ندائه وهو يطلب الإقبال عليه أ ما آن لمهون بعظمة الله أن يعرف أنه عبد أسير بين يديه أ ما أن سلخ في هلاك نفسه ومهجته أن يرحمها ويذكر ضعف قوته ويدخل على مولاه باب رحمته أ ما يرى المتعلقين بالدنيا كيف ندموا عند الممات أ ما يرى الغافلين عن الله كيف تلهفوا على التفريط بعد الفوات أ ما يسمع صوت الداعي من سائر جهاته يحذره بلسان الحال من غفلاته ويأمره بالاستعداد لمماته إلى سعد السعود ص : 32 متى يشعر بقدمه إلى قدمه وحتى متى يلتسع عافية بسقمه وإلى كم يتعلل بالأماني ويعتمد على التواني وهي من مراكب المعاطب ومن سألك المهالك اغتتم أيها الهالك وقت القدرة على الممالك

## فصل

فيما نذكره من صحائف إدريس ع وجدت هذه الصحف بنسخة عتيقة يوشك أن يكون تاريخها من مائتين من السنين بخزانة كتب مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وقد ذهب أولها وآخرها فكان الموجود منها نحو سبعة كراريس وقوائمه بقالب ربع الورقة الكبيرة نذكر الملاء والخلو وقد سقط منه وإنما نذكر منه ما ذكر من أول أيام الأسبوع فذكر أن أول يوم خلق الله جل جلاله يوم الأحد ثم كان صباح يوم الإثنين فجمع الله البحار حول الأرض وجعلها أربعة بحار الفرات والنيل وسيحان وجيحان ثم كان مساء ليلة

الثلاثاء فجاء الليل بظلمته ووحشته ثم كان صباح يوم الثلاثاء فخلق الله الشمس والقمر وسرج ذلك سراجا طويلا وقال ثم كان مساء ليلة الأربعاء فخلق الله ألف ألف صنف من الملائكة منهم على خلق الغمام ومنهم على خلق النار متفاوتين في الخلق والأجناس ثم كان صباح يوم الأربعاء فخلق الله من الماء أصناف البهائم والطير وجعل لهم رزقا في الأرض وخلق النار العظام وأجناس الهوام ثم كان مساء ليلة الخميس فميز الله سباع الدواب وسباع الطير ثم كان صباح يوم الخميس فخلق الله ثمان جنان وجعل باب كل واحدة منهن إلى بعض ثم كان مساء ليلة الجمعة فخلق الله النور الزاهر وفتح الله مائة باب في كل باب جزء من الرحمة ووكّل بكل باب ألفا من ملائكة الرحمة وجعل رئيسهم كلهم ميكائيل فجعل آخرها بابا لجميع الخلائق يتراحمون به بينهم ثم كان صباح يوم الجمعة فتح الله أبواب السماء بالغيث وأهب الرياح وأنشأ السحاب وأرسل ملائكة الرحمة للأرض أمر السحاب تمطر على الأرض وزهرت الأرض بنباتها وازدادت حسنا وبهجة وغشي الملائكة النور وسمى الله يوم الجمعة لذلك يوم أزهري ويوم المزيد وقال سعد السعود ص : 33 الله قد جعلت يوم الجمعة

أكرم الأيام كلها وأحبها إلي

ثم ذكر شرحا جليلا بعد ذلك

فصل

فيما نذكر معناه من الكراس الثالث

في خلق آدم ثم يتضمن أن الأرض عرفها الله جل جلاله ولعله بلسان الحال أنه يخلق منها خلقا فمنهم من يطيعه ومنهم من يعصيه فاقشعرت الأرض واستعطفت الله وسألته لا يأخذ منها من يعصيه ويدخله النار وأن جبرائيل أتاها ليأخذ منها طينة آدم فسألته بعزة الله ألا يأخذ منها شيئا حتى تتضرع إلى الله تعالى وتضرعت وسألت فأمره الله تعالى بالانصراف عنها فأمر الله إسرافيل بذلك فاقشعرت وسألت وتضرعت فأمره الله بالانصراف عنها فأمر الله عزرائيل فاقشعرت وتضرعت فقال قد أمرني ربي بأمر أنا ماض له شرك ذلك أم ساءك فقبض منها كما أمر الله ثم صعد بها إلى موافقه فقال الله له كما وليت قبضها الله من الأرض وهي كارهة لذلك تلي قبض أرواح كل من عليها وكل ما قضيت عليه الموت من اليوم إلى يوم القيامة فلما غابت شمس يوم الجمعة خلق الله النعاس فغشاه ذوات الأرض وجعل النوم

سباتا وسمي الليلة لذلك ليلة السبت وقال أنا الله لا إله إلا أنا أخلق كل شيء خلقت السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى في ستة أيام من شهر نيسان وهو أول شهر من شهور الدنيا وجعلت الليل والنهار وجعلت النهار نشورا ومعاشا وجعلت الليل لباسا ومسكنا ثم كان صباح يوم السبت فميز الله لغات الكلام فصبح جميع الخلائق لعزة الله فتم خلق الله وتم أمره في الليل والنهار ثم كان صباح يوم الأحد اليوم الثامن من الدنيا فأمر الله ملكا يعجن طينة آدم فخلط بعضها ببعض ثم خمرها أربعين سنة ثم جعلها لازبا ثم جعلها حماً مسنونا أربعين سنة ثم قال للملائكة بعد عشرين ومائة سنة مذ خمر طينة آدم إني خالق بشر من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا نعم فقال في الصحف ما هذا لفظه فخلق الله آدم على الصورة التي صورها في اللوح المحفوظ

سعد السعود ص : 34 يقول علي بن موسى بن طاوس فأسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال إن الله خلق آدم على صورته فاعتقد التجسيم فاحتاج المسلمون إلى تأويلات الحديث ولو نقله بتمامه استغني عن التأويل بتصديق وشهد العقل المستقيم وقال في الصحف ثم جعلها جسدا ملقى على طريق الملائكة الذي تصعد فيه إلى السماء أربعين سنة ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب إبليس منهم إلى الله وسؤاله أن يكون مع الملائكة وإجابة سؤاله وما وقع من الجن حتى أمر الله إبليس أن ينزل مع الملائكة لطرده الجن فنزل وطردهم عن الأرض التي أفسدوا فيها وشرح كيفية خلق الروح في أعضاء آدم واستوائه جالسا وأمر الله الملائكة بالسجود فسجدوا له إلا إبليس كان من الجن فلم يسجد له فعتس آدم فقال الله يا آدم قل الحمد لله رب العالمين فقال الحمد لله رب العالمين قال الله يرحمك الله لهذا خلقتك لتوحدني وتعبدني وتحمدني وتؤمن بي ولا تكفر بي ولا تشرك بي شيئا ثم ذكر إنكار الله على إبليس وتهديده ومن يتبعه

## فصل

فيما نذكره من القائمة الثامنة من الكراس الخامس من سؤال إبليس وجواب الله بلفظ ما وجدناه

قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال لا ولكنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم فإنه يوم قضيت وحتمت أن أظهر الأرض في ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي وأنتخب لذلك

الوقت عبادة لي امتحنت قلوبهم للإيمان وحشوتها بالروح والإخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والشعار والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندي بعد الهدى وأجعلهم دعاة الشمس والقمر وأستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقيمون الصلاة لوقتها ويؤتون الزكاة حينها ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وألقي في ذلك الزمان الأمانة على الأرض فلا يضر شيء شيئا ولا يخاف شيء من شيء ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضا وأنزع حمة كل ذي حمة من الهوام وغيرها سعدالسعود ص : 35 و أذهب سم كل ما يلدغ وأنزل بركات من السماء والأرض وتزهر الأرض بحسن نباتها وتخرج كل ثمارها وأنواع طيها وألقي الرأفة والرحمة بينهم فيتواسون ويقتسمون بالسوية فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم على بعض بل يخضع بعضهم لبعض ويرحم الكبير الصغير ويوقر الصغير الكبير ويدينون بالحق وبه يعدلون ويحكمون أولئك أوليائي اخترت لهم نبيا مصطفى وأميناً مرتضى فجعلته لهم نبيا ورسولا وجعلتهم له أولياء وأنصارا تلك أئمة اخترتها للنبي المصطفى وأميني المرتضى ذلك وقت حجبته في علم غيبي ولا بد أنه واقع ليبيدك يومئذ وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين فاذهب فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم

ثم ذكر عن الله بعد كلام في التخويف ما هذا لفظ ما وجدناه

ثم قال الله لآدم قم فانظر إلى هؤلاء الملائكة الذين قبالك فإنهم من الذين سجدوا لك فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاتاهم فسلم عليهم كما أمره الله فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الله هذه تحيتك تحية ذريتك يا آدم فيما بينهم إلى يوم القيامة ثم قال هذا ذكر خلق ذرية آدم وشهادة من تكلف منهم بالربوبية والوحدانية لله ثم قال هذا لفظ ما وجدناه

ونظر آدم إلى طائفة من ذريته يتألاً نورهم يسعى قال آدم ما هؤلاء قال هؤلاء الأنبياء من ذريتك قال كم هم يا رب قال هم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي المرسلون منهم ثلاثمائة وخمسة عشر نبيا مرسلا قال يا رب فما بال نور هذا الأخير ساطعا على نورهم جميعا قال لفضله عليهم جميعا قال ومن هذا النبي يا رب وما اسمه قال هذا محمد نبيي ورسولي وأميني ونجيي وخيرتي وصفوتي وخالصتي وحببي وخليلي وأكرم خلقي علي وأحبهم إلي

وآثرهم عندي وأقربهم مني وأعرفهم لي وأرجحهم حلما وعلمنا وإيماننا ويقينا وصدقا وبراً وعفافاً وعبادة وخشوعاً وورعاً وسلماً وإسلاماً أخذت له ميثاق حملة عرشي فما دونهم من خلائق السماوات والأرض بالإيمان والإقرار بنبوته فأمن به يا آدم تزد مني قرينة ومنزلة سعد السعود ص : 36 وفضلاً ونوراً ووقاراً قال آمنت بالله وبرسوله محمد قال الله قد أوجبت لك يا آدم وقد زدتك فضلاً وكرامة أنت يا آدم أول الأنبياء والرسل وابنك محمد خاتم الأنبياء والرسل وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة وأول من يكسى ويحمل إلى الموقف وأول شافع وأول شفيع وأول قارع لأبواب الجنان وأول من يفتح له وأول من يدخل الجنة وقد كنتك به فأنت أبو محمد فقال آدم الحمد لله الذي جعل من ذريتي من فضله بهذه الفضائل وسبقني إلى الجنة ولا أحسده

ثم ذكر مشاهدة آدم لمن أخرج الله من ظهره من جوهر ذريته إلى يوم القيامة واختياره للمطيعين وإعراضه عن العصاة له سبحانه وذكر خلق حواء من ضلع آدم وقال ما هذا لفظ ما وجدناه ثم أمر الملائكة فحملت آدم وزوجته إلى كرسي من نور وإدخالهما الجنة فوضعا في وسط الفردوس من ناحية الشرف ثم ذكر حديث إقامة آدم خمس ساعات من نهار ذلك اليوم في الجنة وأكله من الشجرة وذكر حديث إخراجه من الجنة وهبوط آدم بأرض الهند على جبل اسمه نهيل بين الذبيح والمندل في بلدي الهند وهبطت حواء بجدة ومعاتبه الله لهما فصل

فيما نذكره من ثاني قائمة من سابع كراس فقال ما هذا لفظ ما وجدناه وقد بتما ليلتكما هذه لا يعرف أحدكما مكان صاحبه وأنتما بعيني وحفظي أنا جامع بينكما في عافية وأمان أفضل أوقات الصلاة للعباد الوقت الذي أدخلتك وزوجتك الجنة عند الزوال فسبحاني فيها نكتبها صلاة وسميتها لذلك الأولى وكانت لي أفضل الأيام يوم الجمعة ثم أهبطكما إلى الأرض وقت العصر فسبحاني فيها نكتبها لكما أيضاً صلاة وسميتها لذلك بصلاة العصر ثم غابت الشمس فصلت لي فيها فسميتها صلاة المغرب ثم جلست لي حين غاب الشفق فسميتها صلاة العشاء ثم قال ما هذا لفظه وقد فرضت عليك وعلى نسلك في كل يوم وليلة خمسين ركعة فيها مائة سجدة فصلها يا آدم أكتب لك ولمن صلاها من

نسلك ألفين وخمسمائة صلاة وهذا نيسان المبارك فصمه لي فصام آدم ثلاثة أيام من شهر نيسان

ذكر سعد السعود ص : 37 حديث فطوره وحديث حج آدم إلى الكعبة وما أمره الله به من بناء الكعبة وسؤال الملائكة أن يشركها معه قال الأمر إلى الله فشرکها الله معه  
فصل

فيما نذكره من سابع قائمة من الكراس السابع بلفظه  
وقالت الجبال يا آدم اجعل لنا في بناء قواعد بيت الله نصيبا فقال ما لي فيه من أمر إلا أمر رب البيت يشرك فيه من أحب فأذن الله للمختار بذلك فابتدر كل جبل منها حجارة منه وكان أول جبل شق حجارة منها أبا قبيس لقربه منه ثم حراء ثم ثور ثم ثبير ثم ورقان ثم حمون ثم أحد ثم طور سيناء ثم لبنان ثم الجودي وأمر الله تعالى آدم أن يأخذ من كل جبل حجرا فيضعه في الأساس ففعل

ثم ذكر شرح حج آدم واجتماعه بجواء وقبول توبتهما وحديث هابيل وقابيل وأولاد آدم وأولادهم مائة وعشرين بطنا في سبعمائة سنة من عمره وحديث وصيته إلى شيث بعد قتل هابيل  
فصل

فيما نذكره من ثاني صفحة من القائمة الأولى من عاشر كراس بلفظه  
حتى إذا كان الثلث الأخير من الليل ليلة الجمعة لسبع وعشرين خلت من شهر رمضان أنزل الله عليه كتابا بالسريانية وقطع الحروف في إحدى وعشرين ورقة وهو أول كتاب أنزله الله في الدنيا هذا الله عليه الألسن كلها فكان فيه ألف ألف لسان لا يفهم فيه أهل لسان عن أهل لسان حرفا واحدا بغير تعليم فيه دلائل الله وفروضة وأحكامه وشرائعه وسننه وحدوده  
ثم ذكر بقاء آدم في الدنيا ومرضه عشرة أيام بالحمى ووفاته يوم الجمعة لأحد عشر يوما خلت من المحرم وصفة غسله وتكفينه ودفنه في غار في جبل أبي قبيس ووجهه إلى الكعبة وأن عمر آدم كان من وقت نفخ الروح فيه إلى حين وفاته ألف سنة وثلاثين وأن حواء ما بقيت بعده إلا سنة ثم مرضت خمسة عشر يوما ثم توفيت وذكر تغسيلها وتكفينها ودفنها إلى جانب آدم ع

## فصل

فيما نذكره من القائمة العاشرة من حادي عشر كراس بلفظه  
ونبأ الله شيئا وأنزل عليه خمسين صحيفة فيها دلائل الله وفرائضه وأحكامه سعد السعود ص  
: 38 و سننه وشرائعه وحدوده فأقام بمكة يتلو تلك الصحف على بني آدم ويعلمها ويعبد  
الله ويعمر الكعبة فيعمر في كل شهر ويحج في أوان الحج حتى أتم له تسعمائة سنة واثنتا  
عشرة سنة فمرض فدعا ابنه أنوش فأوصى إليه وأمره بتقوى الله ثم توفي فغسله أنوش ابنه  
وقينان بن أنوش ومهلائيل بن قينان فتقدم أنوش فصلى عليه ودفنوه عن يمين آدم في غار أبي  
قبيس

## فصل

فيما نذكره من وصف الموت من القائمة الثانية من ثاني عشر كراس بلفظه  
فكأنك بالموت قد نزل فاشتد أنينك وعرق جبينك وتقلصت شفتاك وانكسر لسانك ويبس  
ريقك وعلا سواد عينيك بياض وأزبد فوك واهتز جميع بدنك وعالجت غصة الموت وسكرته  
ومرارته وزعقته ونوديت فلم تسمع ثم خرجت نفسك وصرت جيفة بين أهلك إن فيك لعلبة  
لغيرك فاعتبر في معاني الموت إن الذي نزل نازل بك لا محالة وإن طال العمر فعن قليل يفنى  
لأن كل ما هو آت قريب لوقت معلوم فاعتبر بالموت يا ابن آدم واعلم أيها الإنسان أن أشد  
الموت ما قبل والموت أهون مما بعده من شدة أهوال يوم القيامة  
ثم ذكر من أهوال الصيحة والفناء ويوم القيامة ومواقف الحساب والخوف ما يعجز عن سماعه  
قوة الأقوياء ولقد عجزت عن قراءة كله لشدة هوله ثم ذكر أمة محمد ص وحديث ذريته

## فصل

فيما نذكره من ذلك بلفظه  
ثم يقول الله لمحمد يا محمد وقد أنجزت لك وعدي وأتممت عليك نعمتي وشفعتك فيما  
سألت لإخوانك من الأنبياء والمؤمنين ويجاور ذلك من أهل التوحيد وألحقت بك أوليائك  
الذين آمنوا بك وتولوك بمواليقي ووالوا بذلك وليك وعادوا عدوك وشفيت صدرك ممن آذاني  
وآذاك وآذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا وخلفتك في عقبك أوليائك من أهلك الذين  
أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأوليائك من أهل بيتك ومن اتبعهم منهم ومن

غيرهم فهم منهم ومعهم وأعذب الذين آذوني فيك وآذوك نفاق في قلوبهم في الدنيا إلى يوم  
يلقوني ولعنتهم بذلك سعد السعود ص : 39 في الدنيا وأعددت لهم عذابا أليما بما أحلفوا  
عهدي ونقضوا ميثاقي فعادوك وعادوا أولياءك ووالوا عدوك

فتمت في الفريقين كلمة ربك ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار  
خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا ويعذب المنافقين والمنافقات  
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم  
وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا

## فصل

فيما نذكره من كتاب منفرد نحو أربع كراريس بقالب الثمن وجدته في وقف المشهد المسمى  
بالظاهر بالكوفة عليه مكتوب سنن إدريس وهو بخط عيسى محرره نقله من السرياني إلى  
العربي عن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن هارون الصابي الكاتب من الكراس الثاني من أول  
قائمة منه في صفحتها الثانية ما هذا لفظه

اعملوا واستيقنوا أن تقوى الله هي الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والسبب الداعي إلى  
الخير والفتاح لأبواب الخير والفهم والعقل لأن الله لما أحب عباده وهب لهم العقل واختص  
أنبياءه وأوليائه بروح القدس فكشفوا لهم عن سرائر الديانة وحقائق الحكمة لينتهوا عن  
الضلال ويتبعوا الرشاد ليتقوا في نفوسهم إن الله أعظم من أن تحيط به الأفكار أو تدركه  
الأبصار أو تحصله الأوهام أو تحده الأحوال وإنه المحيط بكل شيء والمدبر له كما شاء ولا  
يتعقب أفعاله ولا يدرك غاياته ولا يقع عليه تحديد ولا تحصيل ولا مشار ولا اعتبار ولا نطق  
ولا تفسير ولا تنتهي استطاعة المخلوقين إلى معرفة ذاته ولا علم كنهه

## فصل

فيما نذكره من الكراس الثاني بلفظه من سنن إدريس أول وجهة في القائمة الثالثة  
ادعوا الله في أكثر أوقاتكم مقاصدين متأهين في دعائكم فإنه إن يعلم منكم التظاهر والتوازر  
يجب دعاءكم ويقضي حاجاتكم ويبلغكم آمالكم ويفضي عطايه عليكم من خزائنه التي لا

تفنى

## فصل

فيما نذكره من القائمة الثانية من الوجهة الثانية من الكراس الثالث من سنن إدريس  
أنما إذا دخلتم في الصيام طهروا نفوسكم من كل دنس سعد السعود ص : 40 و نجس  
وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة عن الأفكار السيئة والهواجس المنكرة فإن الله يجبس  
القلوب اللطخة والنيات المدخولة ومع صيام أفواهكم من المأكول فلتصم جوارحكم من المآثم  
فإن الله لا يرضى عنكم أن تصوموا من المطاعم فقط لكن من المناكير كلها والفواحش  
بأسرها

#### فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس الثالث من سنن إدريس ع  
إذا دخلتم في الصلاة فاصرفوا لها خواطرهم وأفكارهم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا وسلوه  
مصالحهم ومنافعهم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة وإذا بركتم وسجدتم فابعدوا عن  
نفوسكم أفكار الدنيا وهواجس السوء وأفعال الشر واعتقاد المكر وأكل السحت والعدوان  
والأحقاد واطرحوا بينكم ذلك كله

#### فصل

فيما نذكره من الكراس الرابع من سنن إدريس في الوجهة الثانية من القائمة الأولى منها  
بلفظه

أدوا فرائضكم صلاة كل يوم وهي ثلاث الغداة وعددها ثمان سور وكل سوريتين ثلاث  
سجديات بثلاث تسيحات وعند انتصاف النهار خمس سور وعند غروب الشمس خمس  
سور بسجود هذه المكتوبة عليكم من زاد عليها متنفلا فله على الله المزيد في الثواب

#### فصل

فيما نذكره من توراة وجدتها مفسرة بالعربية في كتب خزانة جدي ورام بن أبي فراس عتيقة  
فنسخنا منها نسخة ووقفها ذكر في سابع قائمة من هذه النسخة والسفر الثالث أن حياة  
آدم تسعمائة وست وثلاثون سنة ذكر ذلك في كتاب البداء عن الصادق ع وقد تقدم في  
صحف إدريس أن عمره ألف وثلاثون سنة فلعل أحدهما زيد عددا ثم ذكر في حديث نوح  
ع بعد ذلك السفر أن الطوفان بقي على وجه الأرض مائة وخمسين يوما وأن الذين كانوا

معه في السفينة من الإنس بنوه الثلاث سام وحام ويافت ونسأؤهم وأن جميع أيام حياة نوح تسعمائة وخمسين سنة وأن حياته بعد الطوفان كانت ثلاثمائة وخمسين سنة

سعدالسعود ص : 41 فصل

فيما نذكره من القائمة الثانية من السفر التاسع من حديث إبراهيم وسارة وهاجر ووعد هاجر أن ولدها إسماعيل يكون يده على كل يد فقال ما هذا لفظه وإن سارة امرأة إبراهيم لم يكن يلد لها ولد كانت لها أمة مصرية اسمها هاجر فقالت سارة لإبراهيم إن الله قد حرمني الولد فادخل على أمتي وابن بها لعلني أعثر بولد منها فسمع إبراهيم قول سارة وأطاعها فانطلقت سارة امرأته بهاجر أمتها المصرية وذلك بعد ما سكن إبراهيم أرض كنعان عشر سنين فأدخلتها على إبراهيم زوجها فدخل إبراهيم بهاجر فحبلت فلما رأت هاجر أنها قد حبلت استسفهت هاجر سارة سيدتها وهانت في عينها فقالت سارة يا إبراهيم أنت ضامن ظلامي إنما وضعت أمتي في حضنك فلما حبلت هنت عليها يحكم الرب بيني وبينك فقال إبراهيم لسارة امرأته هذه أمتك مسلمة في يدك فاصنعي بها ما أحببت وحسن في عينيك ما سرك ووافقك فأهانته سارة سيدتها فهربت منها فلقىها ملاك الرب على غير ماء في البرية في طريق حذار قال لها يا هاجر أمة سارة من أين أقبلت وأين تريدان فقالت أنا هاربة من سارة سيدتي فقال لها ملاك الرب انطلقني إلى سيدتك وتعبدني لها ثم قال لها ملاك الرب إنك حبلتي وستلدين ابنا وقد عين اسمه إسماعيل لأن الرب قد عرف ذلك بخضوعك ويكون ابنك هذا حسن عند الناس ويده على كل يد

فصل

فيما نذكره من الكراس العاشر من الوجهة الأولى من القائمة بلفظه وقال الله لإبراهيم حقا أن سارة ستلد لك ابنا وتسميه إسحاق وأتيت العهد بنيه وبنيه إلى الأبد من ولد من ذريته من بعده وقد استجبت لك في إسماعيل وتركته وكبرته وأمنيته جدا جدا يولد له اثنا عشر عظيما وأجعله رئيسا لشعب عظيم

فصل

فيما نذكره من الكراس الثالث عشر من الوجهة الأولى بعد ما ذكره من كراهية سارة لمقام هاجر وإسماعيل عندها فقال ما هذا لفظه

فغدا إبراهيم باكرا فأخذ خبزا وإداوة من ماء وأعطاه هاجر فحملها ومعها الصبي والطعام سعدالسعود ص : 42 فأرسلها وانطلقت فتاهت في بركة وسبعة ونفد الماء من الإداوة فألقت الصبي تحت شجرة من شجر الشيخ فانطلقت فجلست قبالة وتباعدت عنه كرمية السهم لأنها قالت لا أعابر برب الصبي فجلست إزاءه ورفعت صوتها وبكت فسمع الرب صوت الصبي فدعا ملاك الرب هاجرا من السماء فقال لها ما لك يا هاجر لا تخافي لأن الرب قد سمع صوت الصبي حيث هو قومي فاحملي الصبي وشدي به يديك لأني أجعله رئيسا لشعب عظيم وأجلى الله عن بصرها فرأت بئر ماء فانطلقت فملأت الإداوة ماء وسقت الغلام وكان الله مع الغلام فشرب الغلام وسكن بركة فاران وكان يتعلم الرمي في تلك البركة وزوجه أبوه امرأة من أهل مصر

#### فصل

فيما نذكره من الرابع عشر من الوجهة الثانية مما يقتضي أن الذبيح الذي فدي بالكبش إسماعيل فقال ما هذا لفظه

وقال له إني أقسمت بقول الرب بدل ما صنعت هذا الصنع ولم تمنعني يكور لابن الوحيد لأبركتك بركة ثانية ولأكثرن نسلك مثل كواكب السماء ومثل الرمل الذي في ساحل البحر وبرت زرعك أراضى أعدائهم ويتبارك بنسلك جميع الشعوب لأنك أطعني يقول علي بن طاوس يفهم من المصنف من قوله يكور لابن الوحيد أنه إسماعيل بغير شبهة لأنه يكره قتل إسحاق ولأنه الوحيد فإن إسحاق ما كان وحيدا لأنه كان بين سارة وإبراهيم ومعهما ثم ذكر في السادس عشر أن حياة إبراهيم مائة وخمس وسبعون سنة وذكر الثعالبي في كتاب العرائس أن هاجر ماتت قبل سارة فدفنت في الحجر بالكعبة وسارة دفنت بأرض كنعان في حرون. أقول وربما يقول بعض اليهود إنهم من إسحاق ولد الست وإسماعيل من ولد الجارية فيقال لأن ولادة سارة ما نفعتهم بما عملوا بأنفسهم بموسى وولادة هاجر اقتضت ضرب الجزية عليهم وقتلهم واستبعادهم وخروج النبوة والملك والحق عنهم

#### سعدالسعود ص : 43 فصل

فيما نذكره مما وجدناه في التوراة من بعض معاني يعقوب ويوسف فذكر في القائمة الرابعة من الكراس السادس أن إخوة يوسف باعوه بعشرين مثقالا من فضة وذكر أن عمره كان

عشرين سنة وذكر في الإصحاح الثالث والثلاثين من السفر الأول أن حياة يعقوب كان مائة سنة وسبعا وأربعين وذكره في الإصحاح الرابع والثلاثين أن يوسف بكى على أبيه سبعة أيام وناح المقربون عليه سبعين يوما وأن عمر يوسف مائة وعشرون سنة وذكر الزمخشري في الكشف في رواية أن عمر يوسف لما باعوه كان سبع عشرة سنة وذكر محمد بن خالد البرقي في كتاب المبتدأ أن عمره كان ثلاث عشرة سنة

#### فصل

فيما نذكره من بعض منازل هارون وذريته من موسى كما وجدناه في التوراة اعلم أن قول النبي ص لمولانا علي بن أبي طالب ع أنت مني بمنزلة هارون من موسى يشتمل على خصائص عظيمة نحو الخلافة ولقد وجدت في التوراة من منازل هارون من موسى ما يضيق ما قصدناه بفصول هذا الكتاب مما ينتفع بمعرفتها ذوي الألباب

#### فصل

فيما نذكره من الوجه الأول من القائمة الثالثة من الإصحاح الثاني عشر من الكراس الخامس من السفر الثاني من أول سطر في القائمة المذكورة في أمر الله تعالى لموسى ع ما هذا لفظه وجد الكسوة فألبسها هارون السراويل والعمامة والجبّة والرداء وزخرفه فمناطقه بالجبّة وشدّ العمامة على رأسه وشدّ إكليل القدس فوق العمامة وأخذ دهن المسح فامسحه واسكبه على رأسه وامسحه وأدنى بنيه وألبسهم السراويل وأشدّد أوساطهم بالمناطق وتوجههم بالتيجان فيكون لهم عهد إلى الأبد ويكمل أيدي هارون وأيدي بنيه

#### فصل

فيما نذكره من تعظيم الله لهارون وبنيه لزيادة منازلهم على غيرهم ما نفصل أوله من الوجهة الأولى من القائمة الرابعة من الكراس المذكور بلفظه  
فيأكل هارون وبنيه لحم الكبش والخبز الذي في السلة على باب فيه سعد السعود ص :  
44 الأمد يأكل ذلك ليظهروا لكي يكونوا كاملين مقدسين ولا يأكل منه غريب لأنه طهر  
قدس فإنه يصل من لهم الكمال فإذا بات الخبز إلى الغداة أحرق ما بقي بالنار ولا يأكل لأنه  
قدس وفعل الأول من بنيه هذا الفعل كما أمره  
و من الوجهة الثانية من هذه القائمة

وأقدس هارون وبنيه ليكنهوا لي وأحل بين بني إسرائيل وأكون لهم إلهًا فيعلمون أنني أنا الرب إلههم

## فصل

فيما نذكره من الإصحاح السادس من السفر الثاني من القائمة الرابعة من الوجهة الأولى من الكراس السابع بلفظه

ونسجوا سربالا من كتان عملا منسوجا لهارون وبنيه وعمامة كتان والبراطيل من كتان وسراويل كتان مغفولة ومناطق غزل كتان وفوط وأرجوان وصنع القراض وغزل كتان من عمل مصور حاذق كما أمر الرب موسى ونقشوا عليهم اسم الرب الأزلي كنقش الخاتم وربطوا فيه عصائب قز ليشد فوق العمامة كما أمر الرب موسى ع

ثم شرح شرحا جليلا وقال في الوجهة الأولى من القائمة الخامسة من الكراس المذكور ما هذا لفظه

وقدم هارون وبنيه إلى باب فيه الشهادة واغسلهم بالماء وألبسهم هارون لباس القدس وأمسحهم فيتكهنون لي ويكون يمسحونهم الكاهنون إلى الأبد لاحقا بهم فصنع موسى كما أمره الرب

أقول ويقول في الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس ما هذا لفظه وما بقي من السمندر يكون لهارون وبنيه لأنه قدس القدس من قربان الرب

## فصل

فيما نذكره من منزلة أخرى من منازل هارون وبنيه من موسى ع من الإصحاح السادس من السفر من آخر سطر فيه من الصفحة الأولى ما هذا لفظه

وقال موسى لجميع بني إسرائيل هذه الوصية التي يأمرنا الرب أن نفعلها وقدم موسى هارون وبنيه فغسلهم بالماء وألبس هارون قميصا من القمص التي اتخذت الأحبار وشد ظهره بالهميان ورداء برداء وألبسه سراويل وصير على كتفيه الحجة وهي الصدر وشد عليه سعد السعد ص : 45 ذلك بهميان وجعل فوقها رداء الوحي وصير على الرداء العلم والبسط وصير على رأسه برنسا وصير على البرنس من ناحية وجهه إكليلا من ذهب وهو إكلييل القدس كما أمر الرب موسى وأخذ موسى دهن المسحة ومسح به قبة الرمان وكل أوعيتها

وطهرها ورش على المذبح منه سبع مرات من مسح المسحور على رأس هارون ومسحه  
وقدمه وقدم موسى بني هارون أيضا وغسلهم بالماء وألبسهم الأقمصة وشد ظهورهم  
بالهمايين وصير على رؤوسهم البرطلات كما أمر الرب موسى

## فصل

فيما نذكره من الفصل الحادي عشر من حين عصا هارون أوقرت وأثمرت من أواخر الورقة  
الثالثة منه بلفظه

وكل موسى بني إسرائيل فدفع إليه جميع رؤسائهم عصا لكل رئيس منهم وأخذ لكل رئيس  
كسوة وجعل قباهم اثني عشرة عصا وعصا هارون بين عصيهم فوضع موسى العصا أمام  
الرب في قبة الشهادة فلما كان من غد ذلك اليوم دخل موسى وهارون إلى قبة الشهادة وإذا  
عصا هارون من بين عصيهم قد أوقرت وأخرجت تينا وأزهرت زهرا وحملت لوزا فأخرج  
موسى جميع العصي من أمام وجه الرب إلى جماعة بني إسرائيل فنظروا وأخذ كل واحد عصاه  
وقال الرب لموسى ضع عصا هارون أمام الشهادة لتبقى آية لبني إسرائيل ولا تموتوا ففعل  
موسى وهارون جميع ما أمر الرب لذلك

## فصل

فيما نذكره من الفصل الثاني عشر من أواخر قائمة منه من الوجهة الأولى بلفظه  
وكلم الرب هارون فقال إني وهبت لكم الحرس من خاصتي من جميع ما قدس لي من بني  
إسرائيل وأنا أعطيت ذلك كرامة لك وبنيك من بعدك سنة إلى الأبد

## فصل

فيما نذكره من الفصل الرابع عشر من الوجهة الأولى من ثاني قائمة منه في فوت هارون  
بلفظه

فمد هارون الفاز وابنه واصعد بهما إلى جبل هود يحضره كل الجماعة واخلع عن هارون ثيابه  
وألبسها الفاز وابنه ففعل موسى ما أمر الرب وصعد إلى جبل هود يحضره كل الشعب  
سعد السعد ص : 46 و نزع موسى عن هارون ثيابه وألبسها الفاز وابنه فمات هارون هناك  
على رأس الجبل وهبط موسى فالفاز عن الجبل وعلم كل الشعب أن هارون قد قضى فراح  
جميع بني إسرائيل على هارون ثلاثين يوما

و قال في الفصل العشرين في رابعة قائمة منه

مات هارون لسنة أربعين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر في الشهر الخامس في أول يوم من الشهر فكان هارون ابن مائة وعشرين سنة حين مات في جبل هود

فصل

فيما نذكره من الإصحاح الحادي عشر بشارتهم بني يبعثه لهم وهو من السفر الخامس من الوجهة الأولى من الكراس الرابع منه بلفظه

فقال الله لي نعم ما قالوا وأنا أقيم لهم كل أمر... من إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيقول لهم كل شيء أمرته به

فصل

فيما نذكره من تعيين بلد مخرج النبي ص من الإصحاح العشرين من الوجهة الثانية من الكراس السادس بلفظه

هذه وصية موسى من عند الله الذي بارك على بني إسرائيل قبل أن أموت قال الله من سينا أشرق لنا من ساعير واشتعال من جبال فاران ومعه ربوات مقدسة عن يمينه فوهب لهم ورحم الشعوب بالفرات فبارك على كل ما أظهره وهو يكون وصيك ويقبلون كلمتك

يقول علي بن طاوس وقد وضع في الإصحاح الثالث عشر من السفر الأول عند ذكر إسماعيل جد سيدنا رسول الله ص أن جبال فاران كانت وطن إسماعيل الذي كانت فيه بشارة الله لأمه بعنائه الباهرة وقد قدمنا لفظ ذلك عن التوراة من القائمة العاشرة من هذا الكراس ومن المعلوم أن إسماعيل وعقبه كان بمكة

فصل

فيما نذكره من وفاة موسى ع من الكراس السادس من السفر الآخر من الوجهة الثانية من القائمة الثانية بلفظه

فمات موسى عبد الله بكل ما فرض الله فقبره في وادي أرض مأرب مقابل بيت ناعور ولم يعلم أحد من الناس وكان قبره إلى هذا اليوم مجهولا وكان موسى حين مات ابن مائة سعد السعد ص : 47 و عشرين سنة ولم يثقل عيناه ولم ينقص وجهه فبكى بنو إسرائيل على موسى وناحوا عليه مائة وثلاثين يوما

يقول علي بن موسى بن طاوس ولم نذكر كل ما تضمنه مما وقفنا عليه من بشارة أو إشارة  
لأننا قصدنا بكتابنا هذا ذكر اليسير اللطيف العبارة

## فصل

فيما نذكره من زبور داود وما كانت نبوته بعد موسى وجدت النسخ به كثيرة والذي نقله  
من نسخة صغيرة قالبها ثمن الورقة الكبيرة ونبدأ بذكر السورة الثانية وأولها في الوجهة الثانية  
من القائمة الثانية من الكراس الأول السورة الثانية ما يقول للأمم والشعوب وقد اجتمعوا  
على الرب وحده يريدون ليطفئوا نور الله وقدس

يا داود إني جعلتك خليفة في الأرض وجعلتك مسبحي وني وسيتخذوا عيسى إلهًا من دوبي  
من أجل ما مكنت فيه من القوة وجعلته يحيي الموتى بإذني داود صفني بالكرم والرحمة وإني  
على كل شيء قدير داود من ذا الذي انقطع إلي فخيبته أو من ذا الذي أناب إلي فطردته  
عن باب إنابتي ما لكم لا تقدسون الله وهو مصوركم وخالقكم على ألوان شتى ما لكم لا  
تحفظون طاعة الله آناء الليل والنهار وتطردون المعاصي عن قلوبكم كأنكم لا تموتون وكأن  
دنياكم باقية للأزل ولا تنقطع ولكم عندي في الجنة أوسع وأخصب لو عقلتم وتفكرتم  
وستعلمون إذا حضرتم إلي أي بما يعمل الخلق بصير سبحان خالق النور

## فصل

فيما نذكره من أوله كراس الثالث من الزبور من السورة العاشرة من الزبور  
أيها الناس لا تغفلوا عن الآخرة ولا يغرنكم الحياة وبهجة الدنيا ونظارتها يا بني إسرائيل لو  
تفكرتم في منقلبكم ومعادكم وذكرتم القيامة وما أعددت فيها للعاصين قل ضحككم وكثر  
بكاؤكم ولكنكم غفلتم عن الموت ونبذتم عهدي وراء ظهوركم واستخففتكم بحقي كأنكم  
لستم بمسيئين ولا محاسبين كم تقولون ولا تفعلون وكم تعدون فتخلفون وكم تعاهدون  
فتنقضون لو تفكرتم في خسوفة الشرى ووحشة القبر وظلمته لقل كلامكم وكثر ذكركم  
واشتغالكم لي إن الكمال كمال الآخرة وأما كمال الدنيا سعد السعود ص : 48 فمتغير  
وزائل لا يتفكرون في خلق السماوات والأرض وما أعددت فيها من الآيات والنذر وحبست  
الطير في جو السماء ويسبحن ويسرحن في رزقي وأنا الغفور الرحيم سبحان خالق النور

## فصل

فيما نذكره من الكراس الرابع وهي السورة السابعة عشرة بلفظه

داود اسمع ما أقول وأمر سليمان بعدك يقول إن الأرض يرثها محمد وأمته وهم خلافكم ولا تكون صلاتهم بالطنابير ولا يقدسون الأوتار فازدد من تقديسك وإذا زمرتم بتقديسي فأكثروا البكاء بكل ساعة وساعة لا تذكرني فيها عدمتها من ساعة داود قل لبني إسرائيل لا تجمعوا المال من الحرام فإني لا أقبل صلاتهم واهجر أباك وأخاك على الحرام واتل على بني إسرائيل نبأ رجلين كانا على عهد إدريس فجاءت لهما تجارة وقد فرضت عليهما صلاة مكتوبة فقال الواحد أبتدئ بأمر الله وقال الآخر أبدأ بتجارتي وألحق أمر الله فذهب هذا لتجارته وهذا لصلاته فأوحيت إلى السحاب فنفخت وأطلقت نارا وأحاطت واشتعل الرجل بالسحاب والظلمة فذهبت تجارته وصلاته وكتب على باب داره انظروا ما تصنع الدنيا والتكاثر بصاحبه داود إن البكاء والكبر حرد لا يتغير أبدا فإذا رأيت ظلما قد رفعته الدنيا فلا تغطه فإنه لا بد له من أحد الأمرين إما أن أسلط عليه ظلما أظلم منه فننتقم منه وإما نلزمه رد التبعات يوم القيامة داود لو رأيت صاحب التبعات قد جعل في عنقه طوق من نار فحاسبوا نفوسكم وأنصفوا الناس ودعوا الدنيا وزينتها يا أيها الغفول ما تصنع بدنيا يدخلها الرجل صحيحا ويرجع سقيما ويخرج فيحيا حياته فيكبل بالحديد والأغلال ويخرج الرجل صحيحا فيرد قتيلا ويحكم لو رأيت الجنة وما أعددت فيها لأولياي من النعيم لما ذقتم دواءها لشهوة أين المشتاقون إلى أزيد الطعام والشراب أين الذين جعلوا مع الضحك بكاء أين الذين هجموا على مساجدي في الصيف والشتاء انظروا اليوم ما ترى أعينكم فطال ما كنتم تسهرون والناس نيام فاستمعوا اليوم ما أردتم فإني قد رضيت عنكم أجمعين ولقد كانت أعمالكم سعد السعد ص : 49 الزاكية تدفع سخطي عن أهل الدنيا يا رضوان اسقهم من الشراب الآن فيشربون وتزداد وجوههم نظرة فيقول رضوان هل تدرون لم فعلت هذا لأنه لم تطأ فروجكم فروج الحرام ولم تغطوا الملوك والأغنياء غير المساكين يا رضوان أظهر لعبادي ما أعددت لهم ثماني ألف ضعف يا داود من تاجرني فهو أريح المتاجر ومن صرعته الدنيا فهو خير الخاسرين ويحك يا ابن آدم ما أقسى قلبك أبوك وأمك يموتان وليس لك غيرهما يا ابن آدم أ لا تنظر إلى بهيمة ماتت فانتفخت وصارت جيفة وهي بهيمة وليس لها ذنب ولو وضعت أوزارك على الجبال الراسيات لهدتها داود دعوني ما أضر عليكم من أموالكم

وأولادكم ولا أشده في قلوبكم فتنة منها وعمل الصالح عندي مرفوع وأنا بكل شيء محيط  
سبحان خالق النور

### فصل

فيما نذكره من الكراس الخامس من الزبور من الوجهة الثانية من القائمة الثانية وهي السورة  
الثالثة والعشرون بلفظه

يا ابن الطين والماء المهين وبني الغفلة والغرة لا تكثروا الالتفات إلى ما حرمت عليكم فلو  
رأيتم مجاري الذنوب لاستقذرتموه ولو رأيتم العطرات الألوان أجسامهن مسكا توقل الجارية في  
كل ساعة بسبعين حلة قد عوفين من هيجان الطبائع فهن الراضيات فلا يسخطن أبدا وهن  
الباقيات فلا يمتن أبدا كلما افتضها صاحبها رجعت بكرا أرطب من الزيد وأحلى من العسل  
بين السرير والفرش أمواج تتلاطم من الخمر والعسل كل نهر ينفذ من آخر ويحك أن هذا  
الملك الأكبر والنعيم الأطول والحياة الرغد والسرور الدائم والنعيم الباقي عندي الزهر كله وأنا  
العزير الحكيم سبحان خالق النور

### فصل

فيما ننقله من القائمة العاشرة بلفظه من الكراس الخامس من الزبور وهي السورة الثلاثون  
بلفظه

بني آدم رهان الموت اعملوا لآخرتكم واشتروها بالدنيا ولا تكونوا كقوم أخذوها لهوا ولعبا  
واعلموا أن من قارضني نمت بضاعته وتوفر ربحها ومن قارض الشيطان قرن معه ما لكم  
تتنافسون في الدنيا وتعدلون عن الحق غرتكم أحسابكم فما حسب امرئ خلق من الطين إنما  
سعد السعد ص : 50 الحسب هو عندي التقوى بني آدم إنكم وما تعبدون من دون الله في  
نار جهنم أنتم مني براء وأنا منكم بريء ولا حاجة لي في عبادتكم حتى تسلموا إسلاما  
مخلصا وأنا العزير الحكيم سبحان خالق النور

### فصل

فيما نذكره من الكراس السادس من القائمة الخامسة وهي السورة السادسة والثلاثون من  
الزبور بلفظه

ثياب العاصي ثقال على الأبدان ووسخ على الوجه والوسخ ينقطع بالماء ووسخ الذنوب لا ينقطع إلا بالمغفرة طوبى للذين كان باطنهم أحسن من ظاهرهم ومن كانت له ودائع فرح بها يوم الآزفة ومن عمل بالمعاصي وأسرها من المخلوقين لم يقدر على إسرارها مني قد أوفيتكم ما وعدتكم من طيبات الرزق ونبات البر وطيير السماء ومن جميع الثمرات ورزقتكم ما لم تحتسبوا وذلك كله على الذنوب معشر الصوام بشر الصائمين بمرتبة الفائزين وقد أنزلت على أهل التوراة بما أنزلت عليكم داود سوف تحرف كتيبي ويفترى علي كذبا فمن صدق بكتبي ورسلي فقد أنجح وأفلح وأنا العزيز سبحانه خالق النور

### فصل

فيما نذكره من الكراس السابع من القائمة السادسة من وجهها الأول وهي السورة السادسة والأربعون من الزبور بلفظه

بني آدم لا تستخفوا بحقي فأستخف بحقكم في النار إن أكلة الربا تقطع أمعاءهم وأكبادهم وإذا ناولتم الصدقات فاغسلوها بماء اليقين فأني أبسط يميني قبل يمين الآخر فإذا كانت من حرام قذفت بها في وجه المتصدق وإن كانت من حلال قلت ابنوا له قصرا في الجنة وليس الرئاسة رئاسة الملك إنما الرئاسة رئاسة الآخرة سبحانه خالق النور

### فصل

فيما نذكره من الكراس السابع من القائمة السادسة من وجهها الثاني وهي السورة السابعة والأربعون من الزبور بلفظه

يا داود لو مسخت بني إسرائيل فجعلت منهم القردة والخنازير لأنهم إذا جاء الغني منهم بالذنوب العظيم ساهلوه وإذا جاء المسكين بأدنى منه انتقموه أوجبت لعني على كل متسلط في الأرض لا يقيم الغني والفقير بأحكام واحدة ثم أنهم يتبعون سعد السعود ص : 51 الهوى في الدنيا أين المفر مني إذا تخليت بكم كم قد نهيتكم عن الالتفات إلى حرم المؤمنين وأطالت ألسنتكم في أعراض الناس سبحانه خالق النور

### فصل

فيما نذكره من الكراس التاسع من القائمة الثالثة وهي السورة الخامسة والستون من الزبور بلفظه

أفصحتم في الخطبة وقصرتم في العمل فلو أفصحتم في العمل وقصرتم في الخطبة لكانت أرحى لكم ولكنكم عمدتم إلى آياتي فاتخذتموها هزوا وإلى مظالمي فاشتهرتم بها وعلمتم أن لا هرب مني وأسستم فجائع الدنيا داود اتل على بني إسرائيل نبأ رجل دانت له قطرات الأرض حتى استوى وسعى في الأرض فسادا وأحمد الحق وأظهر الباطل وعمر الدنيا وحصن الحصون وحبس الأموال فبينما هو في دنياه إذ أوحيت إلى زنبور يأكل لحم خده ويدخل ويلدغ الملك فدخل الزنبور وبين يديه سماره ووزراؤه وأعوانه فضرب صحن خده فتورمت وتفجرت منه أعين دماء وقيح فتثير عليه ويقطع من لحم وجهه حتى يعرفوه عن غير سير له فكل من جلس عنده شم من دماغه نتنا عظيما حتى دفن جثته بلا رأس فلو كان للآدميين عبرة تودعهم أودعتهم ولكن اشتغلوا بلهو الدنيا ولعبهم فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يأتيهم أمري ولا أضيع أجر المحسنين سبحانه خالق النور

#### فصل

فيما نذكره من الكراس التاسع من خامس قائمة وهي السورة السابعة والستون من الزبور بلفظه

ابن آدم جعلت لكم الدنيا دلائل على الآخرة وإن الرجل منكم يتاجر الرجل فيطلب حسابه فيرعد فرائضه من أجل ذلك وليس يخاف عقوبة النار وأنتم مكثرون التمرد وتجعلون المعاصي في ظلم الدجى إن الظلام لا يستركم علي بل استخفيتم على الآدميين وتهاونتم بي ولو أمرت قطرات الأرض تبتلعكم فتجعلكم نكالا ولكن جدت عليكم بالإحسان فإن استغفرتوني تجددوني غفارا وإن تعصوني اتكالا على رحمتي فقد نهيت أن يبغي على من يتوكل عليه سبحانه خالق النور

#### فصل

فيما نذكره من الكراس التاسع من القائمة السادسة وهي السورة سعد السعود ص : 52 الثامنة والستون من الزبور بلفظه

ابن آدم لما رزقتكم اللسان وأطلقت لكم الأوصال ورزقتكم الأموال جعلتم الأوصال كلها عوناً على المعاصي كأنكم بي تغترون وبعقوبي تتلاعبون ومن أجرم الذنوب وأعجبه حسنه فلينظر الأرض كيف لعبت بالوجوه في القبور وتجعلها رميما إنما الجمال جمال من عوفي من

النار وإذا فرغتم من المعاصي رجعتم إلي أ حسبتم أني خلقتكم عبثا ألا إنما الدنيا رديف الآخرة فسددوا وقاربوا واذكروا رحلة الدنيا وارحوا ثوابي وخافوا عقابي واذكروا صولة الزبانية وضيق المسلك في النار وغم أبواب جهنم وبرد الزمهرير وازجروا أنفسكم حتى تنزجر أرضوها باليسير من العمل سبحانه خالق النور

#### فصل

فيما نذكره من القائمة الثانية من الكراس التاسع وهي السورة الحادية والسبعون من الزبور بلفظه

طلب الثواب بالمخادعة تورث الحرمان وحسن العمل يقرب مني أ رأيتم لو أن رجلا أحضر سيفاً لا نصل له أو قوساً لا سهم له أ كان يردع عدوه وكذلك التوحيد لا يتم إلا بالعمل وإطعام الطعام لرضائي سبحانه خالق النور

#### فصل

فيما نذكره من القائمة السابعة من الكراس العاشر وهي السورة الرابعة والثمانون من الزبور بلفظه

موجب الليل ومغيب النور في الظلمة ومذل العزيز ومعز الذليل وأنا الملك الأعلى معشر الصديقين فكيف ساعدتكم أنفسكم على الضحك وأيامكم تفي والموت بكم نازل وتموتون وترعى الدود في أجسادكم وينساكم الأهلون والأقرباء سبحانه خالق النور

#### فصل

فيما نذكره من رابع قائمة من الكراس الثاني عشر وهي السورة المائة من كتاب الزبور بلفظه من فزع نفسه بالموت هانت عليه الدنيا من أكثر الهم والأباطيل اقتحم عليه الموت من حيث لا يشعر إن الله لا يدع شاباً لشبابه ولا شيخاً لكبره إذا قربت آجالكم توفتكم رسلي وهم لا يفرطون فالويل لمن توفته رسلي وهو على الفواحش لم يدعها والويل كل الويل سعد السعد ص : 53 لمن يتبع عورات المخلوقين والويل كل الويل لمن كان لأحد قبله تبعة خردلة حتى يؤديها من حسناته والليل إذا أظلم والنهار إذا أنار والسماء الرفيعة والسحاب المسخر ليخرجن المظالم ولتؤدى كائنة ما كانت من حسناتكم أو من سيئات المظلوم تجعل على سيئاتكم والسعيد من أخذ كتابه بيمينه وانصرف إلى أهله مضيء الوجه والشقي من

أخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهره وانصرف إلى أهله باسر الوجه بسوء قد شحب لونه وورمت قدماه وخرج لسانه دالعا على صدره وغلظ شعره فصار في النار مبعدا مدحورا وصارت عليه اللعنة وسوء الحساب وأنا القادر والقاهر الذي أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وأنا السميع العليم

## فصل

فيما نذكره من نسخة ذكرنا عنها أنها إنجيل عيسى وهي أربعة أناجيل في مجلدة وفي أولها ما هذا لفظه من شرح ماء الماء مطر يعني شرحه لأمير المؤمنين المأمون في سنة ظهرت القسطورية على اليعاقبة وأعانه الخليفة على ذلك نقل من اللفظ السرياني إلى اللفظ العربي بمحضر من جماعة من العلماء ونقل ذلك من نسخة الأصل ونقلت هذه النسخة منها والسلام

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من الإنجيل الأول بلفظه

الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلا ومن داود إلى سبي بابل أربعة عشر جيلا ومن سبي بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلا ومولد عيسى المسيح كان هكذا لما خطبت مريم أمه ليوسف قبل أن يعترفا وجدت حبلا من روح القدس وكان يوسف خطبها صديقا ولم يرد أن يشهدا وهم بتخليتها سرا وبيننا هو متفكر في هذا ظهر له ملاك الرب في المنام يقول يا يوسف بن داود لا تخف أن تأخذ خطيبتك مريم فإن الذي تلده من روح القدس وستلد ابنا يدعى اسمه يسوع يعني عيسى وهو يخلص أمته من خطاياهم هذا كله كان لكي يتم ما قال الرب على لسان القائل هو أن البتول سعد السعود ص : 54 العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعي اسمه عيسى بويل الذي تفسيره الهناء تبعا رقاء يوسف من النوم وصنع كما أمره ملاك الرب وأخذ خطيبته ولم يمسه حتى ولدت ابنها البكر المدعو اسمه يسوع وهو عيسى فلما ولدت عيسى في بيت لحم يهودا في أيام هيرروس الملك أقبل نفر من مجوس المشرق إلى مرو تسليم وهي دار السلام يعني بيت المقدس يقولون أين هو ملك اليهود لأننا رأينا نجمة في المشرق فقدمنا لندخل تحت طاعته فلما سمع الملك هيرروس اضطرب وتشأم وجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح فقالوا له في بيت لحم من أرض يهودا هو مكتوب في النبي وأنت يا بيت لحم أرض يهودا أ لست بصغيرة في ملوك يهودا منك يخرج مقدم الذي

يرعى شعب إسرائيل فعند ذلك الوقت دعا هبروس المجوس سرا واستعلم منهم الزمان بوقت الذي يظهر لهم فيه النجم وأرسلهم إلى بيت لحم وقال لهم امضوا وابحثوا عن الصبي واجتهدوا فإذا وجدتموه أعلموني لأسعى إليه وأسجد له فلما سمعوا من الملك ذهبوا وإذا النجم الذي رأوه في المشرق يقدمهم حتى جاء ووقف من فوقهم حيث كان الصبي فلما رأوا ذلك النجم فرحوا فرحا عظيما كثيرا جدا وأتوا إلى البيت ورأوا الصبي مع أمه مريم فخرؤا له سجدا وفتحوا أوعيتهم وقربوا منها قرايين وقدموا له الهدايا دهنا ولبنا وبود وأوحي لهم في المنام لا ترجعوا إلى هبروس بل اذهبوا في طريق آخر إلى مدينتكم فلما ذهبوا وإذا ملك الرب تراءى ليوسف قم وخذ الصبي وأمه واهرب إلى مصر وكن هناك حتى أمرك فإن هبروس مجد في طلب الصبي ليهلكه فقام وأخذ الصبي ليلا وأمه ومضى إلى مصر وكان هناك إلى أن توفي هبروس لكي يتم ما قاله الرب من النبي القابل من مصر فعند ذلك لما رأى هبروس سخر به المجوس فأغضب جدا وأرسل إلى كل صبي فقتل في بيت لحم وتخومها من ابن ستين فما دونها كنحو الزمان الذي تحقق عنده من المجوس حينئذ ثم ما قبل من أرميا النبي حيث يقول سمع في الرابة صوت

سعد السعود ص : 55 بكاء ونوح وعويل كثير تبكي راحيل على بنيتها ولا تود أن تعزى لفقدهم لأنهم ذهبوا فلما مات هبروس ظهر ليوسف ملك الرب بمصر في المنام يقول قم خذ الصبي وأمه وارجع إلى أرض إسرائيل فإن الذين كانوا يطلبون أثر الصبي قد ماتوا فقام وأخذ الصبي وأمه إلى أرض إسرائيل فلما سمع أن ارشلاوش عوض ابنه هبروس على تلك اليهودية خاف الانطلاق إلى هناك وأعلم في المنام أن اذهب إلى ناحية الجبل فمضى وسكن ملزمة تدعى ناصرة ليتم ما قيل في النبوات إنه يدعى ناصري وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان الذي تفسير يحيى ظهر تفكر في مزية يهودا ويقول توبوا فقد أزف اقتراب ملكوت السماوات لأن هذا الذي قيل في شعفاء النبي صوت صرخ في البرية أعدوا طرس الرب وسهلوا سبله وكان لباس يوحنا من وبر الإبل وعلى حقوقه منطقة جلد وكان قوته الجراد وعسل البرية وكان يخرج من بئر اورشليم وكافة اليهودية وجميع مدن الأردن فيغمرهم في بئر الأردن معترفين بخطاياهم فلما رأى كثيرا من الفرس والزنادقة يأتوا إلى معمورته قال لهم يا أولاد الأفاعي من دلکم على القرب من الرجز يعني العذاب الأولي الآن اعملوا ثمرة

تستحقون التوبة ولا تفتخروا وتقولوا إن إبراهيم أبونا أقول لكم إن الله قادر أن يقيم ابنا لإبراهيم من هذه الشجرة ها هو إلياس موضوع على أصول الشجر فأى شجرة لا تثمر صالحا تقطع وتلقى في النار إني أعمدكم للماء للتوبة والذي هو أقوى مني يأتي ولست أستحق أن أحمل حذاء يعدكم هو بروح القدس والنار

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية في آخرها من القائمة السادسة من الكراس الأول عن عيسى ع باللفظ

سمعتهم ما قال للأولين لا تنزوا وأنا أقول لكم إن من نظر إلى امرأة فاشتتهاها فقد زنى بها في قلبه إن خانتك عينك اليمنى فاقلعها وألقها عنك لأنه خير لك أن تهلك أحد أعضائك ولا تلقي جسدك كله في نار جهنم وإن شككتك يدك اليمنى فاقلعها وألقها سعد السعود ص : 56 عنك فإنه خير لك أن تهلك أحد أعضائك من أن يذهب كل جسدك في نار جهنم

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة التاسعة من الكراس الأول من كلام عيسى باللفظ أقول لكم لا تهتموا لأنفسكم ما ذا تأكلون ولا ما ذا تشربون ولا لأجسادكم ما تلبس أ ليس النفس أفضل من المأكول والجسد أفضل من اللباس انظروا إلى طيور السماء التي لا تزرع ولا تحصد ولا تحزن في الهواء وربكم السماوي يقوّمها أ ليس أنتم أفضل منهم من منكم يهتم فيقدر أن يزيد على قامته ذراعا واحدا فلم تهتمون باللباس اعتبروا بزهر الحقل كيف ينمو ولا يتعب ولا يعمل

و من أول وجهة القائمة العاشرة

ولا تهتموا لغد فإن غدا يهتم لشأنه فيكفي كل يوم شره ولا تذبوا أبدا لأنه كما تدينوا تدانوا وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم

و من هذه القائمة أي إنسان منكم يسأله ابنه خمرا فيعطيه جمرا ويسأله شملة فيعطيه حية فإذا كنتم أنتم الأشرار تعرفون تعطون العطايا الصالحة لأبنائكم فكان الأحرى بربكم أن يعطي الخيرات لمن يسأله

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الثاني من الإنجيل الأول باللفظ وقال له آخر من تلاميذه ائذن لي أولاً يا سيدي أن أمضي قادرا فقال له عيسى دع الموتى يدفنون موتاهم واتبعني من هذه الجهة وعند صعوده ع إلى السفينة ومعه تلاميذه إذا اضطراب عظيم في البحر حتى كادت السفينة تتغطى بالأمواج وكان هو كالنائم فتقدموا إليه تلاميذه وأيقظوه وقالوا يا سيدنا نجنا لكي لا نهلك فقال لهم يا قليلي الإيمان ما أخوفكم فعند ذلك قام وانتهر الرياح فصار هدوءا عظيما فتعجب الناس من ذلك وقالوا كيف هذا فإن الرياح والبحر تسمعان منه

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من الكراس الثاني عن عيسى ع باللفظ وانتقل من هناك ودخل إلى مجمعهم وإذا برجل هناك يده يابسة فسأله وهم يقولون هل يحل أن يشفي في السبت لكي سعد السعود ص : 57 ينتموا إليه فقال لهم أي إنسان منكم يكون له خروف واحد فيسقط في حفرة السبت ولا يمسكه أليس بالحري أن يكون الإنسان أفضل من الخروف فأذن لهم فعل الخيرات في السبت حينئذ قال للإنسان امدد يدك فمدها فصحت مثل الأخرى

## فصل

فيما نذكره من حديث قتل يحيى بن زكريا من الوجهة الثانية من ثاني قائمة من ثاني كراس قائمة من الكراس الثالث بلفظه

وكان هيردوس قد أمسك يحيى وربطه وجعله في السجن من أجل هيروديا امرأة أخيه فيلفس لأن يحيى كان يقول له ما تحل أن تكون لك وكان يريد قتله وخاف من الجمع لأنه كان عدوهم وكان ميلاد لهيردوس فوقفت ابنة هيروديا في الوسط فأعجبته فلهذا أقسم وقال إنني أعطيتها ما تطلبه وإنها تلقنت من أمها فأتوا برأس يحيى العمداني في طبق فحزن الملك من أجل اليمين وأمر أن يأخذ رأس يحيى في السجن وجاءوا بالرأس في الطبق ودفعه للصبية وأعطاها لأمها وساروا تلاميذه وأخذوا جسده فدفنوه وأخبروا عيسى ع فلما سمع مضى من هناك في سفينة إلى البرية متفردا

## فصل

فيما نذكره من البشارة بمحمد ص من القائمة السابعة بعد ما ذكرناه بلفظه

وسألوا تلاميذه قالوا لما ذا تقولون لكنه إلیا

يقول علي بن موسى بن طاوس وهذا ظاهر البشارة بالنبي محمد ص وربما قالت النصارى إنه يحيى ومن المعلوم أن يحيى ما كان له من الوصف أنه عرفهم كل شيء ولا عرفنا فيما وقفنا عليه أنه أخبر بما كان قبله من الحوادث ولا بما يكون بعده وما كان مشغولا بغير الزهد وما يتعلق به وإنما نبينا محمد أخبر بما كان قبله وبما يكون بعده وظهر في شريعته من العلوم ما لم يبلغ إليه نبي قبله أبدا وما هذه صفة يحيى وهي صفة محمد ص

فصل

فيما نذكره بما يحتمل البشارة بالنبي ص من القائمة الثالثة بعد الثلاثين بلفظ ما قيل في النبي

ص

القائل قولاً لابنه صهيون هامليكك يأتيك متواضعا راكبا على أتان أو جحش

سعد السعود ص : 58 يقول علي بن موسى بن طاوس ولم يكن عيسى ع بهذه الصفة بل هي صفة محمد ص ومن المعلوم عند كل عاقل منصف أن من كان أكثر عادته أنه يمشي راجلا كما كان عيسى ع إذا ركب أтана أو جحشا لا يقول عاقل إنه تواضع وأما من كان عادته ركوب الخيل كما كان نبينا محمد ص ثم ركب أтана أو جحشا فإنه يقال تواضع كما دلت عليه البشارة ولقد أعمى الله قلب من بدل هذه البشارة وجعل أن المراد بها عيسى

فصل

فيما نذكره من القائمة الرابعة بعد الثلاثين من الإنجيل الأول عن عيسى ع ويحتمل البشارة

بنبينا محمد ص باللفظ

يحاكم يوحنا بطريق العدل ولم يؤمنوا به العشارون [آمنوا به] فأما أنتم فرأيتم ذلك ولم تندموا [تؤمنوا] اسمعوا مثلاً آخر رب إنسان غرس كرماً وأحاط به حيطاناً وحفر فيه بئراً وبني فيه قصراً ودفعه إلى فعلة وسافر فلما قرب زمان الثمار أرسل عبده إلى الفعلة ليأخذوا ثمرته وأخذ الفعلة عبده فضربوا بعضاً وقتلوا بعضاً ورجعوا بعضاً وأرسل أيضاً عبداً آخرين أكثر من الأولين فصنعوا بهم كذلك وفي الآخر أرسل ابنه وقال لعلهم يستحيون من ابني فلما رأى الفعلة الابن قالوا في نفوسهم هذا هو الوارث تعالوا نقتله ونأخذ ميراثه فأخذوه وأخرجوه

خارج الكرم وقتلوه وإذا جاء رب الكرم ما يفعل بأولئك الفعلة قالوا يهلكهم ويدفع الكرم إلى فعلة آخرين ليعطوه ثمرته في حينها قال لهم عيسى ما قرأتم قط في الكتب أن الحجر الذي بدله البناءون صار رأساً للزاوية هذا كان من قبل الرب وهو عجيب في أعيننا ومن أجل هذا أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى للأمم يصنعون ثمرتها ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط عليه طحنه

يقول علي بن موسى بن طاوس هذا مثل ضربه عيسى ع لبني إسرائيل إنهم قتلوا الأنبياء فلما بعثه الله وخلقته من غير أب وكان يسمى روح الله فكأنه ابن الله على سبيل المثل وأنهم يقتلون على اعتقادهم لما قتلوا سعد السعود ص : 59 من ألقى الله جل جلاله شبهة عليه ثم توعدهم عيسى ع بنبي كالحجر الذي بدله البناءون هو ونوابه فإنه يصير رأساً للزاوية أي متقدماً على الكل وإن كلما سقط على هذا النبي ترضض ومن سقط عليه النبي طحنه وإن ملكوت الله ينزع من بني إسرائيل ويعطى لهذا النبي وخاصته وأمته ومن اطلع على التواريخ عرف أنه ما كانت هذه الصفات لمن أعطاه الله ملكوته من بعد عيسى إلا لمحمد ص ولا رضضهم أحد من الأنبياء ولا طحنهم مثل محمد ص وأمته

#### فصل

فيما نذكره من تمام أربعين قائمة لما بشرهم عيسى ع أنه يعود إلى الدنيا فسألوه عن الوقت فقال الجواب ما هذا لفظه

فأما ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفه أحد ولا ملائكة السماوات إلا الرب وحده وكما كان في أيام نوح كذلك يكون استعلان أبي البشر وكما كانوا في أيام الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويروحون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح إلى السفينة ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأغرق جميعهم كذلك يكون مجيء ابن الإنسان وعند ذلك يكون آيتان في حفل يؤخذ واحد وينزل الآخر واثنان تطحنان على رحى واحدة تؤخذ وتنزل الأخرى

#### فصل

فيما نذكره من القائمة الرابعة والأربعين من حديث خذلان تلامذة عيسى ع وما ذكر من قبل من ألقى الله شبهة عليه بعضه بلفظه وبعضه بمعناه لأجل طول ألفاظه عن تلفظه

فلما كان المسيح اتكأ مع الاثني عشر تلميذ وهم يأكلون قال الحق أقول لكم إن واحدا منكم يسلمني وشرع كل واحد منهم يقول لعلي أنا هو يا سيدي فأجاب وقال الذي يجعل يده في الصحيفة فهو يسلمني وابن الإنسان كما كتب من أجله الويل لذلك الإنسان الذي يسلم ابن الإنسان خير لذلك الإنسان لو لم يولد أجابه هو ذا مسلمة وقال لعلي أنا هو ما يعلم قال أنت

قلت ومن ذلك بلفظه

قال لهم عيسى كلكم تشكون في في هذه الليلة لأنه مكتوب له إذا ضرب الراعي فتفرق خراف الرعية وإذا قمت سبقتكم إلى الجليل فأجاب بطرس سعد السعود ص : 60 و قال لو شك جميعهم فيك لم أشك أنا قال له عيسى الحق أقول لك إن في هذه الليلة قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاثا قال له بطرس لو ألحت إلى أن أموت ما أنكرتك وهكذا جميع التلاميذ يقول علي بن موسى بن طاوس اعلم أن قول عيسى للحواريين كلكم تشكون في في هذه الليلة حجة واضحة على ما نطق به كتاب الله جل جلاله القرآن وتصديق لرسولنا محمد ص في أنه ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وذلك لو كان عيسى ع صلب وقتل فلو كان الأمر كذلك لم يكن قد وقع منهم شك فيه وإنما ألقى شبهة لهم على غيره ورفع عيسى ع واعتقدوا أن المصلوب عيسى كان ذلك شكاً فيه بغير شبهة والحواريون لم يشكوا في الحال التي كانوا يعتقدونها فيه ولم يكن هناك ما يتعلق به قوله يشكون في اعتقادهم في أنه صلب أو قتل ولم يكن باطن الأمر على ذلك. ومن ذلك بمعناه

ثم قال لهم اجلسوا هاهنا لأمضي أصلي هناك وانتبهوا معي وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياما فقال لبطرس ما قدروا أن يسهروا معي ساعة أما الروح فمستبشرة وأما الجسد فضعيف ومضى أيضا وصلى وجاء ووجدهم نياما فقال لهم كلامه الأول ويهوذا ما تعطوني وأنا أسلمه إليكم فبدلوا له ثلاثين من الفضة

و منه بلفظه وبينما هو يتكلم إذ جاء يهوذا أحد الاثني عشر ومعه جمع بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة ومشايخ الشعب وقال الذي أقتله هو هو فأمسكوه و منه بمعناه وبعض لفظه ثم ذكر دخولهم وإمساكهم له وأن بعض أصحاب عيسى ع جذب سيفاً وضرب به فأمره برد سيفه في غمده ومنه بلفظه

وقال انظر أني لا أستطيع أن أدع إلى ربي فينتقم لي أكثر من اثني عشر حرف من الملائكة ولكن يكمل الكتب لأنه هكذا ينبغي أن يكون وفي تلك الساعة قال يسوع للجميع كمثل اللص خرجتم إلي بسيوف وعصي لتأخذوني وفي كل يوم كنت عندكم في الهيكل جالسا ولم تمسكوني لكن هذا لتكمل كتب الأنبياء عند ذلك تركوه التلامذة كلهم وهربوا و منه سعد السعد ص : 61 بلفظه نذكر أنهم أخذوه إلى رئيس الكهنة وأحضروا شهود زور عليه فشهدوا بما أرادوا وبصقوا في وجهه ولطموه وضربوه

و منه بلفظه أن بطرس كان جالسا في الدار خارجا فجاءت إليه جارية وقالت له وأنت كنت مع يسوع الناصري الجليل فأنكر قدام الجمع وقال ليس أدري ما تقولين وخرج إلى الباب ورأته أخرى قالت للذي هناك وهذا مع يسوع الناصري كان وأيضا أنكر وأحلف أني ليس أعرف الإنسان وبعد قليل جاء إلي القيام وقالوا لتصيرن حقا أنك منهم وكلامك يدل عليك قد يحرم ويحلف أني لا أعرف الإنسان وللوقت صاح الديك فذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له من قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاثا فخرج خارجا وبكى بكاء

و منه بلفظه بمعناه وبعض لفظه ثم ذكر كيف أوقفوا عيسى وكيف لم ينصره الله جل جلاله وأنهم نزعوا ثيابه وألبسوه لباسا أحمر وظفروا له إكليلا من شوك وتركوه على رأسه وجعلوا قصبته في عينيه وجعلوا يستهزئون به وصاروا يضربون على رأسه بقصبة معهم وينقلبون عليه ثم أعادوا ثيابه عليه ثم صلبوه وعادوا ونزعوها عنه واقتسموها وصلبوا عنده الصبي وأمروا من يحرسه لئلا تأخذه النصارى ثم تجددت ظلمة على الأرض نحو تسع ساعات وتشققت صخور وفتحت قبور وإن يهوذا عرف خطاءه وأعاد القصة ثم خنق نفسه بعد ذلك. ومنه بلفظه

فلما كان المساء جاء إنسان غني من الرامة يسمى يوسف هذا تلميذ يسوع جاهد إلى قنلاطس وأرسله ليرى جسد يسوع فعند ذلك أمر قنلاطس أن يعطوه وأخذ يوسف الجسد ولفه بلفائف لفة وتركه في قبر له حديد كان تحته في صخرة ثم دحرج حجرا عظيما على باب القبر ثم مضى

و منه بمعناه بلفظه ثم ذكر أنه خرج من القبر بعد ثلاثة أيام ولقيه تلامذته وسجدوا له ومنهم من شك وفارقهم فقال في الإنجيل الثالث في ثامن قائمة منه إن عمر عيسى ع كان قد صار

ثلاثين سنة وقال في القائمة الستين من هذا الإنجيل إن يوم دفن الجسد كان في يوم وقال في آخر قائمة منه عند سعد السعود ص : 62 ذكر خروجه من القبر على ظنهم أنه عيسى أنه رفع يده وباركهم وبينما هو مباركهم انفرد عنهم وصعد إلى السماء

## فصل

فيما نذكره من بشارة عيسى بمحمد ص من القائمة الثانية والثلاثين من الإنجيل الرابع من الوجهة الثانية بلفظه

فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الأب فيعطيكُم فارقليط ليثبت معكم إلى الأبد روح الحق

## فصل

فيما نذكره من بشارة أخرى من عيسى بمحمد نبينا ص من القائمة الثالثة والثلاثين من الإنجيل الرابع من أواخر الوجهة الأولى من القائمة المذكورة بلفظه

فيا سيدي ما معنى قولك أنك تقول بأن يظهر لنا ولأء العالم أجاب يسوع وقال له أن من يحبني يحفظ كلمتي وأبي يحبه وإليه يأتي وعنده يتخذ المنزل ومن لا يحبني ليس يحفظ كلامي والكلمة التي تسمعونها ليست لي بل للأب الذي أرسلني أكلمكم بهذا لأني عندكم مقيم والفرقليط روح القدس الذي يرسله أبي باسمي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كما قلته لكم

يقول علي بن موسى بن طاوس هذه بشارة صحيحة بالنبى ص الذي علم كل شيء كما ذكرناه فيما تقدم من بشارة عيسى بمحمد ص وذكرهم كما قاله عيسى للنصارى ولقد تكرر في الإنجيل المذكور من اعتراف عيسى بالله وأنه أرسله عدة مواضع كثيرة يشهد بتصديق ما أخبر به نبينا ص أنه عرفهم به ومن العجب شهادتهم أنه أكل الطعام وصلب وعملت به اليهود ما قدمنا بعضه ودفن وعاد وخرج من القبر ومع هذا كيف يقول عاقل إنه الله تعالى علوا كبيرا

## فصل

فيما نذكره من القائمة الرابعة والثلاثين من الوجهة الثانية من الإنجيل الرابع من بشارة عيسى ع بمحمد ص بلفظه

فإذا جاء الفارقليط الذي أنا أرسله إليكم عن روح الحق الذي من أبي يأتي وهو يشهد لي وأنتم تشهدون معي من الابتداء بكلمتكم بهذا لكي لا تشكوا

## فصل

فيما نذكره من بشارة أخرى من عيسى بمحمد ص من الوجهة سعدالسعود ص :  
63 الأولى من القائمة الخامسة والثلاثين من الإنجيل الرابع بلفظه

وليس لأحد منكم يسألني إلى أين أذهب لأني قلت لكم هذا وحلت الكآبة فملت قلوبكم ولكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أمضي إلى أبي لأني إن لم أنطلق لم يأتكم الفارقليط فإن انطلقت أرسلته إليكم فإذا جاء فهو يوبخ العالم على الخطيئة وعلى البر وعلى الحكم يقول علي بن موسى بن طاوس وهذه بشارات صريحة لو كانت عقولهم وقلوبهم سليمة صحيحة وكنت أسمع أن البارقليط بالباء المنقطة من تحتها واحدة وإنما وجدته أنا في هذا الإنجيل كما ذكرته الفارقليط بالفاء بعده الألف

## فصل

يتضمن بشارة بمحمد ص عن عيسى ع من القائمة المذكورة أيضا وأن لي كلام كثير أريد أقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن إذا جاء روح الحق ذاك فهو مرشدكم إلى جميع الحق لأنه ليس ينطق من عنده بل يتكلم تكليما يسمع ويخبركم بما يأتي وهو يمجدني

يقول علي بن موسى بن طاوس وجدت على حاشية الإنجيل ما هذا لفظه سريال ومشيخا تفسيره محمد ص وقوله إنهم لا يطيقون حمله الآن من عيسى ع ينبه على أن روح الحق الذي يرشدكم إلى جميع الحق أعظم من عيسى ولم يأت أحد من الأنبياء من يدعي له عليهم هذه القوة غير محمد ص وقوله ليس من عنده بل يتكلم تكليما يسمع موافقة لكتاب الله المجيد وما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وقوله ويخبركم بما يأتي وما جاء بعد عيسى ع من أخبر بالحادثات على التفصيل كما جاء به محمد ص وقوله وهو يمجدني وما جاء بعد عيسى ع من مجده ونزاهه عن دعوى الربوبية وعن أنه قتل وغير ذلك مثل محمد ص

سعدالسعود ص : 64 الباب الثاني فيما وقفناه من كتب تفاسير القرآن الكريم وما يختص به من تصانيف التعظيم وفيه فصول

## فصل

فيما نذكره من مجلده الأول من كتاب التبيان تفسير جدي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وهذا المجلد قال به نصف الورقة الكبيرة وفيه خمسة أجزاء من قالب الربع فمما نذكره من القائمة الأولى من الكراس الرابع قوله تعالى ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. قال جدي أبو جعفر الطوسي واستدل بهذه الآية قوم من أصحابنا على جواز الرجعة فإن استدل بها على جوازها كان ذلك صحيحا لأن من منع منه وأحاله فالقرآن يكذبه وإن استدل بها على وجوب الرجعة وحصولها فلا يصح لأن إحياء قوم في وقت ليس بدلالة على إحياء قوم آخرين في وقت آخر بل ذلك يحتاج إلى دلالة أخرى. يقول علي بن موسى بن طاوس اعلم أن الذين

قال رسول الله فيهم إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض

لا يختلفون في إحياء الله جل جلاله قوما بعد مماتهم في الحياة الدنيا من هذه الأمة تصديقا لما روى المخالف والمؤلف عن صاحب النبوة ص أما المخالف

فروى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم في الحديث الحادي والعشرين من مسند أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص لتتبعن سنن من قبلكم شيئا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن

و من سعد السعود ص : 65 ذلك ما روى الحميدي في الحديث التاسع والأربعين من مسند أبي هريرة أنه قال قال النبي ص لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي ما أخذ القرون شيئا بشبر وذراعا بذراع فقليل يا رسول الله كفارس والروم قال ومن الناس إلا أولئك و من ذلك ما ذكرناه الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير قوله وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مَا هَذَا لَفْظُهُ

وعن حذيفة أنتم أشبه الأمم سمنا ببني إسرائيل لتركبن طريقتهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى إني لا أدري أ تعبدون العجل أم لا

أقول فإذا كانت هذه بعض رواياتهم في متابعة الأمم الماضية وبني إسرائيل واليهود فقد نطق القرآن الشريف والأخبار المتواترة أن خلقا من الأمم الماضية واليهود لما قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فيكون على هذا في أمتنا من يحييهم الله في الحياة الدنيا كما جرى في القرون السالفة وفي بني إسرائيل. أقول ولقد رأيت في أخبار المخالفين زيادة على ما تقول الشيعة من الإشارة إلى أن مولانا عليا ع يعود إلى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد وفاته كما رجع ذو القرنين فمن الروايات في ذلك ما ذكره الزمخشري في كتاب الكشف في حديث ذي القرنين فقال ما هذا لفظه

وعن علي ع سخر له السحاب ومدت له الأسباب وبسط له النور وسئل عنه فقال أحب الله فأحبه وسأله ابن الكواء ما ذو القرنين أملك أم نبي فقال ليس بملك ولا نبي لكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الأيمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله وسمي ذو القرنين وفيكم مثله

أقول قول مولانا علي ع وفيكم مثله إشارة إلى ضرب ابن ملجم له وأنه على هذه رواية الزمخشري بعد الممات وهذا أبلغ من رواية بعض الشيعة في الرجعة المذكورة في الروايات. أقول رواية أيضا في كتب أخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين سعد السعود ص : 66 أنهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن وبعد الدفن وتكلموا وتحديثوا ثم ماتوا فمن الروايات عنهم فيمن عاش بعد الدفن ما ذكره الحاكم النيسابوري في تاريخه في المجلد الثاني منه في حديث حسام بن عبد الرحمن النيشابوري عن أبيه عن جده وكان قاضي نيشابور ودخل عليه رجل فقيل له إن عند هذا حديثا عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم أي كنت رجلا نباشا أنبش القبور فماتت امرأة فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لأنبش عنها وضربت يدي إلى كفنها لأسلبها فقالت سبحان الله رجل من أهل الجنة تسلب امرأة من أهل الجنة ثم قالت أ لم تعلم أنك ممن صليت علي وأن الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي. أقول أنا فإذا كان هذا قد روه ودونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء أهل البيت أسوة به ولأي حال تقابل روايتهم ع بالنفور وهذه المرأة المذكورة دون الذين يرجعون لمهمات الأمور ولو ذكرت كل ما وقفت عليه من رواياتهم خرج كتابنا عن الغرض الذي قصدنا إليه والرجعة التي تعتقدها علماؤنا أهل البيت وشيعتهم تكون من جملة آيات النبي ص معجزاته ولأي

حال يكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال وقد أحيا الله جل جلاله على أيديهم أمواتا كثيرة بغير خلاف عند العلماء بهذه الأمور

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الأولى من القائمة الرابعة من الكراس العاشر من أصل المجلد الأول من الجزء الثاني من التبيان قوله تعالى فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بَنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ. ذكر الطوسي أن الذين صبروا مع طالوت على القنوع بغرفة واحدة ثلاثمائة وبضعة عشر عدة أهل بدر وسنذكره من غير التبيان جملة من قصة طالوت فيقال إن الله تعالى أوحى إلى أشموئيل من بني إسرائيل أن يأمر طالوت بالمسير إلى جالوت من بيت المقدس بالجنود لم يتخلف سعد السعود ص : 67 عنه إلا كبير لهرمه أو مريض لمرضه أو ضرير لضرره أو معذور لعدوه وذلك أنهم لما رأوا التابوت قالوا قد أتانا التابوت وهو النصر لا شك فيه فتسارعوا إلى الجهاد فقال طالوت لا حاجة لي في كلما أرى لا يخرج معي رجل يأتينا لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة يشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج بامرأة لم يبن بها ولا أبتغي إلا البسيط الفارغ فإذا جمع ثمانون ألفا على شرطه يخرج بهم وكان في حر شديد فشكوا قلة المياه بينهم وبين عدوهم وقالوا إن المياه لا تحملنا وادع الله أن يجري لنا نهرًا فقال لهم طالوت بأمر أشموئيل إن الله مبتليكم يخبركم ليرى طاعتكم وهل علم بنهر وهو نهر بين الأردن وفلسطين عذب فكان الذين قنعوا بالغرفة الواحدة ثلاثمائة وثلاثة عشر وكفت كل واحد منهم غرفته لشربه وحمله ودوابه والذين خالفوا وشربوا اسودت شفاههم وغلبهم العطش وجنبوا عن لقاء العدو ورجعوا على شط النهر ولم يدركوا الفتح وانصرفوا عن طالوت وحضر داود وقال أنا أقتل جالوت وكان الأمر كذلك فإنه رماه بحجر فقتله. أقول ليس من العجب أن قوما خرجوا بعد أن شاهدوا تابوت النصر وقد عزموا على الجهاد والحرب والصبر وانحل ذلك العزم إلى زيادة على غرفة من الماء ولم يكن لهم أسوة بسلطانهم ولا قوة بآية التابوت ملائكة السماء قد كانت الجاهلية والذين يحاربون من الكفار ما عندهم تصديق بدار القرار ولا عذاب النار وإنما يطلبون مجرد الحياة الفانية وهم يخاطرون بأنفسهم ورءوسهم لأجل ذكر

جميل أو مال وهيبة فيا عجباه لمن يدعي أنه على تحقيق ويقين ويضعف عن حال ضعيف  
معول على ظن ضعيف وتخمين

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس السادس عشر من أصل المجلد الأول أيضا من الجزء الثالث من التبيان بلفظه قوله وما ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا آية واحدة بلا خلاف معنى قوله وما ذا عَلَيْهِمْ الآية سعدالسعود ص : 68 الاحتجاج على المتخلفين عن الإيمان بالله واليوم الآخر بما عليهم فيه ولهم وذلك يجب على الإنسان أن يحاسب نفسه فيما عليه وله فإذا ظهر له ما عليه في فعل المعصية من استحقاق العقاب اجتنبها وما له في تركها من استحقاق الثواب عمل في ذلك من الاختيار له والانصراف عنه وفي ذلك دلالة على بطلان قول المجبرة في أن الكافر لا يقدر على الإيمان لأن الآية نزلت على أنه لا عذر للكفار في ترك الإيمان ولو كانوا غير قادرين لكان فيه أوضح العذر لهم ولما جاز أن يقال وما ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ لَأَنْفَقُوا لا يقدرون عليه كما لا يجوز أن يقال لأهل النار ما ذا عليهم لو خرجوا منها إلى الجنة من حيث لا يقدرون عليه ولا يجدون السبيل إليه وكذلك لا يجوز أن يقال للعاجز ما ذا عليه لو كان صحيحا ولفقير ما ذا عليه أن يكون غنيا. يقول علي بن موسى بن طاوس إن من العجب أن يكون الكفار يصدقون بما يسمعون من أخبار البلاد ولو كان المخبر بها من الآحاد ويصدقون من يخبرهم بخوف ضرر عليهم من أضعف الظنون ويتحرزون من ذلك ويتحفظون ويصدقون الكهنة والقافة وأصحاب الزجر والفأل ويرجعون إلى قولهم من مهمات الأحوال ويكون محمد ص والأنبياء ع في الدلالة على مخرجهم من العدم إلى الوجود ومن يرون تصرفه جل جلاله فيهم باهرا ظاهرا بالحياة والموت والشباب والهرم والصحة والسقم والغنى والفقر والنوم واليقظة وكلما يعجزون عن دفعه عنهم ويعلمون أنه ما هو منهم ولا يلتفتون إلى محمد ص وسائر الأنبياء وشواهد تصديقهم حاضرة فيهم من العقول والأحلام ويحذرهم محمد ص مما لا طاقة لهم بأهواله ولا صبر على احتماله من العذاب الدائم في النيران ومن أعظم الهوان فلا يأخذون بالحزم والاستظهار وقد تحرزوا مما هو دونه من الأخطار ودون منه ع من أهل الأخبار وكيف صار عندهم دون كاهن ضعيف وقائف سخيف وزاجر

بالأوهام وصاحب فأل ومنام. أقول وكم قد دخلوا فيما يغلب ظنهم بغرره أو يعلمون بخطرهم لأجل سعد السعود ص : 69 بعض الشهوات وقدموا على قتل أنفسهم في الحروب لأجل الشاء يكون بعد الممات فهلا كان الكف عن محاربة محمد ص وعداوته كبعض ما دخلوا لوعوده العاجلة والآجلة برسالته وما كان قد جاءهم بالجنود والعساكر في مبدأ أمره حتى تنفر النفوس من أصلابه وقهره وإنما جاء وحيدا فريدا باللطف والعطف وحسن التوسل والكشف فهلا تبعوه أو تركوه فلا يؤذوه

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الحادي والعشرين من أصل المجلد الأول من التبيان قوله يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ فذكر جدي أبو جعفر الطوسي عن الباقر والصادق ع إن الله تعالى لما أوحى إلى النبي ص أن يستخلف عليا كان يخاف أن يشق ذلك على جماعة من أصحابه قال الله بعده تشجيعا له على القيام بما أمره بأدائه

يقول علي بن طاوس وقد رويت ذلك أيضا من طرق الجمهور في كتاب الطرائف والجزء الأول من كتاب الإقبال فمن أراد الوقوف على ما حررناه وذكرناه فلينظره من حيث دللنا عليه واعلم أن كل قول يقال فيها غير هذا المعنى المشار إليه فهو بعيد مما يدل العقل عليه لأن هذه الآية يقتضي ظاهرها أن الذي أمر الله جل جلاله النبي ص كالرسالة على... وأنه لو لم يبلغه ما كان صنع شيئا ولا قام بالرسالة عن مالك الأرض والسماء فهو شاهد أن الأمر الذي يراد منه يجري مجرى نفسه الشريفة الذي لا عوض عنه وهذه صفة من يكون قائما مقامه في العباد والبلاد وحافظا لكل ما دعا إليه ودل عليه إلى يوم المعاد وذكرنا في كتاب الإقبال أنه راجع الله جل جلاله في تأخير خلافة علي ع والنص عليه كما راجع موسى في النبوة وهي أعظم من الإمامة وقال إِيَّايَ قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وكان عليا ع قد قتل نفوسا كثيرة فإذا كان بقتل نفس واحدة يجوز المراجعة في تبليغ النبوات فهو عدم فيما يتضمنه هذه الآية من تعظيم النص سعد السعود ص : 70 و ضمان السلامة من المخافات وأشرنا إلى كتب المجلدات وكثير من الروايات في الطرائف من طرق المخالف بالنص

الصريح عن مولانا علي بن أبي طالب ع يوم الغدير وما جرى من النفوذ وقد تضمن كتاب المعرفة لإبراهيم بن محمد بن إسحاق الثقفى شرحا واضحا لتلك الأمور وكيف وقع معاقدة جماعة على النفر بناقة النبي ص بعد نصه على مولانا علي ع ليقتل قبل وصوله المدينة الشريفة وشرحنا ذلك شرحا بالطرق المحققة المنيفة. أقول ويحسن أن نذكر هنا بعض الروايات بتأويل قوله جل جلاله يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ فمن ذلك من الخزانة الحافظية من الجزء الأول فيما نزل من القرآن في رسول الله ص وعلي ع وأهل البيت ما هذا لفظه

محمد بن إسحاق بن إبراهيم البغدادي قال حدثنا أحمد بن القسم قال حدثنا يعقوب عن الحكم بن سليمان عن يحيى بن سعيد عن القاسم الشيباني قال سمعت عبد الله بن العباس يقول لما أمر الله نبيه ص بأن يقوم بغدير خم فيقول في علي ما قال قال أي رب إن قريشا حديثو عهد بالجاهلية ومتى أفعل هذا يقولوا فعل بآبن عمه كذا كذا فلما قضى حجه رجع إليه جبرائيل فقال يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فقام رسول الله وأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و جاء هذا الخبر من طرق كثيرة هذا آخر لفظه من أصله ومن ذلك

ما رواه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الفقيه القزويني في كتابه كتاب التفسير قال حدثنا علي بن سهل قال حدثنا أحمد بن محمد الكوفي وأجاز لي أحمد بن محمد فيما كتب إلي حدثنا أحمد بن محمد العلقي قال حدثنا كثير بن عياش عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين قال قوله عز وجل يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ الْآيَةُ وذلك أن الله تبارك وتعالى لما أنزلَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ سعد السعدي ص : 71 وَ هُمْ رَاكِعُونَ في ولاية علي بن أبي طالب ع أمر رسول الله أن يقوم فينادي بذلك في ولاية علي بن أبي طالب وكان الناس فيهم بعد ما فيهم فضايق برسول الله بذلك ذرعا واشتد عليه أن يقوم بذلك كراهية فساد قلوبهم فأنزل الله جل جلاله يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فلما نزلت هذه الآية قام رسول الله وذلك بغدير خم فقال يا أيها الناس إن الله أمرني بالوصف فقالوا سمعنا وأطعنا فقال اللهم اشهد ثم قال إن الأمة لا تحل شيئا ولا تحرم شيئا ألا كل مسكر حرام ألا ما أسكر كثيره فقليله وكثيره حرام أ سمعتم قالوا سمعنا وأطعنا قال أيها

الناس من أولى الناس بكم قالوا الله ورسوله قال يا علي قم فقام علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه أسمعتم قالوا سمعنا وأطعنا قال ص فليبلغ الشاهد الغائب الخبر

و من ذلك أبو العباس بن عقدة وقد زكاه الخطيب في تاريخ بغداد في كتاب تفسيره في سورة المائدة برجاله وأسانيده جماعة أنه أنزلت هذه الآية إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ شق ذلك على رسول الله وخشي أن يكذبه قريش فأنزل الله يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْآيَةَ فقام بذلك في غدير خم ورواه من طريق آخر فزاد فيه فلما شرط العصمة أخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن ذلك ما رواه مسعود بن ناصر السجستاني في كتاب الدراية بإسناده إلى ابن عباس بنحو ما قدمناه ولو ذكرنا كل ما وقفنا عليه طال على من يريد أقصاه وقد رواه محمد بن العباس بن مروان عن أحد وثلاثين طريقا

## فصل

فيما نذكره من الجزء الخامس من التبيان من الكراس الثلاثين من أصل المجلد من الوجهة الثانية من القائمة السابعة سورة براءة ذكر فيما زكاه عن الرد أن سبب ترك بسم الله الرحمن الرحيم من أول هذه السورة لأنها نزلت لدفع الأمان. واعلم أن هذا القول إن كان يستند إلى حجة سعد السعود ص : 72 أو رواية يعمل عليها في تفسير القرآن يوجب الاعتماد عليها وإن كان مجرد الاستحسان فإنه قد قال الله جل جلاله وَإِلَّا لَلْمُطَفِّفِينَ وَإِلَّا لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ولم يسقط من أولها بسم الله الرحمن الرحيم وإنما كان يمكن أن علم الله جل جلاله أن المسلمين يختلفون في البسملة هل هي آية من كل سورة أو أنها زائدة في كتابه المجيد فأسقط جل جلاله البسملة من سورة براءة ليدل على أنه لو كان ذكر بسم الله الرحمن الرحيم من غير قرآن لأجل افتتاح السورة كان قد كتبت في براءة فلما كان وجود المصحف الشريف قد تضمن إثبات البسملة في كل سورة وأسقط من براءة كان ذلك دالا واضحا على أن البسملة آية من كل سورة كتبت في أولها ثم ولو كان إثباتها زيادة كان يتهيب أن يسقطها أحد من العلماء في مصحف قديما أو حديثا ولا يجعل مع القرآن آيات ليست منه كما ادعاه الجاهلون بفضلها

ومحلها ورويت حديث براءة وولاية علي ع أمير المؤمنين بها عن محمد بن العباس بن مروان بأسانيد في كتابه من مائة وعشرين طريقا

## فصل

فيما نذكره من المجلد الثاني من التبيان من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من أول كراس من الجزء الأول قوله تعالى أَمَّنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ فَذَكَرَ جَدِي الطوسي أن بعض المفسرين قال الشاهد منه جبرئيل وقال آخر الشاهد منه لسان النبي ص وقال آخر الإنجيل وربما قيل القرآن. يقول علي بن موسى بن طاوس وإن كل ما وجدته قد حكاها عنهم بعيد من مفهوم الآية أما من قال جبرائيل فإن جبرئيل ما كان يتلوه بل كان قبل النبي ولم يكن منه وأما من قال لسانه فبعيد لأن لفظ يتلوه ما كان يقتضيه وأما من قال الإنجيل فالذي يتلو يكون بعده والإنجيل قبله والقرآن فليس هو منه ص وإنما رويناه من عدة جهات من الثقات ومنها من طريق الجمهور عن الثعلبي في تفسيره عن الفقيه الشافعي والمغازلي في كتاب المناقب أن الشاهد منه هو علي بن أبي طالب ع وبنيه علي سعد السعود ص : 73 صحة هذا الحال قوله تعالى يَتْلُوهُ وهو أول ذكر تبعه علي تصديق الرسالة فكان تاليا له ع وهو أخوه يوم المؤاخاة والأخ كالتالي لأخيه وهو بمنزلة هارون من موسى ع كان هارون تاليا لموسى وهو يتلوه بعد وفاته في حفظ شريعته وإظهار آياته وإسرار مهماته وعند ما يتلوه في مقام خلافته على أمته وأما كونه منه فإن الروايات متظاهرات ذكرنا بعضها في الطرائف

قال ص علي مني وأنا منه

وأنهما من نور واحد ويوم سورة براءة أن الله تعالى أوحى إليه لا يؤذيها عنك إلا أنت أو رجل منك ورويناه عن أحمد بن حنبل وغيره وروى ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى أَمَّنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قال رسول الله ص على بينة من ربه وعلي الشاهد ورويناه أيضا عن المتخدم بالمنتصرية أبي النجار بإسناده إلى ابن مردويه بإسناده إلى النبي ص في الحديث الثالث والعشرين من خطي أن الشاهد منه علي

و روى جدي أبو جعفر الطوسي في وجوه تفسيرها أن الشاهد منه في الرواية عن محمد بن علي بن الحسين وعن الرماني هو علي بن أبي طالب وذكر الطبري بإسناده عن جابر مسندا.

أقول ومن وقف على ما نقله أهل الصدق هو علي بن أبي طالب ما زال شاهداً لمحمد فعلاً وقولاً من البداية إلى النهاية ولم يختلف آخره إلى آخر الغاية وقد روى محمد بن العباس بن مروان في كتابه من ستة وستين طريقاً بأسانيداً أن المقصود بقوله جل جلاله وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ هو علي بن أبي طالب ع

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الأولى من القائمة السادسة من الجزء الثاني من الكراس الثامن من أصل المجلد الثاني من كتاب التبيان قوله جل جلاله وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فقال جدي أبو جعفر الطوسي أمر الله جل جلاله نبيه ص بالصبر على المؤمنين الذين يدعون الله بالغداة والعشي والصبر على ثلاثة أقسام صبر واجب مفروض وهو سعد السعود ص : 74 ما كان على أداء الواجبات التي تشق على النفس ويحتاج إلى التكليف والثاني ما هو مندوب فإن الصبر عليه مندوب إليه والثالث مباح جائز وهو الصبر على المباحات التي ليست بطاعة الله. يقول علي بن موسى بن طاوس اعلم أن ظاهر هذه الآية يقتضي تعظيم الدعاء لله بالغداة والعشي وتعظيم الذين يعملون ذلك خالصاً لوجه الله تعالى فإن مقام الرسالة من أبلغ غايات الجلالة فإذا أمر الله تعالى رسوله وهو السلطان الأعظم ص أن يصبر نفسه الشريفة المشغولة بالله مع الدعاة بالعشي والغداة وصار المتبوع المقتدى به كالتابع والجليس والملازم لها ولا بطريق ما خصهم بين إخلاص الدعاء في الصباح والمساء فقد بالغ جل جلاله في تعظيم هذا المقام بما يقصر عن شرحه لسان الأقلام والأفهام. أقول وأما قول جدي الطوسي إن الصبر ثلاثة أقسام كما ذكرناه عنه فإذا كان الصبر كما فسر أنه على ما يشق فأى مشقة في المباح حتى يدخل تحت لفظ الصبر عليه وكيف يكون كما ذكره غير طاعة ويشتمل أمر الشرع بالصبر عليه وهل إذا اشتمل عليه حكم الشرع يبقى له حكم الإطاعة أما واجبا أو ندبا وقد كنت ذكرت في عدة مواضع من تصانيفي أن هذا القسم الذي ذكره كثير من المسلمين أنه مباح للمكلفين وخال من أدب الله عليه نعمة الله فيه وتدبير الله في بعض معانيه إنني ما وجدت هذا القسم بالكلية للعقلاء المكلفين بالتكاليف العقلية والشرعية وإنما يصح وجوده لمن هو غير مكلف من البشر ومن الدواب وربما لا يتوجه إليهم أيضاً تحقيق الإباحة في

الخطاب بل يكون لفظ الإباحة لغير العقلاء المكلفين مجازا لأنهم غير مخاطبين وإلا فجميع ما جعل الله جل جلاله لعباده ذوي الأبواب عليه شيء من الأوامر والآداب وهو يخرجهم عن حد المباح العاري من الخطاب المطلق الذي لا يفيد بشيء من الأسباب لأن الله جل جلاله حاضر مع العبد في كل ما يتقلب فيه ويطلع عليه والعبد لا يخلو أبداً أنه بين يدي مولاه ومحتاج إلى الآداب بين يديه فأين الفرار من المطلاع سعد السعود ص : 75 على الأسرار حتى يصير العبد المكلف مستمرا يتصرف تصرف الحمار

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث من التبيان من الوجهة الثانية من القائمة الأولى من أول كراس من الجزء السادس والعشرين من أصل المجلد الثاني منه قوله جل جلاله وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ قَالَ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَيُّ أَهْمَانَهَا وَقَدْفْنَا فِي قَلْبِهَا وَلَيْسَ بِوَحْيِ نُبُوَّةٍ فِي قَوْلِ قَتَادَةَ وَغَيْرِهِ وَقَالَ الْجَبَائِي كَانَ الْوَحْيُ مَنَامَ عِبْرَ عَنْهُ مِنْ يَثْقُ بِهِ مِنْ عِلْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَوْلِهِ أَنْ أَرْضِعِيهِ أَيُّ أَهْمَانَهَا إِرْضَاعَ مُوسَىٰ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ فَالْخَوْفُ تَوَقُّعُ ضَرَرٍ لَا يَأْتِي مِنْهُ وَقَالَ الزَّجَّاجُ مَعْنَىٰ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَعْلَمْنَاهَا وَقَوْلِهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ أَمَرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ لَأُمِّ مُوسَىٰ أَنَّهَا خَافَتْ عَلَىٰ مُوسَىٰ مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ تَرْضَعَهُ وَتَطْرَحَهُ فِي الْيَمِّ وَالْيَمُّ الْبَحْرُ يَعْنِي بِهِ الْبَحْرُ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي نَهَىٰ مِنَ اللَّهِ لَهَا عَنِ الْخَوْفِ وَالْحُزَنِ فَإِنَّهُ تَعَالَىٰ أَزَالَ خَوْفَ أُمِّ مُوسَىٰ بِمَا وَعَدَهَا مِنْ سَلَامَتِهِ عَلَىٰ أَكْثَرِ الْأُمُورِ فِي إِقْلَائِهِ فِي الْبَحْرِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْهَلَاكِ فِي ظَاهِرِ التَّقْدِيرِ لَوْ لَا لَطْفَ اللَّهِ بِحِفْظِهِ حَتَّىٰ يَرُدَّهُ إِلَىٰ أُمِّهِ وَوَعَدَهَا أَنَّهُ تَعَالَىٰ يَرُدُّهُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَوَعَدَهَا أَيْضًا أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ جَمَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ بِقَوْلِهِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ. يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ طَاوُسٍ وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ أَرَانَا جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَوَىٰ قَلْبَ امْرَأَةٍ ضَعِيفَةٍ وَهِيَ أُمُّ شَفِيقَةٍ وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا هَذَا الْوَلَدُ الْوَاحِدُ عَلَىٰ أَنْ تَلْقَىٰ مَا هُوَ أَعَزُّ عِنْدَهَا مِنْ مَهْجَتِهَا فِي الْبَحْرِ وَوَثَقَهَا مِنْ وَعْدِهِ الشَّرِيفِ حَتَّىٰ سَمِعَتْ وَبَذَلَتْ قِطْعَةَ كَبِدِهَا وَسُوْدَاءَ قَلْبِهَا وَرُوحَ رُوحِهَا فِي هَوْلِ الْبَحْرِ الْعَنِيفِ وَأَرَانَا جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّ يَعْقُوبَ يَكُونُ لَهُ اثْنَا عَشَرَ ابْنًا ذَكَرْنَا فَقَدْ وَاحِدًا مِنْهُمْ وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ سَلَامَتِهِ وَنُبُوَّتِهِ يَقُولُ يَعْقُوبُ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَجَرَىٰ لِيَعْقُوبَ مِنَ الْحُزَنِ وَالْجُرْعِ وَذَهَابِ

البصر حتى سعد السعود ص : 76 صار مثلاً لمن بقي وغبر إن في ذلك والله لعة لذوي النظر فينبغي أن لا يأس الضعيف من فضل الله البر اللطيف إذا رأى القوي وعاجزا عن حال من الأحوال إن الله تعالى يعطي الضعيف من القوة ما لا يعطي أهل المقامات العاليات في الأعمال وهذه المرأة المعظمة أم موسى حجة على من كلف بمثل تكليفها أو دونه أظهر العجز عنه وحجة على من وعده الله جل جلاله بوعود فلم يثق بها ولم يفعل كما فعلت أم موسى في الثقة بالوعد أنه يعيد ولدها إليها وفيه توبيخ وتعنيف أن يكون الرجال القوامون على النساء دون امرأة ذات برقع وخمار في طاعة سلطان الأرض والسماء

فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع من الوجهة الأولى من القائمة الثالثة من الكراس الثالث والعشرين من المجلد الثاني منه قوله جل جلاله وقالوا لو لا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ذكر جدي الطوسي أن القريتين مكة والطائف وأن الرجلين اللذين وصفهما الكفار بالعظمة في قول ابن عباس الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي من مكة وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفي وقال مجاهد يعني بالذي من أهل مكة عتبة بن ربيعة والذي من أهل الطائف ابن عبد ياليل وقال قتادة الذي من مكة يريد الوليد بن المغيرة والذي من أهل الطائف كنانة بن عمر وإنما قالوا ذلك لأن الرجلين كانا عظيمي قومهما وذوي أموال جسيمة فيهما فدخلت الشبهة عليهم واعتقدوا أن كل من كان كذلك كان أولى بالنبوة وهذا غلط لأن الله تعالى يقسم الرحمة بالنبوة بين الخلق كما قسم الرزق في المعيشة على حسب ما يعلم من مصالح عباده فليس لأحد أن يحكم في شيء من ذلك فقال تعالى على وجه الإنكار عليهم والتهجين لقولهم أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ أي ليس لهم ذلك. يقول علي بن طاوس لو كان التعظيم بكثرة الأموال وكانت أموال سعد السعود ص : 77 المعادن في خزائن الملوك المذخورة فيها أصول الأموال أحق بالتعظيم من الرجال ولو كان التعظيم لأجل أنهم خزان لها لكان كل خازن للذهب أعظم من سلطانه وإن كان لأجل أنهم يخرجونها في مراد من وهبها فكان ينبغي أن يكون هذان العظيمان عندهم من أحقر من ألبسها لأنهم يعلمون أنهما خرجا إلى الدنيا من

بطون الأمهات فقراء إلى أبعد الغايات وجاءت هذه الأموال إليهم بعد تلك الحال وما عرفنا أنهم قضوا حتى من أوصلها إليهم على اعتقادنا ولا اعتقادهم ولا حصلوا أنها صفات الكمال بل أنفقوها في خراب العقول والألباب وفيما لا يقع بمثله كثير من الدواب بعبادة الأحجار والأخشاب والدابة لا تفعل مع الإمكان إلا مواضع النفع والإحسان ولما جاءهم من عرفهم في الغلط والعكوف كان جزاء العداوة منهم والزيادة في الدعوة إليها. أقول من لا يحسن أن يرعى نفسه في تدبيرها ونفعها ولا يفرق بين رفعها ووضعها كيف دخلت الشبهة على من ينظر بالتحقيق إليه أنه يصلح أن يكون رئيسا ورسولا إلى جميع الخلائق ويكونون رعية بين يديه ولو نظروا إلى نظر الله جل جلاله إلى أحد من الموضعين عنه لرأوه أقبح من الميت ونفروا منه ووجدوا كله عيبا وحقيرا وصغيرا وأعرضوا عنه. أقول وأما التعظيم بعد الإسلام بمجرد حصول الأموال فهو أعجب من غلط الكفار وأقبح من المحال لأن كل ما في الموجود لمالك الرحمة والجود وكل من أخذ من مولاه شيئا وأنفقه في غير رضاه فهو كالسارق السالب وأحق بالذم والمعائب ولأن من رجع حجرا على خالقه وتعرض لمعاليه سلك مسالكه وقاهره الذي هو محتاج إليه في أول أمره ووسطه وآخره وباطنه وظاهره كيف يكون ممدوحا بل كيف يكون سليما وهل يكون إلا ذميما ولأن من عرف الدنيا لا تبقى عليه فكيف يتركها أن يقدمها لنفسه بين يديه ويجعلها بعده لمن لا يحملها إليه ولأن المال كالعدو الشاغل والقاتل سعد السعود ص : 78 إذا لم يعالجه صاحبه بإخراجه إلى مالكه وعمارة ما يحتاج إليه من المنازل ولأن من أحب المال لذاته فهو ميت العقل سكران بجهالته وما هو إلا حجر كبعض الأحجار وإن لم يبادر صاحبه في نفاقه في المسار وإلا كسد وصار كالتراب وكبعض الجدار

## فصل

فيما نذكره من الجزء الخامس من التبيان من الوجهة الأولى من رابع قائمة من الكراس السابع والعشرين من أصل المجلد الثاني قوله جل جلاله قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ قال جدي الطوسي وفي الآية دلالة على النبوة لأنه أخبر بأنهم لا يتمنون الموت أبدا وما تمنوه فكان ذلك إخبارا بالصدق قبل كون الشيء وذلك لا يعلمه

إلا الله تعالى. يقول علي بن طاوس اعلم أن هذه الآية من أقوى الآيات الباهرات على صدق النبي ص وهي كالمباهلة التي جرت مع نصارى نجران كالتحدي بالقرآن بل ربما كانت أظهر في الحجة والنكت لأن بعضهم عند التحدي التجأ إلى البهت وقال لو نشاء لقلنا مثل هذا ولم ينقل ناقل وما ادعى عارف فاضل أنهم تمنوا الموت وباهتوه بذلك عند نزول هذه الآية. أقول إنه لو انصرف هم المسلمين والمتكلمين إلى الاحتجاج بها على الكافرين وبآية المباهلة التي عجز الأعداء عنها بأطباق سائر الناقلين لكان ذلك أقرب مخرجاً وأوضح منهجاً وأسرع إلى فهم القلوب والألباب وأقطع لتأويل أهل الارتباب فإنهم كلفوا في هذه الآية وفي آية المباهلة ذكر كلمات يسيرة ما كانت تتعذر على من يريد مغالبة عدوه ودفع حروب وأخطار كبيرة كثيرة فعجزوا عنها وهربوا منها بل كان في نفس الثقة النبوية والحجة المحمدية بدعواهم إلى هذا المقدار برهان باهر أنه على أعظم يقين من حقه القاهر وسلطانه جل جلاله العزيز الناصر وربما كان الصارف عن الاحتجاج بآية المباهلة كونها كانت بأهل البيت سعد السعود ص : 79 لأن كثيراً من الناس يحسدونهم ويكرهون صرف القلوب إليهم ولقد كشف الزمخشري في كتاب الكشف من فضل أهل المباهلة وما جمع الله تعالى لهم بها من الأوصاف والألطف مع أنه من أهل الانحراف ما فيه كفاية لذوي الإنصاف

## فصل

فيما نذكره من المجلد الأول من كتاب جوامع الجامع في تفسير القرآن تأليف الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الرضوي من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس العاشر منه بلفظه إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ آلَ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَأُولَادَهُمَا وَآلَ عِمْرَانَ مُوسَى وَهَارُونَ أَبْنَاءَ عِمْرَانَ بَنَ يَصْهَرَ وَقِيلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنَتَ عِمْرَانَ بَنَ ثَامَانَ وَبَيْنَ الْعِمْرَانِينَ أَلْفَ وَثَمَانِ مِائَةٍ سَنَةً وَذُرِّيَّةً بَدَلًا مِنْ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ يَعْنِي أَنَّ الْأُولَى ذُرِّيَّةٌ وَاحِدَةٌ مُتَسَلِّسَةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَفِي قِرَاءَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقِيلَ إِنَّ آلَ إِبْرَاهِيمَ هُمُ آلُ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ هُمُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَمِنْ اصْطِفَاةِ وَاخْتَارِهِ مِنْ خَلْقِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا مَطْهَرًا عَنِ الْقَبَائِحِ وَعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْاصْطِفَاءُ مَخْصُوصًا بِمَنْ يَكُونُ مَعْصُومًا مِنْ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ نَبِيًّا كَانَ أَوْ إِمَامًا. يقول علي بن طاوس وجدت

كثيرا من الأخبار وقد ذكرت بعضها في كتاب البهجة متضمنة أن قوله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا  
الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ  
يُؤْذِنُ اللَّهَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ إن المراد بهذه الآية جميع ذرية النبي ص وإن الظالم لنفسه  
هو الجاهل بإمام زمانه والمقتصد هو العارف به والسابق بالخيرات هو إمام الوقت فمن رويناه  
ذلك عنه الشيخ أبو جعفر بن بابويه من كتاب الفرق بإسناده إلى الصادق ع ورويناه من  
كتاب محمد بن مسعود بن عياش في تفسير القرآن ورويناه من الجامع الصغير سعد السعدي  
ص : 80 ليونس بن عبد الرحمن ورويناه من كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري ورويناه من  
كتاب إبراهيم الجزار وغيرهم ممن لم يحضري ذكر أسمائهم والإشارة إليهم ولعل الاصطفاء  
للظالم لنفسه في طهارة ولادته وبأن جعله من ذرية خاصة أو غير ذلك مما يليق بلفظ  
اصطفائه جل جلاله ورحمته تأويل آخر وسيأتي عند ذكر هذه الآية من كتاب محمد بن  
العباس المعروف بابن الحجام من الكراس السابع

#### فصل

فيما نذكره من المجلد الثاني من كتاب جوامع الجامع للفضل بن علي الطبرسي من الوجهة  
الأولى من القائمة الثانية من ثامن كراس منه وقيل يا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءِي وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي  
وغيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قال الطبرسي  
نادى الأرض والسما بما ينادي به العقلاء مما يدل على كمال العزة والاقترار وإن هذه  
الأجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيما يشاء غير ممتنعة عليه كأنها عقلاء مميزون قد عرفوا  
جلالته وعظمته فهم ينقادون له ويمثلون أمره على الفور من غير ريث والبلع عبارة عن  
النشف والإقلاع الإمساك وغيض الماء من غاضه إذا نقصه وقضي الأمر أنجز الموعود في  
إهلاك القوم واستوت استقرت السفينة على الجودي وهو جبل بالموصل وقيل بعدا يقال أبعد  
بعدا وبعدا إذا أرادوا البعيد من حيث الهلاك والموت ونحو ذلك وكذلك اختص بدعاء السوء  
ويجيء إخباره عن اسمه على الفعل المبني للمفعول للدلالة على الجلال والعظمة وإن تلك  
الأمر العظام لا تكون إلا بفعل قاهر قادر لا يشارك في أفعاله فلا يذهب الوهم إلى أن غيره  
يقول يا أرض ويا سماء وأن أحدا سواه يقضي ذلك لذلك. يقول علي بن موسى بن طاوس  
اعلم أن في هذه الآية محتملات في العبارة العجيبة والإشارة الغريبة غير ما ذكره وأشار إليه

منها وقيل ولم يقل قلت جل جلاله وقلنا فلعل المراد لما كان هذا الأمر لا يقدر عليه سواه كان لفظ قيل مثل قلت أو قلنا أو لعل المراد تحتّم الأمر وتعظيم القدر على سعد السعود ص : 81 عادة الملوك في لفظ التغلب والقهر أو لعل المراد أنه لما كان الحال حال انتقام كان الخبر بها بلفظ قيل المبني بوصف كامل الرحمة والإنعام ولعل المراد أن هذا مما يريده جل جلاله عظّمته وإجلاله إذا قال قلت فقال تعالى فقيل على سبيل أن هذا الأمر كان عندنا يسيرا في المقدور أو غير ما ذكرناه من الأمور ومنها أن اِبْلَعِي مَاءَكِ وكان الماء بعضه من الأرض وبعض من السماء فإنه لما صار في الأرض فقد اختص بها ولم يبق مضافا إلى غيرها ومنها أن أمرها ببلعه ولم يذهب بنسف الرياح ولا بقوة حر الشمس ونحو ذلك من غير بلع فإن في ذلك تهديد لبني آدم فيما بعد أن يغرقوا إن الأرض تبلع ما يريد الله جل جلاله بلعه وإتلافه وأخذه فهي كالعبد الأسود ومنها أن إمساك السماء للماء بعد فتح أبوابه برهان عظيم على أنه جل جلاله قادر لذاته في الإتيان به وإذهابه ومنها أن لفظ وَغِيضَ الْمَاءِ بعد استفحاله وعلوه على كل عال ومنخفض بعد رحاله على وجه واحد وذهاب متعاضد من غير تدرّج ولا تأخير عظيم في كرم وصف القدرة وكمال التدرّج ومنها وَقُضِيَ الْأَمْرُ وأن تحت هذه اللفظة من كيفية هلاكهم ومن العجائب الكثيرة ما قد امتلأت الأوراق بوصفه فأتى به جل جلاله بهذه اللفظة الواحدة واحتوت على كشفه ومنها استوت السفينة على الجودي ومن عادة السفن عند الأمواج أنها لا تقف مع الاستواء بل هي أقرب إلى الاضطراب والاعوجاج فكان استوائها من الآيات الباهرات حيث لم يضرها ما كانت من المياه المختلفة ومنها في وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وما فيه من تهديد لمن سلك سبلهم في الهوى بالمرسلين وأنهم ما كفاهم الهلاك وشدة البوار والدمار حتى كانوا في باطن الأمر مطرودين عن باب يتبعه الراحم والبار بما فعلوه من الإصرار والاستكبار

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث من جمع الجوامع للطبرسي من أواخر الوجهة الأولى من القائمة السابعة من الكراس الحادي عشر اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ واذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ سَعْدَ السَّعُودِ ص : 82 مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ. قال الطبرسي ما هذا لفظه الْأَيْدِ القوة على العبادة المضطلع بأعباء النبوة وقيل ذو

القوة على الأعداء لأنه رمى بحجرة من مقلاعه صدر الرجل فأنفذها من ظهره فأصاب آخر فقتله يقال فلان أيد وذو أيد وذو آد وأياد كل شيء ما يتقوى به إنه أواب رجاء عن كل ما يكره الله إلى ما يحب وقيل سبوح مطيع يسبحن حال واختير على مسبحات وإن كان في معناه ليدل على حدوث التسبيح من الجبال حالا بعد حال وكان داود إذا سبح جاوبه الجبال والطير بالتسبيح واجتمعت الطير مسبحة بذلك حشرها كل واحد من الجبال والطير له لأجل داود أي لأجل تسبيحه تسبح لأنها كانت تسبح بتسبيحه. يقول علي بن موسى بن طاوس إن قيل إن أواب معناه كثير الرجوع وقد قال الطبرسي في تفسيره رجاء عن كل ما يكره الله إلى ما يحب فهل يتصرف من هذا ما يؤخذ على داود والجواب أن كل من قبل عنه أنه رجع عن شيء مما يلزم أنه دخل فيه فإن الرجوع الذي يتضمنه المدح لداود يقتضي أن يكون معصوما منزها عن الدخول فيما يكرهه الله أبدا ولو كان رجاءا بمعنى كثير الرجوع عما دخل فيه لكان ذلك متناقضا لمراد الله جل جلاله بمدحه وجواب آخر لعل معناه أنه ما عرض له غير الله إلا تركه ورجع إلى الله والعوارض لا تخصى للإنسان وجواب آخر لعله ما عورض له مندوبان أحدهما أرجح من الآخر إلا ترك المرجوح ورجع إلى الراجح وجواب آخر لعل المراد أن داود لما رأى أن الله جل جلاله لما انفرد بتدبيره قبل أن يجعل لداود اختيارا كان التدبير محكما وداود سليم من وجوه المعاتبات فلما جعل لداود اختيارا مع اختيار الله خاف داود من معارضة اختياره لاختيار الله تعالى كما جرى لآدم فكان سأل الله عز وجل الرجوع إلى تسليم اختياره إلى الله جل جلاله ليكون الاختيار لله تعالى فيكون تصرفاته صادرة إلهاما عن الله تعالى

سعد السعود ص : 83 وتدبيره كما أنعم الله على سيدنا رسول الله ص في قوله جل جلاله وما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى . أقول وأما قوله عن الجبال والطير وتسبيحها فلإني وقفت على كلام جماعة من علماء المتكلمين تنكر ذلك ويقولون إن معناه المراد به بلسان الحال وهذا الشيخ الطوسي كلامه يقتضي أنها كانت تسبح تسبيحا حقيقة خفيا واعلم أن الله جل جلاله قادر أن يجعل للجبال والطير تسبيحا على التحقيق إذ هو قادر لذاته ولا معنى لإنكار ذلك عند أهل التحقيق وظاهر لفظ المدح لداود بهذه الآيات وإفراده بها عن غيره من الأنبياء وذوي المقامات دلالة على أنها كانت تسبح على الحقيقة كما يلزم

أن الحصى سبح في كف سيدنا رسول الله ص على الحقيقة ولعل قد سمعنا من الطيور كالبيغاء وغيرها كلاماً واضح البيان وما يجوز أن ننكر ما قد شهد صريح القرآن ولو كان المراد لسان الحال كان كل مسبح من العباد فإن لسان حال الحمار يسبح معه بهذا التفسير وما كان ينبغي لداود زيادة فضيلة في هذا المدح الكبير ولو كان أيضاً المراد أن من رأى الجبال والطير يسبح الله وينزهه وتكون الإشارة إلى المسبحين حيث إن الجبال والطير سبب للتسبيح من المكلفين وهذا تكلف ممن قاله خارج من التأويل مع إمكان حمله على حقيقته وحيف على كلام الله المقدس الجليل

## فصل

فيما نذكره من المجلد الأول من تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الثالث وقوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً فقال العالم هو الذي ابتلاه الله به مما أراه الله في نومه بذبح ابنه فأتمها إبراهيم وعزم عليها فلما عزم وسلم الأمر لله قال الله إني جاعلك للناس إماماً قال إبراهيم ومن ذريتي قال الله لا ينال عهدي الظالمين أي لا يكون بعدي إمام ظالم ثم أنزل عليه الحنيفة وهي الطهارة عشرة أشياء خمسة منها في الرأس وخمسة منها في البدن فأما التي في الرأس فقص الشارب وإعفاء اللحية سعد السعود ص : 84 و طم الشعر والسواك والخلال وأما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الأظفار والغسل من الجنابة والظهور بالماء فهي الحنيفة التي جاء بها إبراهيم فلم تنسخ ولا تنسخ إلى يوم القيامة وهو قول رسول الله ص وأتبع ملة إبراهيم حنيفاً. يقول علي بن موسى بن طاوس الأخبار وردت مختلفة في هذه العشرة فذكر أبو جعفر محمد بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه الخمس التي في الرأس المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب والفرق لمن طول شعر رأسه وأما التي في الجسد الاستنجاء والختان وحلق العانة وقص الأظفار ونتف الإبطين ذكر ذلك في باب السواك من أوائل الجزء الأول وأما قوله جل جلاله لا ينال عهدي الظالمين فإن قيل إذا كان العهد الإمامة فقد نالها معاوية بن أبي سفيان يزيد وبنو أمية وهم ظالمون والجواب أن عهد الله جل جلاله وإمامته ما نالها ظالم أبداً وليس من كان ملجأً بالتغلب يكون قد نال عهد الله فإن ملوك الأكاسرة والقيصرة وغيرهم من الكفار وقد ملكوا أكثر مما ملك كثير من أئمة

المسلمين وهم في مقامهم منازعين لله تعالى ومحاربين فكذا كل ظالم يكون عهد الله وإمامته ممنوعة منه منزهة عنه وفيه إشارة باهرة إلى أن الإمامة تكون من اختيار الله تعالى دون اختيار العباد لأن العباد إنما يختارون على ظاهر الحال ولعل باطن من يختارونه يكون فيه ظلم وكثير من سوء الأعمال فإذا كان الظلم مطلقا مانعا من عهد الله تعالى وإمامته فلم يبق طريق إلى معرفة الذي ينال عهد الله تعالى إلا بمن يطلع على سريره أو يطلعه الله تعالى على سلامته من الظلم في سره وعلايته

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير علي بن إبراهيم وهو من جملة المجلد الأول في ثاني الوجهة من القائمة الأولى من الكراس التاسع عشر بلفظه وأما قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله سعد السعود ص : 85 مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

حدثني علي بن إبراهيم عن أبيه عن حسان عن أبيه عن أبي جعفر قال قال رسول الله ص إن مقامي بين أظهركم خير لكم ومفارقتي إياكم خير لكم فقام رجل فقال يا رسول الله أما مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا فكيف يكون مفارقتك لنا خيرا لنا فقال ص أما مقامي بين أظهركم خير لكم فإن الله يقول وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وأما مفارقتي لكم خير لكم فإن أعمالكم تعرض علي كل اثنين وكل خميس فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم

يقول علي بن موسى بن طاوس ولعل للكلام بعض التمام فإن السيئات التي يصح أن يستغفر عنها ص لأمته بعد الوفاة لعلها لو كانت في الحياة كالردة لأجل حضوره ولأجل المواجهة له بنقض تدبيره فلما وقعت في حال انتقاله إلى كرم الله صارت وقائعها دون المجاهرة لجلالته وأمكن الاستغفار له من أمته وإنما قلت لمن يصح الاستغفار من فرق المسلمين لأن فيهم من يكفر بعضهم بعضا ويمنعون الاستغفار له ولا يجيزون العفو عنه على أحكام الكافرين ولأن بعض المعتزلة يذهب إلى أن من مات فاسقا من هذه الأمة فهو مخلد في النار أبدا الأبدية واعلم أن الاستغفار على ظاهر هذه الآية الشريفة كالأمان المحقق من عذاب الاستئصال وهي عناية من الله لنبيه ص أو جعل لأمته ذريعة بعد فقدته إلى مثل هذه الآمال والإقبال وللاستغفار شروط يعرفها من عرف عيوب الذنوب الأعمال من أسرها أن تكون

عنده ما يستغفر من الذنوب أو من الخوف على قدر الذنب وعلى قدر جلالة علام الغيوب  
ويكون كالمذهول المرعوب

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير علي بن إبراهيم وهو أول المجلد الثاني من الوجهة  
الثانية من القائمة العاشرة من الكراس الثامن عشر من أصل المجلد وتقصر على المراد منه  
وقوله فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَإِنهَا نزلت بمكة بعد أن  
نبى رسول سعد السعود ص : 86 الله بثلاث سنين وذلك أن رسول الله ص نبى يوم الإثنين  
وأسلم علي يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ثم أسلم جعفر بن أبي  
طالب وزيد وكان يصلي رسول الله بعلي وجعفر وزيد وخديجة خلفهم وقال المستهزئون  
برسول الله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وهو أبو ربيعة ومن  
بني زهرة الأسود بن عبد يغوث والحرث بن الطلائة الخزاعي فأشار جبرئيل وهو عند النبي  
إلى الوليد بن المغيرة فانفجر جرح كان في قدمه فنزف الدم حتى مات وأما الأسود فكان  
رسول الله قد دعا عليه بعمى بصره فأشار إليه جبرئيل فعمى بصره ومات وأشار جبرئيل إلى  
أسود بن عبد يغوث فاستسقى وانشق بطنه ومات ومر العاص بن وائل بجبرئيل فأشار إلى  
قدمه فدخل فيها شيء فورمت ومات ومر ابن الطلائة بجبرئيل فتفل جبرئيل في وجهه  
فأصابته السماء فاحترق واسود وجهه حتى رجع إلى أهله فقالوا لست صاحبنا وطردوه  
فأصابه العطش حتى مات ثم ذكر دعوة النبي ص لقريش والعرب ونفورهم عنه وحفظ أبي  
طالب له وحمائته عنه. يقول علي بن موسى بن طاوس وقال جدي الطوسي في التبيان إن  
المستهزين خمسة نفر من قريش الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأبو ربيعة وأسود بن عبد  
يغوث والحرب بن عبطلة في قول سعيد بن جبير وقيل أسود بن عبد المطلب واعلم أن هذا  
مما يتعجب منه ذوو الألباب أن يكون قوم من العقلاء عاكفين على عبادة الأحجار  
والأخشاب مما لا ينفع ولا يدفع وهم قد صاروا بعبادتها ضحكة لكل عاقل وموضع  
الاستهزاء لكل جاهل فيأتي رسول الله فيقول اعبدوا خالق هذه الأحجار والأخشاب وهم  
يعلمون أنها ما خلقت نفوسها لأنهم يحكمون عليها بما يريدون من عمارة وخراب  
فيضحكون منه ويستهزئون به وينفرون عنه ويسمعون أيضا لسان حالها أنها تقول لهم إن

كنت آلهة لكم فاقبلوا مني فأنتم تروني محتاجة إلى من يحفظني ومحتاجة إلى من ينقلني ومحتاجة سعد السعود ص : 87 إلى كل شيء يحتاج مثلي إليه فاعبدوا من أنا وأنتم محتاجون إليه ومن خلقنا وهو يتصرف فينا وما نقدر على الامتناع عليه فلا يقبلون أيضا من هذه الإشارات العقلية وقد كان ينبغي العقل أنه لمن قال لهم النبي ص اتركوا عبادتها بالكليّة واستريحوا من العبادة واشتغلوا بالذات الدنيوية أن يقبلوا منه ويشهد عقولهم أن الحق فيما قاله وإلا نفروا عنه فيه بالسعادة الدائمة الصافية التي لا تشهد العقول باستحالتها وترجى على أقل المراتب رجاء يحتمل أن يكون صاحبه ظافرا بالمطالب فلا ينفع معهم في الانتقال عما لا ينفع على اليقين بل هو جنون لا تبلغ إليه الدواب ولا غير المكلفين فإنها جميعها ما تقصد إلا ترجوا نفعه أو دفعه فاحذر أيها العاقل هذه العثرة الهائلة التي كان منشؤها حب النشء والتقليد للآباء وطلب الرئاسة حتى عمي العقل منهم البصر والقلب وصاروا في ظلمات ذاهلة وهلكات هائلة

## فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير علي بن إبراهيم وهو الجزء الثاني من المجلد الثاني وجميع الكتاب أربعة أجزاء في مجلدين والذي نقله من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس السابع والثلاثين من الكتاب بلفظه وأما قوله تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

فإنه حدثني جدي علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله يا حفص والله ما أنزلت الدنيا من نفسي إلا منزلة الميثة إذا اضطررت إليها أكلت منها يا حفص إن الله تبارك وتعالى علم ما العباد عليه عاملون وإلى ما هم صائرون فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم وإنما يعجل من لا يعلم فلا يغرك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلى قوله تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وجعل يكي ويقول ذهبت الأماني عند هذه الآية ثم قال فاز والله الفائزون الأبرار أ تدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا سعد السعود ص : 88 يا حفص إن الله يغفر للجاهلين سبعين ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنبا واحدا من تعلم

وعلم وعمل بما علم دعي في ملكوت السماوات عظيما فقليل تعلم الله وعمل الله وعلم الله قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا فقال حد الله ذلك في كتابه فقال لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَأَخْوَفُهُمْ لَهُ وَأَعْلَمُهُمْ بِهِ وَأَعْلَمُهُمْ بِهِ أَزْهَدُهُمْ فِيهَا فقال له رجل يا ابن رسول الله أوصني فقال ع اتق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش

يقول علي بن موسى بن طاوس رأيت في تفسير الطبرسي عند ذكر هذه الآية قال وروي عن أمير المؤمنين أنه قال إن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها

و اعلم أن في هذا الحديث الذي رواه علي بن إبراهيم والآية الشريفة أمورا ينبغي للعاقل الاستظهار لمهجته في السلامة منها بغاية طاقته. منها قوله تعالى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا فقد صار الحرمان من الجنان متعلقا بإرادة العلو والعصيان قبل مباشرته بالجنان أو الأركان وهذا حال خطر عظيم الشأن فليحفظ الإنسان بالله جل جلاله سرائر قلبه وتطهيره بالله والتوبة والاستغفار من مهالك دينه ومنها قوله ع أنه نزل الدنيا منزلة الميته يأكل منها كل مضطر وهذا حال عظيم يدل عليه العقل المستقيم لأنها شاغلة عن الله وعليه وعد الآخرة فإذا لم يعرف الإنسان قدر ما يريد الله أن يأخذ منها فلتكن كالميته عنده فهو يسير في طلب السعادة الدائمة الباهرة أو حفظ حرمة الله القاهرة فإن لم يعرف العبد ما ذكر ع فليستعن الإنسان بالله تعالى في تعريفه بمراده أما بالإلهام أو طريق من طرق إرشاده ومنها أن قوله ع إن الله علم ما هم إليه صائرون فحلم عنهم وهو معنى شريف لأن الله تعالى أحاط علما بالذنوب وعقوبته فهو يرى من أفق علم الغيوب أهل الذنوب في المعنى وهم في العذاب والنيران وأنهم ساعون إلى الهلاك والهوان والغائب عنه كالحاضر سعد السعود ص : 89 في علمه لذاته فحلم عن المعاجلة إذ هو محيط بها والعبد محجوب عن خطر ذنوبه بغفلاته ومنها قوله ع ذهب الأمانى عند هذه الآية وكيف لا تذهب الأمانى صريحة بذكر شرط استحقاق المقام بدار النعيم ومن هذا يسلم ركوب هذا الخطر العظيم وكيف تسلم القلوب من إرادة مخالفة للمطلع عليها ومزيدة لما لا يريد هو جل جلاله صرف الإرادة إليها أعان الله تعالى على قوة تطهير القلوب من سواه وتحميمها أن تحرز

منها ما لا يرضاه ومنها أن الأبرار لا يؤذون الذرة كيف يكون حال من لا يخلو من أذى نفسه وهي ملك الله وأذى غيره مما فوق الذرة والتهوين بالله المطلع على سره ونجواه ومثل على التحقيق لأن أذى الذر وغيرها لغير مراد الله المالك الشفيق عبث وفساد وخلاف سبيل التوفيق ومنها قوله ع إنه يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل الغفران للعالم ذنب واحد فهو واجب للعقول لأن الجاهل ما جاهر الله في حفرة ذكره ولا عرفه جيدا ولا عرف قدر الذنب جيدا فهو يعصي من وراء ستارة جهله والعالم بالله العامل بالمجاهرة بمعصية الله كالمستخف والمستهزئ بالمطلع علم الذاكر أنه بين يديه وكم بين من يعصي سلطانا خلف بابه وبين من يعصيه مواجهة غير مكترث لغضبه وعقابه ومستخف بحضرته وأذاه لا حول ولا قوة إلا بالله ومنها

قوله ع إن حد الزهد أن لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم و هذا شرط هائل وخطر ذاهل وما أرى هذا يصح إلا لمن لا يكون له إرادة مع مولاه بل يكون متصرفا في الدنيا كالحازن والوكيل وإنما يتصرف به جل جلاله والله تعالى ومنفذ أوامره الشريفة فيما يرضاه وهو يحتاج إلى قوة ربانية ورحمة إلهية ومنها قوله ع اتق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش وللأمر على هذه الوصية لأن المتقي للعظمة الإلهية قوى بها غريزتها مستغن بها مستأنس بها جليس لها محمي بها فمن ذا يقدر أو يقوى عليها حتى توحش من انضم بقلبه وقالبه إليها وكيف يستوحش من ظفر بإقبال الله تعالى عليها وهو يريد المخلوق من التراب بدلا أو جلسا سعد السعود ص : 90 أو مؤنسا أخرى مع وجود كلما يريد من رب الأرباب واسعوه من هو به تعالى من ذوي الألباب

## فصل

فيما نذكره من المجلد الأول من تأويل ما أنزل من القرآن الكريم في النبي ص تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بالحجام وهو مجلد قالب النصف فيه خمسة أجزاء مما نقله من الوجهة الأولى من القائمة التاسعة من الكراس الرابع من الجزء الأول بلفظه حدثنا محمد بن القاسم بن عبد بن سالم البخاري قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب قال حدثنا يحيى بن هاشم عن جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى قال أهديت إلى رسول الله ص قطيفة منسوجة بالذهب

أهداها له ملك الحبشة فقال رسول الله ص لأعطيها رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فمد أصحاب محمد رسول الله أعناقهم إليها فقال رسول الله ص أين علي قال عمار بن ياسر فلما سمعت ذلك وثبت حتى أتيت عليا ع فأخبرته فجاء فدفع رسول الله القطيفة إليه فقال أنت لها فخرج بها إلى سوق المدينة فنقضها سلكا سلكا فقسمها في المهاجرين والأنصار ثم رجع ع إلى منزله وما معه منها دينار فلما كان من غد استقبله رسول الله ص فقال يا أبا الحسن أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقال من ذهب فأنا والمهاجرون والأنصار نتغدى غدا عندك فقال علي ع نعم يا رسول الله فلما كان الغد أقبل رسول الله ص في المهاجرين والأنصار حتى قرعوا الباب فخرج إليهم وقد عرق من الحياء لأنه ليس في منزله قليل ولا كثير فدخل رسول الله ص ودخل المهاجرون والأنصار حتى جلسوا ودخل علي وفاطمة فإذا هم بجفنة مملوءة ثريدا عليها عراق يفور منها ريح المسك الأذفر فضرب علي ع بيده عليها فلم يقدر على حملها فعاونته فاطمة على حملها حتى أخرجها فوضعها بين يدي رسول الله فدخل ص على فاطمة فقال أي بنية أنى لك هذا قالت يا أبت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير سعدالسعود ص : 91 حساب فقال رسول الله والحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريا في مريم بنت عمران فقالت فاطمة يا أبت أنا خير أم مريم فقال رسول الله أنت في قومك ومريم في قومها

يقول علي بن موسى بن طاوس وروي في هذا الجزء عقيب هذا الحديث حديث نزول الجفنة الإلهية من خمس طرق غير ما ذكرناه وذكرها أيضا الزمخشري في تفسيره المسمى بالكشاف ورويناه في كتاب الطرائف من غيرهما واعلم أن الذي وهب الله من المعرفة لهم به والعمل له والمباهلة والتطهير لهم أعظم من هذا الجفنة عند أهل الإنصاف

## فصل

فيما نذكره من المجلد الأول من الجزء الثاني منه وفي آية المباهلة بمولانا علي وفاطمة والحسن والحسين ع لنصارى نجران رواه من أحد وخمسين طريقا عمن سماه من الصحابة وغيرهم رواه عن أبي الطفيل عامر بن وائلة وعن جرير بن عبد الله السجستاني وعن أبي قيس المدني وعن أبي إدريس المدني وعن الحسن بن مولانا علي وعن عثمان بن عفان وعن سعد بن أبي وقاص وعن بكر بن مسمار [سمال] وعن طلحة بن عبد الله وعن الزبير بن العوام وعن عبد الرحمن

بن عوف وعن عبد الله بن العباس وعن أبي رافع مولى رسول الله ص وعن جابر بن عبد الله وعن البراء بن عازب وعن أنس بن مالك وعن المنكدر بن عبد الله عن أبيه وعن علي بن الحسين ع وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وعن الحسن البصري وعن قتادة وعن علباء بن أحمر وعن عامر بن شراحيل الشعبي وعن يحيى بن نعمان وعن مجاهد بن جبير المكي وعن شهر بن حوشب ونحن نذكر حديثاً واحداً فإنه أجمع وهو من أول الوجهة الأولى من القائمة السادسة من الجزء الثاني بلفظه

المنكدر بن عبد الله عن أبيه حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز قال حدثنا محمد بن الفيض بن فياض أبو الحسن بدمشق قال حدثني عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال حدثنا عمر بن راشد قال حدثنا سعد السعود ص : 92 محمد المنكدر عن أبيه عن جده قال لما قدم السيد والعاقب أسقف نجران في سبعين راكباً وفداً على النبي ص كنت معهم وكرز يسير وكرز صاحب نفقاتهم فعثرت بغلتهم فقال تعس من تأتبه يريد بذلك النبي ص فقال له صاحبه وهو العاقب بل تعست وانتكست فقال ولم ذلك قال لأنك أتعتست النبي الأُمي أحمد قال وما علمك بذلك قال أ ما تقرأ المصباح الرابع من الوحي إلى المسيح أن قل لبني إسرائيل ما أجهلكم تتطيبون بالطيب لتطيبوا به في الدنيا عند أهلها وإخوانكم عندي جيف كجيفة الميتة يا بني إسرائيل آمنوا برسولي النبي الأُمي الذي يكون في آخر الزمان صاحب الوجه الأقرم والجمل الأحمر المشرب بالنور ذي الجناح الثبات الحسن والثياب الخشن سيد الماضين عندي وأكرم الباقيين علي المستن بسنتي والصابر في ذات نفسي دار جنتي والمجاهد بيده المشركين من أجلي فبشر به بني إسرائيل ومر بني إسرائيل أن يعزروه وينصروه قال عيسى قدوس قدوس من هذا العبد الصالح الذي أحبه قلبي ولم تره عيني قال هو منك وأنت منه وهو صهرك على أُمك قليل الأولاد كثير الأزواج يسكن مكة من موضع أساس وطء إبراهيم نسله من مباركة وهي ضرة أُمك في الجنة له شأن من الشأن تنام عيناه ولا ينام قلبه يأكل الهدية ولا يقبل الصدقة له حوض من شفير زمزم إلى مغرب الشمس حيث يغرف فيه شرابان من الرحيق والتسنيم فيه أكواب عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً وذلك بتفضيلي إياه على سائر المرسلين يوافق قوله فعله وسريته علانيته فطوباه وطوبى أُمته الذين على ملته يحيون وعلى سنته يموتون ومع أهل بيته يميلون آمنين مطمئنين مباركين يكون

يظهر في زمن قحط وجذب فيدعوني فيرخي السماء يوعز إليها حتى يرى أثر بركاها في أكنافها ويبارك فيما يضع يده فيه قال إلهي سمه قال نعم هو أحمد وهو محمد رسولي إلى الخلق كافة أقربهم مني منزلة وأخصصهم مني شفاعاة لا يأمر إلا بما أحب ولا ينهى إلا عما أكره قال له صاحبه فأين تقدم على من هذه صفته بنا قال

سعدالسعود ص : 93 نشهد أقواله وننظر آياته فإن يكون هو ساعدناه بالمسألة بأموالنا عن أهل ديننا من حيث لا يشعر بنا وإن يكن كذابا كفيناه بكذبه على الله قال له صاحبه ولم إذا رأيت العلامة لا تتبعه قال أ ما رأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم مكرمونا ومولونا ونصبوا كنائسنا وأعلوا فيها ذكرنا فكيف تطيب النفس بدين يستوي فيه الشريف والوضيع فلما قدموا المدينة قال من يراهم من أصحاب رسول الله ص ما رأينا وفدا من وفود العرب كانوا أجمل من هؤلاء لهم شعور وعليهم ثياب الخبر وكان رسول الله ص متنائى عن المسجد فحضرت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجد رسول الله تلقاء المشرق فهم رجال من أصحاب رسول الله ص بمنعهم فأقبل رسول الله فقال دعوهم فلما قضوا صلاتهم جلسوا إليه وناظروه فقالوا يا أبا القاسم حاجنا في عيسى فقال عبد الله ورسوله وكلمة ألقاها إلى مريم وروح منه فقال أحدهم بل هو ولده وثاني اثنين وقال آخر بل ثالث ثلاثة أب وابن وروح قدس وقد سمعناه في قرآن نزل عليك يقول فعلنا وجعلنا وخلقنا ولو كان واحدا لقال خلقت وجعلت وفعلت فتغشى النبي الوحي ونزل عليه صدر سورة آل عمران إلى قوله رأس الستين منها فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فقص عليهم رسول الله القصة وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض قد والله أتاكم بالفصل من خبر صاحبكم وقال لهم رسول الله إن الله قد أمرني بمباهلتكم فقالوا إذا كان غدا باهلناك فقال القوم بعضهم لبعض حتى ننظر بمن يباهلنا غدا بكثرة أتباعه من أوباش الناس أم بأهله من أهل الصفوة والطهارة فإنهم وشيخ الأنبياء وموضع بهلهم فلما كان من غد غدا رسول الله بيمينه علي وبيساره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة عليهم الحلل النجرانية وعلى كتف رسول الله كساء قطواني رقيق خشن ليس بكثيف ولا لين فأمر بشجرتين بعضهن فكسح ما بينهما ونشر الكساء عليهما وأدخلهم تحت سعدالسعود ص : 94 الكساء وأدخل منكبه الأيسر معهم

تحت الكساء معتمدا على قوسه اليقع [النبع] ورفع يده اليمنى إلى السماء للمباهلة وأشرف الناس ينظرون واصفر لون السيد والعاقب وزلزلا حتى كاد أن يطيش عقولهما فقال أحدهما لصاحبه أ نباهله قال أ وما علمت أنه ما باهل قوم قط نبيا فنشأ صغيرهم وبقي كبيرهم ولكن أره أنك غير مكترث وأعطه من المال والسلاح ما أراد فإن الرجل محارب وقل له أ بهؤلاء تباهلنا لئلا يرى أنه قد تقدمت معرفتنا بفضله وفضل أهل بيته فلما رفع النبي يده إلى السماء للمباهلة قال أحدهما لصاحبه وأي رهبانية دارك الرجل فإنه إن فتح فاه ببهلة لم نرجع إلى أهل ولا مال فقالا يا أبا القاسم أ بهؤلاء تباهلنا قال ص نعم هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدي إلى الله وجهة وأقربهم إليه وسيلة قال فبصبصا يعني ارتعدا وكرا قالوا يا أبا القاسم نعطيك ألف سيف وألف درع وألف جحفة وألف دينار في كل عام على أن الدرع والسيف والجحف عندك إعارة حتى نأتي شيء من ورائنا من قومنا فنعلمهم بالذي رأينا وشاهدنا فيكون الأمر على ملائمتهم فأما الإسلام أو الجزية والمقاطعة في كل عام فقال النبي ص قد قبلت منكما أما والذي بعثني بالكرامة لو باهلتُموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم الوادي نارا تأججا ثم يساقها إلى من وراءكم في أسرع من طرف العين فيحرقهم فهبط عليه جبرئيل الأمين فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماء وأهل الأرض لتساقطت عليهم السماء كسفا متهافئة ولتقطعت الأرضون زبرا سابحة فلم يستقر عليها بعد ذلك فرفع النبي يديه حتى رئي بياض إبطيه ثم قال على من ظلمكم حققكم بحكم الأجر الذي افترضه الله عليهم فيكم بهلة تتابع إلى يوم القيامة

يقول علي بن موسى بن طاوس قد مضى هذا الحديث لأن يبدأ رسول الله غدا بيمينه علي وبيساره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة ع وروي من عدة طرق أنه أخذ بيمينه الحسن وبيساره الحسين وفاطمة سعد السعود ص : 95 ورائه ومولانا علي ورائها والحديثان صحيحان فإنه ص خرج ذلك اليوم ضاحي النهار عن منزله وكان بين منزله وبين الموضع الذي باهله فيه تباعد يحتمل أنه كان من يصحبهم في طريقه ومحارسته على صفات مختلفات بحسب ما تدعو له الحاجة في المخاطبات منه لهم وخلو الطرقات فحكى كل راو ما رواه. أقول ومضى في الحديث أن السيد والعاقب عرفا أنه نبي صادق وخالفاه وربما تعجب أحد

كيف تقع المخالفة مع المعرفة على اليقين وهذا كثير في القرآن بشهادة رب العالمين قال جل جلاله فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلوًّا. أقول ومضى في الحديث أنه ع قال بھلة الله على من ظلمهم وبخسهم إلى آخره وربما يقال إن الذين ظلموهم ما هلكوا واعلم أن المباهلي إلى أن قال ص فقال له جبرائيل إنها تقتضي الهلاك وإنما كانت تكون بين اثنين مباهل له ص وبياهلهم هو ليقع الهلاك العاجل والذين ظلموهم كانوا مباھلين له وكانوا في خفاهم أنهم آخر الأمم وأن في أصلاب كثير منهم ذرية مرضية فتأخر عنهم استئصال المعاجلة الإلهية أقول واعلم إن حصل إنصاف لهؤلاء الذين اختصت بهم مباھلة رب العالمين وسيد المرسلين ولو عرف كل مطلع على أخبارهم كيف نزل الله ورسوله عند ضيق الحجة والبرهان جميع القرابة والصحابة وأهل العلم منهم والجهاد والإيمان ولم يكن إلا واحد يدخل مع هؤلاء في مباھلة لكان في ذلك من التعظيم لهم والتمسك بهم ما يظفر كل إنسان بعد ذلك بسعادة في دنياه وآخرته

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث من الكتاب المذكور من الوجهة الثانية من أول قائمة منه قوله جل وعز إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ. يقول علي بن موسى بن طاوس إنما ذكرت هذه الآية الشريفة مع شهرتها أنها نزلت في مولانا علي لأني وجدت صاحب هذا الكتاب سعد السعود ص : 96 قد رواها بزيادات عما كنا وقفنا عليه وهو أنه رواها من تسعين طريقا بأسانيد متصلة كلها أو جلها من رجال المخالفين لأهل البيت. أقول ومن سمي صاحب الكتاب من رواة هذا الحديث مولانا علي وعمر بن خطاب وعثمان بن عفان وزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبد الله وعبد الله بن العباس وأبو رافع مولى رسول الله وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو ذر والخليل بن مرة وعلي بن الحسين وأبو جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد وأبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ومجاهد بن جبير المكي ومحمد بن السري وعطاء بن السائب وعبد الرزاق ومن يذكر من التسعين طريقا لأنه أحاديث كل حديث غير الآخر فالحديث الأول أوله من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من أول الجزء الثالث بلفظه

أبي رافع مولى رسول الله ص حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال حدثنا يحيى بن هاشم المعالي حدثني محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن عون بن عبد الله عن أبيه عن جده إلى أبي رافع قال دخلت على رسول ص وهو نائم أو يوحى إليه فإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأيقظته وظننت أنه يوحى إليه فاضطجعت بينه وبين الحية لئن كان منها سوء يكون إلى دونه قال فاستيقظ النبي وهو يتلو هذه الآية إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ثم قال الحمد لله الذي أكمل لعلي نعمة وهنيئاً لعلي بتفضيل الله قال ثم التفت إلي فقال ما يضجرك هاهنا فأخبرته الخبر فقال لي قم إليها فاقتلها قال فقتلتها ثم أخذ رسول الله بيدي فقال يا أبا رافع ليكون علي منك بمنزلي غير أنه لا نبي بعدي إنه سيقا تل قوما يكون حق في الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء وهو على الحق وهم على الباطل قال ثم خرج وقال أيها الناس من كان يحب أن ينظر إلى أمني عني أبا رافع قال محمد بن عبيد الله فلما بوع علي بن أبي طالب وسار سعد السعود ص : 97 طلحة والزبير إلى البصرة وخالفه معاوية وأهل الشام قال أبو رافع هذا قول رسول الله ص إنه سيقا تل قوما يكون حقاً في الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فقلبه ليس وراء ذلك فباع أبو رافع داره وأرضه بخير ثم خرج مع علي ع بقبيلته وعياله وهو شيخ كبير ابن خمس وثمانين سنة ثم قال الحمد لله لقد أصبحت وما أعلم أحداً بمنزلي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان ولقد صليت القبلتين وهاجرت الهجر الثلاث فقل وما الهجر الثلاث قال هجرة مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي إذ بعثه رسول الله وهجرة إلى المدينة مع رسول الله وهذه هجرة مع علي بن أبي طالب إلى الكوفة ثم لم يزل معه حتى استشهد أمير المؤمنين ورجع أبو رافع مع الحسن إلى المدينة ولا دار له ولا أرض فقسم له الحسن ع دار علي بن أبي طالب نصفين وأعطاه بينع أرضاً أقطعها إياه فباعها عبيد الله بن أبي رافع بعد من معاوية بمائتي ألف درهم وستين ألفاً

و أما الحديث الثاني من الكتاب المذكور من الجزء الثالث منه فهو من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة عشر من الجزء المذكور بلفظه ما روي في نقش الخاتم الذي تصدق به علي ع وهو راع

حدثنا علي بن زهر الصيرفي قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال كان خاتم علي ع الذي تصدق به وهو راع حلقة فضة فيها مثقال عليها منقوش الملك لله و أما الحديث من الجزء الثالث المذكور بلفظه حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي قال حدثنا جدي يحيى بن الحسن قال حدثنا أبو بريد أحمد بن يزيد قال حدثنا عبد الوهاب بن حازم عن مخلد بن الحسن قال قال عمر بن الخطاب أخرجت من مالي صدقة يتصدق بها علي وأنا راع أربعاً وعشرين مرة على أن ينزل في ما نزل في علي فما نزل

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع منه من الوجهة الأولى من القائمة التاسعة والثلاثين من الجزء المذكور قوله جل وعز وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَىٰ سَعْدُ السُّعُودِ ص : 98 اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ روي من اثني عشر طريقاً أن الأعمال تعرض على رسول الله ص بعد وفاته وفي عدة روايات منها أن المؤمنين المذكورين في الآية الذين تعرض الأعمال عليهم هم الأئمة من آل محمد ص ونحن نذكر من طرقه طريقاً واحداً بلفظها

أخبرنا عبد الله بن العلاء الأرجاني عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى أن عمار بن ياسر قال لرسول الله ص وددت أنك عمرت فينا عمر نوح فقال رسول الله يا عمار حياتي خير لكم ووفاتي ليس بشر لكم أما في حياتي فتحدثون وأستغفر الله لكم وأما بعد وفاتي فاتقوا الله وأحسنوا الصلاة علي وعلى أهل بيتي وإنكم تعرضون علي بأسمائكم وقبائلكم فإن يكن خيراً حمدت الله وإن يكن سؤياً [سوء] ذلك استغفرت الله لذنوبكم فقال المنافقون والشكاك والذين في قلوبهم مرض يزعم أن الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال وأسماء آبائهم وأنسابهم إلى قبائلهم إن هذا هو الإفك فأنزل الله عز وجل وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَىٰ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ فقل له ومن المؤمنون قال عامة وخاصة أما الذي قال الله عز وجل والمؤمنون منهم فهم آل محمد الأئمة قال وسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ من طاعة الله وتفريضه [و معصيته]

يقول علي بن موسى بن طاوس إن استبعاد المنافقين لعرض الأعمال عليه ص في غير موضع الاعتراض عليه لأنهم يرون الأرواح تفارق الأجساد على العيان والأجساد باقية كما كانت ما تغير منها شيء في ظاهر الوجدان فهلا جوزوا عرض الأعمال على الأرواح كما يرون أن النائم كالميت وهو مع هذه الحالة يرى في منامه الأمور العظيمة التي يحتاج إلى زمان طويل في أوقات قليلة ولقد كان لهم في ظهور صدقه ع على تطاول الأزمان ما يقتضي التجويز وإلا تقدموا على الطعن بما يجوز فيما يجوز في الإمكان واعلم أن كل من صدق بأن الأعمال تعرض عليه يلزمه من الأدب معه ع بعد وفاته كما يلزمه الأدب لو كان بين يديه وكما يلزمه سعد السعود ص : 99 إذا علم أن حديثه ينتهي إليه وكما يلزمه على أقل المراتب إذا كان حديثه يبلغ إلى صديق يعز عليه أو إلى سلطان بلده مما يأخذ عليه أو عالم من علماء البلد إذا كان محتاجا إليه أو إلى عبد في داره يحفظ قلبه أن يتغير عليه فإذا سقطت حرمة ملك الجلالة فصاحب الرسالة عن هذه المراتب مع التصديق بعرض الأعمال عليه ص كان ذلك من جملة المصائب التي ينبغي أن يلبس العارف عليها ثياب السواد ويجلس على الرماد خوفا أن يكون دعواه للإيمان إنما تكون بمجرد اللسان كما قال الله جل جلاله قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَرَبَّمَا تَطَرَّقَ الْأَمَةُ فِي الْأَخْطَار فَإِنَّهُ إِذَا لم يراع اطلاع رسول الله ص بعد اطلاع العالم بالأسرار إلى أن العقل والقلب والأذن قد عميت وصمت بالإصرار وصار صاحب هذه الأسباب يعتقد أنه حي وهو كبعض الدواب

## فصل

فيما نذكره من الجزء الخامس من المجلدة الأولى من الكتاب المذكور من الجهة الثانية من القائمة الخامسة عشرة منه قوله عز وجل إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ. يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاوس وإنما ذكرنا هذه الآية مع ظهور أن المراد بالهادي مولانا علي ع وقد ذكرنا في الطرائف من طريق المخالف في ذلك ما يعتمد عليه لأن صاحب هذا الكتاب روى أن الهادي علي ع روى ذلك من خمسين طريقا ونحن نذكر منها طريقا واحدا بلفظه

حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد حدثنا الحسن بن الحسين عن محمد بن بكر ويحيى بن مساور عن أبي الجارود الهمداني عن أبي داود السبيعي عن أبي بردة الأسلمي عن النبي ص إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ قال فوضع يده على منكب علي ع فقال هذا الهادي من بعدي

يقول علي بن موسى بن طاوس كان ظاهر رجوع الصحابة إلى مولانا علي ع فيما يشكل عليهم بعد النبي ص كاشفا عن أن الهادي سعد السعود ص : 100 هو مولانا علي ع وإظهاره على رؤوس الأشهاد وعلى المنابر بين الأضداد والحساد سلوني قبل أن تفقدوني ومعرفته بكل جواب شاهد صريح بما تضمنه صريح الكتاب وتعريفه تأييد الخلائق وصفات الملائكة والسموات والأرضين [أو آثار] وأثاب الله في المغارب والمشارق وشرحه ما ألقى رسول الله إليه من الحوادث التي جرت عليه والحوادث التي جرت في الإسلام والمسلمين وتسمية الملوك والوقائع التي جرت بين المختلفين شهود عدول أنه هو المقصود بالهداية بعد النبي ص وأما قوله لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فكل من عرف أنه هو الهادي على اليقين عرف أن الهداية في عترته الطاهرين

## فصل

فيما نذكره من الجزء الخامس أيضا من الوجهة الأولى من القائمة الخامسة والخمسين من الجزء المذكور في تأويل قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الآية وهو مما رواه عن رجال المخالفين وهو غريب في فضل مولانا أمير المؤمنين ع بلفظ إسناده ولفظ ما نذكر من معناه

حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد المطبقي قال حدثنا محمد بن الفيض بن الفياض حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن همام حدثنا عبد الرزاق معمر عن ابن همام عن أبيه عن جده قال قال رسول الله بينما أنا في الحجر أتاني جبرئيل فنهني برجلي فاستيقظت فأخذ بضبعي فوضعني في شيء كوكر الطير فلما أطرقت ببصري طرفة فرجعت إلي وأنا في مكاني فقال أ تدري أين أنت فقلت لا يا جبرئيل فقال هذا بيت المقدس بيت الله الأقصى فيه المحشر والنشر ثم قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنى في أذنه فأذن مثنى مثنى يقول في آخرها حي على خير العمل حتى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثنى مثنى وقال في آخرها قد قامت الصلاة قد قامت

الصلاة فبرق نور في السماء ففتحت به قبور الأنبياء فأقبلوا من كل أوب يلبن دعوة جبرئيل فوافى أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة عشر نبي فأخذوا مصافهم ولا شك أن جبرئيل سيقدمنا فلما استووا على مصافهم أخذ جبرئيل بضبعي ثم قال يا محمد تقدم فصل بإخوانك فالخاتم أولى من المختوم سعد السعود ص : 101 فالتفت من يميني وإذا أنا بأبي إبراهيم ع عليه حلتان خضروان وعن يمينه ملكان وعن يساره ملكان ثم التفت عن يساري وإذا أنا بأخي ووصيي علي بن أبي طالب ع عليه حلتان بيضاوان عن يمينه ملكان وعن يساره ملكان فاهتزرت سرورا فغمزني جبرئيل بيده فلما انقضت الصلاة قمت إلى إبراهيم فقام إلي فصافحني وأخذ يميني بكتفا يديه فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث الصالح في الزمان الصالح وقام إلى علي بن أبي طالب فصافحه وأخذ يمينه بكتفا يديه وقال مرحبا بالابن الصالح ووصي الصالح يا أبا الحسن فقلت يا أبت كنيته بأبي الحسن ولا ولد له فقال كذلك وجدته في صحفي وعلم غيب ربي باسمه علي وكنيته بأبي الحسن والحسين ووصي خاتم أنبياء ذريتي ثم قال في بعض تمام الحديث ما هذا لفظه أصبحنا في الأبطح لم يباشر تابعا وإني محدثكم بهذا الحديث وسيكذب قوم فهو الحق فلا تمترون

يقول علي بن موسى بن طاوس ولعل هذا الإسراء كان دفعة أخرى غير ما هو مشهور فإن الأخبار وردت مختلفة في صفات الإسراء المذكور ولعل الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه الحالة دون الأنبياء الذين حضروا في الإسراء الآخر لأن عدد الأنبياء الأجناد مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي ولعل الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه هم المرسلون أو من له خاصة وسر مصون وليس كل ما جرى من خصائص النبي وعلي ع عرفناه وكل ما يحتمله العقل وكرم الله جل جلاله لا يجوز التكذيب في معناه وقد ذكرت في عدة مجلدات ومصنفات أنه حيث ارتضى الله تعالى عبده لمعرفته وشرفه بخدمته فكل ما يكون بعد ذلك من الإنعام والإكرام فهو دون هذا المقام ولا سيما أنه برواية الرجال الذين يهتمون فضل مولانا علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة

فصل

فيما نذكره من الكراس الآخر من الجزء الخامس قبل آخره بثمان قوائم من الوجهة الأولى في تفسير قوله تعالى وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ سعد السعدي ص : 102 روي فيه حديث فذك من عشرين طريقا فلذلك ذكرته نذكر منها طريقا واحدا بلفظه

حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الأعبد وإبراهيم بن خلف الدوري وعبد الله بن سليمان بن الأشعث ومحمد بن القاسم بن زكريا قالوا حدثنا عباد بن يعقوب قال أخبرنا علي بن عباس وحدثنا جعفر بن محمد الحسيني قال حدثنا علي بن المنذر الطريفي قال حدثنا علي بن عباس قال حدثنا فضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ دعا رسول الله ص فاطمة وأعطاهما فدكا

يقول علي بن موسى بن طاوس وقد ذكرت في الطرائف روايات كثيرة عن المخالف وكشفت عن استحقاق المولاة المعظمة فاطمة لعدك بغير ارتياب وما ينبغي أن يتعجب من أخذها منها من هو عارف بالأسباب لأن خلافة بني هاشم أعظم من عدك بكل طريق وأهل الإمامة من الأمة لا يحصيهم إلا الله مذ ستمائة سنة وزيادة إلا أن يدينوا بدين الله تعالى إن الخلافة كانت حقا من حقوقهم وإنهم منعوا منها كما منع كثير من الأنبياء والأوصياء عن حقوقهم ومن وقف على كتاب الطرائف عرف ذلك على التحقيق

فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الأولى من الكراس الثاني من الجزء الثالث من كتاب محمد بن العباس بن مروان وهذا الجزء الأول من قالب نصف الورقة من المجلد الثاني من أصل الكتاب بلفظ مصنفه قوله عز وجل هذان خضمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الآية إلى قوله فيها حريق

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم قال حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي قال حدثنا أبو مجاهد عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب أنه قال أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن قال قيس وفيهم نزلت هذه الآية هذان خضمان اختصموا في ربهم قال هم الذين تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة وعتبة والوليد

حدثنا الحسن بن سعد السعود ص : 103 عامر قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بصير حدثنا أبان عن عثمان قال فحدثني أبو بصير عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج عتبة وشيبة والوليد للبراز وخرج عبيد الله بن رواحة من ناحية أخرى قال فكره رسول الله بالجرة أول ما لقي الأنصار فبدأ بأهل بيته فقال رسول الله مروهم أن يرجعوا إلى مصافهم إنما يريد القوم بني عمهم فدعا رسول الله عليا وحمزة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فبرزوا بين يديه بالسلاح فقال اجعلاه بينكما وخاف عليه الحدائة فقال اذهبوا فقاتلوا عن حقكم وبالدين الذي بعث به نبيكم إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله بأفواههم اذهبوا في حفظ الله أو في عون الله فخرجوا يمشون حتى كانوا قريبا يسمعون الصوت فصاح بهم عتبة انتسبوا نعرفكم فإن تكونوا أكفاء نقاتلكم وفيهم نزلت هذه الآية هَذَا خِطْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ فقال عبيدة أنا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وكان قريب السن من أبي طالب وهو يومئذ أكبر المسلمين أنا الأسد في الجلسة فقال كفو كريم ثم قال لحمزة من أنت قال أنا حمزة بن عبد المطلب أنا أسد الله وأسد رسوله أنا صاحب الخلفاء فقال له سترى صولتك اليوم يا أسد الله وأسد رسوله قد لقيت أسد فقد المطيبين فقال لعلي من أنت فقال أنا عبد الله وأخو رسوله أنا علي بن أبي طالب فقال يا وليد دونك الغلام فأقبل الوليد يشتد إلى علي قد تنور وتحلق عليه خاتم من ذهب بيده السيف قال علي ظل علي في طول نحو من ذراع فنخلته حتى ضربت يده التي فيها السيف فندرت يده وندر السيف حتى نظرت إلى بصيص الذهب في البطحاء وصاح صيحة أسمع أهل العسكرين فذهب مولى نحو أبيه وشد عليه علي فضرب فخذه فسقط وقام علي وقال

ابن ذي الحوضين عبد المطلب الهاشم المطعم في العام السغب أوفي بميثاقي وأحمي عن حسب ثم ضربه فقطع فخذه قال ففي ذلك تقول هند بنت عتبة سعد السعود ص : 104

أبي وعمي وشقيقي بكري أخي الذي كانوا كصنو البدرهم كسرت يا علي ظهري

ثم تقدم شيبة بن ربيعة وعبيدة بن الحرث فالتقيا فضربه شيبة فرمى برجله وضربه عبيدة فأسرع السيف فيه فاقتطعه فسقطا جميعا وتقدم حمزة وعتبة فتكادما الموت طويلا وعلي قام على الوليد والناس ينظرون فصاح رجل من الأنصار يا علي ما ترى الكلب قد أبهر عمك

فلما أن سمعها أقبل يشتد نحو عتبة فحانت من عتبة التفاتة إلى علي فرآه وقد أقبل نحوه يشتد فاغتنم عتبة حادثة من علي فأقبل نحوه فلحقه حمزة قبل أن يصل إلى علي فضربه في جبل العاتق فضربه علي فأجهز عليه فكان أبو حذيفة بن عتبة إلى جنب رسول الله ص ينظر إليهم قد أريد وجهه فقد تغير لونه وهو ينفس ورسول الله ص يقول صبرا يا أبا حذيفة حتى قتلوا ثم أقبلوا إلى عتبة حتى احتملاه فسال المخ على أقدامهما ثم استدنوا به إلى رسول الله فلما نظر إليه رسول الله ص قال يا رسول الله أ لست شهيدا قال بلى قال لو كان أبو طالب حيا لعلم أني أولى بهذا البيت منه حيث يقول  
و نسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل  
فصل

فيما نذكره من الجزء السابع من الكتاب المذكور وهو الثاني من المجلد الثاني من أواخر الجهة الثانية من القائمة الأولى منه وهو أول الجزء السابع في خامس كراس من أصل المجلد من كتاب محمد بن العباس بن مروان بلفظه

حدثنا الحسين بن الحكم الخبزي قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثني زكريا بن يحيى قال حدثني عفان بن سلمان وحدثنا محمد بن أحمد الكاتب قال حدثني جدي قالوا أخبرنا عفان وحدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا موسى بن زكريا حدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن أبي ربيعة بن ماجد أن رجلا قال لعلي يا أمير المؤمنين لم ورثت ابن عمك دون عمك قالها ثلاث مرات حتى استراب الناس ونشروا آذانهم ثم قال جمع رسول الله أو دعا سعد السعود ص : 105 رسول الله بني عبد المطلب كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا قال وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ولم يشرب فقال يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأياكم ييايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي فلم يقم إليه أحد قال فقامت وكنت أصغر القوم سنا فقال اجلس قال ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس حتى كانت الثالثة ضرب يده على يدي فقال فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي

فصل

فيما نذكره من شرح تأويل هذه الآية وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وهو من الوجهة الثانية من قائمة بعد القائمة التي ذكرناها من كتاب محمد بن العباس بن مروان بلفظه

حدثنا محمد بن هوزة الباهلي حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي حدثنا عمار بن حماد الأنصاري عن عمر بن شمر عن مبارك بن فضالة والعامرة عن الحسن عن رجل من أصحاب النبي قال إن قوما خاضوا في بعض أمر علي بعد الذي كان من وقعة الجمل قال الرجل الذي سمع من الحسن الحديث ويلكم ما تريدون ومن أول السابق بالإيمان بالله والإقرار بما جاء من عند الله لقد كنت عاشر عشرة من ولد عبد المطلب إذ أتانا علي بن أبي طالب فقال أجيئوا رسول الله إلى غد في منزل أبي طالب فتغامزنا فلما ولى قلنا أ ترى محمدا أن يشبعنا اليوم وما منا يومئذ من العشرة رجلا إلا وهو يأكل الجذعة السمينة ويشرب الفرق من اللبن فغدوا عليه في منزل أبي طالب وإذا نحن برسول الله فحييناه بتحية الجاهلية وحيانا هو بتحية الإسلام فأول ما أنكرنا منه ذلك ثم أمر بحفنة من خبز ولحم فقدمت إلينا ووضع يده اليمنى على ذروتها وقال بسم الله كلوا على اسم الله فتغيرنا لذلك ثم تمسكنا لحاجتنا إلى الطعام وذلك أننا جزعنا أنفسنا للميعاد بالأمس فأكلنا حتى انتهينا والحفنة كما هي مدفقة ثم دفع إلينا عسا من لبن فكان علي ع يخدمنا فشربنا كلنا حتى روينا والعس على حاله حتى إذا فرغنا قال يا بني عبد المطلب إني نذير لكم سعد السعود ص : 106 من الله جل وعز إني أتيتكم بما لم يأت أحد من العرب فإن تطيعوني ترشدوا وتفلحوا وتنجحوا إن هذه مائدة أمري الله بها فصنعته لكم كما صنع عيسى ابن مريم لقومه فمن كفر بعد ذلك منكم فإن الله يعذبه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين واتقوا الله واسمعوا وأطيعوا ما أقول لكم واعلموا يا بني عبد المطلب أن الله لم يبعث رسولا إلا جعل له أخا ووزيرا ووصيا ووارثا من أهله كما جعل للأنبياء من قبل وأن الله قد أرسلني إلى الناس كافة وأنزل علي وأنذر عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ورهطك المخلصين وقد والله أنبأني به وسماه لي ولكن أمري أن أدعوكم وأنصح لكم وأعرض عليكم لئلا يكون لكم الحجة فيما بعد وأنتم عشيرتي وخالص رهطي فأياكم يسبق إليها على أن يؤاخيني في الله ويؤازرني ومع ذلك يكون على جميع من خالفني فأتحذه وصيا ووليا ووزيرا يؤدي عني ويبلغ رسالتي ويقضي ديني من بعدي وعداتي مع أشياء اشترطتها فسكتوا فأعادها ثلاث مرات كلها يسكتون ويثب فيها علي فلما سمعها أبو لهب قال تبا لك يا محمد ولما

جئتنا إلى هذا دعوتنا وهم أن يقوم موليا فقال ص أما والله لتقومن أو يكون في غيركم وقال  
يخرضهم لئلا يكون لأحد منهم فيما بعد حجة قال فوثب علي ع فقال يا رسول الله أنا لها  
فقال رسول الله يا أبا الحسن أنت لها قضى القضاء وجف القلم يا علي اصطفاك الله بأولها  
وجعلك ولي آخرها

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الأولى من الجزء الثامن وهو الثالث من هذه المجلدة  
الثانية من كتاب محمد بن العباس بن مروان بلفظه

حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس بن موسى قال حدثنا يحيى بن محمد بن صادق حدثنا  
عمار بن خالد التمار الواسطي قال حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن عبد الملك بن أبي  
سليمان عن أبي ليل الكندي عن أم سلمة زوجة النبي ص أن رسول الله كان في بيتها على  
منامة لها عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة ببرمة فيها حريرة فقال رسول الله ادعي زوجك  
وابنيه حسنا وحسينا فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبي سعد السعود ص :  
107 هذه الآية إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قالت  
فأخذ رسول الله بفضل الكساء فغشاهم إياه ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب  
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها النبي ص ثلاث مرات فأدخلت رأسي في الكساء فقلت  
يا رسول الله وأنا معكم فقال إنك إلى خير قال عبد الملك بن سليمان وأبو ليل سمعته من أم  
سلمة قال عبد الملك وحدثنا داود بن أبي عوف يعني أبو الحجاج عن شهر بن حوشب عن  
أم سلمة بمثله

أقول وروي تخصيص آية الطهارة بهم ع من أحد عشر طريقا من رجال المخالف غير الأربع  
طرق التي أشرنا إليها في آخر الجزء السابع وبعضها في أوائل الجزء الثامن ورواه البلخي في  
الجزء الثالث والعشرين من تفسيره

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثامن المذكور أيضا من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس  
الخامس من كتاب محمد بن العباس بن مروان في تفسير قوله ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا  
مِنْ عِبَادِنَا

حدثنا علي بن عبد الله بن أسد حدثنا إبراهيم بن محمد حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا إسحاق بن يزيد الفراء عن غالب الهمداني عن أبي إسحاق السبيعي قال خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي فسألته عن هذه الآية ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ فقال ع ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق يعني أهل الكوفة قال قلت يقولون إنها لهم قال فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة قلت فما تقول أنت جعلت فداك فقال هي لنا خاصة يا أبا إسحاق أما السابق في الخيرات فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين والشهيد منا المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل وأما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له يا أبا إسحاق بنا يفك الله عيوبكم وبنا يحمل الله رباق الذل عن أعناقكم وبنا يغفر الله ذنوبكم وبنا يفتح الله وبنا يختم سعد السعود ص : 108 و نحن كهفكم كأصحاب الكهف ونحن سفينتكم كسفينة نوح ونحن باب حطتكم كباب حطة بني إسرائيل

أقول وروي تأويل هذه الآية من عشرين طريقا وفي الروايات زيادات أو نقصان وأحق الخلائق بالاستظهار في صلاح السر والإعلان ذرية النبي وعلي وفاطمة فقد رويت في مناظرة الرضا لزيد أن البار المحسن له من العشيرة ثوابان والمسيء له عقابان وهو موافق بحال أزواج النبي في صريح القرآن

## فصل

فيما نذكره من أواخر الوجهة الأولى من القائمة التاسعة من الكراس الثاني عشر من الجزء الثامن أيضا من كتاب محمد بن العباس بن مروان في تأويل قوله تعالى وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَوَاهَا مِنْ نَحْوِ ثَلَاثِينَ طَرِيقًا أَكْثَرَهَا وَأَجْلَهَا مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الْخِلَافِ نَذَرَ مِنْهَا طَرِيقًا وَاحِدًا بَلَفْظَهَا

حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن أحمد المروزي قال حدثنا الوخاط بن يحيى بن صالح قال حدثنا علي بن حوشب الفزاري قال حدثنا مكحول في قوله تعالى وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَ عَلِيٍّ وَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا حَفِظْتَهُ وَلَمْ أَنْسَهُ

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الأولى من القائمة الرابعة من الكراس السادس عشر من هذا الجزء الثامن من كتاب محمد بن العباس بن مروان في تفسير قوله تعالى أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ وَأَنَّهَا في مولانا علي ص وشيعته رواه مصنف الكتاب من نحو ستة وعشرين طريقا أكثرها رجال الجمهور ونحن نذكر منها طريقا واحدا بلفظها

حدثنا أحمد بن محمد المحدود قال حدثنا الحسن بن عبيد بن عبد الرحمن الكندي قال حدثني محمد بن سليمان قال حدثني خالد بن السيري الأودي قال حدثني النضر بن إلياس قال حدثني عامر بن وائلة قال خطبنا أمير المؤمنين على منبر الكوفة وهو مجصص فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله لما هو أهله وصلى على نبيه سعد السعود ص : 109 ثم قال أيها الناس سلوني سلوني فو الله لا تسألوني من آية من كتاب الله إلا حدثكم عنها بمن نزلت بليل أو بنهار أو في مقام أو في سهل أو في جبل وفيمن نزلت أ في مؤمن أو منافق وما عني بها أ خاص أم عامة ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي فقام إليه ابن الكواء فلما بصر به قال متعتنا لا تسأل تعلمنا هات سل فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله جل وعز الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ فسكت أمير المؤمنين فأعادها عليه ابن الكواء فسكت فأعادها ثلاثا فقال علي ورفع صوته ويحك يا ابن الكواء أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غرا محجلين رواء مرويين يعرفون بسيماهم

## فصل

فيما نذكره من كتاب التفسير مجلدة واحدة قالب الربع مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان ولم يذكر من اختصره ونذكر عنه رواية واحدة تفسير آية من سورة الرعد وهي من الوجهة الأولى من القائمة الثانية من الابتداء في سورة الرعد

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي وجعفر بن محمد الحسيني ومحمد بن أحمد الكاتب ومحمد بن الحسين البزار قالوا حدثنا عيسى بن مهران قال أخبرنا محمد بن بكار الهمداني عن يوسف السراج قال حدثني أبو هبيرة العماري من ولد عمار بن ياسر عن جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال لما نزلت على رسول الله طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ قام المقداد بن الأسود الكندي إلى رسول الله فقال يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة لو سار الراكب الجواد في ظلها لسار مائة عام قبل أن يقطعها ورقها برود خضر

وزهرها رياض صفر وأفناؤها سندس وإستبرق وثمرها حلل خضر وصمغها زنجبيل وعسل وبطحائها ياقوت أحمر وزمرد أخضر وتراها مسك وعنبر وحشيشها زعفران ينيع والأرجوان يتأجج من غير وقود ويتفجر من أصلها السلسبيل والرحيق والمعين وظلها مجلس من مجالس شيعة علي بن أبي طالب تجمعهم فبينما هم يوما في ظلها يتحدثون إذ جاءهم الملائكة يقودون نجبا قد جبلت سعدالسعود ص : 110 من الياقوت لم ينفج فيها الروح مزومة بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصاييح نضارة وحسنا وبرها خزر أحمر ومرعز أبيض مختلطان لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسنا وبهاء ذلل من غير مهانة نجب من غير رياضة عليها رجال ألوانها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعقري والأرجوان فأنخوا تلك البخاتي إليهم ثم قالوا لهم ربكم يقرئكم السلام فتزورونه فينظر إليكم ويجيبكم ويزيدكم من فضله وسعته فإنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم قال فيتحول كل رجل منهم على راحلته فينطلقون صفا واحدا معتدلا لا يفوت منهم شيء شيئا ولا يفوت أذن ناقة ناقتها ولا بركة ناقة بركتها ولا يمرون بشجرة من شجر الجنة إلا أتخفتهم بشارها ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن تنلهم طريقتهم وأن تفرق بين الرجل ورفيقه فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى قالوا ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك يحق الجلال والإكرام قال فقال أنا السلام ومعني السلام ولي يحق الجلال والإكرام فمرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل بيت نبيي وراعوا حقّي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين قالوا أما وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك وما أدينا إليك كل حقك فأذن لنا بالسجود قال لهم ربهم عز وجل إني قد وضعت عنكم مئونة العبادة وأرحت لكم أبدانكم فطال ما أنصبتكم لي الأبدان وعنتم لي الوجوه فالآن أفضتكم إلى روحي ورحمتي فاسألوني ما شئتم وتمنوا علي أعطكم أمانيتكم وإني لم أجركم اليوم بأعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وعظيم شأني وبحبكم أهل بيت محمد ولا يزالوا يا مقداد محبوب علي بن أبي طالب في العطايا والمواهب حتى إن المقصر من شيعته ليرتجى في أمنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة قال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد قصرتم في أمانيتكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فانظروا إلى مواهب ربكم فإذا بقباب وقصور في أعلى عليين من الياقوت الأحمر والأخضر والأبيض والأصفر يزهر نورها فلولا أنه مسخر إذا لالتمعت الأبصار منها فما كان من

سعدالسعود ص : 111 تلك القصور من الياقوت الأحمر مفروش بالسندس الأخضر وما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالرباط الصفرة مبنوثة بالزبرجد الأخضر والفضة البيضاء والذهب الأحمر قواعدها وأركانها من الجوهر ينور من أبوابها وأعراضها نور شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء وإذا على باب كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان فيهما من كل فاكهة زوجان فلما أرادوا الانصراف إلى منازلهم جولوا على براذين من نور بأيدي ولدان مخلصين لكل ولد منهم حكمة برزون من تلك البراذين لجمها وأعنتها من الفضة البيضاء وأثفارها من الجوهر فإذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئوهم بكرامة ربهم حتى إذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضائي عنكم وبحبكم أهل بيت نبيي حللتهم داري وصافحتكم الملائكة فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجدوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأدخلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها لغوب إن ربنا لغفور شكور قال لنا أبو محمد النوفلي أحمد بن محمد بن موسى قال لنا عيسى بن مهران قرأت هذا الحديث يوماً على أصحاب الحديث فقلت أبرأ إليكم من عهدة الحديث فإن يوسف السراج لا أعرفه فلما كان من الليل رأيت في منامي كأن إنساناً جاءني ومعه كتاب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمود بن إبراهيم والحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن القزاز وعلي بن قاسم الكندي من تحت شجرة طوبى وقد أنجز لنا ربنا ما وعدنا فاحتفظ بما في يديك من هذه الآية فإنك لم تقرأ منها كتاباً إلا أشرفت له الجنة

## فصل

فيما نذكره من الجزء الأول من ذكر ما نزل من القرآن في رسول الله ص وفي علي وأهل البيت ع وفي شيعتهم وتأويل ذلك وفي آخر قائمة من المجلدة أي في العشر الأول من المحرم سنة ست وأربعمائة لخط وكاغذ عتيق كأنه رق أو خراساني ولم يذكر اسم مصنفه قاله أكبر من الربع دون النصف من الوجهة الأولى من القائمة السابعة سعدالسعود ص : 112 والثلاثين بلفظه وكأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبُّيُّونَ الْآيَةَ

محمد بن جعفر قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا عقيل بن أحمد قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء عن الشعبي انصرف علي بن أبي طالب ع من وقعة أحد وبه ثمانون جراحة تدخل

فيها الفتائل فدخل عليه رسول الله ص وهو على نطح فلما رآه بكى وقال إن رجلا يصيبه هذا في سبيل الله لحق على الله أن يفعل به ويفعل فقال علي مجيبا له وبكى ثانية وأما أنت يا رسول الله الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك ولا فررت ولكني كيف حرمت الشهادة فقال له ص إنها من ورائك إن شاء الله ثم قال له النبي ص إن أبا سفيان قد أرسل يوعدنا ويقول ما بيننا وبينكم الأحمر الأسد فقال علي ع لا بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا أرجع عنهم ولو حملت على أيدي الرجال فأنزل الله عز وجل وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ

يقول علي بن موسى بن طاوس فهل عرفت أحدا من الحاضرين من المسلمين على هذه الصفات وهل كان يجوز في العقل والنقل أن يقدم عليه من كان حاضرا في ذلك اليوم ولم ينقل عنه أنه أصابه جراحة واحدة من الجراحات ولا جرح أحدا ولا كابد هؤلاء من أهوال تلك المقامات أ فيجوز أن يقاتل قوم عن نبوتهم ورسالتهم ودولتهم وشريعتهم فإذا صفت من الأكرار والأخطار داهمهم عليها وتقدم عليهم فيها من لم يواسهم ولم يدخل معهم في نبوتها بالمدافعة عنها كيف يخفى أن أهلها مظلومون عند أهل الاعتبار

## فصل

فيما ذكره من كتاب التفسير مجلد واحد تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد القزويني نذكر منه حديثا واحدا من تفسير سورة الكهف من الوجهة الأولى من القائمة الثانية من الكراس الرابع بإسناده عن محمد بن أبي يعقوب الجوال الدينوري

قال حدثني جعفر بن نصر بجمص قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس بن مالك سعد السعود ص : 113 قال أهدى لرسول الله ص بساط من قرية يقال لها بهدت فقع علي ع وأبو بكر وعمر وعثمان والزيبر وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال النبي ص يا علي قل يا ريح احملينا فقال علي يا ريح احملينا فحملتهم حتى أتوا أصحاب الكهف فسلم أبو بكر وعمر فلم يردوا عليهما السلام ثم قام علي ع فسلم فردوا عليه السلام فقال أبو بكر يا علي ما بالهم ردوا عليك وما ردوا علينا فقال لهم علي فقالوا إنا لا نرد بعد الموت إلا على نبي أو وصي نبي ثم قال ع يا ريح احملينا فحملتنا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فوكز برجله الأرض فتوضأ وتوضأنا ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا فوافينا المدينة والنبي في صلاة

الغداة وهو يقرأ أم حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا فلما قضى النبي الصلاة قال يا علي أ تخبروني عن مسيركم أم تحبون أن أخبركم قالوا بل تخبرنا يا رسول الله فقال أنس ثم قص القصة كأنه معنا

يقول علي بن موسى بن طاوس هذا الحديث رويناه من عدة طرق مذكورات وإنما ذكرناه هاهنا لأنه من رجال الجمهور وهم غير متهمين فيما ينقلونه لمولانا علي ع من الكرامات

## فصل

فيما نذكره من مجلد آخر من جهة كتاب فيه ذكر الآيات التي نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وتفسير معناها مستخرجة من القرآن العظيم وأوله خطبة أولها الحمد لله مستحق الحمد بآلائه ولم يذكر اسم مصنفه فنذكر منه حديث البساط برواية وجدناها في هذا الكتاب فيحتمل أن يكون رواية واحدة فرواها أنس بن مالك مختصرة ورواها جابر بن عبد الله مشروحة ويحتمل أن يكون قد كان حمل البساط لهم دفعتين وروى كل واحد ما رآه وهو من الوجهة الثانية بلفظه من القائمة السادسة من الكراس السادس منه

حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا أحمد بن الحسين قال حدثنا الحسن بن دينار عن عبد الله بن موسى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي ع عن جابر سعد السعود ص : 114 بن عبد الله الأنصاري قال خرج علينا رسول الله ص يوما ونحن في مسجده فقال من هاهنا فقلت أنا يا رسول الله وسلمان الفارسي فقال يا سلمان اذهب وادع مولاك علي بن أبي طالب قال جابر فذهب سلمان ينتدب به حتى استخرج عليا من منزله فلما دنا من رسول الله ص قام إليه فخلا به وطالت مناجاته ورسول الله ص يقطر عرقا كهيفة اللؤلؤ ويتهلل حسنا ثم انصرف رسول الله ص من مناجاته فجلس فقال له أ سمعت يا علي ووعيت قال نعم يا رسول الله قال جابر ثم التفت إلي وقال يا جابر ادع لي أبا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف الزهري فذهبت مسرعا فدعوتهم فلما حضروا قال يا سلمان اذهب إلى منزل أمك أم سلمة وائتني ببساط الشعر الخيري قال جابر فذهب سلمان فلم يلبث أن جاء بالبساط فأمر رسول الله ص سلمان فبسطه ثم قال يا أبا بكر ويا عمر ويا عبد الرحمن اجلسوا كل واحد منكم على زاوية من البساط فجلسوا كما أمرهم ثم خلا رسول الله ص بسلمان فناجاه وأسر إليه شيئا ثم قال له اجلس في الزاوية الرابعة فجلس سلمان ثم

أمر عليا لأن يجلس في وسطه ثم قال له قل ما أمرتك فو الذي بعثني بالحق لو قلت على الجبال لسار فحرك علي ع شفتيه فاختلف البساط فمر بهم قال جابر فسألت سلمان فقلت أين مر بكم البساط قال والله ما شعرنا بشيء حتى انقض بنا البساط في ذروة جبل شاهق وصرنا إلى باب كهف قال سلمان فقمتم وقلت لأبي بكر يا أبا بكر قد أمرني رسول الله ص أن تصرخ في هذا الكهف بالفتية الذين ذكرهم الله في محكم كتابه فقام أبو بكر فصرخ بهم بأعلى صوته فلم يجبه أحد ثم قلت لعمر قم واصرخ في هذا الكهف كما صرخ أبو بكر فصرخ عمر فلم يجبه أحد ثم قلت لعبد الرحمن قم واصرخ كما صرخ أبو بكر وعمر فقام وصرخ فلم يجبه أحد فقمتم أنا وصرخت بهم بأعلى صوتي فلم يجبني أحد منهم ثم قلت لعلي بن بن طالب ع قم يا أبا الحسن واصرخ في هذا الكهف فإنه أمرني رسول الله ص أن أمرك كما أمرتهم فقام علي ع

سعد السعود ص : 115 فصاح بهم بصوت خفي فانفتح باب الكهف ونظرنا إلى داخله يتوقد نورا ويألق إشراقا وسمعنا ضجة ووجبة شديدة وملئنا رعبا وولوا القوم هارين فناديتهم مهلا يا قوم وارجعوا وقالوا ما هذا يا سلمان قلت هذا الكهف الذي ذكره الله جل وعز في كتابه وهؤلاء الذين رأيتهم هم الفتية الذين ذكرهم الله عز وجل هم الفتية المؤمنون وعلي ع واقف يكلمهم فعادوا إلى موضعهم قال سلمان وأعاد علي ع عليهم السلام فقالوا كلهم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعلى محمد رسول الله خاتم النبوة منا السلام أبلغه منا وقل له شهدنا لك بالنبوة التي أمرنا الله قبل وقت مبعثك بأعوام كثيرة ولك يا علي بالوصية فأعاد علي سلامه عليهم فقالوا كلهم وعليك وعلى محمد منا السلام نشهد أنك مولانا ومولى كل من آمن بمحمد ص قال سلمان فلما سمعوا القوم أخذوا في النحيب وفزعوا واعتذروا إلى أمير المؤمنين ع وقاموا كلهم يقبلون رأسه ويقولون قد علمنا ما أراد رسول الله ص ومدوا أيديهم وبايعوه بإمرة المؤمنين وشهدوا له بالولاية بعد محمد ص ثم جلس كل واحد مكانه من البساط وجلس علي ع في وسطه ثم حرك شفتيه فاختلف البساط فلم نشعر كيف مر بنا في البر وفي البحر حتى انقض بنا على باب مسجد رسول الله ص فخرج إلينا رسول الله ص فقال كيف رأيتم يا أبا بكر قالوا نشهد يا رسول الله ص كما شهد أهل الكهف ونؤمن كما آمنوا فقال رسول الله ص الله أكبر لا تقولوا سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ولا تقولوا يوم

القيامة إنا كنا عن هذا غافلين والله لعن فعلتم لتتهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين وإن لم تفعلوا تخلفوا ومن وفى وفى الله له ومن يكتم ما سمعه فعلى عقبه ينقلب فلن يضر الله شيئاً أ فبعد الحجة والبينة والمعرفة خلف والذي بعثني بالحق نبيا لقد أمرت أن آمركم ببيعته وطاعته فبايعوه وأطيعوه بعدي ثم تلا هذه الآية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ يعني علي بن أبي سعد السعدي ص : 116 طالب ع قالوا يا رسول الله قد بايعناه وشهد أهل الكهف علينا فقال النبي ص إن صدقتم فقد أسقيتم ماء غدقا وأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم أو يلبسكم شيئا وتسلكون طريق بني إسرائيل فمن تمسك بولاية علي بن أبي طالب ع لقيني يوم القيامة وأنا عنه راض قال سلمان والقوم ينظر بعضهم إلى بعض فأنزل الله هذه الآية في ذلك اليوم أ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قال سلمان فصفرت وجوههم وينظر كل واحد إلى صاحبه وأنزل الله هذه الآية يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ فكان ذهابهم إلى الكهف ومجيئهم من زوال الشمس إلى وقت العصر

## فصل

فيما نذكره من الجزء الأول من آي القرآن المنزلة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ذكر أنها تأليف المفيد محمد بن محمد بن النعمان نذكر فيها حديثا واحدا من الكراس العاشر من القائمة الرابعة منها من أواخر الوجهة بلفظه

وقال أخبرني أحمد بن أبي هراسة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر ومثله لأبي عبد الله ع قوله تعالى وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بلى قال فقال لي يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية قال قلت إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ص إن الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا قال سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أو باللات والعزى قلت حدثني أنت قال يا أبا محمد لو قام قائم آل محمد لبعث الله قوما من شيعتهم تتابع سيوفهم على عواتقهم فبلغ ذلك قوم من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع الإمام فبلغ ذلك قوم من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله

ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة فيحكي الله قولهم وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ

يقول علي بن موسى بن طاوس قد تقدم ما ذكرناه في الرجعة ومن العجب إحالتها عند المخالف وهو قريب مما أنكره غيرهم من البعث ومن صدق بحال الأمم الماضية من لفظ القرآن عرف أن الله رد خلقا سعد السعد ص : 117 كثيرا بعد الموت في الحياة الدنيا وكل داخل تحت قدرة الله جل جلاله ممكن والنوم أخو الموت وقد سماه الله وفاة وسمى اليقظة بعثا

فصل

فيما نذكره من تفسير القرآن عن أهل بيت رسول الله ص رواية أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة وهو من مجلد واحد قالب الربع ذكر فيه في الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الثالث ما هذا لفظه

النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير في قول الله أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيًّا يَقَالُ لَهُ أَرَمِيا فَقَالَ قُلْ لَهُمْ مَا بَلَدُ تَبْقِيهِ مِنْ كَرَامِ الْبِلْدَانِ وَغُرُوسٍ فِيهِ مِنْ كَرَامِ الْغُرُوسِ نَقِيَّةٍ مِنْ كُلِّ غَرِيبَةٍ وَأَخْلَفَ وَأَنْبَتَ خَرْنُوبًا قَالَ فَضَحِكُوا مِنْهُ وَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ فَشَكَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قُلْ لَهُمْ إِنَّ الْبَلَدَ بَيْتُ الْمَقْدَسِ وَالْغَرْسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَقِيَّةٍ مِنْ كُلِّ غَرِيبٍ وَنَحَيْتَ عَنْهُمْ كُلَّ جَبَّارٍ فَاخْتَلَفُوا فَعَمِلُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فَلَأَسْلَطَنَ عَلَيْهِمْ فِي بِلْدَانِهِمْ مِنْ يَسْفَكُ دِمَاءَهُمْ وَيَأْخُذُ أَمْوَالَهُمْ فَإِنْ بَكَوْا لَمْ أَرْحَمْ بِكَاءِهِمْ وَإِنْ دَعَوْا لَمْ أَسْتَجِبْ دَعَاءَهُمْ وَلَا أَقْبِلَ أَعْمَالَهُمْ ثُمَّ لَأَخْرَبُ فِيهَا مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ لَأَعْمَرُهَا فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ جَزَعَتِ الْعُلَمَاءُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا ذَنْبُنَا نَحْنُ وَلَمْ نَعْمَلْ بِعَمَلِهِمْ فَعَاوَدَ لَنَا رَيْكَ فَصَامَ سَبْعًا فَلَمْ يَوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَأَكَلَ أَكْلَةً ثُمَّ صَامَ سَبْعًا فَلَمْ يَوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ثُمَّ صَامَ سَبْعًا فَلَمَّا كَانَ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا أَوْحَى اللَّهُ لَتَرْجِعَنَّ عَمَّا تَصْنَعُ لَا تَرَاغِبِي فِي أَمْرٍ قَدْ قَضَيْتَهُ أَوْ لَأُرْدَنَّ وَجْهَكَ عَلَى دُبُرِكَ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْكُمْ رَأَيْتُمُ الْمُنْكَرَ فَلَمْ تَنْكُرُوهُ فَسَلَطَ عَلَيْهِمْ بِخْتِ نَصْرِ يَصْنَعُ بِهِمْ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ثُمَّ بَعَثَ بِخْتِ نَصْرِ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ إِنَّكَ قَدْ بَيَّنْتَ عَنْ رَيْكَ وَحَدَّثْتَهُمْ بِمَا أَصْنَعُ بِهِمْ فَإِنْ شِئْتَ فَأَقُمْ عِنْدِي فِيمَ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ فَاخْرُجْ قَالَ بَلْ أَخْرَجْتُ فَتَزُودُ عَصِيرًا وَتَبْنِي ثُمَّ خَرَجَ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مَدَ الْبَصَرَ التَفَتَ إِلَيْهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ أَمَاتَهُ غَدُوةً

وأحياء عشية قبل أن تغيب الشمس فكان أول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقى البيض ثم سعد السعود ص : 118 قيل له كم لبثت قال يوما فلما نظر إلى الشمس لم تغب قال أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر إلى عظامه كيف يصل بعضها إلى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما استوى قائما قال أشهد أن الله على كل شيء قدير

فصل

فيما نذكره من تفسير أبي العباس بن عقدة أيضا من الوجهة الأولى من الكراس السادس بلفظه

علي بن الحسن قال حدثنا عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر قال وجدنا في كتاب علي ع أن قوما من أهل أيلة من قوم ثمود فإن الحيتان كانت قد سبقت لهم يوم السبت ليختبر الله عز وجل طاعتهم في ذلك فشرعت لهم يوم سبتهم في ناديمهم وقدام أبوابهم في أنهارهم وسواقيهم فتبادروا إليها وأخذوا يصطادونها ويأكلونها فلبثوا بذلك ما شاء الله لا ينهاهم الأحبار ولا تمنعهم العلماء من صيدها ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفة منهم أنما نهيتم عن أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوها يوم السبت وكلوها في ما سوى ذلك من الأيام فقالت طائفة منهم لا إلا أن يصطادوها فعتت وانحازت طائفة أخرى منهم ذات اليمين فقالوا الله الله ننهاكم عن عقوبة الله أن تتعرضوا لخلاف أمره واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لَمْ تَعْظُون قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قالت الطائفة التي وعظتهم مَعَذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ قال الله تبارك وتعالى فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا يَٰعَنِ لَمَّا تَرَكُوا مَا وَعَظُوا بِهِ وَمَضُوا عَلَى الْخَطِيئَةِ قالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجتمعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله عز وجل فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما أصبحوا أولياء الله عز وجل المطيعون لله تبارك وتعالى غدوا لينظروا سعد السعود ص : 119 ما حال أهل المعصية فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوها منها حس أحد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم أصعدوا رجلا

منهم فأشرف المدينة فإذا هو بالقوم قردة يتعاونون فقال الرجل لأصحابه يا قوم أرى والله عجا قالوا وما ترى قال أرى القوم صاروا قردة يتعاونون ولهم أذنان فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة أشباهها من الإنس ولم تعرف الإنس أشباهها من القردة فقال القوم للقردة أ لم ننهكم فقال علي ع والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعرف أشباهها من هذه الأمة لا ينكرون ولا يقرون بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا وقد قال الله تبارك وتعالى فَبَعْدَ لَلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فقال الله تبارك وتعالى أَتُحِبُّنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

يقول علي بن موسى بن طاوس إني وجدت في نسخة حديثا غير هذا وإنهم كانوا ثلاث فرق فرقة باشرت المنكر وفرقة أنكرت عليهم وفرقة داهنت أهل المعاصي فلم تنكر ولم تبأشر المعصية فنجى الذين أنكروا وجعل الفرقة المداهنة ذرا ومسح الفرقة المباشرة للمنكر قردة. أقول ولعل مسح المداهنة ذرا كأنه أنكم صغرت عظمة الله وهونتم بجرمة الله وعظمتكم أهل المعاصي حرمتهم ورضيتكم بحفظ حرمتكم بتصغير حرمتنا أ فعظمتكم ما صغرنا وصغرتكم ما عظمتكم فمسخناكم ذرا تصغيروا لكم عوض تصغيركم لنا. أقول واعلم أن المصغرين لما عظمه الله والمعظمين لما صغره وإن لم يمسخوا قردة في هذه الأمة ذرا فقد مسخوا في المعنى ذرا عند الله جل جلاله وعند رسوله ص وعند من يصغر ما صغر الله ويعظم ما عظم الله فإنهم في أعينهم كالذر وأحق من الذر بل ربما لا يتناهى مقدار تصغيرهم وتحقيرهم

## فصل

فيما نذكره من تفسير أبي العباس بن عقدة من الوجهة الثانية من سعد السعود ص :

120 القائمة السابعة من الكراس السابع منه بلفظه

عثمان بن عيسى عن المفضل عن جابر قال قلت لأبي عبد الله ع ما الصبر الجميل قال ذاك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس إن إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان وإلى عابد من العباد فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم فوثب إليه فاعتنقه وقال مرحبا بك يا خليل الرحمن فقال يعقوب لست إبراهيم لكني يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فقال له الراهب فلما ذا بلغ بك ما أرى من الكبر قال المهم والحزن والسقم فما جاوز عتبة الباب حتى أوحى الله إليه يا يعقوب شكوتني إلى العباد فخر ساجدا على عتبة الباب يقول ربي لا أعود

فأوحى الله إليه أني قد غفرتها لك فلا تعودن لمثلها فما شكّا مما أصاب من نوائب الدنيا إلا قال إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

## فصل

فيما نذكره من تفسير أهل البيت ع قد سقط أوله وآخره مجلدا واحدا خطه عتيق دقيق قلبه الطالبي نحو عشرين كراسا أو أكثر فيه روايات غريبة نذكر من الوجهة الأولى من القائمة الحادية عشرة ما هذا لفظه

وفي حديث علي بن إبراهيم بن هاشم عن رجاله يرفعه إلى الصادق ع أنه لما رجع إخوة يوسف إلى أبيهم بقميصه ملطخا بالدم وقالوا نقول إن الذئب قد أكله فقال لهم أخوهم لاوي وهو أكبرهم سنا نؤمن أن أبانا هو إسرائيل الله عز وجل ابن إسحاق نبي الله ابن إبراهيم خليل الله أفتظنون أن الله عز وجل يكتّم هذا الخبر عن أبنينا قالوا فما الحيلة قال بعضهم نغتسل ونصلي جماعة ثم نتضرع إلى الله عز وجل أن يخفي هذا الخبر عن يعقوب فإنه جواد كريم ففعلوا ذلك وكان سنة إبراهيم وإسحاق أنهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا أحد عشر رجلا فيكون واحد إمامهم وعشرة يصلون خلفه فقال إخوة يوسف كيف نصنع ونحن عشرة وليس لنا إمام فقال لاوي والله إمامنا فصلوا كذلك وتضرعوا إلى الله تعالى وبكوا وسألوا الله عز وجل أن يخفي عن يعقوب علمه ذلك ثم جاءوا إلى أبيهم في وقت العشاء ومعهم قميص يوسف فقالوا سعد السعود ص : 121 ما ذكره الله في كتابه يا أبانا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّئْبُ وما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ فأجابهم يعقوب بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ثم قال لهم يعقوب ما كان أشفق هذا الذئب على القميص وأشده على يوسف إذ أكله ولم يخرق القميص

## فصل

فيما نذكره من كتاب تفسير القرآن عتيق مجلد وعليه مكتوب كتاب تفسير القرآن وتأويله وتنزيله وناسخه ومنسوخه وإحكامه ومتشابهه وزيادات حروفه وفضائله وثوابه وروايات الثقات عن الصادقين من آل رسول الله نذكر من الوجهة الثانية من القائمة من الكراس الرابع منه في تفسير سورة المائدة بلفظه

حفص عن عبد السلام الأصفهاني عن أبي جعفر ع في قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ فقال إن رسول الله ص أخذ لعلي ع بما أمر أصحابه وعقد له عليهم الخلافة في عشرة مواطن ثم أنزل الله عليه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ يعني التي عقدت عليهم لعلي أمير المؤمنين ع

## فصل

فيما نذكره من مجلد قالب الثمن عتيق عليه مكتوب فيه قرأ رسول الله ص وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد وزيد ابني علي بن الحسين وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر صلوات الله عليهم أجمعين من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس الثالث بلفظه

حدثني أبو العباس قال أخبرنا الحسن بن القسم قال حدثنا علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله ع لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون بميم واحدة

## فصل

فيما نذكره من مجلد قالب الثمن عتيق عليه مكتوب الأول من تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ص من الوجهة الأولى من القائمة الثامنة بلفظ ما نذكره منه وأما قوله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً وذلك أن رجلين من بني إسرائيل وهما أخوان وكان لهما سعد السعود ص : 122 ابن عم أخ أبيهما وكان غنيا مكثرا وكانت لهما ابنة عم حسناء شابة كانت مثالا في بني إسرائيل بحسنها وجمالها خافا أن ينكحها ابن عمها ذلك الغني فعمداه فقتلاه فاحتملاه فألقياه إلى جنب قرية ليستريحوا منه وأصبح القتيل بين ظهرائهم فلما غم عليهم شأنه ومن قتله قال أصحاب القرية الذين وجد عندهم يا موسى ادع الله أن يطلع على قاتل هذا الرجل ففعل موسى ثم ذكر ما ذكره الله جل جلاله في كتابه وقال ما معناه أنهم شددوا فشدد الله عليهم ولو ذبحوا في الأول أي بقرة كانت كافية فوجدوا البقرة لامرأة فلم تبعها لهم إلا بملء جلدها ذهباً وضربوا المقتول ببعضها فعاش فأخبرهم بقاتله فأخذوا فقتلوا فأهلكا في الدنيا وهكذا بقتله دنيا وآخره

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني من تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ع من ثاني عشر سطر منه من وجهة أوله منه بلفظه

وأما قوله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا فهذه الآية في أمر الولاية إلى آل محمد ص  
فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير الباقر ع من وجهة ثانية من ثاني سطر  
وأما قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ يقول كونوا مع علي بن أبي طالب وآل محمد قال الله تعالى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا وهو حمزة بن عبد المطلب وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وهو علي بن أبي طالب يقول الله وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا وقال الله اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ وهم هنا آل محمد ص  
فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع منه  
من تفسير قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فبلغنا أن عثمان بن مظعون الجمحي قال نزلت هذه الآية على النبي وأنا عنده وقال مررت عليه وهو بفناء بابه فجلست إليه فبينما هو يحدثني إذ رأيت بصره شاخصا إلى السماء حتى رأيت طرفه سعد السعود ص : 123 قد انقطع ثم رأسه خفضه حتى وضعه عن يمينه ثم ولاني ركبته وجعل ينفذ برأسه كأنه ألهم شيئا فقال له ثم رأيت أيضا رفع طرفه إلى السماء ثم خفضه عن شماله ثم أقبل إلي محمر الوجه يفيض عرقا فقلت يا رسول الله ما رأيتك فعلت الذي فعلت اليوم ما حالك قال ولقد رأيتك قلت نعم قال رسول الله ص ذلك جبرئيل لم يكن لي همة غيره ثم تلا عليه الآيتين قال عثمان فقامت من عند رسول الله ص معجبا بالذي رأيت فأتيت أبا طالب فقرأتهما عليه فعجب أبو طالب فقال يا آل غالب اتبعوه ترشدوا وتفعلوا فو الله ما يدعو إلا إلى مكارم الأخلاق لئن كان صادقا أو كاذبا ما يدعو إلا إلى الخير

أقول ورأيت في غير هذا التفسير أن هذا العبد الصالح قال كان أول إسلامي حياء من رسول الله ص ثم تحقق إسلامي ذلك اليوم لما شاهدت الوحي إليه

## فصل

فيما نذكره من الجزء الخامس منه من وجهة أوله من ثاني سطر منها بلفظه وكانت عصا موسى هي عصا آدم بلغنا والله أعلم أنه هبط بها من الجنة كانت من عوسج الجنة وكانت لها شعبتان وبلغني أنها في فراش شعيب فدخل موسى ع فأخذها فقال له شعيب لقد كنت عندي أمينا أخذت العصا بغير أمري قال له موسى لا إن العصا لو لا أنها لي ما أخذتها فأقر شعيب ورضي وعرف أنه لم يأخذها إلا وهو نبي

أقول وروي في أخذ موسى للعصا غير هذا الوجه ولم نقصد ذكر كلما نعرفه من اختلاف

## الروايات

## فصل

فيما نذكره من كتاب قصص الأنبياء جمع الشيخ السعيد هبة الله بن الحسن الراوندي قصة إدريس أولها من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة والعشرين من أول المجلد بلفظه وإصلاح كلمات فيه

أخبرنا السيد بن الصمصام ذو الفقار أحمد بن سعيد الحسيني حدثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي حدثنا الشيخ المفيد أبو عبد الله حدثنا أبو جعفر بن بابويه حدثنا أبي حدثنا سعيد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى سعد السعود ص : 124 عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن جده عن أبي جعفر ع قال كان نبوة إدريس أنه كان في زمنه ملك جبار وأنه ركب ذات يوم في بعض نزهه فمر بأرض خضرة لعبد مؤمن فأعجبته فسأل وزراءه لمن هذه فقالوا لفلان فدعا به فقال له أ تبيعني أرضك هذه فقال عيالي أحوج إليها منك فغضب الملك وانصرف إلى أهله وكانت له امرأة من الأزارقة يشاورها في الأمر إذا نزل به شيء فخرجت إليه فرأت في وجهه الغضب فقالت أيها الملك إنما يغتم ويأسف من لا يقدر على التغيير فإن كنت تكره أن تقتله بغير حجة فأنا أكفيك أمره وأصير أرضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند أهل مملكتك فقال ما هي فقالت أبعث أقواما من أصحابي الأزارقة حتى يأتوك به فيشهدون لك عليه عندك أنه قد برئ من دينك فيجوز لك قتله وأخذ

أرضه قال فافعلي وكان أهلها يرون قتل المؤمنين فأمرهم بذلك فشهدوا عليه أنه برئ من دين الملك فقتله واستخلص أرضه فغضب الله عليه للمؤمن فأوحى الله إلى إدريس أن ائت عبيدي الجبار فقل له أما رضيت أن قتلت عبيدي المؤمن ظالما حتى استخلصت أرضه فأحوجت عياله من بعده وأفجعتهم أما وعزتي لأنتقمن له منك في الآجل ولأسلبنك ملكك في العاجل ولأطعمن الكلاب من لحمك فقد غرك حلمي فأتاه إدريس برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله أصحابه فأخبره بذلك فقال الجبار اخرج عني يا إدريس ثم أخبر امرأته بما جاء به إدريس فقالت لا يهولنك رسالة إدريس أنا أرسل إليه من يقتله وأكفيك أمره وكان لإدريس أصحاب مؤمنون يأنسون به ويأنس بهم فأخبرهم بوحى الله ورسالته إلى الجبار فخافوا على إدريس منه ثم بعثت امرأة الجبار أربعين رجلا من الأزارقة ليقتلوا إدريس فأتوه فلم يجدوه في مجلسه فانصرفوا ورآهم أصحاب إدريس فأحسوا أنهم يريدون قتل إدريس ع فتفرقوا في طلبه وقالوا له خذ حذرك يا إدريس فتنحى عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من أصحابه فلما كان في السحر ناجى ربه فأوحى الله إليه أن تنح عنه وخلي وإياه قال إدريس أسألك أن لا تمطر السماء على هذه القرية

سعد السعود ص : 125 و إن خربت وجهدوا وجزعوا قال الله تعالى إني أعطيتك ما سألته فأخبر إدريس أصحابه بما سأل الله من حبس المطر عنهم وقال اخرجوا من هذه القرية إلى غيرها من القرى فتفرقوا وشاع الخبر بما سأل إدريس وتنحى إلى كهف في جبل شاهق ووكل الله تعالى ملكا يأتيه بطعامه وشرابه عند كل مساء كان يصوم النهار وظهر في المدينة جبار آخر فسلبه ملكه أعني الأول وقتله وأطعم الكلاب من لحمه ولحم امرأته فمكتثوا بعد إدريس عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم قطرة فلما جهدوا مشى بعضهم إلى بعض فقالوا إن الذي نزل بنا مما ترون لسؤال إدريس ربه وقد تنحى عنا ولا علم لنا بموضعه والله أرحم بنا منه فأجمع أمرهم على أن يتوبوا إلى الله تعالى فقاموا إلى الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رءوسهم التراب وعجوا إلى الله تعالى بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع إليه فأوحى الله إلى الملك الذي يأتي إدريس بطعامه أن احبس عنه طعامه فجاج إدريس ليلة فلما كان في ليلة اليوم الثاني لم يؤت بطعامه قل صبره وكذلك ليلة الثالث فنادى يا رب حبست عني رزقي من قبل أن تقبض روحي فأوحى الله تعالى إليه أن اهبط من موضعك واطلب المعاش لنفسك فهبط

إلى قرية فلما دخلها نظر إلى دخان بعض منازلها فأقبل نحوه فهجم على عجوزة كبيرة وهي ترقق قرصين لها على مقلاة فقال بيعي لي هذا الطعام فحلفت أنها ما تملك شيئا غيرهما وقالت واحد لي وواحد لابني فقال لها إن ابنك صغير يكفيه نصف قرصة ويكفيني النصف الآخر فأكلت المرأة قرصها وكسرت القرص الآخر بين إدريس وبين ابنها فلما رأى ابنها إدريس يأكل قرصه اضطرب حتى مات قالت أمه يا عبد الله قتلت ابني جزعا على قوته فقال لها إدريس أنا أحياه بإذن الله تعالى فلا تجزعي ثم أخذ إدريس بعضد الصبي وقال أيتها الروح الخارجة عن هذا الغلام ارجعي إلى بدنه بإذن الله تعالى أنا إدريس النبي فرجعت روح الغلام إليه فقالت أشهد أنك إدريس النبي وخرجت ونادت في القرية بأعلى صوتها أبشروا بالفرج قد سعد السعد ص : 126 دخل إدريس قريته ومضى إدريس حتى جلس موضع مدينة جبار الأول وهي تل فاجتمع إليه أناس من أهل قريته فقالوا مسنا الجوع والجهد في هذه العشرين سنة فادع الله لنا أن يمطرنا قال إدريس لا حتى يأتيني جباركم وجميع أهل قريته مشاة حفاة فبلغ الجبار قوله فبعث إليه أربعين رجلا أن يأتوا بإدريس وعنفوا به فدعا عليهم فماتوا وبلغ الجبار الخبر فبعث إليهم بخمسائة فقالوا يا إدريس إن الملك بعثنا لنذهب بك إليه فقال انظروا إلى مصارع أصحابكم قالوا متنا من الجوع فارحم وادع أن يمطر علينا فقال يأتيني الجبار ثم إنهم سألوا الجبار أن يمضي معهم فأتوه ووقفوا بين يديه خاضعين فقال إدريس الآن فنعم فنسأل الله تعالى أن يمطر عليهم فأظلمتهم سحابة من السماء فأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم

## فصل

فيما نذكره من الجزء الأول من كتاب فقه القرآن الشريف تأليف الشيخ السعيد هبة الله بن الحسن الراوندي من الوجهة الأولى من الكراس الثامن من القائمة السادسة بلفظه فصل وقال الله تعالى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا إِنَّ الْمُرَادَ بِالْمَسَاجِدِ فِي الْآيَةِ الْأَرْضَ

لقول النبي ص إن الله جعل الأرض مسجدا

فالأرض كلها مسجد يجوز الصلاة فيه إلا ما كان مغصوبا أو نجسا

وروي ذلك عن زيد بن علي عن آبائه ع أن المراد به جميع الأرض لقوله ع جعلت الأرض مسجدا

يقول علي بن موسى بن طاوس بحسن تحقيق القول في هذه الحال لئلا يشتبه ذلك على من يقف على ما ذكره من الاعتدال واعلم أن سياق الآية الشريفة يظهر منه خلاف هذه الإشارة الضعيفة لأن الله تعالى قال وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ فَأَلَسَعِيَ فِي خَرَابِهَا مفهومه مساجد عامرة بلغة المخاطبين وقوله تعالى أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ يدل على أن الأرض ما تسمى مساجد وهي التي قاموا فيها قبل أن يدخلوها المساجد سعد السعود ص : 127 و لأن الشارع كره نقل الحصى والتراب من المسجد فلو كانت الأرض كلها مسجدا سقط هذا الحكم ويقال أيضا بالروايات متظاهرة بتفاوت الصلاة في المسجد والبيت وفي السوق والمستبعد أن تكون كلها مسجدا ونذكر في اللفظ المختلف والتفاوت المختلف ويقال إن الشارع حرم دخول النجاسة إلى المسجد وأين تكون بيوت الطهارات لو كانت الأرض كلها مسجدا ويقال أيضا إن المنع ممنوع من دخول مساجد المسلمين فلو كانت الأرض كلها مسجدا كيف يكون حال الممنوعين ولم نستوف كلما نعرفه في هذا الباب وإنما لو قال إن الأرض كلها يصح السجود عليها أو الصلاة فيها ما لم يكن مغصوبا أو نجسا نجاسة متعدية كان أحوط وأقرب إلى الصواب

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني من فقه القرآن للشيخ السعيد هبة الله الراوندي وهو تمام الكتاب من الوجهة الثانية من أواخر القائمة العاشرة من الكراس الخامس عشر بلفظه. فصل قوله تعالى قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أمر الله نبيه أن يقول لهؤلاء الكفار أنه لا يجد فيما أوحى إليه شيئا إلا هذه الثلاثة وقيل إنه خص هذه الأشياء الثلاثة بذكر التحريم مع أن غيرها يحرم فيما يذكره في المائدة كالمنخنقة والموقوذة لأن جميع ذلك يقع عليه اسم الميتة وفي حكمها فبين هناك على التفصيل وهاهنا على الجملة وأجود من ذلك أن يقال حصر الله هذه الثلاثة تعظيما لتحريمها

بمفردها وما عداها في موضع آخر وقيل إنه سبحانه خص هذه الأشياء في نص هذا القرآن وما عداها بوحى غير القرآن أو قبل أو ما عداها فيما بعد بالمدينة والسورة مكية هذا لفظه في كتابه. يقول علي بن موسى بن طاوس اعلم أن قوله تعالى لا أُجِدُّ في ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا ما استثناه ظاهره يقتضي أن تحريم هذه سعدالسعود ص : 128 كان متقدما على تحريم غيرها مما حرم بعد ذلك وهذا كاف في الجواب كما ذكر أنها مكية وغيرها مدنية وأما قوله إن المنخقة والموقوذة داخلة في الميتة فصحيح وداخلة في قوله تعالى وما أَهْلٌ لِّعَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَلَفْظُ آيَةِ الْمائدة حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِّعَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ وما ذُبَحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ وأما قول من قال إنه قصد بذكر الأعلام الثلاثة تعظيم تحريمها فكيف يصح هذا وهو جل جلاله يقول لرسوله قُلْ لا أُجِدُّ في ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا... إلا كذا وكذا وأما قول من قال إنه خص هذه بالقرآن وغيرها بالسنة وإن السنة أيضا بالوحي فكيف يصح تأويله ومن أسرار قوله تعالى في تحريم ما أهل به لغير الله في هذه الآية التي في المائدة أن الذي أهل به لغير الله من الذبائح لمعاصي الله ولجحد اللذات الشاغلة عن الله وللثناء من الناس وللتجارة بالغنى للمسلمين ولغير ذلك عن كل ما لا يراد به غير رب العالمين كيف يكون حاله هل يلحق بآية التحليل أو التحريم والظاهر يتناول الجميع وهو شديد على من يسمعه وربما أنكره لمجرد الذي بالغ بالورع على كل حال يقتضي ترك ما لا بأس به حذرا مما به البأس ولو كره الناس

## فصل

فيما نذكره من الكتاب الكشف في تفسير القرآن للزمخشري والاسم الذي سماه مصنفه أبو القاسم الكشف عن حقائق التنزيل وعنوان التأويل في وجوه التأويل فيما ننقله من الجزء الأول منه بعضه من أواخر الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس السابع منه في تفسير قوله تعالى إِنَّمَا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ الْآيَةُ بلفظه

وعن علي ع لو وقعت قطرة في بئر فبنيت مكانها منارة لم أؤذن عليها ولو وقعت في نهر ثم جفت ونبت فيه الكأ لم أرعه

يقول علي بن موسى بن طاوس هذا من أبلغ التعظيم في تحريم الخمر وأبلغ الورع في التباعد عن الشبهات والمحرمات فإن قيل كيف أبلغ سعد السعدي ص : 129 الورع إلى الامتناع من الأذان على منارة تبني على موضع قطرة فيه من الخمر فيقال إن الله تعالى لما قال في أواخر الآية فَاجْتَنِبُوهُ اقتضى الاحتياط عموم الاجتناب لاستعمال الخمر في سائر الأسباب وأن يكون منها ذرة وقطرة أساسا أو معونة على صواب وأما بيان الكلال بما قد جرى فيه قطرة من الخمر وإن كانت قد تفرقت فإنه

روي عن النبي ص أنه قال إن حمى الله محارمه ومن رعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه فينبغي التباعد عن حول الحمى على ما قال وعن مولانا علي ع في اجتناب حول الخمر كما لعن رسول الله ص غارسها وساقياها وليست في تلك الحال خمرا وإنما هو مبالغة في تعظيم تحريمها ولأن أصحاب المبالغات في التواريخ عن الشبهات يبلغون إلى نيل هذه الغايات حفظا لمقاماتهم العاليات وخوفا من ذل المعاتبات

## فصل

فيما نذكره من الجزء المذكور من الكشف أيضا من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من الكراس التاسع عشر منه في تفسير قوله تعالى بلفظه حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى أي الوسطى بين الصلوات أي الفضل من قولهم للأفضل الأوسط وهي صلاة العصر وعن النبي ص قال يوم الأحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملاً الله بيوتهم نارا وهي الصلاة التي شغل عنها سليمان بن داود حتى توارت بالحجاب

و عن حفصة أنها قالت لمن كتب لها المصحف إذا بلغت هذه الآية فلا تكتبها حتى أمليها عليك كما سمعت رسول الله ص يقرؤها فأملت عليه والصلاة الوسطى وصلاة العصر وروي عن عائشة وابن عباس والصلاة الوسطى وصلاة العصر بالواو فعلى هذه القراءة يكون التخصيص لصلاتين إحداهما الصلاة الوسطى إما الظهر وإما الفجر وإما المغرب على اختلاف الروايات فيها والثانية العصر وقيل في فضلها لما في وقتها من اشتغال الناس بتجاراتهم ومعايشهم وعن أبي عمير صلاة الظهر لأنها في وسط النهار وكان رسول الله ص يصليها بالهاجرة ولم تكن صلاة على أصحابه أشد سعد السعدي ص : 130 منها وعن مجاهد هي الفجر لأنها بين صلاتي العصر وصلاتي الليل وعن قبيصة بن ذؤيب أنها المغرب

لأنها وتر النهار ولا ينقص في السفر من ثلاث. يقول علي بن موسى بن طاوس أما حديث يوم الأحزاب فإن الذي عرفته مما يعتمدون عليه

أن النبي ص قال شغلونا عن صلاة العصر

و لم يذكر الوسطى وأما قوله ملاً الله بيوتهم نارا وأما تأويله في قراءة عائشة وابن عباس إما الظهر وإما الفجر فإن ظاهر اللفظ أنها الظهر لأن العطف الحقيقي إنما يكون على الأقرب منه والأقرب من العصر هو الظهر فكيف عدل عن الظهر إلى الفجر وأما المغرب فقد تعجبت منه وكل هذه الاختلافات إنما أحدثها مفارقة أصحاب هذه الروايات لأهل بيت صاحب النبوة ص الذين جعلهم خلفاء منه

في قوله ص إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يرثيهم الحوض

و الذي روينه عن سلفائنا الطاهرين العارفين بتأويل القرآن وأسرار رب العالمين أن الصلاة الوسطى صلاة الظهر وذلك لعدة أمور منها أن صلاة الجمعة المفروضة تكون فيها فكانت أهم من هذه الجهات ومنها أن فيها ساعة يستجاب فيه من أهل الدعوات فكانت لهم لأجل هذه العناية ومنها أن أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس فكانت أهم لهذه الإشارات ومنها أن في الروايات أن صلاة الأوابين هي عند الزوال فكانت أهم لأجل هذه الصفات ومنها أن الوسطى حقيقة لأنها بين صلاتين نهاريتين بين صلاة الفجر وصلاة العصر ومنها أنها وسط النهار وليس في الفرائض ما هو وسط نهار ولا ليل ومنها الرواية عن ابن عباس وعائشة والصلاة الوسطى وصلاة العصر وكذلك روينا عن غير ابن عباس من أهل البيت بالواو المعطوفة في العصر على الأقرب منها وهي صلاة الظهر ومنها أن ابتداء الدنيا كان نهارا وفيه بعث الأنبياء وفيه المعاش للبقاء والاعتبار بالوسطى في فرائضه إلى فهم ذوي الأبصار

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني من الكشف للزخشي من الوجهة سعدالسعود ص :  
131 الأولى من القائمة العاشرة من ثاني كراس منه من حديث زكريا ومريم بلفظه وروي أنه كان لا يدخل عليها إلا هو وحده وكان إذا خرج غلق عليها سبعة أبواب ووجد عندها رزقا

كان رزقها ينزل عليها من الجنة ولم ترضع ثديا قط وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء يقول لها أنى لك هذا من أين لك هذا الرزق الذي لا يشبه أرزاق الدنيا وهو آت في غير حينه والأبواب مغلقة عليك لا سبيل للدخول به إليك قالت هو من عند الله فلا تستبعد قيل تكلمت وهي صغيرة كما تكلم عيسى في المهد صبيا

وعن النبي ص أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته فيها فرجع إليها فقال هلمي يا بنية وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزا ولحما فبهتت وعلم أنها أنزلت من الله فقال لها ص أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال ع الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل ثم جمع رسول الله ص علي بن أبي طالب والحسن والحسين ع وجميع أهل بيته فأكلوا منه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرانها

أقول وهذا الزمخشري من أعيان رجال أهل الخلاف ويميل إلى الإنصاف

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني من الكشف أيضا للزمخشري من الوجهة الأولى من الكراس الخامس من تاسع قائمة منها وابتداء عدد هذا الكراس من سورة النساء بلفظ الزمخشري فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ أي ارجعوا فيه إلى الكتاب والسنة وكيف يلزم طاعة أمراء الجور وقد ختم الله الأمر بطاعة أولي الأمر بما لا يبقى معه شك وهو أن أمرهم أولا بأداء الأمانات وبالعدل في الحكم وأمرهم آخرا بالرجوع إلى الكتاب والسنة فيما أشكل وأمراء الجور لا يؤدون أمانة ولا يحكمون بعدل ولا يردون شيئا إلى كتاب ولا سنة إنما يتبعون شهواتهم حيث ذهبت بهم سعد السعود ص : 132 فهم منسلخون عن صفات الدين فكيف يقال لهم أولو الأمر عند الله ورسوله وأحق أسمائهم اللصوص المتغلبة. يقول علي بن موسى بن طاوس وقد تقدم في الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من هذا الكراس ما هذا لفظه والمراد بأولي الأمر منكم أمراء الحق لأن أمراء الجور الله ورسوله بريئان منهم فلا يعطفون على الله ورسوله في وجوب الطاعة. أقول فإذا كان الأمر عنده كما أشار إليه واعتمدت عليه من أن العطف بأولي الأمر على الله ورسوله يقتضي من تساوي من عطف عليهم فهل يبقى لك مندوحة عما تقوله الإمامية في كمال صفات أولي الأمر كما كانت صفات رسول الله ص كاملة في

العصمة والأمن من وقوع معصيته باطنة أو ظاهرة وإلا جاز عنده أن يطاع غير المعصوم فيما أطاع الله فيه ويعصى فيما عصى الله فيه جاز لأمرء الجور أن يقولوا له أطيعونا فيما أطعنا الله فيه واعصونا فيما عصينا الله فيه فيأذن لا يبقى له مخرج على ما فسر هذه الآية إلا القول والاعتقاد لمذهب الإمامية وهذا واضح لمن أنصف من نفسه وخاف من العظمة الإلهية

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشاف في تفسير القرآن للزمخشري من الكراس الثاني من ثامن قائمة منه في خذلان قوم موسى له بلفظ الزمخشري فلم يبق معه مطيع موافق يثق به إلا هارون قال رب إني لا أملك لنصرة دينك إلا نفسي وأخي وهذا من البث والحزن والشكوى إلى الله والحسرة ورقة القلب إلى نقلها يستجلب الرحمة ويستنزل النصرة ونحوه قول يعقوب إنما أشكوا بثي وحرزني إلى الله وعن علي يدعو الناس على منبر الكوفة إلى قتال البغاة فما أجابه إلا رجلان فتنفس الصعداء وقال أين تقعان مما أريد. يقول علي بن موسى بن طاوس أ لا تعجب من قوم بعد الآيات الباهرات يخذلونه هذا الخذلان إلى هذه الغايات وأ لا تعجب من أمة سيدنا سعد السعود ص : 133 محمد ص مع مولانا علي يحاربون مع الملوك قبله وبعده ويقتلون أنفسهم بين أيديهم ويخذلونه مع اعتقادهم وإظهارهم لفرض طاعته وأنه صاحب الحق وأن الذين ينازعونه على الباطل هذا أنموذج لعذره في ترك منازعته من تقدم عليه في الخلافة لا أنه إذا كان معاوية المظهر بسيرة الأكاسرة والقيصرة ما وجد أعوانا عليه كيف كان يجد أعوانا على من لم يظهر ما أظهره معاوية ولقد قال قائل كيف تصفون عليا بالشجاعة العظيمة ثم يصفون المتقدمين عليه بالعجز والضعف فقلت أنت غالط علينا وعلى مولانا علي لأننا ما وصفناه أبدا بالعجز ولا بالضعف ولكن قلنا إن له أسوة بالله ورسوله وبالأنبيا فإن الله تعالى يرى دولته الإلهية والأمم المعثرة لأحكامه وشرائعه وهو عليهم في كل وقت فلا يعجل عليهم وينتقم في وقت ويعرض عنهم في وقت فكان نائبه ونائب رسول الله الذي هو مولانا علي معذورا لاتباعه بسيرة من كان تبعه وكذلك كان رسول الله ص تارة ممسكا وتارة مصالحا للكفار وتارة محاربا وكذلك الأنبياء فكان لمولانا علي أسوة بهم

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث من الكشف للزمخشري من تفسير سورة الأنعام من آخر وجه منها ولثامن منه من الوجهة الأولى من الكراس الثاني بلفظ الزمخشري وروي أنهم اجتمعوا على أبي طالب وأرادوا لرسول الله سوء فقال

و الله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وأبشر بذاك وقر منه عيونناو دعوتني وزعمت أنك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم أمينناو عرضت دينا لا محالة أنه من خير أديان البرية دينالو لا الملامة أو حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

. أقول هذا البيت الأخير ما أعرفه في الإثبات وهي شاهدة صريحة أن أبا طالب كان مؤمنا يكتم إيمانه من قومه على حال مؤمن آل فرعون سعدالسعود ص : 134 و يظهر من غيره فإن كل مصدق بالقرآن كتمان مؤمن آل فرعون لإيمانه وإظهار كلمة الكفر لم يضر إيمانه وأنه صحيح الإيمان فيكون لأبي طالب أسوة به في هذا الشأن وقد أوضحنا ذلك في الطرائف وإنما ذكرنا هذه الحكاية الآن لأنها من طريق المخالف

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من ثالث قائمة من الكراس السابع التي أقل عددها من سورة الأعراف من كتاب الكشف بلفظ الزمخشري واختار موسى قَوْمُهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا أي من قومه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل بقوله منا الذي اختير الرجال سماحة

قيل اختار من اثني عشر سبطا من كل سبط ستة حتى تنادوا اثنين وسبعين فقال يتخلف منكم رجالان فتشاحوا فقال لهم إن لمن قعد منكم مثل أجر من خرج فقعد كالب ويوشع وروي أنه لم يصب إلا ستين شيخا فأوحى الله إليه أن يختار من الشباب عشرة فاخترهم فأصبحوا شيوخا وقيل كانوا أبناء ما عدا العشرين ولم يتجاوزوا الأربعين قد ذهب الجهل والصبا فأمرهم موسى ع أن يصوموا ويتطهروا ويطهروا ثيابهم ثم خرج بهم إلى طور سيناء لميقات ربه وكان أمره ربه أن يأتيه في سبعين من بني إسرائيل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى ع ودخل فيه فقال للقوم ادنوا فدنوا حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجدا فسمعوه وهو ويكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا

تفعل فلما انكشف الغمام أقبلوا إليه وطلبوا الرؤية فوعظهم وزجرهم وأنكر عليهم فقالوا يا موسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً. يقول علي بن موسى بن طاوس كيف يبقى اعتماد على الاختيار في الأمور الكلية وإماتة البرية وهذا اختيار نبي عظيم الشأن ليصلح قومه فظهر منهم خلاف الإيمان وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وشهد الله عليهم بالفسق واستحقاق التيه أربعين سنة فقال تعالى فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ وشهد سعد السعدي ص : 135 عليهم موسى أنهم سفهاء بقوله أَ تُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا وهو أمر جزئي يسير من جملة شريعته ونبوته وما فضل من الاختيار إلا العدم وسوء عاقبته وهذا سيد الخلائق محمد ص يختار برأيه رجلا مولانا عليا ع عوضه فأى حجة في اختيار من هو دون هذين المعظمي الشأن وقد ظهر فيه ما لا يخفى على العيان

#### فصل

فيما نذكره من المجلد الرابع من كتاب الكشف للزمخشري من الكراس الخامس من القائمة الثامنة منها من الوجهة الثانية بلفظ الزمخشري وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَأَظْهَرُوا كُفْرَهُمْ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْوَمَا لَمْ يَنَالُوا وهو الفتك برسول الله وذلك عند مرجعه من تبوك توافق خمسة عشر منهم على أن يدفعوا راحلته إلى الوادي إذا تسنم العقبة بالليل فأخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفة بوقع أخفاف الإبل وبقعقة السلاح فالتفت فإذا قوم متلثمون فقال إليكم يا أعداء الله فهربوا. يقول علي بن موسى بن طاوس ولم يذكر الزمخشري أسماء هؤلاء الخمسة عشر ولا الاثني عشر وقد ذكرهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الذي انتقل من الكوفة إلى أصفهان لأجل كتابة كتاب المعرفة الذي كاشف أهل أصفهان بتصنيفه وضمن صحة ما فيه وروى ذلك مصنف كتاب العقبة وغيره وكيف تستبعد ممن يفعله مثل هذا بالنبي الرءوف الرحيم الحليم الكريم الذي أغناهم بعد الفقر والقلة وأعزهم بعد الذلة أن يتعصبوا على عشيرته بعد وفاته وقد كانوا يستعجلون عليه بالقتل قبل مماته

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع أيضا من الكشف من الكراس العشرين من القائمة الخامسة من الوجهة الأولى في تفسير قوله جل جلاله يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ بلفظ الزمخشري القول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان في قلب صاحبه ويكون فيه واعتقده واطمأنت سعد السعود ص : 136 إليه نفسه وتثبيتهم في الدنيا أنهم إذا فتنوا في دينهم لم يزلوا كما ثبت الذين فتنهم أصحاب الأخدود الذين نشروا بالمناشير ومشطت لحومهم بأمشاط الحديد وكما ثبت جرجيس وشمعون وغيرهما وتثبيتهم في الآخرة أنهم إذا سئلوا عند مواقف الأشهاد عن معتقدهم ودينهم لم يتلعثموا ولم يتلهثموا ولم تحيرهم أهوال المحشر. يقول علي بن موسى بن طاوس ما رأيته ذكر أحدا من هذه الأمة المحمدية ولعل ظاهر الآية فيهم واعلم أن مولانا عليا ع قاسى من الأهوال أولا وآخرا وباطنا وظاهرا ما فاق به على من سماه واعلم أن الحسين يوم الطف ثبت هو وأصحابه على القتل في الله ومكابدة الموت وتقطيع الأعضاء في ذات الله وما كان دون بعض من سماه وغيرهم من الصحابة والتابعين والصالحين قطعوا أعضاء وعذبوا أحياء وما ردهم ذلك عن الإيمان ولا ظهر عليهم ضعف في قلب ولا لسان ولا جنان بل رأيت في الروايات أن نساء من المسلمات بلغن من الصبر أيام الحجاج على تقطيع الأعضاء وسفك الدماء ما لم يؤرخ مثله من الأمم الماضية والقرون الخالية ولقد ذكر أبو القاسم بن عباد في كتاب الأنوار كلمات شريفة عن الحسين فقال ما هذا لفظه ولم نر أربط جأشا ولا أقوى قلبا من الحسين ع قتل حوله ولده وأهل بيته وكان يشد عليهم فينكشفون عنه انكشاف المعزى ووجد في جبة خز كانت عليه في مقدمه قريبا من مائة وثمانين ضربة خرقا من طعنة رمح ورمية سهم وضربة بسيف وحجر. أقول إن في ذلك لآية لمن اعتبر ونظر

### فصل

فيما نذكره من الجزء الخامس من الكشف للزمخشري من الوجهة الثانية من الكراس السادس من القائمة الثالثة بمعناه لأجل طول لفظه فذكر أن كفار أهل مكة فتنوا قوما من المسلمين عن دينهم وعذبوهم بعظيم العذاب فصبروا عليه حتى قتلوا وهو ياسر أبو عمار وسمية أمه ومنهم أظهروا كلمة الكفر منهم عمار فعذره رسول الله ص قال الزمخشري سعد السعود ص :

137 ما هذا لفظه فإن قلت فأبي الأمرين أفضل أ فعل عمار أم فعل أبويه قلت بل فعل أبويه لأن في ترك التقية والصبر على الفعل إعزاز الدين

وروي أن مسيلمة أخذ رجلين فقال لأحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال ما تقول في قال وأنت أيضا فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال ما تقول في قال أنا أصم فأعاد عليه جوابه ثلاثا فقتله فبلغ رسول الله فقال ص أما الأول فقد أخذ برخصة رسول الله وأما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له

يقول علي بن موسى بن طاوس اعلم أن العلم بالله تعالى على الكشف ما ينزل عند صاحبه شيئا من الضعف ولا يبقى عنده صبر على كسر حرمة الله جل جلاله وكذا من عرف الله تعالى مكاشفة كما أن أهل الدنيا لا يصبرون على كسر حرمتهم وحرمة من يعز عليهم يكون واقفا مع إرادة الله تعالى فإن كان رضا الله في القتل توجه إليه أوفى بهما كان أمن العذاب أقدم عليه وإلا يرى الهوان والعذاب الآتي قد كشفنا في كتاب السعادات بالعبادات عن التقية وتركها بواضح الدلالات

#### فصل

فيما نذكره من الجزء السادس من الكشف للزمخشري من الكراس الثامن عشر من الوجهة الأولى منها في حديث سليمان وتفسير وأوتينا من كل شيء وروي أن معسكره كان مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للإنس وخمسة وعشرون للوحش وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة ومنكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من الذهب والإبريسم فرسخان في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة ألف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الأنبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحوهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير بأجنحتها حتى لا يقع عليه حر الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم وروي أنه كان يأمر الريح العاصف يحمله والرخاء سعد السعود ص : 138 يسيره فأوحى الله إليه وهو يسير بين السماء والأرض أني قد زدت في ملكك ولا يتكلم أحد بشيء إلا ألقته الريح في سمعك فيحكى أنه مر بحراث فقال لقد أوتي ابن داود ملكا عظيما فألقته الريح في أذنه فنزل ومشى إلى الحراث فقال إنما مشيت إليك لئلا تتمنى

ما لا تقدر عليه ثم قال لتسيحة واحدة يقبلها الله خير مما أوتي آل داود. أقول وفي الحديث من غير الكشف لأن ثواب التسيحة يبقى وملك سليمان يفي

## فصل

فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الكشف للزمخشري من الكراس السادس من الوجهة الثانية من سورة الأحزاب بلفظه وجئوداً لم تروها وهم الملائكة وكانوا ألفا بعث الله عليهم صبا باردة في ليلة شاتية فأمطرهم ونسفت التراب في وجوههم وأمر الملائكة فقلعت الأوتاد وأطفأت النيران وأكفأت القدور وماجت الخيل بعضها في بعض وقذف في قلوبهم الرعب وكبرت الملائكة في جوانب عسكرهم فقال طليحة بن خويلد الأسدي أما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاء النجاء المهرب فانهمزوا من غير قتال وحين سمع رسول الله بإقبالهم ضرب الخندق على المدينة أشار بذلك سلمان الفارسي ثم خرج في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب معسكره والخندق بينه وبين القوم والذاري والنساء قد دخلوا في الآطام واشتد الخوف وظن المسلمون كل ظن ونجم النفاق من المنافقين حتى قال معتب بن قيس كان محمد يعدنا بالكنوز كنوز كسرى وقيصر لا يقدر أن يذهب إلى الغائط وكانت قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من الأحابيش وبني كنانة وأهل تهامة وقائدهم أبو سفيان وخرج غطفان في ألف ومن تابعهم من أهل نجد وقائدهم عينة بن حصين وعامر بن الطفيل في هوازن وضامتهم اليهود من قريظة والنضير ومضى على الفريقين قريب من شهر لا حرب بينهم إلا الترامي بالنبل والحجارة حتى أنزل الله النصر. يقول علي بن موسى بن طاوس قد تعجبت من هذا الشيخ كيف سعد السعد ص : 139 عدل عن ذكر قتل مولانا لعمر بن عبد ود عند قدوم الأحزاب وما كان بذلك من النصر وذل الكفر وإعزاز الدين

وقول النبي ص لضربة علي لعمر بن ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة و قد روى ذلك منهم موفق بن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم في كتاب المناقب وروى أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل حديث قتل مولانا علي ع لعمر بن عبد ود وغيرهما وهو من الآيات المشهورة والمعجزات المذكورة وأما حديث اضطراب قلوب المنافقين وشكوكهم في الله وفي سيد المرسلين ص فأرى الزمخشري لم يذكر غير واحد والقرآن قد تضمن لفظ ذكر الجمع وما يدل على كثرة من شك منهم واضطرب قلبه وينبغي أن تكون

الإشارات بفساد النيات إلى من عرف منهم الجبن والذل والهرب عند المعضلات والحروب والحوادث السالفات والحادثات فإنهم أهل هذه الصفات

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس السادس من الكشف من الجزء السابع أيضا من حديث قريظة وبني النضير بلفظ ما نذكره منه

وروي أن جبرئيل أتى رسول الله ص صبيحة الليلة التي انهزم فيها الأحزاب ورجع المسلمون إلى المدينة ووضعوا سلاحهم فقال يا رسول الله لم تضع السلاح إن الله يأمرك بالمشير إلى بني قريظة وأنا عائد إليهم فإن الله داقهم دق البيض على الصفا إنهم لك طعمة فأذن في الناس أن من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر إلا في بني قريظة فما صلى كثير من الناس العصر إلا بعد العشاء الآخرة لقول رسول الله فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم رسول الله تنزلون على حكمي فأبوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فقال سعد حكمت فيهم أن يقتل مقاتلوهم ويسبى ذراريهم ونساؤهم فكبر النبي وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة

ثم استنزلهم وخذلهم في سوق المدينة خندقا وقدمهم فضرب أعناقهم وهم بين ثمانمائة إلى تسعمائة وقيل كانوا ستمائة مقاتل وسبعمائة أسير. سعد السعدي ص : 140 يقول علي بن موسى بن طلوس اعلم أن اليهود إما كانوا قد عرفوا من جانب موسى أن محمدا رسول الله فكتموا ذلك وعامدوه أو أنه غالب لهم ومذل بهم ومسلط عليهم ولا يدري أحد الأمرين لأجل ما يدعونه من شفقة موسى عليهم وتعريفهم بما يحدث بعده عليهم وعلى هذا فإن الذين حاربوا رسول الله ص مقاتلون مستحقون لما جرى عليهم من الاستيصال حيث عرفوا أنه قاهر لهم ومسلط عليهم فلم يلتفتوا إلى سابق علمهم به وأهلكوا نفوسهم بأيديهم وتعرضوا للقتال وهموا بذلك على أن سلف اليهود عملوا بالجحود على كل حال وأن من تخلف منهم غير معذور في الاقتداء بهم في الضلال وقد عرفوا منهم أنهم كانوا حقيقة علمهم السابق وعاندوا في سلوك سوء الطريق

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثامن من الكشف للزخشي من الوجهة الأولى من القائمة السادسة من الكراس السادس منه بلفظه إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى يجوز أن يكون استثناء متصلًا أي لا أسألكم أجرا إلا هذا وهو أن تودوا أهلي وقرايتي ولم يكن هذا أجرا في الحقيقة لأن قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم في المودة ويجوز أن يكون منقطعا أي لا أسألكم أجرا قط ولكن أسألكم أن تودوا قرايتي الذين هم قرابتكم فلا تؤذوهم فإن قلت فهلا قيل إلا مودة القربى أو إلا المودة للقربى وما معنى قوله إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى قلت جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها كقولك لي في آل فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد تريد أحبهم وهم مكان حي ومحله وليست في بصلة للمودة كاللام إذا قلت إلا المودة للقربى وإنما هي متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به في قولك المال في الكيس وتقديره إلا المودة ثابتة في القربى وتمكنة فيها والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة والمراد في أهل القربى

وروي أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال ص علي وفاطمة وابناهما

و يدل عليه ما روي عن علي شكوت إلى رسول الله حسد الناس لي قال سعد السعود ص :  
141أ ما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا

وعن النبي ص حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعا إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة  
ثم قال الزخشي أيضا ما هذا لفظه

وقال رسول الله من مات على حب آل محمد فقد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له إلا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله في قبره بابين إلى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة

مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة

يقول علي بن موسى بن طاوس انظروا إلى أهل هذه الأحوال والوصايا بالقرابة والآل وإلى ما جرت عليهم حالهم من القتل والذل والاستيصال وسوء الأحوال والإطراح لعلومهم ورواياتهم وترك اتباع آثارهم وهداياتهم والالتزام ممن يرووا فيه حديثا والاجتزاء واتخاذوه أعظم من صاحب النبوة وقد كان زمانه متأخرا

## فصل

فيما نذكره من الجزء التاسع من كتاب الكشف للزمخشري وهو آخر الكتاب في تفسير القرآن من الكراس الحادي عشر من الوجهة الأولى من القائمة التاسعة في تفسير هل أتى بلفظ الزمخشري

وعن ابن عباس أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله ص في ناس معه فقال يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهم إن سعد السعود ص : 142 يبريا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي ع من شمعون الخيرى اليهودي ثلاثة أصواع من شعير فطحنت فاطمة ع صاعا فاختبرت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم وأسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ علي ع بيد الحسن والحسين فأقبلوا إلى رسول الله ص فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفرخ من شدة الجوع قال ص ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها فسأه ذلك فنزل جبرئيل وقال خذها يا محمد هنأك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة

يقول علي بن موسى بن طاوس في هذه القصة والسورة أسرار شريفة منها أنه يجوز الإيثار على النفس والأطفال بما لا بد منه ومنها أن القرض لا يمنع أن يؤثر الإنسان به ومنها أن الواجب من قوت العيال لا يمنع من الصدقة في مندوب ومنها أنه إذا كان القصد رضا الله

تعالى هان كل مبذول ومنها أن الله تعالى اطلع على صفاء سرائرهم في الإخلاص فجاد عليهم بخلع أهل الاختصاص ومنها أنه لم ينزل مدح في سورة من القرآن كما نزلت فيهم على هذا الإيضاح والبيان ومنها أن من تمام الإخلاص في الصدقات أن لا يراد من الذي يتصدق عليه جزاء ولا شكورا بحال من الحالات ومنها أن الإيثار وقع من كثير من القرابة والصحابة أيام حياة النبي من الثناء فلم ينزل على أحد مثل ما نزل على مولانا علي وفاطمة والحسن والحسين ع

### فصل

فيما نذكره من تفسير أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وهو عندنا عشر مجلدات في كل مجلد جزوات واعلم أن أبا علي الجبائي من سعد السعود ص : 143 عبد لعثمان بن عفان واسم العبد المذكور أبان فهو يتعصب على بني هاشم تعصبا لا يخفى على من أنصف من أهل البصائر وكأنه حيث فاته مساعدة بني أمية بنفسه وسيفه وسنانه قد صار يحارب بني هاشم بقلمه ولسانه. أقول وأما نسبته إلى أبان عبد عثمان بن عفان فذكر محمد بن معية في كتاب المولى عن الخطيب مصنف تاريخ بغداد ووقفت عليه في تاريخه فقال عند ذكر أبي هاشم ولد أبي علي الجبائي عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن حالة بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان. أقول وكان هذا حمران بن أبان جد الجبائي حاجبا لعثمان بن عفان واتفق تعلق الجبائي على عثمان بأن جده أبان عبد عثمان وجده حمران حاجبه فتوكدت عداوته لبني هاشم ولد أبو علي الجبائي سنة خمس وثلاثين ومائتين ومات في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة. أقول وأما بغضه على بني هاشم فإن أظهر التفاسير بين الناس تفسير عبد الله بن عباس ومن روى عنه وهذا كتاب تفسيره كأنه ما سمع في الدنيا مفسرا للقرآن اسمه عبد الله بن عباس. أقول ويبلغ تعصبه الفاضح أنه يأتي إلى آيات ما ادعاه المتقدمون على بني هاشم في الخلافة أنها نزلت فيهم أيام خلافتهم ولا قبلها ولا احتجوا بها ولا ادعى لهم مدع أيام حياتهم أنها نزلت فيهم فيدعي هو بعد مائتي سنة ونحو خمسين سنة من زمان الصحابة أن هذه الآيات أنزلت فيهم ويستحسن المكابرة والبهت والفساد الذي لا يليق بالعقل ولا بالنقل. أقول واعلم أن تفسيره يدل على أنه ما كان عارفا بتفسير القرآن ولا علومه فإنه يذكر ما يدعيه من التأويل إلا شاذا غير مستند إلى حجة من خبر أو كلام العرب

أو وصف اختلاف المفسرين والاحتجاج لقوله الذي يخالف أقوالهم. أقول ثم يذكر الآية ويقول في أكبر ما يفسره إنما يعني الله كذا وكذا في آيات محتملات عقلا أو شرعا لعدة تأويلات وما كان جبرئيل سعدالسعود ص : 144 و لا رسول الله ص يقولون في مثل ذلك يعني الله كذا وكذا إلا بوحى من الله تعالى وهو قد عرف أن القرآن الشريف تضمن من أعظم الخلائق محمد ص وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ وقال جل جلاله وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ثم يقول في أواخر تفسير آيات قد قال في أولها يعني الله تعالى كذا وكذا فيغفل عن قوله إن الله عنى ذلك ويعود يقول وجها أو وجوها آخر يذكر أن الله عنها كيف كان يحسن في حكم العربية والاستعمال أن يقول إنما يعني الله كذا وكذا بلفظ إنما المحققة لما اشتملت عليه النافية لما عداها ثم لم يذكر بعد ذلك وجها أو وجوها آخر. ويقول إن الله جل جلاله لعناها. أقول ثم لا يذكر قصص الأنبياء ولا الحوادث التي تضمن القرآن الشريف ذكرها كما جرت عادة المفسرين العارفين بها. أقول ثم لا يذكر أسباب النزول على عادة المفسرين ولا وجوه الإعراب ولا التصريف والاحتمال ولا ما جرت به العادة من تعظيم فصاحة آيات القرآن ومواضع الإعجاز بها على صواب من كمال المقال

## فصل

فيما نذكره من أواخر المجلد من تفسير أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي من القائمة الثانية إلى ما نذكره من كلامه في الكراس الأول من لفظه فقال محنة الرافضة على ضعفاء المسلمين أعظم من محنة الزنادقة ثم شرع يدعي بيان ذلك بأن الرافضة تدعي نقصان القرآن وتبديله وتغييره. فيقال له كل ما ذكرته من طعن وقدح على من يذكر أن القرآن وقع فيه تبديل وتغيير فهو متوجه على سيدك عثمان بن عفان لأن المسلمين أطبقوا أنه جمع الناس على هذا المصحف الشريف وحرف وأحرق ما عداه من المصاحف فلولا اعتراف عثمان بأنه وقع تبديل وتغيير من الصحابة ما كان هناك مصحف محرف وكانت تكون متساوية ويقال له أنت مقرر بهؤلاء القراء السبعة الذين يختلفون في حروف وإعراب وغير ذلك من القرآن سعدالسعود ص : 145 و لو لا اختلافهم ما كانوا سبعة بل كانوا يكونون قارئاً واحداً وهؤلاء السبعة منكم وليسوا من رجال من ذكرت أنهم رافضة ويقال له أيضا إن القراء العشرة

أيضا من رجالكم وهم قد اختلفوا في حروف ومواضع كثيرة من القرآن وكلهم عندكم على الصواب فمن ترى ادعى اختلاف القرآن وتغيره أنتم وسلفكم لا الرفضة ومن المعلوم من مذهب الذي تسميهم رافضة أن قولهم واحد في القرآن ويقال له قد رأينا في تفسيرك ادعيت أن بسم الله الرحمن الرحيم ما هي من القرآن الشريف وقد أثبتتها عثمان فيه وهو مذهب لسلفكم أنهم لا يرونها آية من القرآن وهي مائة وثلاث عشرة آية في المصحف الشريف تزعمون أنها زائدة وليست من القرآن فهل هذا الاعتراف منك يا أبا علي بزيادتكم في المصحف الشريف والقرآن ما ليس فيه ويقال له وجدناك في تفسيرك تذكر أن الحروف التي في أول سور القرآن أسماء السور ورأينا هذا المصحف الشريف الذي تذكر أن سيدك عثمان بن عفان جمع الناس عليه قد سمى كثيرا من السور التي أولها حروف مقطعة بغير هذه الحروف وجعل لها أسماء غيرها فهل كان هذا مخالفة على الله جل جلاله أن يسمى سور كتابه العزيز بما لم يسمها الله تعالى أو كان ما عمله صوابا وتكون أنت فيما تدعيه أنها أسماء السور مدعيا على الله تعالى ما لم يعلم من تفسير كتابه ويقال له قد رأيناك قد طولت الحديث بأن سورة الحمد كانت تقرأ مدة زمان البعثة وكيف يمكن أن يكون فيها تغير فهل قرأت هذا الكلام على نفسك وعيرته بميزان عقلك فكيف ذكرت مع هذا أن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المذكورة في أولها في كل مصحف وجدناه ليست منه وكيف اختلف المسلمون في بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من سورة الحمد هل هي آية منها أم لا وكيف قرأ عمر بن الخطاب غير المغضوب عليهم وغير الضالين بزيادة غير قبل ولا الضالين على ما حكاه الزمخشري عنه في تفسيره أ ما سمع المسلمون رسول الله ص يقرأ الحمد في صلاته وغيرها فعلام اختلفوا بها في هذا وأمثاله منها فهل ترى إلا أن كل ما طعنت به على الذي تسميهم

سعد السعود ص : 146 رافضة متوجه إلى سلفك وإليك وإلى سيدك الذي تتعصب له على بني هاشم المظلومين معكم ويقال له وجدنا القرآن الشريف متضمن أن فيه ما لا يعلم تأويله إلا الله على إحدى القراءتين ونراك قد ادعيت تفسير الجمع من آيات القرآن فأين القسم الذي استأثر الله تعالى بمعرفته دون عباده وعلى القراءة الأخرى أن الراسخين في العلم يعلمون قسما من القرآن دون غيرهم فهل تدعي أنك من الراسخين في العلم ولهذا تفسيرك يدل على أنك لست من أهل العلم بالقرآن فكيف تدعي رسوخا فيه ويقال له إن الذي

تدعيه أنت وأمثالك على الرافضة أنهم يقولون إن القرآن لا يعرف تأويله إلا إمامهم بهتان قبيح لا يليق بأهل العلم ولا بدوي الورع ولا بمن يستحي مما يقول فإن الرافضة ما تدعي ولا أعرف أحدا من العقلاء يدعي شيئا من القرآن لا يعرف تأويله مطلقا إلا واحد من الأمة لأن القرآن الشريف فيه المحكم الذي تعرف تأويله ومفهومه بغير تأويل بخلاف ظاهره فكيف يدعي أحد أن هذا لا يعرف إلا واحد من الأمة. أقول فأما المتعلق من القرآن بالقصص فكيف يدعي أحد أن مفهوم القصص المشروحة بالقرآن لا يعرفها إلا إمام الشيعة ما أقبح مكابرتك. أقول وأما الأحكام الشرعية التي تضمنها صريح لفظ القرآن الشريف فكيف تدعي من تسميهم بالرافضة أنها لا يعرفها إلا إمامهم وهم يحتجون بها في تصانيفهم وكتبهم. أقول وأنت ترى كتب محتجون بالقرآن في كل شيء يحتمل الاحتجاج به وما يدعون أن هذا الاحتجاج صادر عن إمامهم فأني شيء حملك على التعصب على الشيعة المظلومين معك لأجل تعلقهم على بني هاشم وأي حاصل لبني أمية الهالكين من تعصبك لهم وقد شهد عليهم بالضلال صواب المقال ثم يقال له كيف تدعي على قوم شاهدنا فتاواهم ووقفنا على كتبهم وتصانيفهم أنهم موحدون شاهدون لله تعالى ولرسوله بما شهد به صريح العقل وصحيح النقل أنهم أعز على الإسلام من الزنادقة وهل سعد السعود ص : 147 يدعي عليهم إلا تقديمهم لمولانا علي على من تقدمه من الصحابة فإن كنت تقصد بهذا الطعن على مولانا علي وبني هاشم تأخرا عن بيعة أبي بكر على قاعدة الخوارج فكفاك بذاك عارا وشنارا فإن البخاري ومسلم شهدا في صحيحيهما أن عليا وبني هاشم تأخرا عن بيعة أبي بكر ستة أشهر أو نصف سنة إلى حين وفاة فاطمة وعرفت أن عليا ع كان يقول إنه مظلوم منذ قبض رسول الله فما كان ذلك أن تطعن بما يرجع على هدم الإسلام وتفتضح به بين الأنام وأنت عرفت أن عليا والصحابة تحاربوا بعد وفاة النبي ص أيام طلحة والزبير ومعاوية قد اعتذرت للجميع فهلا كان الذين تقدموا على مولانا علي أسوة بمن حاربهم ويكون الجميع عندك معذورين ويكون جميع الشيعة معذورين وهلا كان القوم عندك على شبهة أين علمت أنهم جميعا معاقدون وأنهم أضروا على الإسلام من الزنادقة لو لا أنك مطرود عن الحق وتابع للهوى ومفتون وستعلم إذا جمعنا وإياك موقف القيامة كيف نكون وتكون ويقال لأبي علي الجبائي ولأمثاله هل ترى العقل يقتضي أن نبيا أو سلطانا يخرج رعيته من الضلال إلى الهدى

ومن الفقر إلى الغنى ومن الذل إلى العز وبلوغ غايات المنى ومن المشابجة للدواب بعبادة الأحجار والأخشاب ويردهم إلى حكم الأبواب فلما خاطر هذا النبي أو السلطان على أقل عقائد المتعصبين عليه وصفاء الملك عن الأكدار أن تزاحم الأجانب أهل بيته على دولته ثم لم يقنعوا بمزاحمتهم على رئاستهم حتى قتلوا منهم فريقا وأسروا فريقا وقصدوهم بالعداوة في الحياة وبعد الممات وبلغت العداوة لهم إلى أنهم إذا سمعوا عن أحد أنه يمدحهم أو تولاهم أو يفضلهم على سواه أخرجوه عن الإسلام وحكموا عليه بالزندقة وجحود الشرائع والأحكام أ هكذا يا أبا علي يكون جزاء الإحسان أ ما تعلم أنكم كنتم مسلمين مؤمنين فقد أعتقناكم من القتل ومن الجزية التي ألزمتها أهل الذمة وأنكم عتقاؤنا على كل حال وبنا وصلتم إلى كل ما تدعونه من رئاسة أو علم أو بلوغ آمال وارحموا نفوسكم من يوم الحساب والسؤال

سعد السعود ص : 148 فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني من المجلد الأول من تفسير أبي علي الجبائي من الوجهة الأولى من القائمة الخامسة من الكراس الثاني من الجزء الثاني المذكور بلفظه وأما قول الله سبحانه وتعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ فإنما عني به ما كان فرضه على الناس في صدر الإسلام من الوصية للوالدين والأقربين ثم نسخ ذلك بأن بين السنة أن لا وصية لوارث وبين لنا ذلك رسول الله ونسخ عنا فرض الوصية أيضا. يقول علي بن موسى بن طاوس يقال لأبي علي الجبائي إن هذا الحديث الذي قد ذكر عن رسول الله أنه لا وصية لوارث ينقض بعضه بعضا وهو يقتضي أنه حديث مكذوب على رسول الله ص وهو مما يستحيل العمل بجميع ظاهره وإذا كان لا بد من تأويله على خلاف الظاهر فهلا ذكرت له وجهها يجمع بين القرآن وبينه من غير نسخ فوجوه ذلك كثيرة فأما قولنا إنه يستحيل العمل بجميع ظاهره لأن ظاهره يقتضي أن يكون الوصية في حال يكون الموصى له وارثا وهذا متعذر لأن الموصي يوصي وهو حي وما انتقل ماله ولا ما أوصى به إلى غيره حتى يسمى الذي يوصى له أنه وارث فلا بد أن يقول إن معناه لا وصية لمن يمكن أن يكون وارثا. أقول وإذا قلت أنه لا وصية لمن يمكن أن يكون وارثا بطلت الوصية للقريب والبعيد وذهب حكم كتاب الأوصياء في هذا وأحكام الوصية به في الإسلام لأنه لا يوجد أحد من المسلمين إلا ويمكن أن يكون وارثا في وقت

دون وقت ومثال ذلك أنه إذا فقد ذو السهام من أهل المواريث كان الوارثون ذو الأرحام على الخلاف في ترتيبهم وإذا فقد ذو الأرحام كان ميراث الإنسان إما لبيت المال وهو عائد إلى إمام الوقت وإلى سائر المسلمين أو إلى فقراء المسلمين على بعض المذاهب فإذا تكون الوصية ساقطة في ملة الإسلام لهذا الحديث المتهافت في العقول والأفهام. سعد السعود ص : 149 أقول وإن قال إنما المراد يكون عند وفاة الميت وارثا فيقال له هذا أيضا غير معلوم لجواز أن يموت من يوصى له قبل وفاة الموصي فيكون الموصى له موروثا ولا يكون وارثا على ظاهر خبر الجبائي إلا أنه لا وصية لمن يعلم أنه يبقى بعد الموت ويصير وارثا وذلك أيضا لا طريق معلوم للذين يوصون له فلا تصح الوصية أيضا. أقول وإذا كان ظاهر الحديث لا يصح العمل عليه ومتضادا في نفسه وساقطا عند علماء أهل البيت جميعهم الذين روى العلماء من المسلمين

أن النبي ص قال إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فكيف ينسخ به صريح القرآن الشريف وهل الإقدام على نسخ القرآن بهذا الحديث الضعيف إلا التهوين بالله تعالى وبكتابه المعظم المنيف. أقول وأي عقل أو نقل يقتضي أن التركة التي للورثة فإذا أكد الموصي استحقاقهم للثالث بالوصية يكون التأكيد مبطلا أو باطلا. أقول ومما يمكن تأويل الحديث مع سقوطه أن لا وصية لوارث يزيد نصيبه من الميراث عن الثلث فإنه يأخذ الثلث كله وزيادة فلا حاجة إلى الموصى له وهذا تأويل قريب من عادة الجبائي في الاجتهاد والاستحسان ويكون باقي عموم الآية على ظاهره في الوصية مطلقا لأهل الإسلام والإيمان ولا يكون نسخا معارضا للقرآن وقد ذكر جدي أبو جعفر الطوسي في التبيان عند ذكر هذه الآية كلاما شديدا ونحن نذكره بلفظه وفي الآية دلالة على أن الوصية جائزة للوارث لأنه قال لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْوَالِدَانِ وَارثَانِ بلا خلاف إذا كانا مسلمين حرين غير قاتلين ومن خص الآية بالكافرين فقد قال قولا بلا دليل ومن ادعى نسخ الآية فهو مدع كذلك ولا نسلم له نسخها وبمثل ما قلناه قال محمد بن جرير الطبري سواء فإن ادعى الإجماع على نسخها كان ذلك دعوى باطلة ونحن نخالف في ذلك فقد خالف في ذلك نسخ الآية طاوس فإن خصها بالكافرين لمكان الخبر ولم يحملها على النسخ وقد قال أبو مسلم محمد بن بحر

سعد السعود ص : 150 إن هذه الآية محملة وآية الموارث مفصلة وليست نسخا فمع هذا الخلاف كيف تدعي الإجماع على نسخها ومن ادعى

لقوله ع لا وصية لوارث

فقد أبعد لأن هذا أولا خبر واحد لا يجوز نسخ القرآن به إجماعا وعندنا لا يجوز العمل به في تخصيص عموم القرآن وادعائهم أن الأمة أجمعت على الخبر دعوى عارية من البرهان ولو سلمنا الخبر جاز أن نحمله على أنه لا وصية لوارث فيما زاد على الثلث لأننا لو خيلنا وظاهر الآية أجزت الوصية بجميع ما يملك للوالدين والأقربين لكن خص ما زاد على الثلث لمكان الإجماع وأما من قال إن الآية منسوخة بآية الميراث فقوله بعيد من الصواب لأن الشيء إنما ينسخ غيره إذا لم يمكن الجمع بينهما فأما إذا لم يكن بينهما تناف ولا تضاد بل أمكن الجمع بينهما فلا يجب حمل الآية على النسخ وهو لا تنافي بين ذكر ما فرض الله للوالدين وغيرهم من الميراث وبين الأمر بالوصية لهم على جهة الخصوص فلم يجب حمل الآية على النسخ وقول من قال خصوص الإجماع على أن الوصية ليست فرضا يدل على أنها منسوخة باطل لأن إجماعهم على أنها لا تفيد الفرض لا يمنع من كونه مندوبا إليها ومرغبا فيها ولأجل ذلك كانت الوصية للأقربين الذين ليسوا بوارث ثابتة بالآية ولم يقل أحد أنها منسوخة في حرهم ومن قال إن النسخ من الآية ما يتعلق بالوالدين وهو الحسن والضحاك فقد قال ما لا ينافي ما قاله مدعو نسخ الآية على كل حال ومع ذلك فليس الأمر على ما قال لأنه لا دليل على دعواه وقد قال طاوس إذا أوصى لغير ذي قرابته لم يجز وصيته وقال الحسن ليست الوصية إلا للأقربين وهذا الذي قالاه عندنا وإن كان غير صحيح فهو مبطل قول مدعي نسخ الآية وإنما قلنا إنه ليس بصحيح لأن الوصية لغير الوالدين والأقربين عندنا جائزة ولا خلاف بين الفقهاء في جوازها. أقول وهذا كان المراد من كلام جدي أبي جعفر الطوسي ذكرناه بلفظه وذكر بعد هذا مقدار ما يوصى به والخلاف فيه ولمن يوصى من سعد السعود ص : 151 الأقربين واعلم أنني إنما قلت في تأويل الخبر إذا لم نسقطه إنه يكون معناه لا وصية لوارث إذا كان المسمى له من تركة الذي يوصي له الثلث وأكثر منه لأنني لو أطلقت القول في التأويل بأنه فيما زاد على الثلث أمكن أن يقول فيما يبقى لتخصيص قول لا وصية لوارث معنى لأن الوصية بزيادة على الثلث لا تصح لأحد سواء كان وارثا أو غير وارث وقول

جدي الطوسي كنا نجيز الوصية للوالدين والأقربين بالتركة كلها كيف كنا نجيز ذلك والإجماع على المنع من الزيادة على الثلث مانع لنا من الجواز مخصص لكل عموم فالذي قلناه وحررناه أقرب إلى تأويل الخبر ولم نذكر جميع ما كنا نقدر عليه من تأويله وأما قول جدي إنها تحمل على المندوب فأقول قد تكون الوصية بواجب فيما هو واجب وقد تكون مندوبا فيما هو مندوب فتحمل على كل ما يحتمله

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث وهو أول المجلد الثاني من تفسير الجبائي من الوجهة الثانية من الكراس العاشر بلفظه وأما قول الله سبحانه وتعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فإِنَّمَا عَنِ بِهِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا وَأَرَادَ لَا تحسبنهم أمواتا في وقت ما أخبرتهم بهذا الخبر وبين له بقوله بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ أَنَّهُمْ فِي وَقْتٍ مَا أَخْبَرَهُ عَنْهُمْ بِهَذَا الْخَبَرِ كَانُوا أَحْيَاءَ فِي قُبُورِهِمْ يُرْزَقُونَ وَعَنِ بَقَوْلِهِ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَنَّهُمْ فِي الْوَضْعِ الَّذِي لَا يَمْلِكُ لَهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْعِبَادِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا اللَّهُ فَجَعَلَ ذَلِكَ كَوْنًا لَهُمْ عِنْدَهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى لَا عَلَى أَنَّهُمْ إِذَا كَانُوا فِي الْقُبُورِ كَانُوا قَرِيبِينَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَسَافَةِ وَإِذَا كَانُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحْيَاءَ كَانُوا بَعِيدِينَ مِنْهُ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ حُلُولُ الْأَمَاكِنِ وَلَا الْكُونُ فِيهَا وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ عَنِ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَحْيَاءُ عَلَى أَنَّهُ يَعْلَمُهُمْ أَحْيَاءَ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَهَذَا إِحْيَاءُ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَعْدِ السَّعُودِ ص : 152 قُبُورِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْعِمَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ وَأَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ بَعْضَ ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَجْزَ أَنْ يُوَصَّلَ إِلَيْهِمُ النِّعَمُ وَالثَّوَابُ حَتَّى يَحْيِيَهُمْ لِأَنَّ الْمَيِّتَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَجِدَ النِّعَمَ وَاللَّذَاتِ. يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ قَوْلُ الْجَبَائِيِّ إِنَّمَا عَنِ بِهِ النَّبِيِّ ص تَحْكُمُ عَظِيمٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِقْدَامُ هَائِلٌ عَلَى كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَلَعَلَّهُ لَوْ قَالَ إِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَلَى مَعْنَى إِيَّاكَ أَعْنِي يَا جَارَةَ وَإِنَّمَا لَعَلُّ الْمُرَادِ التَّعْرِيفُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَأَهْلِ الشَّهَادَةِ أَنْ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ أَحْيَاءَ يُرْزَقُونَ وَأَنَّهُمْ مَا مَاتُوا فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَحْوَجَ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ مِنْ تَعْرِيفِ النَّبِيِّ بِحَيْثُ يَسْهَلُ عَلَى النَّاسِ الْجِهَادُ وَالْقَتْلُ إِذَا عَرَفُوا أَنَّ الشَّهَادَةَ حَيَاةٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَقَتْلُ أَهْلِ الشَّهَادَةِ عَنْ قَتْلِهِمْ بِمَا يَعْرِفُونَهُ مِنْ حَيَاتِهِمْ وَلِئَلَّا يَشْمَتَ الْكَفَّارُ بِهِمْ إِذَا قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. أَقُولُ وَأَمَّا قَوْلُ

الجبائي إن المراد في حياة الشهداء في تلك الحال إلى أن أخبره الله تعالى لرسوله ص تحكم أيضا من الجبائي وإقدام لا يليق بذوي الورع والدين لأن الآية قد تضمنت تخصيص الوقت دون غيره وهي محتملة لحياة الشهداء بعد قتلهم حياة مستمرة فمن أين عرف الجبائي أنها مختصة بالوقت الذي ذكره لا قبله ولا بعده. أقول وأما قول الجبائي إنهم يكونون في قبورهم فهو لعله خلاف إجماع الذين يغيرهم من المسلمين لأن الطعام والشراب والأكل في القبور خلاف الظاهر من مذاهب العلماء العارفين وما الذي حمل الجبائي على تخصيص ذلك بوقت كونهم في القبور وليس في الآية ما يوجب ذلك افتراء يعتقد أنهم إذا أكلوا في القبور يكون عندهم بيوت طهارات ويحتاجون إلى... لكونهم بعد في الحياة الدنيا على ما اختاره من التأويلات. أقول وأما قول الجبائي عِنْدَ رَبِّهِمْ أنه عني به أنهم في موضع لا يملك لهم أحد من العباد نفعا ولا ضرا فهو جهل من الجبائي بمعاني كلام العرب والجرأة منه على الله تعالى حيث يقول إنه جل جلاله عني به ما يقول

سعد السعود ص : 153 وإنما عادة العرب إذا قالوا عمن يريدون إكرامه إنه عندي أي عند كرامتي وعنايتي والقرب من محبتي ونعمتي ونحو هذا وما يريدون أن عندي بمعنى المسافة ولا بمعنى الذي ذكره. أقول وأما قول الجبائي ويجوز أن يكون عني بذلك أنهم عند الله أحياء على أنه يعلمهم أحياء فهو تأويل عجيب منه وجهل بما قدمه لأنه قدم أن الله عني ما ذكره أولا فإذا كان قد علم لأن الله عني ذلك المتقدم فكيف بقي يجوز للجبائي أن يقول معنى آخر ويقول إنه عناه لو لا غفلته وتهاونه في تفسيره. أقول ولو لا كان المراد أن الله جل جلاله يعلمهم أحياء ما كان كذلك زيادة على ما يعلم تعالى من حياة الكفار وحياة غير الشهداء والآية إنما تضمنت وجوها من الإكرام للشهداء فلا بد أن يكون قوله تعالى أحياء عِنْدَ رَبِّهِمْ متضمنا لنوع من إكرامه تعالى للشهداء. أقول وقوله جل جلاله بعد هذه الآية فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ كيف خفي عن الجبائي أن هذه الأوصاف تقتضي أن الشهداء أخرجوا من قبورهم إلى مقام من الإكرام يليق بهذا الوصف من الإنعام لقد كان اللائق به أنه لا يشغل نفسه بتفسير القرآن ويقتصر على ما هو أسلم وأليق للعقول والأفهام

فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع وهو ثاني المجلد من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الخامس من تفسير الجبائي بلفظه أما قول الله سبحانه وتعالى أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَإِنَّمَا عَنِ بِهِ الْيَهُودُ الَّذِي ذَكَرَهُمْ فِي الْآيَةِ الْأُولَى قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ بَلْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَعَنِ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَأَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَحْسُدُونَهُمْ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ نُبُوته سعد السعدي ص : 154 وكرامته التي آتاها نبيه محمدا ص لأن قوله أَمْ يَحْسُدُونَ لَا يَجُوزُ بِأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الشُّكُّ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الشُّكُّ بَلْ هُوَ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِكُلِّ شَيْءٍ وَقَدْ يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا فِي اللُّغَةِ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ عَلَى كَلَامٍ قَدْ تَقَدَّمَ أَمْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَهُوَ يَعْنِي بَلْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَعَنِ بِقَوْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ مِثْلَ مَا آتَيْنَا مُحَمَّدًا ص مِنَ الْكِتَابِ وَالْحُكْمِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْمُلْكِ فَآتَيْنَا مُحَمَّدًا ذَلِكَ كَمَا آتَيْنَاهُ أَوَّلَكَ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَحْسُدُوهُ عَلَى ذَلِكَ بِأَنْ يَكْذِبُوهُ لِأَنَّ مَا آتَاهُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يُؤْتِي فَضْلَهُ مَنْ يَشَاءُ وَلَيْسَ لِلْعِبَادِ أَنْ يَحْسُدُوا أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ. يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ قَوْلَ الْجَبَائِيِّ إِنْ الْيَهُودُ كَانَتْ تَحْسُدُ رَسُولَ اللَّهِ ص عَلَى نُبُوته فَإِنَّ الْيَهُودَ كَانَتْ مُنْكَرَةً لِنُبُوته ص وَلَوْ قَالَ إِنْ الْحَسَدُ كَانَ عَلَى كُلِّمَا بَلَغَ إِلَيْهِ ص مِنْ كُلِّ حَالٍ يَحْتَمِلُ الْحَسَدَ عَلَيْهَا عَلَى اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى صَوَابِ التَّأْوِيلِ وَقَوْلُ الْجَبَائِيِّ إِنْهُمْ كَانُوا يَحْسُدُونَ أَصْحَابَهُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ تَأْوِيلٌ مُتَنَاقِضٌ لِمَا تَقَدَّمَ قَبْلَهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا وَقَوْلُ الْجَبَائِيِّ وَعَنِ بِقَوْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ مِثْلَ مَا آتَيْنَا مُحَمَّدًا مِنَ الْكِتَابِ وَالْحُكْمِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْمُلْكِ فَآتَيْنَا مُحَمَّدًا ص وَذَلِكَ كَمَا آتَيْنَا أَوَّلَكَ فَأَقُولُ لَوْ أَنْصَفَ الْجَبَائِيُّ لَكَانَ يَرَى فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَدْ آتَى مُحَمَّدًا ص وَآلَهُ الْمُلْكَ وَالنُّبُوَّةَ وَالْحِكْمَةَ كَمَا كَانَ آلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَّا لَوْ كَانَ قَدْ آتَى مُحَمَّدًا ص النُّبُوَّةَ وَلَمْ يُؤْتَ آلَهُ حِكْمَةً وَلَا مُلْكًا كَيْفَ كَانَ يَكُونُ قَدْ آتَى مُحَمَّدًا ص مِثْلَ مَا آتَى آلَ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَدِيثُ كُلُّهُ إِنَّمَا كَانَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَدْ آتَى آلَ مُحَمَّدٍ ص مِثْلَ مَا آتَى آلَ إِبْرَاهِيمَ وَهَذِهِ الْآيَةُ كَمَا تَرَى شَاهِدَةً عَلَى مَا ذَكَرَهُ مِنْ تَأْوِيلِهَا أَنَّهُ آتَى مُحَمَّدًا مِثْلَ آلِ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَكُونَ آلُ مُحَمَّدٍ ص آتَاهُمُ الْحِكْمَةَ وَالْمُلْكَ الْعَظِيمَ. أَقُولُ وَهَذِهِ رَدٌّ أَيْضًا عَلَى مَنْ قَالَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ إِنَّهُ لَا تَجْتَمِعُ النُّبُوَّةُ وَالْمُلْكُ وَالْخِلَافَةُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَقَدْ جَمَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى

لإبراهيم وآله وإذا جمعها سعد السعود ص : 155 الله لآل محمد ص فيكون لهم أسوة بآل إبراهيم ع وأما قوله أصحابه المؤمنين وكيف يسمي الصاحب آل محمد ص لو لا تعصبه على بني هاشم والعرف المستعمل في الشريعة المحمدية أن آل عترته من الأسرة النبوية

## فصل

فيما نذكره من الجزء الخامس وهو الأول من المجلدة الثالثة من تفسير الجبائي الخامس منه بمعناه لأن لفظه فيه تطويل لا حاجة إليه في تفسير قوله تعالى فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ فقال الجبائي إنه إذا اختلف العدلان في تقويم الجزاء جاز العمل بكل واحد من حكمهما وإذا كان يجب العمل بحكمين مختلفين فهذا أصل في إثبات صحة سائر أحكام المجتهدين الذين قد أصابوا في أحكامهم وإن كانت أحكامهم مختلفة ولا يوجب اختلافها أن يكون الحق فيها واحدا دون سائرهما. يقول علي بن موسى بن طاوس إن العدلين إذا اختلفا يعمل بحكمهما ما الذي يقول لمن قال له إنما يعمل بقول العدلين إذا اتفقا في الحكم لأن ظاهر القرآن هذا لأنه لو جاز العمل بقول كل واحد منهما إذا اختلفا كيف يكون عاملا بحكم عدلين إنما يكون عاملا بقول واحد والعمل بقول واحد خلاف ظاهر القرآن الشريف فالفرض الذي فرضه لا أصل له ثم يقال للجبائي من أين عرفت أنه إذا كان الحكم المختلف في هذا الصيد يعمل به لزم أن يكون ساريا في جميع أحكام المجتهدين وهل في ظاهر الآية شيء من هذا وإن قال إنه يقول بالقياس فيقال له ليس في هذه الآية ما يدل على حمل فرع على أصل لعل جامعة بينهما وإن ذلك يكون مشروحا أقول وقول الجبائي عن المجتهدين الذين أصابوا في أحكامهم نقيض لما جعله أصلا لأنه إذا كان الاجتهاد دلالة على الإصابة في الأحكام فلا أن جاز تعلق الاجتهاد بالإصابة وكان يجب على أصله أن يكون كل مجتهد مصيبا وإلا فيقال له إن كان قائلا إذا أصاب في قوله جاز العمل به سواء كان من أهل الاجتهاد أو من غيرهم وقول الجبائي إن الاختلاف لا يوجب أن يكون الحق في واحد وإطلاقه سعد السعود ص : 156 هذا القول عظيم لأنه يقتضي أن الأمم المختلفة المتفرقة والملل المتضادة وأصحاب العقائد المتفرقة كلهم مصيبون سالمون وهو وأهل عقيدته ما يرون ذلك وإنما لو قال إن اختلاف العقول في الحكم إذا علم المكلف أنه مخير في الأخذ بأيهما شاء فيكون العمل على ما علم من تخيير الله تعالى ولا يسمى مختلفا على الحقيقة بل

كل من الحكمين يقوم مقام الآخر فهو إلى الوفاق والاتفاق أقرب من الاختلاف والافتراق. أقول فلو كان الاجتهاد في الشريعة المحمدية صحيحا ما كان الصحابة قد بلغوا بينهم حد القتل للنفوس والحروب واستحلال الدماء والرءوس وكان قد عذر بعضهم بعضا عند الاختلاف وما كانوا مفترقين ومعلوم عند أهل الإنصاف أن القوم ما عذروا من فارق جماعتهم ولو كان الجبائي صادقا فيما يقول فهو عذر علماء أهل البيت وعلماء شيعتهم على خلافهم

## فصل

فيما نذكره من الجزء السادس من تفسير الجبائي من الوجهة الثانية من القائمة التاسعة وبعضه من العاشرة بمعناه لأجل طول لفظه من تفسير قوله تعالى إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ فذكر أبو علي الجبائي ما معناه أن الكفار مضطرون يوم القيامة إلى الصدق ولا يقع منهم كذب ولا قبيح لأن المعارف تكون ضرورية والتكليف مرتفع وقال أيضا فيه ما لفظه إنما عنوا ما كنا مشركين عند أنفسنا في الدنيا وأنهم في هذا القول صادقون إذا كان لا يجوز أن يكونوا فيها كاذبين في الآخرة فيقال له لو كان الأمر كما تأولت ما كان لقول الله تعالى انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ على وجه التعجب من كذبهم معنى يطابق تكذيبهم والقرآن الشريف يتضمن خلاف ما قال أبو علي الجبائي في آيات غير هذه منها قوله تعالى عن أهل النار وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فوصفهم بالتكذيب في النار وقال جل جلاله فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وظاهر هذه الآية أنهم يخلفون كذبا سعد السعود ص : 157 كما كانوا يخلفون في الدنيا كذبا وليس كل من كان عارفا بشيء ضرورة لا يقع منه خلاف لأن العبد المختار علم المقبحات الضرورية وهو يقدم عليها ويعملها وكذا في الآخرة

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الأولى من القائمة الأولى من الكراس الخامس من الجزء السابع وهو أول المجلدة الرابعة بلفظه وأما قول الله سبحانه وتعالى قَالَ أَلْقُوا فَإِنَّمَا عَنِ بِهِ أَنْ مُوسَى قَالَ لَهُمْ أَلْقُوا وَهُوَ يَعْنِي الْحَبَالَ وَالْعَصِي الَّتِي أَفَادُوا مَغَالِبَ مُوسَى لَا عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ لَهُمْ بِذَلِكَ

ولم يرد أن يلقوا أيضا لأن هذا الإلقاء كان كفرا منهم وطلباً لمغالبة موسى وإبطال أمره والأنبياء لا تجوز أن تأمر بالكفر ولا تريده ولكن معناه إن كنتم محقين فيما تقولون فألقوا فإذا كان في قول هذه الشريطة خرج ذلك من أن يكون أمراً فيقال له إن تأويلك أن معناه إن كنتم محقين فيما تقولون فألقوا وأنه ما يكون أمر يدل على أنك ما تعرف للأمر صيغة غير أن يكون مراداً من المأمور ومراداً للأمر ولو عرفت عادة العرب والفصحاء لعلمت أن الأمر مختلف الصيغة وهذا الأمر من إحدى وجوهه ولعل المراد بقول موسى ع ألق لينكشف الحق ويظهر ويثبت عندهم نبوته ويكون أمراً حقاً وصواباً ولعل موسى ص عرف أنهم يؤمنون عند ظهور معجزته فيكون أمراً منه لهم لأجل ما يظهر من رسالته ومن إيمانهم به فما أخرجه إلى العدول عن حقيقته مع إمكان ذلك المجاز لو لا أنه كان غير عارف بهذا الشأن

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثامن من الوجهة الثانية من القائمة العاشرة من الكراس الثالث من تفسير الجبائي بلفظه فيما نذكره منه وأما قول الله سبحانه وتعالى ما كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْشَخِرَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فإنما عني به الأسرى الذين كانوا من أصحاب الرسول ص يوم بدر لأنهم كانوا أسروا المشركين طمعا في الفداء ولم يقتلوهم كما أمر الله عز وجل فيقال سعد السعدي ص : 158 للجبائي هذا طعن صريح في الصحابة من أهل بدر فما عذرهم في ذلك وإذا أجزت عليهم مثل هذا الطعن والمخالفة لله تعالى ولرسوله ص والرسول بين أظهرهم فكيف جعلت المخالفة منهم بعد وفاته متعذرة وكيف رفعت المعلوم من محاربتهم لعلني ع في البصرة وصفين وما حررت هناك ما قد شهدت هاهنا عليهم من التصريح بمخالفتهم لله تعالى ولرسوله ص ولقد كنت في شغل من هذه المناقضة والطعن على الصحابة وما رأيته ذكر أسماء هؤلاء الذين طلبوا الفدية من الأسراء يوم بدر والتفسير للقرآن يقتضي ذكرهم لئلا يبقى الطعن عاما محتملا للبريء منهم ولو شئت أن أسمى من ذكره وشهدوا عليه أنه طلب الفدية وأشار بترك القتل لفعلت ومن يكون له معرفة بكتبهم يعلم من أشار من أئمتهم بأخذ الفدية

## فصل

فيما نذكره من الجزء التاسع وهو أول المجلد الخامس من تفسير الجبائي من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة من الكراس الثاني منه بلفظ ما نقل منه وأما قول الله سبحانه وتعالى وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيانَا تَعْبُدُونَ فَقَالَ الْجَبَائِي وَعَنِ بقوله وقال شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيانَا تَعْبُدُونَ وَأَنْ شُرَكَاءَهُمْ انتفوا منهم وقالوا ما كنتم تعبدوننا بأمرنا وإرادتنا لأن الآخرة لا يكون فيها كذب لأن التكليف فيها زائل فلا بد أن يلجئ الله فيها العقلاء إلى ترك ما قبحه في عقولهم من الكذب وغيره ولو لا ذلك لما جاز أن يزيل التكليف عن العقلاء لأن ذلك يؤدي إلى إباحة الكذب والقبائح وهذا لا يجوز على الله تعالى فصيح أن معنى قول شركائهم ما كنتم إيانا تَعْبُدُونَ هو على المعنى الذي ذكرناه. يقول علي بن موسى بن طاوس إن قوله يعني ما كنتم تعبدوننا بأمرنا تحكم عظيم على الله تعالى ولعل العقول السليمة لا تقبل أن الأحجار والأصنام تقول لهم ما كنتم تعبدوننا بأمرنا لأن الأمر ما كان بسببه أنهم كانوا يعبدونهم بأمرهم وهلا قال إنه يحتمل إنما كنتم تعبدون أهواءكم سعد السعود ص : 159 موافقة لقول الله تعالى اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ ويكون قولهم صدقا وما كان يحتاج إلى ما ذكره وقوله إنه لا بد أن يلجئ الله فيها إلى ترك ما قبحه وهلا جوز أن يكون تكليفهم جائزا فيما يتعلق بأحوال القيامة وما يلزم منه تكليفهم لجميع تكاليف الدنيا وقد تضمن كثير من الآيات والأخبار وعيد الكفار وتهديدهم على ما يقع منهم يوم القيامة من إنكار وإقرار وأي عقل يقتضي أن الله تعالى يجمع الرسل والحفظة من الملائكة وجميع الشهداء على الأمم ليشهدوا على من ألجأهم إلى ما يريد تعالى من الجحود أو الإقرار ويقهر الشهداء على الشهادة عليهم وكيف ادعى الجبائي أن العقل يجيز هذا على الله تعالى وإنما الذي تقتضيه العقول السليمة أن الكفار المشهود عليهم قادرون ومختارون ومتمكنون من الإنكار والإقرار وأنهم لما أنكروا أحوج للأمر إلى شهادة من شهد عليهم وشهادة جوارحهم بما أنكروه حتى تضمن القرآن الشريف أنهم أنكروا بعد شهادة الشهود والجوارح فقال تعالى وَقَالُوا لِحُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَبِمَا تَصْرِيحٍ لَا يَخْفَى وَمَحْكَمٍ لَا يَشْتَبِهَ إِنْ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَى جلودهم مختارين وإن نطق الجوارح عليهم بالشهادة كان إلقاء واضطرارا والفرق بينهما ظاهر

فصل

فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير الجبائي وهو الجزء الثاني من المجلد الخامس من الوجهة الأولى من القائمة الثانية في تفسير قوله تعالى إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ فقال الجبائي ما هذا لفظه ويجوز أن يكون المراد بقوله رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ أي رأيتهم لي خاضعين فجعل خضوعهم له سجودا لأن الخضوع في اللغة السجود من الخاضع للمخضوع له. يقول علي بن موسى بن طاوس لعل الجبائي قد غفل عن آخر القصة أو ما كان يحفظ القرآن لأن يوسف لما سجد له أبواه وإخوته قال هذا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ففسر هذا السجود المعهود سعد السعود ص : 160 بذلك السجود فلو كان ذلك خضوعا من غير سجود ما كان يقول ع هذا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وقال الجبائي في تفسير قوله تعالى لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ الْآيَةِ إن تأويلها عند يعقوب كان إخوته وأبويه يخضعون له ويعظمونه ولم يذكر ما نص الله تعالى من تأويلها وشرحه يوسف أنه السجود المعهود بل يقبل العقل أن يوسف علم منها ما لم يعلمه يعقوب

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الحادي عشر وهو أول المجلد السادس من تفسير الجبائي من الوجهة الأولى من القائمة السابعة من الكراس الثامن بلفظه وأما قول الله سبحانه وتعالى إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا فإنما عنى به لا سبيل لك على عبادي في أن تضرهم سوى وسوستك لهم في الاستدعاء لهم إلى المعاصي فأما سوى ذلك من الضرر الذي يجوز أن تضر به العباد بعضهم بعضا فإنه لا سبيل لك عليهم ولا قوة لأن الله خلقه خلقا ضعيفا عاجزا رقيقا خفيا ولرقتة وخفائه صار لا يراه الناس فهو لا يمكنه أن يضرهم إلا بهذه الوسوسة التي يستغوي بها العصاة منهم. يقول علي بن موسى بن طاوس إن استثناء الجبائي للوسوسة وليس في الآية استثناء وقوله إن الله جل جلاله عنى هذا التأويل لعظيم من الجرأة والإقدام في الإسلام وهلا قال إنه يحتمل أن يكون المراد أن عبادي هذا التخصيص والإشارة أنه ليس عليهم سلطان يقتضي المخلصين منهم الذين قال إبليس عنهم لَا أَعْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ فمن أين علم الجبائي أن الله ما أراد إلا تأويله وأما قول الجبائي إنه ما يقدر على غير الوسوسة التي أخرجت آدم من الجنة وأهلك الخلائق إلا القليل فكيف

هو ما يحايي على تأويله الضعيف ولقد كان القتل من إبليس مع سلامة الآخرة أهون مما يسمى له من هلاك الدنيا والآخرة فإن المفهوم من قول الله تعالى وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا أن هؤلاء العباد المشار إليهم ما قدر إبليس عليهم ليكون المنة من الله في مدحهم وعصمتهم من إبليس كاملة سعد السعود ص : 161 و حمايتهم منهم شاملة وإلا أي معنى يكون لتأويل الجبائي إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا أَنْتَ تَبْلُغُ مِنْهُمْ هَلَاكَهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. أقول وأما قول الجبائي إن الشيطان ضعيف عاجز وإنه لا يرى. أقول كيف يكون عاجزا وهو عدو يرى بني آدم من حيث لا يرونه ومن المعلوم أن العدو إذا كان يرى عدوه من حيث لا يراه ظفر به وأهلكه سريعا وكيف صار من هذه صفته عند الجبائي عاجزا وكيف فهم من قول إبليس لرب العالمين فِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ إن هذا القول من إبليس تهديد عاجز ضعيف أعاذ الله كل مسلم من تأويلات رأي الجبائي السخيف وهل هو في العقول أن عدو العبد سلطان قاهر يقول مواجهة ومجاهرة لسلطانه إني أغوي عبيدك أجمعين ولا يسلم منهم إلا القليل ولا يعتذر العاجز ولا يظهر خوفا ولا ذلا إن هذه صفة عبد عاجز بل الجبائي العاجز الذي هو من جملة مضاحك إبليس ومن لعب به الذي حكيناه وأما قول الجبائي إنه خلقه يعني الشيطان خلقا ضعيفا فيقال له إن كان ضعيفا إبليس عند الجبائي لأجل أن خلقه رقيق خفي فالملائكة الذين يقبلون في البلاد ويصيح بعضهم صيحة تورثها الخلائق وأمد بهم الأنبياء في الحروب ينبغي أن يكون ضعفاء عاجزين عند الجبائي على هذا وكذلك ينبغي أن يقول عن الجن الذين كانوا من أقوى جند سليمان بن داود يكونوا ضعفاء عاجزين لأجل رقتهم وخفائهم وكذلك العقول التي تتقوى بها الخلائق على دفع أخطار الدنيا رقيقة خفية لا يراها الناس كما ذكر الجبائي وكذلك الأرواح التي تقوم بها قوة أهل الحياة رقيقة خفية لا يراها الناس والأهواء التي تخرب وتقطع وتصل أيضا رقيقة خفية

## فصل

فيما نذكره من الجزء الحادي عشر أيضا من تفسير الجبائي قبل أخوه اثنتي عشرة قائمة في تفسير قوله تعالى فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا فقال الجبائي ما هذا لفظه ويقال إن هذا الإنسان هو الخضر وليس ذلك بصحيح لأن الخضر

يقال إنه أحد سعد السعود ص : 162 أنبياء بني إسرائيل الذين بعثوا بعد موسى وهذا أقبح من قول من قال إن صاحب موسى كان الخضر وأما ما لا يشك فيه فإنه كان نبيا من أنبياء الله ورسولا من رسله لأن الأنبياء لا يجوز أن يتعلموا العلم إلا من ملك من ملائكة الله أو رسولا من رسله لأن من لم يكن من الملائكة والرسل يجب عليهم اتباع الرسل والتعلم منهم ولا يجوز أن يحتاج الأنبياء إلى أن يتعلموا ممن يجب أن يتعلم منهم فهذا بين أنه كان من رسل الله وأنبيائه ويدل على ذلك أيضا أن هذا العلم لا بد لمن يعلمه بوحى الله عز ذكره إذا كان لم يخبر به نبي من أنبيائه والله تبارك وتعالى لا يوحى إلا إلى أنبيائه ورسله فجميع ما ذكرناه يوجب أن يكون هذا العبد الذي ذكره الله نبيا لله ورسولا له هذا آخر كلام الجبائي بلفظه.

يقول علي بن موسى بن طاوس أما قول الجبائي إن الذي اجتمع به موسى ما هو الخضر فإنه في إنكاره كالمخالف للإجماع الذي تعتبر به وإن خالف أحد فشاذ لا يلتفت إليه وربما وهى الجبائي في ذلك من قلة معرفته بهذه الأمور وأما قول الجبائي إن الخضر بعد موسى فلو ذكرنا قول كل من قال بخلاف الجبائي بلغ إلى الأطناب ولكن نحكي حديث الزمخشري في تفسيره المسمى بالكشاف فهو عالم بعلوم كثيرة لا يخفى فضله عند ذوي الإنصاف فإن الزمخشري حكى في تفسير سورة الكهف أن بني إسرائيل سألوا موسى أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله حين لم يرد العلم إلى الله فأوحى الله إليه بل أعلم منك عبد لي عند مجمع البحرين وهو الخضر وكان الخضر في أيام أفريدون قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين الأكبر وبقي إلى أيام موسى وذكر الزمخشري وجها آخر في سبب طلب موسى الخضر أن موسى قال لله تعالى إن كان في عبادك من هو أعلم مني فدلي عليه قال أعلم منك الخضر قال أين أطلبه قال على الساحل عند الصخرة أقول وأما قول الجبائي إن الأنبياء لا يجوز أن يتعلموا من غير نبي وإطلاق هذا القول فهو جهل منه وخلاف العقل أ تراه يعتقد أن كل شيء كان يعرف سعد السعود ص : 163 كل صنعة يحتاج إلى استعمال شيء منها كالكتابة وغيرها أ تراه يعتقد أن النبي كان يحسن الكتابة أم هو موافق للقرآن في أنه ما كان يحسنها ويحتاج إلى الصحابة في المعرفة بها وليسوا أنبياء على اليقين أ ما سمع الجبائي أن وصي سليمان كان عنده من العلم بإحضار عرش بلقيس ما لم يكن عند سليمان لمفهوم قول الله تعالى قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ. أقول وأما

قول الجبائي إن الوحي لا يكون إلا للأنبياء فهو جهل منه أيضا وتكذيب للقرآن ومكابرة للعيان أ ما سمع الجبائي في كلام الله تعالى وإذ أُوحِثُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنَّ آمَنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وليسوا أنبياء أ ما كان للجبائي من العقل ما يدل على أنه إذا جحد الوحي إلى غير الأنبياء أن يجوز أن يكون الله تعالى ألهم الخضر ذلك إلهاما من غير وحي حتى وقع الجبائي في هذا التعبير لقد كان مستورا لو لا اشتغاله في هذا التفسير

## فصل

فيما نذكره أيضا من الجزء الحادي عشر من تفسير الجبائي بعد أربعة قوائم من الموضع الذي ذكرناه قبل هذا فقال الجبائي ما هذا لفظه وقوم من جهال العوام يذهبون إلى أن الخضر هو حي إلى اليوم في الأرض وأنه ليلقى الناس ويلقونه وهذا جهل ظاهر لأن هذا يوجب أن يكون بعد نبينا محمد ص نبي تلقاه أمته ويأخذون عنه أمر دينهم ولو كان ذلك كذلك لم يكن محمد ص خاتم النبيين وآخرهم ولجاز أن يكون في زمنه نبيا كما كان بعده في أمته نبي هو الخضر وهذا يوجب تكذيب القرآن مع أن الخضر إنما كان رجلا من بني آدم فلو كان كذلك لوجب أن نعرفه كما تعرف الناس بعضهم بعضا بالملاقة والمشاهدة فإذا كان لا يعرف ولا يعرف له مكان فهذا دليل على بطلان ما يدعونه من حياته وملاقاته بل يعلم أنه قد مات قبل نبينا محمد وإنا نبينا بعث بعد الأنبياء ولم يكن معه في الأرض نبي ولا بعده لأنه آخر الأنبياء. يقول علي بن موسى بن طاوس إنما تكذيب الجبائي بحياة الخضر والأخبار متواترة من الفرق كلها بحياته وملاقاته ولا أدري كيف استحسّن سعد السعود ص : 164 نفسه هذه المكابرة والجحود أما احتجاجه بأنه كان يلزم منه أن يكون بعد نبينا نبي موجود فكان هذا مقدار عقله فيكون قد تعثر بأذيال جهله وإن كان عاند الحق وعدل عن الصدق فيوم القيامة موعده ويحه إنما كان نبينا ص خاتم الأنبياء وآخر الأنبياء أي أنه لن يبعث ولم يبعث من بعده وأما جواز بقاء نبي قد بعث قبله ويحيى والمسلمون الذي يعول عليهم معترفون أن إدريس باق إلى الآن وقد رووا من طرقهم أن إلياس باق وأنه يجتمع هو والخضر وإدريس كل سنة في موضع عرفات وأن عيسى باق إلى الآن وأنه ينزل من السماء إلى الدنيا ويكون في أمة نبينا محمد ص وما أعرف من يعتبر به من المسلمين خلافا في هذا فكيف خفي مثل ذلك على الجبائي هذا على دعواه الباطلة أن الخضر ع نبي وإذا كان غير

نبي فقد سقط قول الجبائي بالكلية. أقول وأما قول الجبائي لو كان الخضر موجودا لكان الناس يلقونه ويعرفونه فهذا قد تقدم منه خلافة وأنه كان موجودا في الدنيا وما عرف الناس حديثه إلا لما عرفه الله تعالى لموسى به فهل دل عدم العلم به قبل تعريف موسى له أنه كان موجودا ومن كان العقل قاضيا أنه يلزم معرفة كلما لج ومعتزل عن الخلائق ومنفرد في أطراف المشارق والمغارب وما كنت أعتقد أن الجبائي يبلغ إلى هذا الجهل ونقصان هذا العقل. أقول وأما قول الجبائي فإذا كان لا يعرف ولا يعرف له مكان فهذا دليل على بطلان ما يدعونه من حياته وملاقاته فيقال له هب أنك ما تعرفه ولا تعرف مكانه فمن أين علمت وحكمت على أهل الشرق والغرب والبعيد والقريب أن أحدا منهم لا يعرفه ولا يعرف مكانه وأنت تعلم أن في بلدك بل لعله في جيرانك من لا تعرفه ولا تعرف أين مكانه فهل لزم من هذا عدم ذلك الذي لا تعرفه لقد ضل من جعلك دليلا له. أقول وأما قول الجبائي بل يعلم أنه قد مات قبل نبينا محمد ص يعني لأنه آخر الأنبياء وقد قدمنا فنقول إن أصحاب التواريخ وعلماء

سعد السعود ص : 165 الإسلام قد نقلوا دون موت للخضر فعرفنا من ذكر موت الخضر ومن حضر وفاته ومن كفنه ومن صلى عليه ومن دفنه فقد اعترفت بوجود الخضر وزعمت أن وجوده يقتضي معرفة الناس به ولقاءهم له وما وجدنا لوفاته وتوابع الوفاة خبرا ولا حضرا وأنه لا مانع أن يبقى بعد نبينا نبي بعث قبله كما بقي عيسى وإدريس ونقول زيادة على ما قدمناه هل جوز الجبائي أن يكون الخضر قد سقط حكم مدعاه من نبوته بأن شريعة نبينا محمد ص ناسخة كل شريعة قبلها وبقي الخضر داخلا في شريعتنا كما كان هارون وغيره من الأنبياء داخلين في شريعة من كانوا داخلين في شريعته أما سمع الجبائي يشرب من ماء الحياة وتواتر الخبر بها فكيف حكم بفساده وإحالاته ولكن تعصبه على بني هاشم وعلى المهدي ع ويكفي للمهدي ع مثالا بقاء إدريس وعيسى ع والمعمرين وأن الله قادر لذلك وأن المهدي من جملة معجزات محمد ص وآبائه

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من المجلدة السادسة من تفسير الجبائي من الوجهة الأولى من القائمة الثامنة من الكراس الرابع منه بلفظه وأما قول الله تعالى وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ

واصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى فَإِنَّمَا عَنِ بِهِ أَنْ أَمْرَ أَهْلِ دِينِكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ بِالصَّلَاةِ الَّتِي تَعْبُدُكُمْ اللَّهُ بِهَا وَاصْطَبِرْ عَلَى أَدَائِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا. يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ أَلَا تَعْجَبُ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَصْنِفُ كِتَابًا يَعْرِفُ أَنَّهُ يَقِفُ عَلَيْهِ مَنْ يَطْلُعُ إِلَيْهِ عَلَى مَرُورِ الْأَوْقَاتِ يَعْصِمُهُ مِثْلُ هَذِهِ التَّعَصُّبَاتِ وَالْمَحَالَّاتِ بِاللَّهِ تَعَالَى هَلْ تَرَى فِي الْآيَةِ وَأَمْرَ أَهْلِ دِينِكَ فِي ظَاهَرِهَا أَوْ مَعْنَاهَا أَوْ حَوْلَهَا أَوْ مَا يَجِدُ هَذَا تَعَصُّبًا قَبِيحًا لَا يَلِيقُ بِذَوِي الْأَبَابِ الْمَصْدُقِينَ بِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ تَرَاهُ لَوْ اقْتَصَرَ عَلَى أَنَّهُ يَأْمُرُ أَهْلَهُ عَ بِالصَّلَاةِ أَسُوءَ بَسَائِرِ مَنْ بَعَثَ إِلَيْهِ مَا الَّذِي كَانَ يَنْخَرِمُ وَيَنْفِذُ عَلَى الْجَبَائِي حَتَّى يَبْلُغَ بِهِ الْحَالَ إِلَى أَنْ يَزِيدَ فِي الْقُرْآنِ مَا لَا يَدُلُّ اللَّفْظَ وَلَا الْمَعْنَى عَلَيْهِ فَهَلْ كَانَتْ يَدُ مُحَمَّدٍ وَحَقُّهُ عَلَيْهِ دُونَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ

#### سعد السعود ص : 166 فصل

فِيمَا نَذَرَهُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّلَاثِ عَشَرَ وَهُوَ أَوَّلُ الْمَجْلَدِ السَّابِعِ مِنْ تَفْسِيرِ الْجَبَائِي مِنَ الْكِرَاسِ السَّادِسِ بَعْدَ سِتِّ قَوَائِمٍ مِنْهَا مِنْ تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فَقَالَ الْجَبَائِي مَا هَذَا لَفْظُهُ وَهَذِهِ الْآيَةُ هِيَ أَيْضًا دَلَالَةٌ عَلَى صِحَّةِ إِمَامَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ عَ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَأَنْ يَمْلِكَهُمْ إِيَّاهَا وَيُمْكِنَهُمْ مِنْهَا حَتَّى يَصِيرُوا خُلَفَاءَ فِيهَا وَلَمْ يَسْتَخْلَفْ فِيهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ هُوَ الَّذِينَ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فِي زَمَنِ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا هَؤُلَاءِ الْأُئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ فَصَحَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي اسْتَخْلَفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَأَمْرُهُ صَارُوا خُلَفَاءَ وَإِلَّا لَمَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مُسْتَخْلَفًا لَهُمْ كَمَا قَالَ وَلَكِنْ هَذَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ لَمْ يُوْجَدْ مَخْبِرٌ هَذَا الْوَعْدِ وَهَذَا الْخَبَرِ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ وَهَذَا لَا يَجُوزُ عَلَى إِخْبَارِهِ فَصَحَّ أَنَّ خِلَافَةَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ كَانَتْ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ اسْتَخْلَفَهُمْ وَمَكَّنَهُمْ فِي الْأَرْضِ الْجَوَابُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ يَقَالُ لِلْجَبَائِي مَا تَقُولُ لِلْإِمَامِيَّةِ إِنْ قَالَتْ لَكَ إِذَا كَانَ هَذِهِ الْآيَةُ الْخِلَافَةُ عِنْدَكَ وَعِنْدَ الْفِرْقِ الْمَخَالِفَةِ فَنَحْنُ نَحَاكُمُكُمْ إِلَى عَقُولِكُمْ عِنْدَ إِنْصَافِهَا وَنَقُولُ هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى بَطْلَانِ خِلَافَةِ الَّذِينَ تَقْدُمُوا عَلَى مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِيهَا شَرْطُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَنْ يَسْتَخْلِفُهُ مِنْ هَذِهِ الْأُئِمَّةِ كَمَا كَانَ اسْتَخْلَافُهُ لِمَنْ مَضَى قَبْلَهَا بِلَفْظِهِ كَمَا الَّتِي هِيَ حَقِيقَةٌ لِلتَّشْبِيهِ وَقَدْ

وقفنا نحن وأنتم على أخبار من تقدمنا من بني إسرائيل وغيرهم الذين يحتمل التشبيه بهم فلم نجدهم يحملون الأنبياء ولا الأوصياء ولا خلفاء الأنبياء باختيار من يختارهم من الأمة وما وجدنا أحدا منهم تركوا نبيهم على فراش الموت وتوصلوا قبل الاشتغال بغسله والصلاة عليه ودفنه بغير مشاورة لأهله ولا حضورهم وبايعوا بعضهم بعضا ولا وجدناهم عينوا في ولايتهم سعدالسعود ص : 167 ستة كما جرى في الشورى وما عرفنا أن مثل هذا على صفة جرى لمن تقدم وما وجدناهم عاملين إلا على اختيار الله تعالى ونصه على من يقوم بخلافتهم ونيابتهم بنبوتهم أو على غير ما جرت على حال أئمتكم من ولايتهم ووجدنا بني إسرائيل لما قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وعين هم على طالوت فحين جوزها أن يكون تملكه عليهم باختيار غير الله أنكروا ذلك ولم يقبلوا ملكه وهو دون الخلافة العامة حتى أوضح ذلك بنزول التابوت تحمله الملائكة وهذا الذي نعتقد في الخلافة والإمامة أنها من الله ورسوله على السواء من غير زيادة ولا نقصان فأنصفونا من أنفسكم فهذه شهادة صريحة لنا بما نعتقد على ما فسرتموه أن الخلافة مفهومة من هذا القرآن العظيم الشأن ونحن نحاجكم بقولكم في الدنيا والآخرة ويوم الحساب فاتقوا الله ودعوا العصبية واحكموا بالإنصاف ومقتضى الأبواب فقد وضع لكم وجه الحق والصواب ويقول أيضا علي بن موسى بن طاوس انظر رحمك الله إلى العصبية واتباع الأهواء الدنيوية إلى أين تبلغ بصاحبها وإلى أية غاية من الضلال تنتهي براكبها وهذا الجبائي قد ملأ كتبه وغيره من أمثاله أن بيعة هؤلاء الأربعة كانت باختيار من اختارهم من الأمة وأن النبي مات وما نص على أحد ثم ادعى هاهنا بغير حياء ولا مراقبة لمناقضته وعمي قلبه وعقله بعد وفاته أن هؤلاء الأربعة كان استخلافهم من الله ومن رسوله ثم انظر بعين الإنصاف إلى ما قدمه في أول الجزء الأول من تعظيم القول إنه كيف يجوز أن يدعي أحد على رسول الله ص أنه مات وما عرف الناس تأويل القرآن وأظهره وشهره لهم وكيف تدعي الرافضة أن أئمتهم يعرفون منه ما لا يعرف الناس وبلغ بهم ما حكاه عنهم إلى حد الزندقة والكفر هو الآن قد أقر على نفسه ما أنكره ولزمه أن يكون شاهدا بالزندقة لأنه لو كان معنى هذه الآية استخلاف هؤلاء لكان النبي قد عرف الخلفاء الأربعة ذلك وما أحوجهم إلى اختيار بعضهم لبعض ولا تعين على ستة في الشورى وإلا كان قد شمت بالإسلام اليهود أو النصارى

سعد السعود ص : 168 أو غيرهم من الملحدين على دعوى الجبائي وأمثاله أن أكمل المرسلين مات ولم يعين على من يقوم مقامه في المسلمين مع علمه أنه يموت وأنهم مفترقون إلى ثلاث وسبعين. أقول فإن كان الجبائي يزعم أن الله أراد استخلاف الأربعة وكتبه عن رسول الله فهو خروج عن الإسلام وإن كان يدعي أن رسول الله عرف ذلك وستره عن صحابته حتى أوقعهم في خطر مخالفته وتقبيح ذكر رسالته فهو طعن من الجبائي في النبوة والصحابة وإن كان يزعم أن الصحابة عرفوا من هذه الآية استخلاف الأربعة وما عملوا بها واطرحوا الاعتماد عليها ورجعوا إلى الاختيار فهو طعن في الصحابة والقراة وإن كان الجبائي يزعم أنهم ما عرفوا تأويل هذه الآية وعرفها الجبائي وأصحابه فهي شهادة في معرفة تأويل القرآن دعوى لنفسه أنه أعرف منهم بتأويله وذلك شاهد بضلاله وتضليله فإننا قد وقفنا على ما جرت حالهم عليه في يوم السقيفة وعند اختلافهم وعند وفاتهم وما وجدناهم احتجوا بهذا لأنفسهم ولا احتج لهم بها ذو بصيرة ويقال للجبائي ولأي حال ضللت معاوية بن أبي سفيان وقد كان عند أصحاب مقاتك مؤمنا لما أنزلت هذه الآية وكان كاتباً للوحي وهو أقرب إليها ممن لم يكن كاتباً للوحي لأنها تضمنت منكم ومن يكون من كتاب الوحي أقرب إليها وهلا تشبث بها معاوية بن أبي سفيان فقد كان محتاجاً إلى التمويه بما دون هذا القرآن أو هلا تشبث بها لمعاوية ومن كان معه من الصحابة أوقات محاربتة وجعلوها عذراً لهم في صحبته ومساعدته أو هلا احتجوا بها لما خلفوا الأمر له وقد صار الناس مجتهدين على مسالمتهم أو طاعته أو معونته أو هلا احتج بها له ولده أو بنو أمية بعده لتأسيس خلافتهم به وقد تمكن في الأرض أكثر مما تمكن منه الخلفاء الأربعة وفتح بعدهم ما لم يفتحوا وهلا احتج طلحة والزبير لما تشوقوا إلى الخلافة وقالوا إن هذه شاملة لكل من كان مؤمناً أيام نزولها ويقال للجبائي وهلا كانت هذه حجة في خلافة مروان بن الحكم وقد كان

سعد السعود ص : 169 من الصحابة ومذكور في رجال النبي ص وقد ولي الخلافة وهلا كان احتج بها مروان لنفسه واحتج بها غيره له كما زعمت أنها متعلق بمن كان مؤمناً أوقات نزولها وقد كان مروان عندك مؤمناً ويقال للجبائي وكيف عدلت عن دخول خلفاء بني هاشم في عموم هذه الآية حيث تأولها على الخلافة وقد فتحوا بلاداً لم تبلغ إليها الخلفاء الأربعة ولا بنو أمية ولا غيرهم وتمكنوا في الدنيا تمكن بيت واحد ونسب واحد مستمرا ما لم يبلغ الخلفاء

قبلهم وقد كانوا كما تضمنت الآية خائفين من سادات الجبائي أو هلا تأولها على خلافة المهدي وخاصته والقرآن كما قلناه خاطب الحاضر والمستقبل بلفظ كاف الخطاب فإن المهدي وخاصته بلغوا من الخوف وطول المدة ما لم يبلغه أحد ويتمكن هو وجماعته ما لم يبلغ أحد من هذه الأمة أبدا وقد عرف كل عالم من علماء الإسلام كل منصف أن الخطاب من الله تعالى في حياة النبي ص هو خطاب لأمته بعد وفاته فيما يتعلق عمومته بتكليفهم المستمرة وإلا كان قول جل جلاله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا في القرآن كله لمن كان حاضرا في وقت نزولها ولم يكن خطابا لمن أتى بعدهم من الأمم وهل يخفى على عالم أن قوله تعالى وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ أن هذا كاف الخطاب لمن كان موجودا ولمن يأتي من المكلفين بها إلى يوم القيامة وكذلك إذا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ عام للحاضرين ومن يأتي من المكلفين بها ولم يلزم من لفظ آناء الخطاب ولا كاف الخطاب أن هذا لمن حضر منهم وكيف خص الجبائي آية الاستخلاف بمن حضر دون من أتى من الخلفاء لو لا أن العصبية بلغت به إلى هذا العمى والظلماء ويقال للجبائي ومن أعجب تأويلك لهذه الآية إدخالك لسيدك عثمان بن عفان فيها وقد تضمنت مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا فهذا من صفة هؤلاء الذين قد تضمنت الآية أنه يستخلفهم وقد عرف كل مطلع على أحوال الإسلام أن عثمان بن عفان بالعكس من هذه الآية لأنه أبدا من بعد أمنه خوفا وحصر في داره وأخيف خوفا ما بلغني أحد من جلسته وقتل مجاهرة باتفاق من حضر من

سعد السعود ص : 170 الآفاق من زهاد المسلمين وباتفاق من أعان عليه من حضر المدينة والتابعين وخذلان الباقيين وقال يوسف بن عبد البر النمري في باب علي بن أبي طالب ع من كتاب الإستيعاب إنه ببيع لعلي ع يوم قتل عثمان ثم ذكر في باب عثمان بن عفان في رواية عن عبد الملك بن الماجشون عن مالك قال لما قتل عثمان ألقى على المزملة ثلاثة أيام وذكر في روايته عن هشام بن عروة أنهم منعوا عن الصلاة عليه وهذه أحوال مخرجة لعثمان بن عفان من الآية على كل تأويل ومن عجيب ما تضمنته رواية أصحاب الإستيعاب أن يكون عليا ع يبيع يوم قتل عثمان وبقي عثمان بعد اجتماع الناس على علي ع لا يدفن عثمان ولا يأمر علي ع بدفنه ولا يصلي عليه ولا يولي أحدا من الصحابة دفنه قبل الثلاثة أيام ولا يصلون عليه شهادة صريحة أنهم كانوا مجتمعين على أن عثمان لا يستحق الدفن ولا

الصلاة عليه ويقال للجبائي لو كانت الصحابة قد فهموا أن المراد بهذه الآية الاستخلاف لكانوا عقيب وفاة النبي قد تعلقوا جميعهم بها أو قالوا إن هذا وعد لنا بالخلافة لأننا قد آمنا وعملنا صالحا لأن هذا الوعد بالخلافة على قول الجبائي كان مشروطا بإيمانهم وعملهم الصالح ويقال للجبائي إن الآية تضمنت الوعد لمن كان خائفا من المؤمنين الصالحين وقت نزولها على قوله والإيمان وصلاح نيات الأعمال من عمل القلوب فمن عرف بواطن الناس حتى اقتصر على أربعة منهم له وكيف يدعي أن الأربعة كانوا خائفين وقت نزولها وعند تمكنهم كما تضمنوا ظاهرها والتواريخ والاعتبار شاهدة أن القوم كانوا آمنين بالمدينة لما نفذوا العساكر إلى ملوك الكفار ولذلك بدروا الكفار وقصدوهم في ممالكهم وما هذه صفة خائف منهم بل صفة طامع في أخذ من ملكهم وهل بلغ تأويل الجبائي إلى أن يدعي الأربعة خلفاء ما كانوا واثقين بقول النبي ص ووعد بفتوح بلاد الكفر وملك كسرى وقيصر ولأن الأربعة ما باشروا حربا للكفار ولا خرجوا من المدينة لذلك بعد وفاة النبي ويقال للجبائي في أواخر هذه الآية وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ سَعْدُ السَّعُودِ ص : 171 الفاسقون وما كانت حال الأربعة عندك محتملة لهذا الخطاب ويقال للجبائي بعد قصور معرفتك بالعربية وتفسير القرآن حملك على هذه التأويلات وإلا فمن أين عرف أن هذه الآية دالة على الخلافة دون أن يكونوا خلف من تقدم عليهم من الأمم كما قال تعالى لبني إسرائيل كافة وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وما كانوا جميعهم خلفاء ولعل ما يسمى أحد منهم بخليفة فيما عرفناه من التواريخ وقال تعالى وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ فهل يدعي ذو بصيرة أن هذه تقتضي خلافة فظاهرها كما ادعاه الجبائي وقال تعالى وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فهل هذه خلافة كما ادعاه ويقال للجبائي قد سمى الله تعالى الكفار خلفاء تصريحاً وما لزم من ذلك خلافة أبدا فقال جل جلاله في قصة مخاطبة هود لقومه واذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فهل يقبل مذهب الجبائي في العدل أن الله جعل الكفار خلفاء وهل يفهم من هذا كله إلا أنهم كانوا خلفهم أي بعدهم من ظاهر لفظ الاستخلاف لو لا العمى وقلة الإنصاف ويقال للجبائي لعل صرف ظاهر هذه الآية إلى الذين باشروا حروب... من المؤمنين الصالحين من الصحابة أو كانوا مناجين لبلادهم وخائفين منهم أقرب إلى دخولهم تحت ظاهرها لأن الخوف كان

متعلقا بهم ولأنهم أول من استخلفوا بمعنى كانوا خلف الكفار في ديارهم وآمنوا من أخطارهم. فصل ووجدت في كتاب التبيان تفسير جدي أبو جعفر الطوسي في تفسير هذه الأشياء شيئا كنا ذكرناه نحن وشيئا ما ذكرناه ونحن نذكر الآن لفظ كلامه ثم نزيده معاضدة بالحق الذي نصرناه فنقول ما هذا لفظه واستدل الجبائي ومن تابعه على إمامة الخلفاء الأربعة بهذه الآية بأن قال الاستخلاف المذكور في الآية لم يكن إلا لهؤلاء لأن التمكن المذكور في الآية إنما حصل في أيام أبي بكر وعمر لأن الفتوح كانت في أيامهم كأبي بكر فتح بلاد العرب وطرفا من بلاد العجم وعمر فتح مدائن كسرى

سعد السعود ص : 172 وإلى حد خراسان وإلى سجستان وغيرها وإذا كان التمكن والاستخلاف هاهنا ليس هو إلا لهؤلاء الأربعة وأصحابهم علمنا أنهم محقون والجواب على ذلك من وجوه أحدها أن الاستخلاف هاهنا ليس هو الإمارة والخلافة بل المعنى هو إبقاؤهم في أثر من مضى من القرون وجعلهم عوضا منهم وخلفاء كما قال وهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَقَالَ عَسَىٰ رُبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ وَرُبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ وَكَقَوْلِهِ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً أَي جعل كل واحد منهما خلف صاحبه وإذا ثبت ذلك فالاستخلاف والتمكن الذي ذكره الله في الآية كانا في أيام النبي حين قمع الله أعداءه وعلى كلمته ويسر ولايته وأظهر دعوته وأكمل دينه ونعوذ بالله أن نقول لم يمكن الله دينه لنبيه في حياته حتى تلافى ذلك متلاف بعده قلت أنا ومما يؤكد ما ذكره قول الله تعالى لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فذكر تعالى أمان المؤمنين والصحابة والحاضرين وزوال خوفهم وحصول ما وعدهم به ثم قال جدي الطوسي في تمام كلامه ما هذا لفظه وليس كل التمكن كثرة الفتوح والغلبة على البلدان لأن ذلك يوجب أن دين الله لم يتمكن بعد إلى يومنا هذا لعلمنا ببقاء ممالك الكفر كثيرة لم يفتحها بعد المسلمون ويلزم على ذلك إمامة معاوية وبنو أمية لأنهم تمكنوا أكثر من تمكن أبي بكر وعمر وفتحوا بلادا لم يفتحوها ولو سلمنا أن المراد بالاستخلاف الإمامة للزم أن يكون منصوبا عليهم وليس ذلك بمذهب أكثر مخالفينا وإن استدلوا بذلك على صحة إمامتهم احتاجوا أن يدلوا على ثبوت إمامتهم بغير الآية وأنهم خلفاء الرسول حتى يتناولهم

الآية فإن قالوا إجماع المفسرين على ذلك فإن مجاهد قال هم أمة محمد ص وعن ابن عباس وغيره قريب من ذلك وقال أهل البيت ع إن المراد بذلك المهدي لأنه يظهر بعد الخوف ويتمكن بعد أن كان مغلوبا وليس في ذلك إجماع المفسرين وقد استوفينا

سعد السعود ص : 173 ما يتعلق بالآية في كتاب الإمامة فلا نطول ذكره هاهنا وقد تكلمنا على نظير هذه الآية وإن ذلك ليس بطعن على واحد منهم وإنما المراد الممانعة من أن يكون فيها دلالة على الإمامة وكيف يكون ذلك ولو صح ما قالوا ما احتيج إلى الاختيار وكان منصوبا عليه وليس ذلك مذهبا لأكثر العلماء فصح ما قلنا بعد آخر لفظة في تفسير الآية نقلناه من خطه كما وجدناه. أقول أيضا وقد قلنا في كتابنا هذا كتاب سعد السعود إن سيد الجبائي عثمان ما هو داخل في هذه الآية لأنه أبدل من بعد أمنه خوفا ونقلنا أيضا وكيف يكون على قولهم مولانا علي بن أبي طالب ع داخلا فيها كما زعم الجبائي لأن إمامته كانت أقرب إلى الخوف بعد الأمن وكيف يكون عمر داخلا فيها وكان عاقبة أمره الخوف والقتل وكيف تكون هذه الآية دالة على ما ذكره الجبائي وقد اتصلت الفتن والمخاوف من بعد عمر وعثمان ومولانا علي ع وفي أيام بعضهم وكانت مستمرة مدة من معاوية ويزيد وبعدهما في ابتداء دولة مروان وولده عبد الملك وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الأشعث والأزارقة والخوارج ودولة مروان بن محمد وفي انقضاء ملكهم في ابتداء دولة بني العباس إلى أن مات المنصور ثم ما خلصت دولة للبقاء من جبن وخوف وقتل وحرب إلا أن يكون شاذا وكان انقضاء دولة بني العباس على الخوف بعد الأمن وما لم يجر مثله في الإسلام وهل لهذه الآية تأويل في تحصيل الأمان التام بعد الخوف الشديد في البلاد والعباد إلا في دولة المهدي كما ذكره الطوسي عن أهل البيت التي تأتي بأمان مستمر إلى يوم القيامة لا يتعقبه المخافات وينتظم أمر النبوة والرسالة إلى آخر الدنيا بإقرار الآيات والمعجزات. أقول واعلم أن كل آية يتعلق بها أحد في خلافة المتقدمين على مولانا علي ع فقد دخل الجواب عنها في جملة ما قد ذكرناه في تفصيل الجوابات عن الدعوى بهذه الآية وحررناه ومن يكن له نظر

صحيح لا يخفى عنه تحقيقه ومعناه

سعد السعود ص : 174 فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع عشر من تفسير الجبائي وهو الثاني من المجلد السابع من الكراس الخامس منه من الوجهة الأولى من رابع قائمة منها في تفسير قول الله تعالى قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ بلفظ الجبائي وعنى بقوله قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ وهو يعني سليمان لأنه كان عنده علم من الكتاب الذي أنزله الله عليه وعرفه معناه أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ وأراد أن يتبين للعفريت أنه أقدر على أن يأتي بها منه وأنه يتهيأ له سرعة الإتيان ما لا يتهيأ للعفريت لأنه كان إذا سأل الله تعالى ذلك أتته به الملائكة على ما يريد في أسرع من المدة التي أخبر العفريت أنه يأتي به فيها ثم سأل الله تعالى أن يأتيه بذلك على نحو ما قال فأتى الله بعرشها إليه على ما قال. يقول علي بن موسى بن طاوس كيف خفي على الجبائي أن الذي أتى سليمان بعرش بلقيس غير سليمان وأن مذهب عبد الله بن عباس ومجاهد أن الذي أتى بالعرش رجل من الإنس كان عنده علم من الكتاب وهو اسم الله الأعظم. أقول الجبائي عاند ابن عباس وبلغت به العصبية إلى مخالفته في هذا المقدار والمشهور بين المفسرين أن الذي أتى بالعرش غير سليمان فقوم قالوا إنه الخضر وقال مجاهد اسمه اسطوع وقال قتادة اسمه مليخا فهذا تأويل الصدر الأول الذين هم أقرب علما بنزول القرآن يذكرون أنه غير سليمان وسياق لفظ الآية يقتضي عند ذوي البصيرة والعقل أن القائل أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ غير سليمان لأن الذي ادعاه الجبائي غلط ظاهر وكيف يقول سليمان للعفريت أَنَا آتِيكَ بِهِ وهل كان إتيان عرش بلقيس للعفريت أو هل طلب ذلك العفريت أو ادعاه لنفسه حتى يقول له سليمان أَنَا آتِيكَ بِهِ وإنما لو كانت الآية تضمنت أَنَا آتِي بِهِ ولم يقل آتِيكَ بِهِ كان عسى أن يحتمل أن يكون القائل سليمان ولا أدري كيف اشتبه هذا على الجبائي حتى تعثر فيه ويقال للجبائي أيضا وهل كان يشتهبه على العفريت أن سليمان سعد السعود ص : 175 أقدر منه وأقوى والعفريت يرى نفسه أنه جند من أجناد سليمان ومسخر له حتى يحتاج سليمان أن يريه أنه يقدر على ما لا يقدر عليه العفريت وهل قول سليمان أيكم يأتيني به مقصورا على العفريت وهل المفهوم منه إلا أن سليمان طلب من جنده وأتباعه من يأتيه به فقال العفريت على قدر مقدوره وقال الآخر على أبلغ من مقدور العفريت وهل كان يحصل تعظيم سليمان عند العفريت والجن وغيرهم إلا أن في جنده وأتباعه من غير الجن من يقدر على ما لا يقدر من

الإتيان بالعرش قبل أن يرتد إليه طرفه وما يخفى عليهم أن سليمان أقدر منهم ويقال للجبائي ومن أين عرفت أنه إذا سأل سليمان ربه أن يأتيه بالعرش أتته به الملائكة ولكن حال عدل الجبائي عن أن الله تعالى يأتيه به بغير واسطة وأما الذي أحوجه من ظاهر هذه الآية ومفهومها إلى دخول الملائكة وفي هذه الحال ولقد كان القرآن غنيا عن تفسيره وما تأوله به من سوء المقال. أقول وقال الزمخشري في تفسيره إن الاسم الأعظم الذي دعا به صاحب سليمان يا حي يا قيوم قال وقيل يا إلهنا وإله كل شيء إلهنا واحدا لا إله إلا أنت قال وقيل يا ذا الجلال والإكرام قال وعن الحسن الله والرحمن. أقول وقد ذكرنا في كتاب مهج الدعوات ومنهج العبادات طرفا في تعيين الاسم الأعظم ما روينا ورأينا من الروايات

فصل

فيما نذكره من الجزء الخامس عشر من تفسير الجبائي وهو أول من المجلد الثامن من الوجهة الأولى من الكراس الثاني من القائمة السابعة منه في تفسير قول الله تعالى ائْتِ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ فقال الجبائي بلفظه فإنما عني به محمد ص وأمره أن يتلو أن يقرأ على الناس ما أوحى الله تعالى إليه من القرآن وأمره مع ذلك أن يصلي الصلاة المفترضة في أوقاتها وذلك هو إقامته لها وبين له أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وهذا توسيع لأن النهي هو فعل الناهي والصلاة لا فعل لها ولما سعد السعود ص : 176 كان للمصلي شغل في صلاته عن الفحشاء والمنكر على سبيل من القول والفعل وكان فيها عظة للمصلي وزجر عن ذلك جعل ذلك نهيًا للصلاة عن الفحشاء والمنكر على سبيل في اللفظ وعنى بقوله وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ أن ذكر الله تعالى على سبيل الدعاء والعبادة في الصلاة وغيرها أكبر من الصلاة وسائر العبادة. يقول علي بن موسى بن طاوس من أين عرف الجبائي أن الذي عناه الله تعالى بقوله جل جلاله أَقِمِ الصَّلَاةَ أن مراده به أوقاتها دون سائر لوازم الصلاة ومفروضاتها ومن أين عرف أن اشتغال المصلي بالصلاة هو نهي عن الفحشاء والمنكر وأي فضل يكون للصلاة بذلك وكل فعل شاغل سواء كان نفيسا أو خسيسا يشغل عن غيره بما يشغل عنه ومن أين عرف في ألفاظ الصلاة عظة للمصلي وهلا جوز هذا التعسف والتكليف وذكر أن الصلاة بكمال شروطها وإقبال فاعلها على الله تعالى بحدودها وحقوقها تقتضي لطفًا ناهيا عن الفحشاء

والمنكر وإقبالاً من الله تعالى للعبد ناهياً وكافياً وقد رويناه في الجزء الأول من كتاب المهمات والتمتات صفة الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر ويقال للجبائي من أين عرف أن ذكر الله تعالى بالدعاء والعبادة أكبر من الصلاة والصلاة إنما هي دعاء وعبادة وقرآن وزيادة خضوع وخشوع وركوع وسجود وإنها عمود الدين وأول ما فرض الله على المسلمين وهي التي لا تسقط مع كمال العقل وحصول شروطها عند المكلفين وهلا جوز الجبائي أن يكون معنى قوله وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ لعل المراد به ولذكر الله بالقلوب والسرائر وتعظيم قدره أن يقدم أحد من عباده عند ذكره بتهوين ذكره بمخالفته في البواطن والظواهر أكبر من كل صلاة يكون القلب فيها ساهياً أو غافلاً أو لاهياً فإن تصور الله تعالى بالذكر في القلوب أصل في كمال الواجب والمندوب

## فصل

فيما نذكره من الجزء السادس عشر وهو الثاني من المجلد الثامن من تفسير الجبائي من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الثالث سعد السعود ص : 177 عشر في تفسير قول الله تعالى لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ فقال في باب تفسيرها بلفظه وذكر الليل والنهار بالسبق توسعا لأن الليل والنهار عرضان لا حركة لهما وذلك أن الليل هو سير الشمس من وقت مغيبها إلى طلوع الفجر والنهار وهو مسير الشمس من وقت طلوع الفجر إلى غيوبة الشمس ومسير الشمس وهو حركاتها وذلك عرض ولكن أراد بهذا السبق الذي ذكره لها جري الشمس وبين أنها لا تكون في بعض أوقاتها أسرع سيرا منه في بعض آخر وأنها لا تجري إلا على مقدار واحد. يقول علي بن موسى بن طاوس كيف توهم الجبائي أن السبق بين الليل والنهار مفهوم سابقة كل واحد منهما لصاحبه بنفسه فتأوله بأنه على سبيل المجاز وهلا قال الجبائي إن الحال في السبق بينهما حقيقة بأن النهار متقدم على الليل في ابتداء العالم كما ذكره العلماء بالتفسير والتأويل أو قال إن المعلوم من العرف أن النهار أصل والليل زوال ذلك الأصل لأن النهار نور باهر فإذا تغطى النور حدث الليل فالليل حادث على النهار وتابع له وليس ليل حكم يصدر عنه النهار ويتعقبه عنه وكان النهار سابقاً على كل حال وقول الجبائي إن الليل

والنهار عرضان لا حركة لهما كأنه غلط منه أيضا وقد اعترف أن سير الشمس حركاتها وذلك عرض ولعله أراد أنهما عرضان لا فعل لهما ولا حركة لهما

## فصل

فيما نذكره من الجزء السابع عشر من تفسير الجبائي وهو أول المجلد التاسع من الكراس الرابع منه من أواخر الوجهة الثانية من القائمة الأولى وبعضه من أول الوجهة الأولى من القائمة الثانية من الكراس المذكور من تفسير قول الله تعالى حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بلفظه فإنما عنى به هؤلاء الكفار الذين يحشرون إلى النار ويوزعون إليها فسر أنهم إذا ما جاءوها صاروا بحضرتها حوسبوا هناك وسئلوا عن أعمالهم التي عملوها في الدنيا وشهد عليهم سمعهم سعد السعود ص : 178 و أبصارهم وجلودهم بعد شهادة من يشهد عليهم من الملائكة والنبين وسائر شهداء المؤمنين وقد يجوز في تأويل تفسير هذه للشهادة معنيان أحدهما أنه يبنى الأبعاد التي تشهد على الإنسان بنية من يقدر أن يفعل ويعلم أفعاله ويريدها فتشهد تلك الشهادة على سبيل إلقاء الله عز وجل لعباده في الآخرة إلى الأفعال فإذا كان على هذا كانت هذه الجوارح شاهدة على الإنسان على الحقيقة وكانت شهادتها فعلها ثم ذكر الوجه الآخر بما معناه أن يكون الشهادة مجازا واختيار الوجه الأول أصح واعتمد عليه. يقول علي بن موسى بن طاوس ما أدري ما الذي قصد الجبائي بقوله يوزعون إليها ويوزعون لعل معناه يخوفون ويؤخذون بالشدة كما قيل لا بد للسلطان من وزعة من أعوان يخاف منهم رعيته وما كان وما فهم معنى العربية من قول الله تعالى يوزعون ويقال للجبائي عن وجهه الأول الذي تأوله واختاره ما الذي أحوجك أن تقول الله يبنى أبعاد الإنسان بنية من يقدر ويفعل ويعلم أفعاله ويريدها وما الذي يمنع أن يكون الأعضاء على ما هي عليه من الصورة وتنطق بالشهادة على صاحبها بما فعلته من الذنوب أيام الحياة الدنيا فإن هذا لا ينكره ويحيله من القادر لذاته تعالى إلا جاهل به ويقال للجبائي كيف جمعت بين هذا القول وبين قول إن الله يلجئها إلى الشهادة ثم تكون الشهادة منها على الحقيقة وهل هذا إلا غفلة منه وهل تكون الإرادة التي ذكر أنهم يكونون عليها لمن يكون ملجأ مضطرا إنما تكون الإرادة لفاعل مختار ويقال للجبائي كيف وقعت فيما تعييه على المحبرة وتوافق على أن الله تعالى إن ألجأها إلى الشهادة كانت شهادتها كذلك فعلها وهل

يقبل عقل عاقل ومعرفة فاضل أن من ألبأها إلى الشهادة يكون ذلك فعل الجوارح وهل  
تصير الشهادة إلا من الله دونها لقد استطرفنا غفلة أوقعتك في تفسير القرآن ورحمها من هو  
عد كتابك من أهل الإسلام والألباب ويحسنون الظن في تقليدك. أقول واعلم أن من وقف  
على تفسير الجبائي عرف أنه كان قائلاً بقول سعد السعدي ص : 179 المجبرة في موقف  
القيامة ولو عرف شيوخ الأشعرية ذلك منه كان قدما قضوا بين فإنه إذا قال إن الناس  
يكونون في الآخرة ملجئين إلى الأفعال ومع هذا فإنها أفعالهم حقيقة وإن كان الله فهم فهلا  
وافق المجبرة في الدنيا واعترف لهم بأن الأفعال من الله تعالى ويكون منهم حقيقة وغسل ما  
صنعه من الكتب في الرد عليهم فصار ممن ينتمي إليهم واعترف بغلظه في حال العباد يوم  
المعاد وأقر أنهم مختارون وإن كانت العلوم الضرورية لا يستحيل معها أن يقع من صاحبها  
مخالفة لها فإن الجبائي يعلم أن المجبرة يعلمون أن أفعالهم منهم ضرورة ومن هذا كابروا الضرورة  
وادعوا أنها ليست منهم ويعرفون هو وغيره أن خلقا ادعوا أنه ليس في الوجود علم بديهي ولا  
ضروري والعقلاء يعلمون أنهم كابروا أو هذا القول بالبديهة والضرورة فكذا لا يستحيل أن  
يقع من الخلائق في موقف القيامة وفي النار أفعال المختارين القادرين وإن كانوا قد صاروا  
ذوي علوم ضرورية فكلما عرفوه ضرورة ويقال للجبائي إن معنى قولك هاهنا بشهادة النبيين  
والملائكة والمؤمنين على الناس وقد تقدم قولك إن العباد يكونون يوم القيامة ملجئين غير  
مختارين وهل للعقل مجال أن يوصف أحكم الحاكمين أنه تعالى يلجئ المشهود عليهم إلى ما  
يريد ويلجئ الشهود إلى الشهادة بما يريد وهل يقبل العقل والنقل المشهود عليهم مختارون  
والمشهود عليهم قادرين وحيث كان جحود المشهود عليهم باختيارهم واحتاجوا إلى شهود  
عليهم مختارين في الشهادة دافعين لإنكارهم

## فصل

فيما ذكره من الجزء الثامن عشر من تفسير الجبائي وهو الثاني من المجلد التاسع من الوجهة  
الأولى من القائمة العاشرة من الكراس السادس منه بلفظه وأما قول الله سبحانه وتعالى قُتِلَ  
الْحَرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ دُوقُوا  
فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ فإنما عني به أمره للنبي والمؤمنين بأن يدعوا الله عز وجل  
على الكفار على الكذابين على الله القائلين فيه تبارك وتعالى وفي سعد السعدي ص :

180 أنبيائه وفي دينه خلاف الحق بأن يقتلهم الله وأن يدرءوا وأن يهلكهم بأيدي المؤمنين أو بعذاب من عنده. يقول علي بن موسى بن طاوس ما نجد لهذا التأويل مطابقة للآية أو مناسبة لها وهل فيها أمر للنبي ص وللمؤمنين بالدعاء أو هل ترى للخراسين من الصفات التي ذكرها الجبائي صفة واحدة في الآية على التعيين وهل تضمنت غير التهديد من الله تعالى للخراسين الكذابين بلفظ الدعاء عليهم منه تعالى ثم يذكر الجبائي مع هذا التباعد بين التأويل وبين الآية أن الله عني ما أراده أما خاف أن يكون هذا كذبا على الله وتخرصا عليه ويصل هذا الوعيد والتهديد من الله إليه

## فصل

فيما نذكره من الجزء التاسع عشر من تفسير الجبائي وهو أول المجلد العاشر من الوجهة الأولى من القائمة الخامسة من الكراس السابع بمعناه لأجل طول لفظه في تكرارها من تفسير قول الله تعالى وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ فذكر الجبائي أن الزوجين هاهنا عائشة وحفصة وأن السر الذي كان أسرهما أنه كان شرب عند زينب زوجته مغاير يعني عسلا وذكر أن قول الله فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ يبطل مذهب الرافضة في خبر يوم الغدير لأن هؤلاء ما كانوا أئمة فيقال للجبائي قد تعجبنا كيف سهل عليك تذكر أن عائشة وحفصة هما المراد لكنه قد سبقه إلى ذلك عمر بن الخطاب فيما رواه مصنف كتاب الصحيح عندهم والمعتمد عليهم من المفسرين فترك المكابرة في هذا وقد ذكرنا في الطرائف بعض من ذكر أنهما عائشة وحفصة. أقول وأما قوله إن السر كان شرب العسل والمغاير فما تظهر من ظاهر هذه الآية وصعوبة تهديدها ووعيدها والانتصار بالله وجبرئيل سعد السعود ص : 181 والملائكة وصالح المؤمنين إن هذا لأجل شرب العسل وهل شرب المغاير وإظهاره سره فيه ما يقتضي لفظ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ وهل هذا يقتضي أن يكون تأويل ذلك إلا بما يناسب الوعيد المشار إليه وقد روت الشيعة عن أهل البيت روايات متظاهرة أن الذي أسر النبي إليهما كان غير هذا مما يليق بالتهديد الواقع عليهما وكيف يتهدد أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين وأحكم

الحاكمين على شرب عسل عند زوجة دون زوجة من الزوجات إلى هذه الغايات ويقال للجبائي عن قوله إن ذكر الله مولاه وغيره يقتضي إبطال مذهب الرافضة لأنهم ليسوا أئمة كيف بلغت العصبية على العترة الهاشمية إلى هذه الغاية من العقل الدنيوية إذا قالت لك الذين سميتهم رافضة إذا كان الله تعالى مولاه بمعنى أولى به والملائكة وصالح المؤمنين كان ذلك موافقا لقول النبي لعلي يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه وحسبهم في الدلالة أن النبي ص جعل لعلي ع ما جعل الله لنفسه من جميع صفات لفظ مولى في قوله فإن الله هو مولاه أقول للجبائي أما قولك إن هؤلاء ما كانوا أئمة أ تريد أن الله ما كان إماما أو تريد الملائكة أو صالح المؤمنين فإن أردت جل جلاله فهو جهل بمعنى الإمامة وجهل بالله تعالى لأن كل لفظ فإنه يصرف معناه إلى ما يحتمله ويقتضيه والذي يقتضيه من الله تعالى أولى بالنبي من سائر الجهات كاف في الدلالات وإن أردت جبرئيل والملائكة فالذي يحتمله حالهم من هذا الوصف يكفي في الدلالة وهو عصمتهم وأنهم أولى بالنبي ونصرته وهو كاف في الإشارات وللملائكة بالنسبة إليهم من المراتب ما هو أعظم من الإمامة وإن أردت صالح المؤمنين فقد روى من يعتمد عليه من رجال المخالف والمؤالف أن المراد من صالح المؤمنين علي بن أبي طالب قد ذكرنا بعض الروايات في كتاب الطرائف وهل كانت الشيعة يحسن أن يتمنى أن يجعل الله تعالى ورسوله ص لمولانا علي ع من الرئاسة والولاية والتعظيم والتحكيم بل جعل الله لذاته المقدسة وجبرئيل والملائكة المعصومين المكرمين

#### سعد السعود ص : 182 فصل

فيما نذكره من الجزء العشرين من تفسير الجبائي وهو الثاني من المجلد العاشر من الكراس الثالث بعضه من الوجهة الثانية من القائمة الأولى منها وبعضه من الوجهة الأولى من القائمة الثانية منها بلفظ نذكره منه من تفسير قوله تعالى وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا مع طيبه ولذاذته أراد من طعم الزنجبيل لدعة اللسان فلما كان في ذلك الشراب ما يلذع اللسان على سبيل أثر زنجبيل وصفه بأنه زنجبيل. يقول علي بن موسى بن طاوس من أين عرف الجبائي أن الله سمى ذلك الشراب بالزنجبيل من طريق أنه يلذع اللسان وكيف أقدم على تخصيص المشابهة من هذا الوجه دون سائر أوصاف الزنجبيل وكيف تعثر الجبائي حتى جوز أن شراب دار الثواب يلذع اللسان نعوذ بالله من الخذلان وهلا جوز الجبائي أن يكون اسم

الزنجبيل يقع على أجناس من الشراب فالذي في الدنيا صفته بأنه يلذع اللسان والذي من عين تسمى سلسيلا ما يعلم وصف لذته إلا الله ومن يسقيه لأن الله تعالى قد ذكر هذا الشراب في معرض المنة على من يشربه وعلى تعظيم قدرهم وقدره فكيف يكون مما يلذع اللسان وكيف يكون على وصف زنجبيل الدنيا لو لا الغفلة عن معاني تأويل القرآن أقول وأما ما نذكره من القائمة الثانية فهو من تفسير قول الله تعالى وحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ فقال الجبائي ما هذا لفظه وقد طعن بعض الملحدین في هذا فقال وأي حسن يكون الرجال عليهم أساور الفضة وأي قدر للفضة حتى جعلوا ذلك مما يرغب فيه الناس لأن ينالوه في الجنة فقل له إن هذه الأساور هي للنساء لا للرجال وليس التزيين يجب أن يكون بما له قيمة في الدنيا لأن المراد بذلك إنما هو حسنه في الجنة لا قيمة له لأنه ليس ثم بيع ولا شراء ولا ثمن هناك للأشياء ولا قيمة فيقال للجبائي ما أجبت الملحدین عن سؤال الضلال لأن الآية تضمنت حلية للرجال فقال تعالى وحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ والآيات قبلها وبعدها ما فيها ذكر النساء ولو كانت الحلية هاهنا للنساء لقال وحلين بلفظ المؤنث أ فهكذا يكون جواب العلماء ولو قيل

سعد السعود ص : 183 إن عادة ملوك الدنيا إذا زينوا ملكا عظيما جعلوا له سوارا فلعل هذا على ذلك النحو ولعل المراد أن الحلية تختلف حال لبسها وحال لا لبسها على قدر المكان والزمان والسلطان فلكل وجه من هذه الوجوه في التعظيم عرف يختص به يعرف به وجوه التكریم فيمكن أن تكون فضة الجنة تخالف فضة الدنيا ويكون لون جسم الذين يحلون بالفضة ومراتبهم يكون هناك في المملكة هذا شعارهم وهذا جمالهم أو لعل المراد أن الحلية للرجال هناك بالفضة علامة على أنهم قد بلغوا عند الله تعالى منزلة من القرب والحب ما لم يبلغها وما يكون المقصود منها مجرد الزينة ولا القيمة بل التعريف لأهل الجنة بأن هذه الحلية لأخص الخواص مثلا ولأهل الاختصاص. يقول علي بن موسى بن طاوس وقد تركت ما وجدت من الغلط والتغير فيما ذكره الجبائي من التفسير لأنه كان يحتاج إلى مجلدات وإنما اتفق وقوع خاطري عند ملح كتابه على ما ذكرته من الآيات فلم أسحر قول الكشف عنها لئلا يقلده أحد فيما غلط فيها وأحذر من وقف على كتابه أن يقلده في شيء من أشيائه ولا ينظر إلى من قال بل إلى ما قال ويعتبر في ذلك بقول غيره من أهل الورع في المقال وذوي

العقل والعدل في شرح الأحوال وهذا آخر ما أردنا ذكره في هذا الباب بحسب ما رجونا أن يكون خالصا لرب الأرباب وهذا تفسير الجبائي من نسخة عتيقة لعلها كتبت في حياته أو قرب وفاته وقفنا منها ما وافق الحق من تأويلاته

## فصل

فيما نذكره من تفسير عبد الجبار بن محمد الهمداني الذي كان يقول قضاء القضاة واسم كتابه فرائد القرآن وأدلته حصل لنا منه عدة مجلدات واعلم أن هذا عبد الجبار ممن كان مشتهرا بطلب الدنيا والرئاسات والحرص على الادخار وذخائر أهل الغفلات فهو أخذ في تصانيفه في التعصب على الإمامية والعترة النبوية الذين لم يكن لهم دولة نبوته فعذره فيه أنه كان طالبا للدنيا فسعى فيما يحصلها به فلا يقلد في العقائد والأديان وذكر هلال بن عبد المحسن بن إبراهيم الصبائي في الجزء الثالث من تاريخه سعد السعود ص : 184 و هو نسخة عتيقة عليها قراءة قديمة لعلها بخط ولد المصنف في حوادث خمس وثمانين وثلاثمائة قبض فخر الدولة على القاضي عبد الجبار أمر أحمد المذكور وعزله عن القضاء ومصادرة أسبابه بثلاثة ألف ألف درهم وباع عبد الجبار في جملة ما باعه ألف طيلسان وألف ثوب صوف مصري. أقول فهل ترى من يكون له ألف طيلسان وألف ثوب من صفات العلماء العاملين بالله الذين يؤمنون على دين الله ويصدقون على أولياء الله وقد ذكرنا لك بعض أقوال طلبه للدنيا ومنافسته عليها بحيث إذا وجدت في تفسيره وغيره من تصانيفه تعصبا على الدين فلا تعتمد عليها وهو متأخر عن أبي علي الجبائي وكالتابع له والمتعلق به. أقول فمنها ما ذكره عبد الجبار في الجزء الثاني من فرائد القرآن لأن الأول منه ما وجدناه من الوجهة الأولى من القائمة التاسعة من الكراس الخامس منه بلفظه وقوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ يدل على أن النفاق والرياء يصحان في الدين ويدل على أن الرسول يجب ألا يعتبر بظاهر القول وإن وجب أن يحكم فيه بما يكون فيه شبيه ذلك الظاهر فيلزم الحكم له بالإسلام وإن جوز في الباطن خلافه ويدل على أنه ص لم يكن يعلم بالبواطن ولا الغيب بخلاف ما ارتكبه طائفة في الإمام والنبي ص. يقول علي بن موسى بن طاوس وجدت حديثه في تفسيره أقرب من تفسير الجبائي وأقل إقداما على الجرأة على الله تعالى وأما قوله إن النفاق والرياء يصحان في الدين فلعله قصد أنهما

يقعان في الدين فغلط هو أو ناسخه أو لعله قصد بقوله يصحان أي يصح وقوعهما أي بأنه ممكن وإلا فكيف يصح النفاق والرياء في حكم الشريعة النبوية أو يقع منه شيء موافق للتراضي الإلهية وقد وقع الوعيد للمنافقين أعظم من الكافرين إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وأما قوله يدل على أن الرسول ص يجب ألا يعتبر بظاهر القول فكيف جاز الاعتماد بالظاهر إلى الاختيار لمقام النبوة والرسالة وهل

سعد السعود ص : 185 يكون اغترار أعظم من اختيار من يحكم على صاحب الشريعة حكما يزيد فيه عليه بغير نص بإطلاق الاختيار على وجهه معتمد عليه وإنما قلت يزيد فيه عليه لأن الله تعالى قال لمحمد وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وما قال بما رأيت وهذا الذي يذكره عبد الجبار في الاختيار يحكم بما يرى فهو زيادة عما بلغ حال محمد ص إليه وأما قول عبد الجبار إنه يدل على أنه لم يكن يعلم البواطن ولا الغيب بخلاف ما ارتكبه طائفة في الإمام والنبى. أقول إن هذا مما اتهم به بعض الشيعة الإمامية وهو كذب تلقاه أهل الخلاف ممن حكاه بغير حجة وبينة وإنما يقول بعض العلماء من شيعة أهل بيت النبوة إن الله تعالى عرف أنبياءه وخاصته ما كانوا يحتاجون إليه إن شاء أطلعهم عليه وإن شاء ستره عنهم على ما يراه تعالى من المصالح بالعنايات وكيف يقول ذو بصيرة إن بشرا يعلم الباطن والغيب لذاته ويحل تصديق من يدعي هذا على أدنى مسلم سليم في عقله وعلومه وتصرفاته وقد شهد العقل والنقل والقرآن باطلاع كثير من الأنبياء والأوصياء والأولياء على كثير من مغيباته. أقول وكيف ادعى عبد الجبار أن هذه الآية تدل على أن الذي يعجب النبي ص قوله في الحياة الدنيا لا يفهم منه خلاف ظاهره وقد قال الله تعالى له ص عن المنافقين وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وليس كل من أعجب الإنسان بعمومه قوله يدل على أنه ما يعرف فساد قوله ومخالفته لباطنه وقد جرت العادات أن كثيرا من أهل العداوات يتوصل بعلمه أو فصاحته أو حيلته ويستحسن عدوه لفظه وهو يعلم باطنه وعداوته ويقال لعبد الجبار إذا كان الحال في الصحابة مع النبي ما ذكرت من الحكم بالظاهر فهلا كان كل حديث رويته في مدح من ظهر منه بعد وفاته خلاف ما كان في حياته تلك إن المدائح كانت مشروطة بالظاهر الذي كان يعامل أصحابها به وإنها لم تبق حجة يدفع بها ما وقع منهم من ظاهر يخالف ما كانت حالهم عليه وإن كل من كان مظهرها منهم الزهد في الدنيا وسعى بعد النبي ص سعد السعود

ص : 186 بقدميه إلى طلب الدنيا فقد سقطت مدائح النبي ص التي ذكروا أنها قالها في حياته

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير عبد الجبار من الوجهة الأولى من القائمة الثانية من الكراس السادس بلفظه قوله تعالى وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقَنْطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بدينارٍ لا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قائماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وهذا مما أظهره الله تعالى لرسوله من علم الغيب لأنه عرفهم أن فيهم من يؤدي الأمانة إلا في الأميين الذين هم العرب وأصحاب محمد ص أنهم كالمستحلين لأموالهم لا يعدون ترك الأمانة فيه خيانة لأن مثل ذلك لا يعرف من اعتقادهم إلا من تعريفه تعالى فصار كالمعجز لرسوله من هذا الوجه. يقول علي بن موسى بن طاوس أ ما ترى عبد الجبار اعترف بأن الله تعالى أظهر لرسوله علم الغيب وهكذا قول الطائفة الإمامية مع أن الذي ادعاه أنه علم غيب ومعجز ما هو من الوجه الذي ذكره الله تعالى عرفه من حال أهل الكتاب ما في العقول تصديقه من كون العدو يستبيح مال عدوه وإنما الغيب والمعجز أن مع عداوتهم من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك وكان الغيب والمعجز من هذا الوجه وأما قول عبد الجبار مطلقاً وأنهم لا يعدون ترك الأمانة فيه خيانة فالقرآن الشريف قسمهم قسمين وعبد الجبار ذكرهم قسماً واحداً وهو غلط ظاهر

## فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير عبد الجبار المسمى بالفرائد عن الكراس الآخر من الوجهة الأولى والوجهة الثانية من القائمة الثانية منها بلفظه وقوله تعالى إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ الْقَتْلَ وَالصَّلْبَ فيه لم يكن ومتى قيل كيف تصح إقامة الدليل على خلاف ما تواترت به الأخبار عن القوم فجوابنا أن خبرهم لو كان حقاً لوجب وقوع العلم بصحته ونحن نعلم من أنفسنا اعتقاد خلافه والمعتبر في التواتر أن يكون صفة المخبرين في كل سعد السعد ص : 187 زمان وعددهم يتفق ولا يختلف وذلك غير ممكن في تواترهم لأن مآله إلى عدد يسير اعتقدوا أو قلدوا. يقول علي بن موسى بن طاوس قد جعل هذا الجواب للنصارى طريقاً على النبي ص

وعلى المسلمين بأن يقولوا ونحن أيضا ما نعلم تواتركم بالمعجزات وحجج النبوة وأن عددكم في مبتدأ الإسلام قليل ومن أين اعتقد هو وأهل الخلاف أنه يلزم في كل خبر متواتر أن يعلمه كل واحد ومن أين اعتقدوا أن عدد المتواترين معتبر في كل زمان أقدم على أن كل خبر كان أصله من عدد يسير لا يثبت تواتره وإنما قلنا هذا لأن العقل قضى أن التواتر يحصل العلم لمخبره على الوجه الذي يثمر العلم به وكل من يعتقد وجوب تكذيب المخبرين كيف يحصل له العلم بخبرهم وقد كان يكفي في الجواب أن يقال إن التواتر بالقلب لصورة يشبه عيسى ابن مريم صحيح كما نطق القرآن الشريف من كونه شبه لهم فإن الله تعالى قادر على إلقاء شبه عيسى ع على غيره حتى لا يفرق كل ما رأهما بينهما وإنما قلنا من أين اعتقد اعتبار العدد لأن العلم المخبر والأخبار المتواترة يحصل بغير اختيار العالم به وبغير شرط العلم بعدد أو معرفة من أخبر به ومن جحد مثل هذا كان فإننا نعلم بلاد كثيرة ضرورة بالأخبار المتواترة فلو تكلفنا معرفة من أخبرنا بها تعذر علينا من يقوم به صفات المخبرين به فاعتبار العدد بعيد من المعقول والمنقول وإنما قلنا من أين اعتقد أنه إذا كان الأصل في الخبر المتواتر عددا يسيرا ثم لا يصح به العلم فلأن كل نبوة وشريعة كان العدد بمعرفتها ونقل أخبارها أولا عددا يسيرا ثم كثر وهل يجوز جحد مثل هذا العلم ولعل عبد الجبار يحامي من ثبوت النص على مولانا علي ع وذلك لا ينفعه فيما يقصد إليه لأن كل دعوى يدعيها اليهود والنصارى في جحد نص موسى وعيسى على محمد ويجهل عبد الجبار عنها فجوابه لهم هو جواب الشيعة له مع أنني أقول إن الإمامية نقلوا متواترين على كل واحد من أئمتهم معجزات خارقات على مرور الأوقات لو خالطهم عبد الجبار وأمثاله سعد السعود ص : 188 واطلع على ما أخفي عنه التواتر بها لعلم بمخبرها ولكنه اعتقد بوجوب التكذيب والعصبية عليهم كما اعتقدت الفرق المخالفة للإسلام فأظلمت عليه الطريق وبعد عنه التوفيق والتصديق وهو وأصحابه محجوجون بالحجج التي يحتج بها كافة المسلمين على اليهود والنصارى وأعداء الدين في جحدهم لنصوص الله تعالى على سيد المرسلين

## فصل

فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير عبد الجبار المسمى بالفرائد من أول قائمة منه من الوجهة الثانية منها بلفظه سورة الفرقان وهي مكية قوله تعالى تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى

عَبْدِهِ يدل على أمور منها أن عند ذكر نعمة في الدين والدنيا يستحب تقديم تعظيمه بأسمائه الحسنى لأن تَبَارَكَ مبالغة في البقاء والدوام لم يزل ولن يزال ومنها وصف القرآن بأنه فرقان من حيث يعرف به الحق من الباطل ولن يكون كذلك إلا مع كونه دلالة على جميع ذلك فدل من هذا الوجه على أن الاستدلال به ممكن وعلى أنه يعرف بظاهره المراد به ولو كان كما قال قوم من أنه لا يعرف المراد إلا بتفسير أو بقول إمام لخرج من أين يكون يفرق بين الحق والباطل ومنها أن المعارف مكتسبة إذ لو كانت ضرورية لما عرف بها الحق من الباطل وكانت لا تكون فرقانا. يقول علي بن موسى بن طاوس قول عبد الجبار إنه يدل على تقديم تعظيم أسمائه الحسنى من أين دل على ذلك وليس في لفظه صورة أمر وإن كان من حيث إن الله تعالى قدم لفظ تَبَارَكَ يفهم منه الإرادة لمثل ذلك فهلا قال إنه واجب ومن أين عدل عن ظاهر مفهومه عنده إلى أنه مستحب ولأي حال خص عبد الجبار التعظيم لله تعالى بأسمائه الحسنى دون غيرها من وجوه التعظيم له تعالى وليس في لفظ تَبَارَكَ ولا معناها معنى أسماء الحسنى وهلا قال إنه جل جلاله تعظيم ذكر أسمائه الحسنى ووصفه بها. أقول وأما قوله إن تَبَارَكَ معناها البقاء والدوام فهذا ما هو في ظاهر اللفظ فأين الشاهد عليه من العربية والعرف وهل يفهم ذو بصيرة من سعد السعود ص : 189 لفظ تَبَارَكَ الدوام. أقول وأما قول عبد الجبار إن لفظ تسميته فرقانا يقتضي أنه يعرف به جميع الحق من الباطل فقد كابر الضرورة وهل يعلم من نفسه وغيره أن حجج العقول عرف بها كثير من الحق والباطل قبل القرآن وأن كثيرا من تفصيل الشرائع والأحكام عرف من غير القرآن وأنه التجأ وأصحابه إلى القياس والاجتهاد حيث ادعوا خلو القرآن من حجة فكيف غفل مما يعتقده هو وأصحابه وناقضه هاهنا. أقول وأما قوله لو كان لا يعرف المراد إلا بتفسير أو بقول إمام لخرج من أن يكون مفرقا بين الحق والباطل فهو جهل عظيم منه وغفلة شديدة صدرت عنه ويحه أ تراه يعتقد أن القرآن مستغن عن صاحب النبوة في تفسيره أو تفسير شيء منه غفلة أو غفل عن قول الله تعالى مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ أما هذا تصريح أن فيه ما لا يعلم تأويله إلا الله وإذا كان لا يحتاج إلى تفسير فلائي حال نقلوا أخبار من فسر من النبي والصحابة والتابعين وكان على قوله كل من وقف على القرآن عرف من ظاهره تفسيره وهلا جوز أن يكون معنى قوله تعالى القرآن أنه فرق بين الحق والباطل في كل ما فرق بينهما فيه. أقول وأما

قول عبد الجبار إن المعارف مكتسبة إذ لو كانت ضرورية لما عرف بها الحق من الباطل فهو أيضا طريق عجيب أما يعلم كل عاقل أن العلوم منها ضروري ومنها المكتسب أو ما يعرف هو أن المعرفة بالعقل ضرورية وهو أصل العلوم كلها وبه حصلت المعرفة بالفرق بين الحق والباطل

## فصل

فيما نذكره من الجزء السابع من تفسير عبد الجبار المسمى بالفرائد من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس الثالث منه بلفظه وقوله تعالى وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَتَى يُؤْفَكُونَ يدل على أن في اليهود من كان يقول هذا القول إذ لا يمكن حمل ذلك على سعد السعود ص : 190 كل اليهود ولعلمنا بخلافه. يقول علي بن موسى بن طاوس أما الآية فليس فيها ما ذكره عبد الجبار أن فيهم من يقول هذا دون جميعهم وهلا قال إن الذين كانوا زمن عزير وعند القول عن عيسى كانوا قائلين بذلك ثم اختلفوا فيما بعد فإن الآية تضمنت عن قوم قالوا على صفة قوم ماض كما أن المسلمين كان قولهم واحدا في حياة النبي وكان اختلافهم بعد وفاته ثم يتجدد من الاختلاف ما لم يكن في ذلك الزمان

## فصل

فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير عبد الجبار من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من الكراس الثالث بلفظه وقوله وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ يَمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَايِبُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا هو الأصل في الكتابة وعليه بنى الفقهاء كتاب المكاتب وشرط تعالى في ذلك الابتغاء من جهة العبد وأن يعلم فيه خيرا واختلفوا في وجوب ذلك فحكى إسماعيل بن إسحاق عن عطا أنه رآه واجبا وحكى أن عمر أمر أنس بن مالك أن يكاتب أبا محمد بن سيرين فأبى فضربه بالدرة حتى كاتبه وروي عن جماعة كثيرة أنه ندب وهو قول الحسن وغيره ومتى قيل أ يدل الظاهر على أحد القولين فجوابنا أن تعليق ذلك بابتغاء العبد كالدلالة على أنه غير واجب إذ لو كان واجبا لكان حقا له عليه إذا تمكن ولو كان كذلك للزمه وإن لم يبتغه خصوصا وهذا العقد يتضمن إزالة ملك وذلك لا يجب في الأصول. يقول علي بن موسى بن طاوس أين حكاية هذا الاختلاف وكلما حكاه ويحكيه من اختلاف المفسرين من

قوله إن القرآن يدل بظاهره على جميع الفرقان بين الحق والباطل ولو كان الأمر كما ذكره فعلام اختلاف الأوائل والأواخر في تفسيره ما أقبح المكابرة وخاصة ممن يدعي تحصيل العلم وتحريره. أقول إن في حكايته عن عمر أنه ضرب أنس بن مالك حتى كاتب سعد السعود ص : 191 مملوكه ينسخ لذكر الصحابة وطعن أنس وهو أصل في أحاديثهم العظيمة وكيف رأى عبد الجبار أن الآية دالة على النذب وظاهر ما حكاه عن عمر يدل على أنه كان يعتقد ذلك واجبا والصحابة أعرف بتأويل القرآن فإنهم عرفوه من صاحب النبوة ومن عرفه منه فهلا قلد لعمر في هذه المسألة كما قلده في الأمور الكلية الكثيرة ونصوص القرآن الشريف هو يسقط الاجتهاد الذي يدعيه

### فصل

فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير عبد الجبار المسمى بالفرائد من تفسير قوله تعالى فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا فقال عبد الجبار في الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من الكراس الأول منه حيث روى أن الحرب تضع أوزارها عند نزول عيسى ابن مريم قال بلفظه وبعد فقد بينا أن نزول عيسى على وجه لا يعرف لا يجوز والتكليف ثابت وإنما يجوز عند زواله فيكون من أشراط الساعة لأنه لا يجوز أن ينقض الله العادات في غير أزمان الأنبياء مع ثبات التكليف وإن جاز ذلك مع زواله. يقول علي بن موسى بن طاوس كيف ننكر نزول عيسى على وجه يعرف وهو الظاهر من مذهب المسلمين وأنه يقتل الدجال ويصلي خلف المهدي ع من ذرية سيد المرسلين وقد روى ذلك الهمداني أبو العلاء الحافظ العظيم الشأن عندهم المعروف بابن العطار واسمه الحسن بن أحمد المشهور له أنه ما كان في عصره مثله وأبو نعيم الحافظ والقضاعي في كتاب الشهاب وأن من ذكرناهم من علمائهم طال الكتاب وكيف يدعي عبد الجبار أن نقض العادات في غير أزمان الأنبياء لا يجوز ومن المعلوم من التواريخ من العقل والنقل والوجدان وجود خرق عادات من جهة السماوات ومن جهة الأرض والنبات والحيوان وحدوث آيات لم يذكر مثلها في ما مضى من الأوقات وإن عصبية أو جهلا بلغ بقائله أو معتقده إلى هذه الغايات لعظيم ويكاد أن يكون صاحبه في جانب أهل الغفلات. سعد السعود ص : 192 أقول وأن يجوز عند عبد الجبار نزول عيسى ع عند زوال

التكليف من الاعتقاد الطريف لأنه إذا جوز نزول عيسى في وقت من الأوقات أ تراه يعتقد أن عيسى ع يكون في الدنيا فهو خال من التكليف من الواجبات والمندوبات فهل ذهب أحد من المسلمين إلى أن أحدا من العقلاء البالغين الأصحاء السالمين يكون في الحياة الدنيا بين أهلها عاريا من التكليف وأخذ عدل عبد الجبار عن موافقة المعلوم من السنة المحمدية فوقع في هذه العقيدة الردية وما يستبعد من عبد الجبار أن يكون إنما حمل على إنكار نزول عيسى في زمان التكليف إن الأخبار وردت أنه يكون في دولة المهدي ع ويصلي خلفه فلعله أراد التشكيك في ذلك بإظهار هذا القول الضعيف

### فصل

فيما نذكره من تفسير عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمود المعروف بأبي القاسم البلخي الذي سمى تفسيره جامع علم القرآن ذكر الخطيب في تاريخ بغداد أنه قدم بغداد وصنف بها كتباً كثيرة في علم الكلام ثم عاد إلى بلخ فقام بها إلى أن توفي في أول شعبان سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهذا يقتضي أنه بقي بعد وفاة الجبائي فمما نذكره من الجزء الأول منه في أن النبي ص جمع القرآن قبل وفاته وأنكر البلخي قول من قال إن القرآن جمعه أبو بكر وعثمان بعد وفاة النبي فقال البلخي في إنكار ذلك من الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الأول منه ما هذا لفظه وأما الذي يدل على إبطال قول من يدعي الزيادة والنقصان وأن النبي لم يجمعه حتى جمعه أصحابه بعده وذكر البلخي الآيات المتضمنة بحفظ القرآن ثم قال البلخي من الوجهة الأولى من القائمة السابعة من الكراس الأول ما هذا لفظه وإني لأعجب من أن يقبل المؤمنون قول من زعم أن رسول الله ص ترك القرآن الذي هو حجة على أمته والذي تقوم به دعوته والفرائض الذي جاء بها من عند ربه وبه يصح دينه الذي بعثه الله داعياً إليه مفرقاً في قطع الحروف ولم يجمعه ولم ينصه ولم يحفظه ولم يحكم الأمر في قراءته وما يجوز من سعد السعود ص : 193 الاختلاف وما لا يجوز وفي إعرابه ومقداره وتأليف سوره وآيه هذا لا يتوهم على رجل من عامة المسلمين فكيف برسول رب العالمين قلت أنا والله لقد صدقت يا بلخي من توهم أو قال عنه ص أنه عرف يموت في تلك المرضة وعلم اختلاف أمته بعده ثلاثاً وسبعين فرقة وأنه يرجع بعده بعضهم يضرب رقاب بعض ولم يعين لهم على من يقوم مقامه ولا قال لهم اختاروا أنتم حتى تركهم في ضلال إلى يوم الدين

هذا لا يعتقد فيه إلا جاهل برب العالمين وجاهل بسيد المرسلين فإن القائم مقامه يحفظ الكتاب ويقوم بعده لحفظ شرائع المسلمين ولعمري إن دعواهم أنه أهل تأليف القرآن الشريف حتى جمعه بعده سواه بعد سنين قوله باطل لا يخفى على العارفين وهو إن صح أن غيره جمعه بعد أعوام يدل على أن الذي جمعه رسول الله ص التفت الناس إليه وجمع خلاف ما جمعه عليه هذا إذا صح ما قال الجبائي. أقول ثم طعن البلخي في الوجهة الثانية من القائمة السادسة من الكراس الثاني على جماعة من القراء منهم حمزة والكلبي وأبو صالح وكثير ما روى في التفسير ثم قال البلخي في الوجهة من القائمة الثالثة من الثالث ما هذا لفظه واختلف أهل العلم في أول آية منها فقال أهل الكوفة وأهل مكة إنها بسم الله الرحمن الرحيم وأبى ذلك أهل المدينة وأهل البصرة واحتجوا بأنها لو كانت آية من نفس السورة لوجب أن تكون قبلها مثلها ليكون إحداهما افتتاحا للسورة حسب الواجب في سائر السور والأخرى أول آية منها وما قالوه عندنا هو الصواب والله أعلم. يقول علي بن موسى بن طاوس قد تعجبت ممن استدل على أن القرآن محفوظ من عند رسول الله ص وأنه هو الذي جمعه ثم ذكر هاهنا اختلاف أهل مكة والمدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة واختار أن بسم الله الرحمن الرحيم ليست من السورة وأعجب من ذلك احتجاجه بأنها لو كانت من نفس السورة كان قد ذكر قبلها افتتاح فيا لله ويا للعجب إذا كان القرآن مصونا من الزيادة والنقصان كما يقتضيه العقل والشرع كيف سعد السعود ص : 194 يلزم أن يكون قبلها ما ليس فيها وكيف كان يجوز ذلك أصلا ولو كان هذا جائزا لكان في سورة براءة لافتتاحها بسم الله الرحمن الرحيم كما كنا ذكرناه من قبل هذا وقد ذكر من اختلاف القراءات والمعاني المتضادات ما يقضي به على نفسه من تحقيق أن القرآن محفوظ من عند صاحب النبوة وقد كان ينبغي حيث اختار ذلك واعتمد عليه أن يعين على ما أجمع الصحابة عن رسول الله ص لئتم له ما استدل به وبلغ إليه

## فصل

فيما نذكره من المجلد الثالث في تفسير البلخي لأن الجزء الثاني ما حصل عندنا فقال في الوجهة الثانية من القائمة الخامسة وبعضه من الوجهة الأولى من القائمة السادسة من الكراس

الرابع ما هذا لفظه النسخة عندنا قوله وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ والباء زائدة نحو زيادتها في قوله تَنْبُثُ بِالذُّهْنِ وإنما هي تنبت الدهن قال أبو الغول و لعل ملأت على نصب جلده بمساءة إن الصديق بعاتب

يريد ملأت جلده مساءة والتهلكة والهلاك واحدة قتادة وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الآية قال أعطاهم الله رزقا وأمواالا فكانوا مسافرين ويغتربون ولا ينفقون من أموالهم فأمرهم الله أن ينفقوا في سبيل الله وأن يحسنوا رزقهم الله عبدة السلماني وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ فهو عن ذلك ابن عباس وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الآية قال إن لم يجد الرجل الاستقصاء فليجتهد في سبيل الله الآية ولا تقولون لا أجد شيئا قد هلكت ثم ذكر البلخي عن جماعة أن التهلكة النحل أو يقاتل ويعلم أنه لا ينفع بقتاله أو هو ما أهلكهم عند الله جل جلاله. يقول علي بن موسى بن طاوس اعلم أن قول البلخي إن الباء زائدة في قوله تعالى بِأَيْدِيكُمْ فهو قول يقال فيه إنه لو كانت الباء زائدة لكان الإلقاء إلى التهلكة بالأيدي فحسب ولما قال تعالى لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ كَانَ مفهومه لا تلقوا بأنفسكم وهو الظاهر من الآية فلا ينبغي أن يتحكم بأنها زائدة أقول وأما المثال الذي ذكره في قوله جل جلاله تَنْبُثُ بِالذُّهْنِ فيقال له لو قيل لك إنها لو كانت زائدة لكان المراد كما زعمت أنها تنبت الدهن ومن سعد السعود ص : 195 المعلوم أن الدهن لا يسمى نباتا حتى يقال تنبت الدهن وإنما المانع أن يكون الباء في قوله تعالى بِالذُّهْنِ أن يكون في موضع لام فتكون على معنى تنبت للدهن فإن حروف الصفات تقوم بعضها مقام بعض وهو في القرآن في عدة مواضع ويقال عن تفسير الإلقاء إلى التهلكة إن الوجه الذي ذكره في أنها ما تهلك عند الله تعالى كأنه أحوط في الآية وربما يدخل تحتها الوجوه كلها إذا كانت مهلكة عند الله كان كل شيء يكون العبد معه سليما عند الله تعالى وممثلا أمره فيه فليس بهلاك حقيقة

## فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع من تفسير البلخي وهو الثاني من المجلد الثالث من الوجهة الأولى من القائمة الثانية من الكراس السادس قوله وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فقال ألفاظه

طويلة وهي في نحو ثلاث قوائم فنذكر معنى ما نختار ذكره منها أن إبراهيم طلب رؤية إحياء الموتى ليكون مشاهدا لكيفية الإحياء منها أنه ع خاف أن نمرد أو غيره يقول له أنت شاهد ربك وهو يحيي الموتى فإذا قال لا صار ذلك كالشبهة لهم فأراد إبراهيم أن يرى كيفية الإحياء ليقول لهم نعم شاهدت ومنها أن يكون نمرد أو غيره طلب منه أن يسأل الله تعالى ذلك ومنها أنه رأى جيفة على البحر يأكل منها الطير والسباع فأحب أن يرى اجتماعها عند الحياة من بطون من أكلها. أقول وروينا نحن وجها آخر وهو أن إبراهيم كان موعودا بالخلة من الله وأن دلالة اتخاذه خليلا إحياء الموتى له فسأله أن ينعم عليه إحياء الموتى ليضمن قلبه بالخلة وذكر البلخي فيما رواه أن قول إبراهيم وَلَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي أَنْيَ أَزْدَادَ يَقِينَا وفي رواية أزداد إيماننا وفي رواية أعلم إجابة دعائي في سؤالي لك أن تريني كيف يحيي الموتى ثم ذكر البلخي أن إبراهيم احتج بطلوع الشمس من المشرق أن يأتي بها نمرد من المغرب قال فقامت سعد السعود ص : 196 الحجة عليه وهو الحق. أقول وبلغني عن بعض من عهد موضع الحجة فيما احتج به إبراهيم وقال هذا الجاهل لو كان حديث إبراهيم منه مكابرة وقال إنه يأتي بالشمس من المشرق فليات بها ربك من المغرب فقلت إن نمرد ربما يكون المانع له من هذا المكابرة وعلم أنه وكل من معه يعلمون بالمعينة وبتعريف آبائهم وأسلافهم أن هذه الشمس كانت تطلع من المشرق قبل وجود نمرد فلو ادعى نمرد أنه يخرجها هو من المشرق كذبه كل واحد وكان ذلك قاطعا له وافتضاحا قال البلخي في الوجهة الأولى من القائمة الخامسة من الكراس السادس المذكور ما هذا لفظه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنَّا وَلَا أَدَّى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ إنه عند الجميع وفي هذه الآية دليل على أن الكبائر تحبط الطاعات وتبطل ثواب فاعلمها. يقول علي بن موسى بن طاوس كيف عرف أن هذه الآية تدل على الإحباط وليس في ظاهرها إلا مدح من ينفق في سبيل الله ولا يتبع نفقته منا ولا أذى وأنه يستحق أجرا ولا يخاف ولا يحزن أما يحتمل هذا الظاهر أن الذي ينفق في سبيل الله وعن علي ع من يتصدق عليه أو يكذب عليه أنه يمكن قبول صدقته ولكن لا تكون بهذه الصفات في مدحته وعظيم منزلته كان الذي اعتمد عليه البلخي بعيد من دليل الخطاب ومما ينبه على أنه ما هو محبط للثواب قول الله تعالى في الآية التي بعدها قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى



من تفسير البلخي من أول قائمة منه بإسناده عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله ص عن قوله هُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له

## فصل

فيما نذكره من الجزء التاسع من تفسير البلخي من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة منه وبعضه من الوجهة الأولى من القائمة الرابعة في تفسير سعد السعود ص : 198 قوله تعالى وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ فقال البلخي بلفظه ومن مشهور مذهب النصارى وفيما يتلون من كتابهم أن المسيح قال أذهب إلى أبي وأبيكم وقد يجوز أن يكون لم يقولوا نحن أبناء الله وأحباؤه بهذا اللفظ ولكن قالوا ما معناه فأخبر الله عن المعنى بلفظ غير لفظهم فيقال للبلخي إن هذا التأويل ممكن كما أن لفظهم وربما كان عبرانيا أو سريانيا ولفظ القرآن عربي ويمكن أنهم قالوا ما يقتضي صورة اللفظ كما حكاه الله تعالى عنهم ويكون المراد بقول الله تعالى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ عن النصارى لظهور ذلك في الإنجيل واعترافهم بالتلفظ به وقوله تعالى وَأَحِبَّاؤُهُ عن اليهود فيجعل الوصف لكل فريق منهم ولما يليق بظاهر حالهم أو يقول إنه كان لهم سلف اليهود والنصارى يقولون ذلك والخلف يقولون السلف فكانت ولايتهم لهم مشاركة لهم فيما كانوا يقولون والموافقة لما كانوا يعتقدون ثم قال البلخي ما هذا لفظه وفي هذه الآية أعظم حجة على من أنكر الوعيد من المرجئة وأجاز أن يعذب الله من لم يخرجه ذنبه من الإيمان ولا زال ولايته وذاك أن المرجئة تزعم أن الفساق مؤمنون وتزعم أن الله تعالى مع ذلك قد يجوز أن يعذبهم في النار ومنهم من يقول إنه يجوز أن يخلدهم وهذا ما أنكره الله عن اليهود نفسه. يقول علي بن موسى بن طاوس من أمر البلخي قال إن في هذا أعظم حجة أ ما ترى التعصب للعقائد كيف يبلغ إلى هذا الحد الفاسد ولو ادعى أن فيه حجة ولا يقول أعظم حجة كان فيه بعض الشبهة وهل في ظاهر الآية شيء مما قاله لأن صفة الولاية والمحبة التي تكون حقيقة مطلقة أنه ما يكون لهم ذنب أصلا فكان الله جل جلاله رد عليهم وقال لو كنتم أحباءه من كل وجه كيف كان يعذبكم بذنوبكم وإلا فكيف يكون وليا من جانب طاعته وعدوا من جانب ذنوبه ومعصيته أو يكون حبيبا من جانب رضاه وعدوا من جانب سخطه ومفارقته فيكون وليا أو حبيبا من سائر جهاته فأنكر

سعد السعود ص : 199 الله ذلك وهو واضح الإنكار وأما قول المرجئة إن الفساق مؤمنون فما ادعوا ولاية ولا محبة حتى تصح المعارضة لهم وأما جواب تعذيب المؤمن فلا أدري كيف أنكر ذلك وهو يرى الحدود والآداب وهي من العقوبات جارية في الدنيا على المؤمنين ولم يخرجهم عن اسم الإيمان في الحال وقد سمى الله تعالى في القرآن خلقا عظيما وصفهم بالفرار من الزحف وبذنوب ظاهرة الكشف مؤمنين. أقول وقد ترى العقلاء يعذبون أبناءهم وخواصهم والعزیزین علیهم من وجه ويكرمونهم من وجه والعيان دال عليهم وترى القرآن الشريف يتضمن معاتبات الأنبياء وإخراج آدم من الجنة وبلواهم وهو كالأدب من وجه وهم مكرمون ومعظمون من وجوه آخر ثم قال البلخي ما هذا لفظه ولن يجوز أن يعذب الله واحدا ويغفر لآخر في مثل حاله لأن ذلك هو المحاباة والله أعلم لا يحابي ولا هوادة ولا قرابة بينه وبين أحد من خلقه فيقال له وهل ينكر أحد أن كثيرا من الذنوب التي أهلك الله تعالى بها كثيرا من الأمم الماضية وقع مثلها في أمه نبينا محمد ص ولم يعاجلهم ويعاقبهم كأولئك وهل يجد عاقل في عقله أنه يمنع مانع من العفو عن أحد مسيء دون الآخر إن تساوت إساءتهما وهل يمنع صاحب دين على اثنين متساويين في الدين أو غيره أن يسقط ديونه عن أحدهما أو يطلب ديونه التي على الآخر ثم قال البلخي بلفظه فإن قال قائل إن الخلق خلقه والأمر أمره يصنع ما يشاء قيل له إن ذلك وإن كان كذلك فإنه لا يفعل إلا الصواب والحكم وبعد فإن كان الأمر على ما قدرت فما جراً أن يعذب الأنبياء ويخلد الشياطين في الجنة لمثل هذه العلة فيقال له كيف حكمت عليك العصبية للعقيدة التي أنت عليها إلى هذه الغاية وهل أوجد العقول بحيل أنه إذا كان للعبد حسنة وسيئة أن يجازى على حسنته ويعاقب على سيئته وهل هذا خارج عن الحكمة والصواب وأما معارضته بالأنبياء والشياطين فإن تساوى الأنبياء والشياطين فما كان الحديث فيه وهل يجد معاً بلا خلاف بين الأمة من تعذيب الأنبياء سعد السعود ص : 200 ومن العفو عن الشياطين كما ذكر عن فساق المؤمنين ما الذي أحوجه إلى الضلال المبين

## فصل

فيما نذكره من الجزء العاشر من تفسير البلخي من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من الكراس الثامن منه من تفسير قول الله وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم

شُرَكَاءُ فقال ما هذا لفظه أم لهم شركوا بالواو والألف وكذلك الذي في عسق أم لهم شركوا وليس في القرآن بالواو والألف غير هذين الحرفين كذلك كتبوا وأضعفوا بواو لا ألف قبلها وتعضوا شركوا وبنوا الدار وقل هو نبأ نقطة على صدر الواو ليست قدام الألفات الزوائد الإعراب في الواو مع همزتها لأن هذه الواو هي الإعراب وإنما كتب في المصاحف بالواو على لفظ المملي وليست الواو منها وإنما أدخلها سعد بن أبان الذي كتب مصحف عثمان على لفظ المملي وليست في الوقف واو بل هي همزة خفيفة. يقول علي بن موسى بن طاوس قد قدمنا من كلام لهذا البلخي من الجزء الأول من تفسير ما يقتضي إنكاره للزيادة والنقصان في المصحف الشريف كما تذكره العلماء ومما حققه من أن المصحف جمعه رسول الله في حياته وأرى هاهنا قد ذكر أن المصحف متضمن لزيادات حروف وقد اعترف بمصحف عثمان باسم كاتبه فأين هذا القول الآن مما ذكرناه عنه في ذلك المكان

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من تفسير البلخي بعضه من القائمة الأولى منه وبعضه من الثانية في تفسير قول الله تعالى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ فقال ما هذا لفظه وإن أطعتموهم في الاعتقاد لتحليل الميتة بعد نهي الله عنها إنكم لمشركون أي ليكن منكم هذا الاسم وإن لم تعتقدوا بقلوبكم أن الله شركاء ولله أن يسمي خلقه بما شاء على أفعالهم وفي الآية حجة على أن الإيمان اسم لجميع الطاعات وإن كان في اللغة هو التصديق كما أن الشرك اسم لما جعله الله اسماً له من الكفر بنبيه والاعتقاد لتحليل لما حرمه الله أو لتحريم ما حلل سعد السعود ص : 201 الله إن كان في اللغة اسماً لاعتقاد الشرك وهو أن يعتقد أن مع الله شريكاً. يقول علي بن موسى بن طاوس قول البلخي يقتضي أن الله تعالى يسمي بالشرك من لم يكن مشركاً ويجوز ذلك عنده وهو قول عجيب وما الذي أحوج البلخي إلى خروج التأويل عن الشرك الحقيقي فإنهم إذا أطاعوا الشياطين بطاعة الله تعالى وقدموا طاعتهم على طاعة الله فقد أشركوا وزادوا على الشرك بإيثارهم للشياطين على الله تعالى وهو شرك في مقام الطاعة على الحقيقة وكيف أجاز أن يسمي الله تعالى مشركاً من ليس بمشرك وعنده أن هذا كذب يستحيل على الله وأن كل ما يكون لفظه على غير ما هو عليه فإنه قبيح لذاته على مذهبه في الموافقة للمعتزلة وما

الذي أحوجه إلى هذا وأما قوله إنه حجة على أن الإيمان اسم لجميع الطاعات فأين موضع الحجة التي ادعاهها من هذه الآية وأين وجد فيها اسم جميع الطاعات

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير البلخي من ثالث كراس منه من الوجهة الأولى من القائمة الرابعة وتامه من الوجهة الثانية منها بلفظه ما نذكر قوله وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ فقال البلخي ما هذا لفظه وقد ذهب قوم إلى أن الله جل ذكره أخرج ذرية آدم من ظهره وأشهدهم على أنفسهم وهم كالذر ذلك غير جائز عن الأطفال فضلا عما هو كالذر لا حجة عليه ثم إن الله قد دل على خلاف ما قالوا لأن الله تعالى قال وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ولم يقل من ظهره وقال ذُرِّيَّتَهُمْ ولم يقل ذريته ثم قال أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ فأخبر أن هذه الذرية قد كان قبلهم مبطلون وكانوا هم بعدهم وقد روي القول الأول عن عمر وهذا لا يصح عن عمر لما قلناه على أن الراوي لهذا الحديث عن عمر سليمان بن يسار الجهني فقد ذكر يحيى بن معين أن سليمان بن يسار سعد السعدي ص : 202 هذا لا يدرى من هو ثم تأول البلخي الآية على أن هذه الآية معناها بعد وجودهم في الحياة الدنيا وأن معنى أشهدهم أنه جعل في عقولهم الدلالة على ذلك. يقول علي بن موسى بن طاوس إن القول الذي حكاه عن عمر وطعن فيه بالوجوه التي ذكرها ما يقتضي طعنا صحيحا لأن بني آدم خلقوا جميعهم من ظهر آدم لصلبه بغير واسطة والآية ظاهرة على ما روي عن عثمان يتضمن أنه أخذ الذرية على ما ينتهي حالها إليه إلى يوم القيامة فيكون من ظهورهم ذريتهم ولا يجوز أن يكون من ظهر آدم فحسب لأنها ظهور كثيرة وذرية كثيرة وأما قول البلخي إنما قولهم أشرك آبائنا وكنا ذرية من بعدهم يقتضي أنهم في الحياة الدنيا فعجبت من البلخي إن الله تعالى قد حكى قولهم يوم القيامة لئلا تقولوا إنا كنا عن هذا غافلين ولئلا تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فكان الإشهاد عليهم على روايته عن عمر لئلا تقولوا يوم القيامة هذا وهو واضح ولا أدري كيف اشتبه هذا على

البلخي وأما قول يحيى بن معين إنه ما يعرف الراوي عن عمر فليس كل أحد يعرفه يحيى بن معين وإنما يعرف بقدر مجهوده في علمه ويكفي أن يحيى بن معين يعرف الذي روى عن سليمان بن يسار وأنه عنده ثقة وكيف يطعن على الرجل المعروف بروايته عمن لا يعرف يحيى بن معين وإنما كان عند البلخي طعن غير ما ذكره على روايته عن عمر فيكون طعنا صحيحا فيكون الحكم له وإلا فقد كشفنا عن طعونه في هذا الباب وهي بعيدة عن الصواب. أقول وأما قول البلخي الذر لا حجة عليهم وطعنه بذلك في التأويل فيقال قد عرف أهل العلم أن قد روي أن المتكبرين يحشرون يوم القيامة في صورة الذر فإذا كان يوم المواقفة والمحاسبة يكونون في صورة الذر ويصح حسابهم جاز أن يخرجوا من ظهور آبائهم في صورة الذر ويمكن سؤالهم وتعريفهم ويقال لهم إذا كان الذي يخاطب العقول والأرواح وكان المسلمون قد روي أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل وقال له سعد السعود ص : 203 أدبر فأدبر فقال بك أثيب وبك أعاقب وبك أمر وبك أنهي ورووا أن الأرواح خلقت قبل الأجساد فعلى هذا يمكن أن يضم القادر لذاته إلى صورة الذر عقولهم وأرواحهم فيصح التخاطب لهم وهذا واضح

#### فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الأولى من الجزء الحادي والعشرين من تفسير البلخي بلفظه قُلْ مَا يَعْْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ثم روي عن يحيى بن زكريا عن ابن جريح عن مجاهد في قوله دُعَاؤُكُمْ قال لتعبده وتطيعوه ثم قال البلخي وهذا هو التأويل يقول لو لا يجب في الحكمة من دعائكم إلى الحق والطاعة ما كنتم ممن يذكره. يقول علي بن موسى بن طاوس وجدت في بعض الروايات أن المراد لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ من الدعاء ولعمري إن الدعاء لا يصح إلا بعد المعرفة بالله تعالى الذي يدعى ويطلب منه الحوائج وإن كان يحتمل أن يكون معناه على الرواية لو لا أنه يراد منكم تضرعكم ودعائكم ما أبقينا عليكم كما قال جل ذكره فَلَوْ لَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ففعله تعالى أراد أن ينبئهم بما صنعه غيرهم من بذل التضرع فهلكوا لعلمهم يتضرعون ويدعون كما فعل قوم إدريس وقوم يونس فيسلمون ويكون ذلك شاملا للدعاء الذي يشتمل على المعرفة بالله

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من أول قائمة من الكراس الأول من الجزء الثاني والعشرين من تفسير البلخي في تفسير قوله تعالى فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فقال البلخي ما هذا لفظه وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ كل من خرج من داره أو قطع سبيلا فقد هاجر قال الضحاك هو إبراهيم وكان أول من هاجر في الله يزيد عن أبي يونس عن قتادة قال هاجر إبراهيم ولوط من كوثر وهي من سواد الكوفة إلى الشام. يقول علي بن موسى بن طاوس كان ينبغي أن يذكر معنى المهاجرة إلى الله تعالى لأن الله حاضر في الموضع الذي هاجر منه إلى الموضع الذي سعد السعود ص : 204 هاجر إليه ولعل المراد بالمهاجرة إلى الله تعالى الانقطاع إليه بالكلية عن كل شاغل والتجرد له وكان إبراهيم كذلك في الوطن الأول لكن ظاهر حال المخالط للناس أو المبتلى بهم مع اشتغاله بالله تعالى وامتناله لأمره أنه يكون من جملة طاعته اشتغاله بالناس في الأول أو بغير الناس من أسباب الطاعة فلعله أراد أن يكون المهاجرة إلى مجرد الاشتغال بالله تعالى بغير واسطة من سائر الأشياء وأما قوله كل من خرج من داره فقد هاجر فبعيد من عرف الشرع وعرف العادة لأن الخارج من داره مجتازا من بلد إلى بلد لا يسمى مهاجرا بل متى قصد المهاجرة والإقامة به

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير البلخي من الوجهة الأولى من القائمة السادسة من الكراس الثالث منه بلفظه قوله إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا آية واحدة

يوسف بن يعقوب الماجشون قال أخبرني محمد بن المنكدر أن رجلا قال يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين عن المغيرة عن أبي معشر عن إبراهيم قال قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه وكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك عليه وعلى أهل بيته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد

أقول وروى البلخي ذلك من عدة طرق وقد تقدم قوله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا في القائمة الخامسة من الكراس الأول من هذا الجزء فقال بعد قائمة أخرى ما هذا لفظه

وكيع عن عبد الرحمن بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي دعا عليا ع وفاطمة والحسن والحسين فجلل عليهم كساء له خيريا ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا

يقول علي بن موسى بن طاوس فإذا كان هؤلاء هم أهل البيت ع سعد السعود ص : 205 المأمور بالصلاة عليهم مع الصلاة على النبي وهم الذين نزل فيهم آية التطهير فما الذي فرق بينه وبينهم عند البلخي وأمثاله بعد هذا الاتصال الإلهي والتعظيم الرباني وهلا كان عنده كذلك في حياته وبعد وفاته مستحقين لمقاماته كما كانوا شركاءه في خواص صلواته ودرجاته

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين من تفسير البلخي من الوجهة الأولى من القائمة الثالثة من تفسير قول الله تعالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ فذكر البلخي روايات مختلفة في معنى ما بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ فبعضها ذكر أن بين أيديكم من عذاب الآخرة وما خلفكم من عذاب الأمم الماضية وبعضها ذكر بالعكس وبعضها ما بين أيديكم من عذاب الدنيا وما خلفكم من عذاب الآخرة. أقول فهلا احتمل أن يكون ما بين أيديكم من عذاب الآخرة وما خلفكم من سخط الله وغضبه وما يقتضي ذلك لأنهم أعرضوا عنه فصار كأنه خلفهم وإن كانوا معرضين عن الجميع لكن ما ذكرناه كأنه قريب من معنى خلفكم إن أمكن حمله عليه. أقول وإن أمكن أن يحتمله وما خلفكم من دعاء النبي لكم إلى الله ووعيده وتهديده الذي قد جعلتموه وراءكم ظهيرا

#### فصل

فيما نذكره من مجلد من تفسير البلخي أوله سورة ص وآخره تفسير قول الله تعالى وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ من الكراس الرابع منه من تفسير قوله تعالى عن دعاء الملائكة فَاعْفُزْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فقال البلخي ما معناه أن هذه دلالة

واضحة على أن الشفاعة يوم القيامة للمؤمنين أو المذنبين التائبين لا لمرتكبي الذنوب الذين ماتوا غير تائبين ولا نادمين قال لأن قولهم فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ يقتضي ذلك فيقال له إن آخر الآية وهو قول الله تعالى وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ يقتضي أنهم كانوا مستحقين لعذاب الجحيم وأما قولك فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ فهلاك كان محمولا على من كان تابا ومتبعا للسبيل ثم واقع سعد السعود ص : 206 المعاصي فتكون إشارة الملائكة بالتوبة واتباع السبيل إلى الحال الأول ويعضده وقهم عذاب الجحيم أو هلا احتمل اغفر للذين تابوا من الكفر وجاهدوا في سبيل الله وإن كانوا مذنبين لأن سبيل الله هو الجهاد في آيات من القرآن ولا يكون سبيل الله كما ادعاه البلخي وبالجمله فالاحتمالات كثيرة في التأويلات فمن أين عرف أن دعاء الملائكة الذي كان بهذه الصفات يقتضي الشفاعة لمن ذكره دون أصحاب الكبائر من المؤمنين فلا وجه له في ظاهر هذه الآية ولا تعلق عند من أنصف في التأويل ولعل التعصب لعقيدته يمنعه أن ينظر الأمر على حقيقته أ تراه يعتقد أن الدعاء شفاعة وهل دل شرع أو عرف على ذلك ولو كانت شفاعة الصالحين من أين يلزم منه شرط الشفاعة للمذنبين

## فصل

فيما نذكره من جزء آخر في المجلد الذي أوله تفسير سورة ص وأول هذا الجزء الآخر سورة محمد ص وآخره تفسير سورة الرحمن فقال البلخي في الوجهة الثانية من القائمة الثانية عشر منه من تفسير سورة الفتح إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فذكر اختلافا في هذا الفتح فذكر بعضهم أنه الفتح بحجج الله وآياته وذكر أنه يجوز أن يكون الفتح هو الصلح يوم الحديبية وبعضهم قال هو فتح خيبر ثم ذكر البلخي في قوله لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وجوها كلها تقتضي تجويزه على النبي ص ذنوبا متقدمة من الوجوه المذكورة لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ في الجاهلية وما تأخَّرَ منه وأن بعد الرسالة ما يكون له ذنب إلا جزاء له عند الله منها لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ في الجاهلية وما تأخَّرَ من ذنبك في الإسلام ومنها أن هذه المغفرة كانت بسبب صبر النبي ص ومبايعته تحت الشجرة على الموت. يقول علي بن موسى بن طاوس لو كان الأمر كما ذكره البلخي من تحقيق الذنوب على النبي ص كان يكون الفتح غلطا وتنفيرا عن النبي ص وإغراء

للمسلمين بالذنوب وهتكاً لستر الله تعالى الذي كان سعد السعود ص : 207 قد ستر به ذنوب النبي وطعنا على قول الله وما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وطعنا على إطلاق قوله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وطعنا على إجماع المسلمين أنه ص أفضل من جميع المرسلين لأن في المرسلين من لم يتضمن القرآن الشريف ذكر ذنوب له متقدمة ولا متأخرة ومن أعجب تأويلات البلخي تجويزه أن يكون للنبي ذنوباً في الجاهلية وأفضل مقامات نبوته في أيام الجاهلية لمجاهدته مع وحدته وانفراده بنفسه ومهجته في الدعوة إلى تعظيم الجلالة الإلهية وقيامه بأمر يعجز عنه غيره من أهل القوة البشرية لأن كل من يطلب مغالبة الخلائق في المغارب والمشارق يقتضي العقل والنقل أنه لا يظهر ذلك حتى يكاتب ويراسل ويهییء أعواناً وأنصاراً ويبعث دعاة إلى الأطراف ويستظهر لنفسه بقوة تقوم بحذاء الأعداء وأهل الانحراف ومحمد أظهر وهو وحده سره وكشف وهو منفرد فقير من المال والأعوان أمره أوضح من دعوته الخلائق أجمعين وأعابهم وكذبهم وطعن عليهم وقدر في حالهم في الدنيا والدين وكان كل لحظة من لحظاته وساعة من ساعاته على تلك الوحدة وتلك القوة والشدة أفضل مما جرت الحال مع جهاده مع وجود الأنصار والأعوان فكيف اعتقد البلخي أن قبل النبوة كان صاحب ذنوب وعصيان. أقول واعلم أن التفسير الذي يليق بكمال حال صاحب النبوة وتعظيم الله تعالى فحاله أن يكون هذا الفتح فتح مكة بغير قتال ولا جهاد وهم كانوا أصل العداوة والعناد والذين أحوجوه إلى المهاجرة وإلى احتمال الأهوال الشداد إن لم يمنع لهذا التأويل مانع فإن من ذلك الفتح كانت الملوك كسرى وقيصر ونصارى نجران يدعوههم إلى الإيمان ويلقاهم بلفظ العزيز القوي عند مخاطبته لأهل الهوان وقد ذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ فقال فتح مكة فسماه الله فتحاً فكان نزول إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً إنجازاً لذلك الوعد وقال جدي الطوسي فَتْحاً مُبِيناً فتح مكة وحكي عن قتادة أنه بشارة بفتح مكة أقول وأما لفظ ما تقدم من الذنب سعد السعود ص : 208 وما تأخر فالذي نقلناه من طريق أهل بيت النبوة أن المراد منه ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند أهل مكة وقريش بمعنى ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فإنك إذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استئصال ولا أخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنباً لك عندهم متقدماً أو متأخراً وما كان يظهره من عداوتهم في مقابلة عداوتهم له فلما رأوه قد

تحكم وتمكن ولا استقصى ولا استصفى غفروا ما ظنوه من الذنوب المتقدمة والمتأخرة وهذا الذي يليق بمن اصطفاه الله على جميع أهل الاصطفاء وجعله خاتم الأنبياء والحاكم عليهم يوم الجزاء وأول مبعوث وأول شافع وأول مشفع وأول مقدم يوم الحساب وأول من يحكم في دار العقاب ودار الثواب

## فصل

فيما نذكره من الجزء الحادي والثلاثين من تفسير البلخي من الوجهة الثانية من القائمة الأخيرة من الكراس الثالث قوله وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا ثم ذكر البلخي اختلافا بين المفسرين في أنه هل كان رمي الشياطين والمخبر بالنجوم قبل مبعث النبي ص أم لا فذكر عن بعضهم أنه لم يكن ثم قال البلخي ما هذا لفظه وإنما دلت الآية على أنهم منعوا عند مبعث النبي بشدة الحراسة عن قليل ما كانوا يصلون إليه من المقاعد أقول واعلم أنه ربما ظهر من الآية أنه يمكن أن يكون رمي الشياطين بالنجوم قبل البعثة قليلا وفي مقعد دون مقعد لأجل قوله تعالى حكاية عنهم فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ولو كانوا ما وجدوا فيها شهباً قبل المبعث لعلهم كانوا يقولون فوجدنا فيها حرسا شديدا وشهباً فذكروا أنها ملئت فكأنه يقتضي أن السماء كانت قبل المبعث غير ملاءى من الحرس والشهب فلما بعث ملئت حرسا شديدا وشهباً

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني والثلاثين من تفسير البلخي من الوجهة سعد السعود ص : 209 الثانية من القائمة الأولى من الكراس الثاني من تفسير قول الله تعالى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فقال البلخي في تأويله قولان أحدهما أنه من القرآن والآخر البعث لأن القرآن كانوا غير مختلفين في الجحود له وإنما كان الاختلاف في البعث. أقول إن كان المرجع إلى النقل فيما نذكره فقد ينبغي أن يرجع إلى القرآن الشريف في تسمية النبي العظيم وقد قال الله قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ما كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ولعل مفهوم هذه الآية أن يكون النبأ العظيم حديث محمد وما أخبر به من سؤال الملاء الأعلى لأن تفسير القرآن بعضه ببعض وأحوط في العقل والنقل وإن

كان فهم المفسرون أن قوله تعالى قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ غير ما ذكرناه وكانت الأمة مجتمعة على معنى واحد فيه فيرجع الإجماع إلى الحق وإن كان الحال يحتمل العمل بالروايات في تفسير النبي العظيم فقد روت الشيعة أن النبا العظيم في هذه الآية مولانا علي ع فإن النبي قال إنه المراد بقوله تعالى وَتَعِيَهَا أُنْذُنٌ وَاعِيَةٌ وَ إِنَّه قال أنا مدينة العلم وعلي بابها

و إنه قال أقضاكم علي

فجمع له العلوم في القضاء وإنه كان يقول سلوني قبل أن تفقدوني فإنني أعلم بطرق السماوات مني بطرق الأرض وقد اختلفوا فيه فيكون هو النبا العظيم على هذا الذي يخبر بالأسرار ويشتمل عمومته على الأنباء والأخبار

## فصل

فيما نذكره من تفسير محمد بن السائب الكلبي وعندنا منه من الجزء الحادي عشر إلى آخر التاسع عشر في مجلد فنذكر هاهنا من الجزء الحادي عشر من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة منه تماما لما تقدم من كون قريش أنفذت عمرو بن العاص ليحتال في أخذ جعفر بن أبي طالب ومن هاجر معه إلى الحبشة وحملوا للنجاشي ملك الحبشة هدايا على ذلك وسعوا بجعفر بن أبي طالب وأصحابه وقالوا قد فارقونا وفارقوا ديننا وإنهم على غير دينك فجمع بينهم النجاشي فقام جعفر قياما جليلا في مناظرة ملك الحبشة حتى كشف آثار الله تعالى في النبي ص وبكى النجاشي فقال الكلبي ما هذا سعد السعود ص : 210 لفظه فنظرت الحبشية إلى النجاشي وهو يبكي ثم قال النجاشي اللهم إني ولي اليوم لأولياء إبراهيم صدقوا المسيح إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه يعني اتبعوا دينه وهذا النبي يعني محمدا ص والذين معه والله ولي المؤمنين بالنصر والحجة قوموا يا معشر القسيسين والرهبان فلا تؤذوهم اليوم ولا تكلموهم بعد مجلسي هذا فمن كلمه منكم فعليه عشرة دنانير وأقر النجاشي بالإسلام وبعث إلى النبي بإقراره بالإسلام وارتحل من القسيسين والرهبان اثنان وثلاثون رجلا حتى قدموا على رسول الله فوافوه فكان عنده ثمانية رهط من رهبان أهل الشام وكانوا أربعون رجلا ثم ذكر الكلبي إسلامهم واعترافهم بمحمد

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من تفسير الكلبي من الوجهة الثانية من القائمة السابعة من أول كراس منه بمعناه ذاكرة لفظه

إن أبي بن خلف تبع رسول الله ص لما رجع من أحد وقال لا نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله أ لا يعطف عليه رجل منا فقال دعوه حتى إذا دنا منه تناول رسول الله الحربة من الحرث بن الصمة ثم استقبله ثم انتقض بها انتقاضة تطايريا واستقبله فطعنه في عنقه فخدشه خدشة غير كبيرة وفر بفرسه فرارا واحتضن الدم في عنقه وقد كان قبل ذلك يلقي رسول الله بمكة ويقول إن عندي لعودا أعلفه كل يوم أقتلك عليه فقال رسول الله بل أنا أقتلك إن شاء الله فلما خدشه رسول الله يوم أحد في عنقه رجع إلى قريش فجعل يقول قتلي محمد ص بمشقص لما قال رسول الله أنا أقتلك إن شاء الله فقالت له قريش حين رجع إليهم وبه الطعنة في رقبته وهو يقول قتلي محمد فقالوا ما بك من بأس قال بلى والله لقد قال لي أنا أقتلك والله لو بصق علي بعد تلك المقالة لقتلي فمات قبل أن يصل إلى مكة بالطريق هذا لفظ الكلبي إلا شاذًا من تكراره

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث عشر من تفسير الكلبي من الوجهة الأولى من القائمة الثانية منه بلفظه

حدثنا يوسف بن بلال عن محمد عن سعد السعدي ص : 211 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ قال لما أنزل الله كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هَلْكَ أَهْلُ الْأَرْضِ فَلَمَّا نَزَلَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ أَيْقَنْتِ الْمَلَائِكَةُ بِالْهَلَاكِ مَعَهُمْ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّمَا تُؤَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَعْنِي جَزَاءَ أَعْمَالِكُمْ فِي الدُّنْيَا فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ بِعَمَلِهِ الصَّالِحِ فَقَدْ فَازَ يَعْنِي نَجَا مِنَ النَّارِ وَسَعِدَ فِي الْجَنَّةِ

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع عشر

من تفسير الكلبي أوله من الوجهة الأولى من القائمة الثالثة منه ونختصر لفظه من تفسير قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ قال لما جعل مطعم بن عدي بن نوفل لغلामه وحشي إن هو قتل حمزة أن يعتقه فلما قتله وقدموا أمله فلم يعتقه

فبعث وحشي جماعة إلى النبي ص أنه ما يمنعنا من دينك إلا أننا سمعناك تقرأ في كتابك أن من يدعو مع الله إلها آخر ويقتل النفس ويزني يلق أثاما ويخلد في العذاب ونحن قد فعلنا هذا كله فبعث إليهم بقوله تعالى إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَقَالُوا نخاف لا نعمل صالحا فبعث إليهم إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ فَقَالُوا نخاف ألا ندخل في المشية فبعث إليهم يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فجاءوا وأسلموا فقال النبي لوحشي قاتل حمزة غيب وجهك عني فإنني لا أستطيع النظر إليك فحلق فمات في الخمر

هكذا ذكر الكلبي

## فصل

فيما نذكره من الجزء الخامس عشر

من تفسير الكلبي من الوجهة الأولى من القائمة الثانية منه بلفظه محمد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَقُولُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً يَقُولُ فِي التَّحْوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْأَرْضِ وَالسَّعَةِ فِي الْأَرْضِ قَالَ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ سَمِعَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ يَقَالُ لَهُ جَنْدَعُ بْنُ ضَمْرَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَنَا مِمَّنْ اسْتَشْنَى اللَّهَ وَإِنِّي لِأَجِدَ حِيلَةَ وَاللَّهِ لَا أُبَيِّتُ اللَّيْلَةَ بِمَكَّةَ فَخَرَجُوا يَحْمِلُونَهُ عَلَى سَرِيرٍ حَتَّى أَتَوْا بِهِ التَّنْعِيمَ سَعْدُ السَّعُودِ ص : 212 فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ بِهَا فَصَفَّقَ بِيَمِينِهِ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَذِهِ لَكَ وَهَذِهِ لِرَسُولِكَ أَبَايَعُكَ عَلَى مَا بَايَعُكَ عَلَيْهِ رَسُولُكَ فَمَاتَ حَمِيدًا فَنَزَلَ وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ بِالتَّنْعِيمِ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ يَعْنِي أَجْرَ الْجِهَادِ وَأَجْرَ الْمُهَاجَرَةِ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا لَمَّا كَانَ فِي الشَّرْكِ

## فصل

فيما نذكره من الجزء السادس عشر من تفسير الكلبي من الوجهة الأولى من القائمة الثانية عشرة منه ونختصره لطول لفظه من تفسير قوله تعالى يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ هِيَ دِمَشْقُ وَفِلَسْطِينَ وَبَعْضُ الْأُرْدُنِ وَكَانَ اللَّهُ قَدْ سَمَّاها لِإِبْرَاهِيمَ وَلَوْلَدِهِ فَسَارُوا مَعَ مُوسَى فَلَمَّا كَانَ بِجِبَالِ أَرِيحَا مِنَ الْأُرْدُنِ بَلَغَهُمْ خَبَرُ قَوْمِ الْجَبَارِينَ فَخَافَهُمْ قَوْمُ مُوسَى فَبَعَثَ اثْنَيْ عَشَرَ جَاسُوسًا مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ سَبْطًا فَمَضَوْا فَأَقَامُوا أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَعَادُوا فَقَالَ

عشرة منهم إن الرجل الواحد منهم يدخل منا مائة رجل في كفه وقال يوشع بن نون وكالب بن يوحنا وكانا من جملة الاثني عشر ما الأمر كما قالوا وقد أخافنا الجبارون وقالوا متى دخلنا عليهم خرجوا من الجانب الآخر فقال قوم موسى كيف نصدق اثنين ونترك قول عشرة أقول أنا فمالوا إلى الكثرة في الصور ولو فكروا أن الاثنين معهما موسى وهارون بل معهما الله تعالى وملائكته وخاصته وأن جانب الاثنين أكثر وأقوى ظفروا فقال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا فقال يوشع وكالب ادخلوا عليهم من الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون فلم يلتفت قوم موسى إلى ذلك فغضب موسى وقال إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فابتلاهم الله بالتيه في الأرض أربعين سنة فمات هارون فقالوا بنو إسرائيل لموسى أنت قتلتته فأنزل الله سريرا وعليه هارون ميت حتى صدقوه ومات بعد ذلك موسى في أوقات التيه وفتح الأرض المقدسة يوشع بن نون وبلغ بالصدق ما لم يبلغ إليه قوم موسى من فتحها والتمكن منها

سعد السعود ص : 213 فصل

فيما نذكره من الجزء السابع عشر

من تفسير الكلبي ونذكر حديثا أوله من آخر الجزء السادس عشر وتماه من الجزء السابع عشر في تفسير قوله تعالى قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وضع ابن صوريا يده على ركة رسول الله وقال هذا مكان العائد بك أعيدك بالله أن تذكر لنا الكثير الذي أمرت أن تعفو عنه فأعرض عنه رسول الله عن ذلك فقال ابن صوريا أخبرني عن خصال ثلاث أسألك عنهن فقال رسول الله ما هن فقال أخبرني كيف نومك فقال رسول الله ص تنام عيني وقلبي يقضان فقال له صدقت فأخبرني عن شبه الولد بأمه ليس فيه من أبيه شيء أو شبهه أباه ليس فيه من أمه شيء فقال أيهما أعلى مأوه ماء صاحبه كان له الشبه قال صدقت أمرك أمر نبي قال فأخبرني ما للرجل من الولد وللمرأة منه قال فأغمي على رسول الله طويلا ثم جلي عنه محمرا وجهه يفيض عرقا ثم قال رسول الله اللحم والدم والظفر والشعر للمرأة والعظم والعصب والعروق للرجل قال صدقت أمرك أمر نبي فأسلم ابن صوريا قال يا محمد من يأتيك بما تقول قال جبرئيل قال صفه لي فوصف له

النبي قال فإني أشهد أنه في التوراة كما قلت فإنك رسول الله حقا صدقا وأسلم ابن صوريا ووقعت به اليهود فشتموه

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثامن عشر

من تفسير الكلبي من الوجهة الثانية من القائمة الثامنة منه بلفظه قال وحدثني محمد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فكيف يا عبد الله بن سلام هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته فيكم حين رأيته بنعته وصفته كما أعرف ابني إذا رأيته مع الصبيان يلعب ولأنا أشد معرفة بمحمد مني بابني فقال عمر وكيف ذلك يا ابن سلام قال لأنني أشهد أنه حق من الله

## فصل

فيما نذكره من الجزء التاسع عشر

من تفسير الكلبي من الوجهة سعد السعود ص : 214 الأولى من القائمة الرابعة عشرة قال فحدثني محمد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال جاء مالك بن عوف أبو الأحوص الجشمي إلى رسول الله فقال يا محمد بلغنا أنك تحرم أشياء مما كان آباؤنا عليها يفعلونها ويستحلونها قال وكان رجلا له رأي فقال له رسول الله أ رأيت البحيرة والسائبة والوصيلة والحام متى حرمتموها قال وجدنا عليها آباءنا فاستعنا بهم وبدينهم فقال رسول الله إن الله خلق ثمانية أزواج يقول أصنافا مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ يقول ذكرا وأنثى وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ذكرا وأنثى يعني بالذكر زوج وبالأنثى قُلُ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ من أين جاء هذا التحريم أَمَا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنَّمَا لَا تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى من أين جاء هذا التحريم نَبَّؤُنِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إن الله حرم ما تقولون فسكت ابن عوف فلم يتكلم وتخبر وعرفوا ما يريد بهم فلو أنهم قالوا من قبل الأنثيين جاء التحريم حرم عليهم كل أنثى ولو قالوا من قبل الذكرين حرم عليهم كل ذكر وعرفوا أن الأرحام لا تشتمل إلا على ذكر أو أنثى نبؤوني إن كنتم صادقين فقال له رسول الله ما لك يا مالك لا تتكلم فقال مالك بل تكلم أنت فأسمع فقال رسول الله وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ ذكرا وأنثى وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلُ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ

الْأُنثَيْنِ مِنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا التَّحْرِيمُ مِنْ قَبْلِ الذَّكْرَيْنِ أَمْ مِنْ قَبْلِ الْأُنثَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ شَهُودًا حَاضِرِينَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا يَقُولُ أَمْرُكُمْ بِهَذَا قَالَ فَلَمَّا خَصَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ مَعِيَ أُمٌّ مِنْ قَوْمِي فَأَتَهُمْ فَأَخْبِرْهُمْ عَنْكَ قَالَ فَاتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ مُحَمَّدًا ص قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا مُعَلِّمًا

## فصل

فيما نذكره من مجلد آخر من تفسير الكلبي أوله سورة محمد ص إلى آخر القرآن فيذكر من تفسير سورة نون من أواخر الوجهة التي بدأ الكلبي بها

قال حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان رسول الله لا يزال يسمع الصوت قبل أن يوحى إليه فيذعر منه فيشكو ذلك إلى خديجة فتقول له خديجة أبشر فإنه لن يصنع بك إلا خيرا سعد السعود ص : 215 قال فبينما رسول الله ذات يوم قد خرج فذهب مع الناس نحو حراء وقد صنعت له خديجة طعاما فأرسلت في طلبه فلم تجده فطلبت في بيت أعمامه وعند أخواله فلم تجده إذ أتاها رسول الله ص متغيرا وجهه فظنت خديجة أنه غبار على وجهه فجعلت تمسح الغبار عن وجهه فلم يذهب فإذا هو كسوف فقالت ما لك يا ابن عبد الله قال أريتك الذي أخبرتك إني أسمعته قد والله بذلك اليوم أنا قائم على حراء إذ أتاني آت فقال أبشر يا محمد فإني جبرئيل وأنت رسول هذه الأمة ثم أخرج قطعة خط فقال لي اقرأه قلت والله ما قرأت كتابا قط وإني لأمي قال فغني غنة ثم أطلع عني قال اقرأ قلت والله ما قرأت قط ولا أدري شيئا أقرؤه فقال اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا يَوْمَئِذٍ قَالَ انزل فنزل بي عن الجبل إلى قرار الأرض فأجلسني على درنوك عليه ثوبان أخضران ثم ضرب برجله الأرض فخرجت عين فتوضأ منها وقال لي توضأ فتوضأت ثم قام فصلى وصليت معه ركعتين ثم قال هكذا الصلاة يا محمد ثم انطلق فقالت له خديجة أ لم أخبرك أن ربك لا يصنع بك إلا خيرا ثم انطلقت إلى عداس الراهب وهو غلام شبيهة بن ربيعة فقال لها حين رآها ما لك يا سيدة نساء قريش وكانت تسمى بهذا الاسم قالت أنشدك بالله يا عداس هل سمعت فيما سمعت بجبرائيل فقال عداس الراهب ما لك ولجبرئيل تذكرينه بهذا البلد فذكرت له ما أخبرها رسول الله فقال نعم إنه لرسول الله ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل

من أسد وهو ابن عمها لحا وقد كان ورقة بن نوفل طلب الدين وخالف دين قومه ودخل في النصرانية قبل أن يبعث رسول الله فسأله عن خبر جبرئيل فقال لها وما ذاك فذكرت له الذي كان من أمر النبي فقال لها والله لئن كانت رجلا جبرئيل استقرتا على الأرض لقد نزل على خير خلق الله أرسلني محمدا إلي فوجهت إليه فأرسلته فأثابه فقال له ورقة وهل أخبرك جبرئيل بشيء فقال رسول الله لا قال أملك أن تدعو أحدا فقال ورقة والله لئن بعثت لا ألقاني الله عذرا لنصرتك سعد السعود ص : 216 فمات قبل أن يدعو رسول الله ولم يدركه وفشا أمر رسول الله فبينما رسول الله ص قائما يصلي إذ طلع عليه علي بن أبي طالب ع وذلك بعد إسلام خديجة بثلاثة أيام فقال ما هذا يا محمد فقال ص هذا دين الله عز وجل فهل لك فيه فقال إن هذا دين مخالف لدين أبي وأنا أنظر فيه فقال له رسول الله انظر واكنتم علي فكنتم عليه يومه ثم أتاه فآمن به وصدقه وفشا الخبر بمكة أن محمدا قد جن فنزل ن والقلم وما يسطرون إلى خمس آيات وهي الثانية مما نزل فلم يزل رسول الله يصلي ركعتين حتى كان قبل خروجه من مكة إلى المدينة بسنة ثم فرضت عليه الصلاة أربعاً فصلّى في السفر ركعتين وصلاة المقيم أربعاً

## فصل

فيما نذكره من الجزء الأول

من مختصر تفسير الثعلبي من الوجهة الأولى من القائمة الثانية من سابع كراس في تفسير قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ فقال ما هذا لفظه إن رسول الله لما أراد الهجرة خلف علياً ع بمكة لقضاء ديونه التي كانت عليه وأمره ليلة خروجه إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراش رسول الله وقال له اتشح ببردي الحضرمي فتم على فراشي فإنه لا يأتي إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى ففعل ذلك فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه الحياة فاختارا كلاهما الحياة فأوحى الله عز وجل إليهما أ فلا كنتم مثل علي بن أبي طالب ع آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا وكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب باهى الله عز وجل بك

الملائكة فأنزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية

أقول قوله في الحديث فإنه لا يصل إليك منهم مكروه زيادة وليست سعد السعود ص : 217 منه ولو كان قد قال له ذلك كيف كان يقول في الحديث من الله تعالى إنه آثر النبي بحياته وكيف كان الآية تتضمن أنه باع نفسه في مرضات الله

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني

من مختصر الثعلبي من الوجهة التي فيها سورة النور في ثاني سطر بعد ذكر السورة بلفظه وروي عن النبي ص قال أعمال أمتي تعرض علي في كل جمعة مرتين فيشتد غضب الله على الزناة

## فصل

فيما نذكره من الجزء الأول من حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن السلمي من الوجهة الأولى من القائمة الثامنة من الكراس الثاني في تفسير قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم قال بعضهم ربط بني إسرائيل بذكر النعم وأسقط عن أمة محمد ص ذلك ودعاهم إلى ذكره فقال فاذكروني أذكركم ليكون نظر الأمم من النعم إلى المنعم ونظر أمة محمد ص من المنعم إلى النعمة وقال سهل أراد الله أن يخص أمة محمد بزيادة على الأمم كما خص نبيهم بزيادة على الأنبياء فقال للخليل وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وقطع ستر محمد ص ورؤيته عما سواه فقال أ لم تر إلى ربك. أقول وهذا الكتاب عندنا منه الآن المجلد الأول فحسب وهو على هذا النحو من التأويل

## فصل

فيما نذكره من كتاب زيادات حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي من الوجهة الأولى من القائمة العاشرة بلفظه ما نقله منه قوله تعالى ألم ذلك الكتاب قال جعفر الصادق ع الم رمز وإشارة بينه وبين حبيبه محمد أراد لا يطلع عليه سواهما أخرجه بحروف بعده عن درك الاعتبار وظهر السر بينهما لا غير

و من الوجهة الثانية من القائمة المذكورة بلفظه أخبرنا عمر بن شاهين حدثنا موسى بن عبد الله حدثنا بن أبي سعيد حدثني محمد بن حاتم المؤدب حدثنا أحمد بن غسان حدثنا حامد بن يونس عن عبد الله بن سعد قال عرضت الحروف المعجمة على الرحمن وهي تسعة وعشرون حرفا فتواضع الألف من بين الحروف فشكر الله تواضعه سعد السعود ص : 218 فجعله قائما وجعله مفتاحا لكل اسم من أسمائه

## فصل

فيما نذكره من مجلد آخر معناه ووقفناه من تفسير الكلبي يشتمل على سبعة أجزاء أولها الثامن عشر إلى آخر الرابع والعشرين وقد تقدم ما اخترناه من الثامن عشر والتاسع عشر فنبدا هاهنا بما نختاره من الجزء العشرين من التفسير في هذه المجلدة من الوجهة الأولى من القائمة العاشرة بلفظه

حدثني عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن جبرئيل قال لرسول الله لو رأيتني وفرعون يدعوا بكلمة الإخلاص آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وأنا دفنته في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة أن يتوب فيتوب الله عليه قال له رسول الله وما كان شدة غضبك عليه يا جبرائيل قال لقوله أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وهي الكلمة الآخرة منه وإنما قال حين انتهى إلى البحر وكلمة ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فكان بين الأولى والآخرة أربعين سنة وإنما قال ذلك لقومه أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى حين انتهى إلى البحر فرآه قد يبس فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرقي فصدقوه لما رأوا ذلك فذلك قوله وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى

## فصل

فيما نذكره من الجزء الحادي والعشرين من تفسير محمد بن السائب الكلبي من سورة الرعد أوله من الوجهة الثانية من القائمة الثالثة من تفسير النبوة في قوله وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ الْآيَةَ بلفظه

محمد عن أبي صالح عن ابن عباس قال أقبل عامر بن الطفيل وزيد بن قيس وهما عامريان ابنا عم يريدان رسول الله وهو في المسجد جالس في نفر من أصحابه قال فدخلا المسجد فاستبشر الناس لجمال عامر بن الطفيل وكان من أجمل الناس أعور فجعل يسأل أين محمد

فيخبرونه فيقصد نحو رجل من أصحاب رسول الله فقال هذا عامر بن الطفيل يا رسول الله فأقبل حتى قام عليه فقال أين محمد فقالوا هو ذا قال أنت محمد قال نعم فقال ما لي إن أسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين قال تجعل لي الأمر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن ذاك إلى الله يجعله حيث يشاء قال فتجعلني على الوبر يعني الإبل وأنت على سعدالسعود ص : 219 المذر قال لا قال فما ذا تجعل لي قال أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها إذ ليس ذلك لي اليوم قم معي فأكلمك قال فقام معه رسول الله ص وأوصى لزيد بن قيس أن اضربه قال فدار زيد بن قيس خلف النبي ص فذهب ليخترط السيف فاخترط منه شبرا أو ذراعا فحبسه الله تعالى فلم يقدر على سله فجعل يومئ عامر إليه فلا يستطيع سله فقال رسول الله اللهم هذا عامر بن الطفيل أوعر الدين عن عامر ثلاثا ثم التفت ورأى زيدا وما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما ثم رجع وبدر بهما الناس فوليا هارين قال وأرسل الله على زيد بن قيس صاعقة فأحرقتة ورأى عامر بن الطفيل بيت سلولية فنزل عليها فطعن في خنصره فجعل يقول يا عامر غدة كغدة البعير وتموت في بيت سلولية وكان يعتبر بعضهم بعضا بنزوله على سلول ذكر كان أو أنثى قال فدعا عامر بفرسه فركبه ثم أجراه حتى مات على ظهره خارجا من منزلها فذلك قول الله عز وجل فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ فِي آيَاتِ اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ يقول العقاب فقتل عامر بن الطفيل بالطعنة وقتل زيد بالصاعقة

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني والعشرين من تفسير الكلبي من الوجهة الثانية من القائمة الثانية منه من تأويل جنات عدن بلفظه

حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال هي دار الرحمن خلقها وهي بطنان الجنة وبطنانها وسطها وهي الدرجة العليا والجنان حولها جنة الرحمن وفيها عين التسليم وأهلها الصديقون والشهداء والصالحون ومن صلح من آبائهم ومن كان صالحا من آباء المسلمين وأزواجهم وذرياتهم دخلها والملائكة يدخلون عليهم من كل باب قال ابن عباس لهم خيمة من ذر مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ لها أربعة آلاف باب مصراع من

ذهب يدخلون عليهم من كل باب ملائكة يقولون سلام عليكم على أمر الله فنعم عقبى  
الدار الجنة بأعمالكم التي عملتم في الدنيا

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث والعشرين من تفسير محمد بن السائب سعد السعود ص :  
220 الكلي من حديث أصنام كانت في الحجر لما فتح رسول الله مكة وهو من سادس  
سطر من قائمة منه بلفظه وذاك أن رسول الله لما فتح مكة وجد في الحجر أصناما مصفوفة  
حوله ثلاثمائة وستين صنما صنم كل قوم بحيالهم ومعه مخصرة بيده فجعل يأتي الصنم فيقطع  
في عينيه أو في بطنه ثم يقول جاء الحق يقول ظهر الإسلام وزهق الباطل يقول وهلك الشرك  
وأهله والشيطان وأهله إن الباطل كان زهوقاً يقول هالكاً فجعل الصنم ينكب لوجهه إذا قال  
رسول الله ذلك فجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون فيما بينهم ما رأينا رجلاً أسحر من محمد  
ص

## فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع والعشرين

من تفسير الكلي من السطر الثامن من قائمة منه محمد بن مروان عن الكلي عن أبي صالح  
عن ابن عباس قال إن قريشا أجمعوا منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي وأبو  
جهل بن هاشم وأمّية وأبي ابنا خلف والأسود بن المطلب وسائر قريش من الجبابرة فبعثوا  
منهم خمسة رهط منهم عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحرث بن علقمة إلى المدينة يسألون  
اليهود عن رسول الله ص وعن أمره وصفته ومبعثه وأنه قد خرج بين أظهرنا وأصدقوهم نعتة  
وقولوا لهم إنه يزعم أنه نبي مرسل واسمه محمد وأنه يتيم فقير وبين كتفيه خاتم النبوة فلما قدموا  
المدينة أتوا أحبارهم وعلماءهم فوجدوهم قد اجتمعوا في عيد لهم فسألوهم عنه ووصفوا  
مخرجه ونعتة ومبعثه وأنه يزعم أنه رسول الله وخاتم النبوة بين كتفيه ونحن نزعم مسيلمة  
الكذاب يعلمه فما تقولون فقالوا إن كان كما وصفتموه فهو نبي مرسل وأمره حق فاتبعوه ثم  
ذكر الكلي ما معناه فأعلموهم من رسول الله عن ذي القرنين وعن أصحاب الكهف وعن  
الروح وقالوا إن كان نبيا فهو يخبركم عن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين ولا يخبركم عن

الروح ثم ذكروا أنهم سألوا رسول الله فأخبرهم بأصحاب الكهف وذوي القرنين وأمسك عن جوابهم في الروح فما زادهم إلا نفورا وكفروا باليهودية وبالإسلام

أقول فإن مرض الحسد سعد السعود ص : 221 لا ينفع مع إقامة الحجج وهو سم قاتل

#### فصل

فيما نذكره من مجلد لم يذكر اسم مصنفه أوله عن ابن عباس نذكر منه من رابع سطر من قائمة منه بلفظه ومن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ يَأْمُرُونَ بِالْحَقِّ وَبِالْحَقِّ يَعْدِلُونَ يعملون وهم الذين من ورائهم الرسل وَقَطَّعْنَاهُمْ وَفَرَقْنَاهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَسْبَاطاً أُمماً سبطا سبطا تسعة أسباط ونصف سبط من قبل الشرق عند مطلع الشمس خلف الصين على نهر وصل يسمى اردف وسبطين ونصف من جميع العالم

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني من غريب القرآن لشواهد الشعر تأليف عبد الرحمن بن محمد الأزدي من الوجهة الأولى من القائمة الخامسة من الكراس الأول في تأويل يا أُخْتِ هَارُونَ وكان بينهما قرون بعيدة بلفظه

وحدثني سماك بن حارث عن مغيرة بن شعبة أن النبي ص بعثه إلى نجران فقالوا أ لستم تقرأون يا أُخْتِ هَارُونَ وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي فقال أ لا قلت لهم إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين منهم

أقول يعني ع أن الأسماء وإن اتفقت في اللفظ فليس كل هارون يكون أخا موسى وإنما كان اسما وافق اسما

#### فصل

فيما نذكره من تفسير بن جريح من نسخة جيدة من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس الرابع بلفظه ابن ثور عن ابن جريح عن مجاهد مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ قال مصدقا بعيسى ابن مريم

وقال ابن عباس كان يحيى وعيسى ابني خالة وكانت أم يحيى تقول لمريم إني لأجد الذي في بطني يسجد للذي في بطنك فذلك حين تصديقه بعيسى سجوده في بطن أمه فهو أول من صدق بعيسى قال والكلمة عيسى

## فصل

فيما نذكره من مجلد في تفسير القرآن أوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء نذكر من ثالث عشر سطر من قائمة منه من تفسير والراسخون في العلم بلفظ ما نذكره فقال احتج بعض من يدعي علم التأويل أن الراسخون يعلمونه بإعلام الله إياهم ولذلك وصفهم بالرسوخ في العلم لأن سعد السعود ص : 222 المسلمين جميعا يقولون آمنا به فما فضل هؤلاء مع قول الله عز وجل هذا بيان للناس وتبيناً لكل شيء وفصلناه على علم وما كانت هذه سبيله فليس فيه ما لم يعلم بل المعنى والراسخون في العلم يعلمون أيضاً ويقولون بمعنى قائلين ثم أجاب صاحب هذا التفسير ما هذا لفظه قيل له لمن نزل الله عز وجل أثبت شيئاً لنفسه ونفاه عن الخلق لجاز أن يشركه فيه أحد لا يراه قال ولا يُحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء فاستثناه بقوله وما يعلم تأويله إلا الله وهو دليل على أنهم لم يعلموه من قبل الله عز وجل

وقول نبي الله ص اتعظوا بأمثاله وآمنوا بمتشابهه

دليل على أنهم لم يعلموه من قبله. يقول علي بن موسى بن طاوس أما احتجاج الأول بقوله هذا بيان للناس وتبيناً لكل شيء وفصلناه على علم فلا يطبق منصف أن يدعي أن هذه الآيات يقتضي أن يعلم تأويله كل أحد من عالم أو جاهل ومسلم وكافر ولو كان الأمر في البيان يقتضي معرفة الخلائق كلهم به لأدى إلى أنه لا يسمعه أحد إلا عرف تأويله فلم يبق بدا من أن يكون المراد بهذه الآيات غير الظاهر الذي ادعاه وأن القرآن في نفسه بيان وتبيان ومفصل على علم الله ولكن يحتاج إلى من يعرف ذلك من الله ورسوله وآله. أقول وأما جواز المفسر بأن فيه ما لا يعلمه إلا الله فما يحدد ذلك إلا جاهل أو مكابر وأما قوله إن الراسخين في العلم علموه من الله دون رسوله وآله فمن أين عرف ذلك وليس في الحديث الضعيف الذي أورده ما يقتضي هذا وكيف يقبل العقل أن يكون الرسول الذي كان القرآن حجة له ومنزلاً لأجله لا يعلم منه ما يعلمه بعض أمته هذا غلط عظيم من المدعي لحقيقته

## فصل

فيما نذكره من كتاب أسباب النزول تأليف علي بن أحمد النيشابوري المعروف بالواحدي من  
تاسع سطر من وجهة أوله من قائمة منه بلفظه قوله ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ  
عَلَيْهِ قال السدي

قال رسول الله ص عرضت على أمتي في صورها كما عرضت على آدم وأعلمت من يؤمن  
بي ومن يكفر فبلغ المنافقين فاستهزؤوا وقالوا أ يزعم محمد ص سعد السعود ص : 223 أنه  
يعلم من يؤمن به ومن لا يؤمن به ونحن معه ولا يعرفنا فأنزل الله هذه الآية

و قال الكلبي قالت قريش تزعم يا محمد أن من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وأن  
من اتبعك على دينك فهو من أهل الجنة والله عنه راض فأخبرنا بمن يؤمن وبمن لا يؤمن  
فأنزل الله تعالى هذه الآية. يقول علي بن موسى بن طاوس اعلم أن قول المنافقين إنهم معه  
ولا يعرفهم جهل وأنه يمكن إن كان يعلمهم ويستتر ذلك عنهم وإنما اعتقدوا أن ستر النبي  
عليهم وحلمه عنهم يدل على أن لا يعلمهم ولو قالوا حقا لعرفوا أنه يتعذر أن يكون أحد  
إلا وهو يستتر بعض ما يعلم من الناس عنهم فهلا كان للنبي ص أسوة بسائر الناس وأما  
الذي ذكره النبي أنه عرضت عليه أمته فلعله يريد أن الله عرضهم عليه والله تعالى قادر على  
ذلك عند من عرفه ولكن المنافقين جاهلين بالله وبرسوله وعسى أن يسبق إلى خاطر أحد  
قول الله وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ فيظن أن هذه الآية  
معارضة للحديث واعلم أنها ليست معارضة لاحتمال أن يكون عرض أمته عليه بعد نزول  
هذه الآية وأيضا فإن الحديث يضمن أنه عرف من يؤمن به ومن لا يؤمن به واحتمل أن  
يكون عرف ذلك من الكافرين والمؤمنين وهم الذين يظهرون الإيمان لأن المنافقين شملهم لفظ  
ظاهر الإيمان بإظهار ذلك وأيضا فلعله يحتمل أن يكون عرف أنهم المنافقون ولم يكن أطلعه  
الله تعالى على سائر أحوالهم التي هي غير النفاق حتى يكون عالما بهم لعلم الله بهم ولا كان  
عالما أنه تعالى يعذبهم مرتين ولا أنهم مردوا على النفاق فإن هذه أمور زائدة على العلم  
بكفرهم أو إيمانهم

#### فصل

فيما نذكره من مجلدة صغيرة القالب عليها مكتوب برسالة في مدح الأقل وذم الأكثر عن  
زيد بن علي بن الحسين ع نذكر فيها عن الوجهة الثانية من القائمة الثالثة ما معناه أن زيدا

دخل الشام فسمع به علماؤها فحضروا لمشاهدته ومناظرته وذكروا له أكثر الناس على خلافه وخلاف ما يعتقده في آبائه من استحقاق الإمامة واحتجوا بالكثرة فاحتج من سعد السعود ص : 224 الاستحقاق عليهم بما نذكره بلفظه فحمد الله زيد بن علي وأثنى وصلى على نبيه ص ثم تكلم بكلام ما سمعنا قرشيا ولا عربيا أبلغ في موعظة ولا أظهر حجة ولا أفصح لهجة منه ثم قال إنك ذكرت الجماعة وزعمت أنه لم يكن جماعة قط إلا كانوا على الحق والله يقول في كتابه إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وقال فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَجْنَيْنَا مِنْهُمْ وقال وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وقال إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وقال في الجماعة وما أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وقال وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وقال أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا وقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وقال إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْنَا كِتَابًا قَالَ فِي الْجَمَاعَةِ وَالْقَلَّةِ أَقُولُ مَتَضَمَّنَ الْكِتَابُ ضَلَالًا أَكْثَرَ الْأُمَمِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي آلِ عِمْرَانَ مِنْ مَدْحِ الْقَلِيلِ وَذَمِّ الْكَثِيرِ وَمَا ذَكَرَهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَفِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَالْأَعْرَافِ وَالْأَنْفَالِ وَسُورَةِ يُونُسَ وَسُورَةِ هُودَ وَسُورَةِ النُّحْلِ وَسُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسُورَةِ الْكَهْفِ وَسُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ وَالسُّورَةِ الَّتِي فِيهَا الشُّعْرَاءُ وَسُورَةِ قَصَصِ مُوسَى وَسُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ وَسُورَةِ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ وَسُورَةِ ذِكْرِ الْأَحْزَابِ وَسُورَةِ ذِكْرِ سَبَأَ وَسُورَةِ يَسَ وَسُورَةِ ص وَالسُّورَةِ الْمُؤْمِنِ وَسُورَةِ الْأَحْقَافِ وَسُورَةِ الْفَتْحِ وَسُورَةِ الذَّارِيَاتِ وَسُورَةِ اقْتَرَبَتِ وَسُورَةِ الْوَاقِعَةِ وَسُورَةِ الْصَّفِّ وَسُورَةِ الْمَلِكِ وَسُورَةِ نُونٍ وَسُورَةِ الْحَاقَّةِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ وَسُورَةِ الْأَنْعَامِ وَسُورَةِ التَّوْبَةِ وَسُورَةِ يُونُسَ وَسُورَةِ الرُّعْدِ وَسُورَةِ إِبْرَاهِيمَ وَسُورَةِ الْحَجَرِ وَسُورَةِ الْفُرْقَانِ وَسُورَةِ النَّمْلِ وَسُورَةِ الرُّومِ وَسُورَةِ الزَّمَرِ وَسُورَةِ الدُّخَانِ وَسُورَةِ الْجَاثِيَةِ وَسُورَةِ الْحَجَرَاتِ وَسُورَةِ الطُّورِ وَسُورَةِ الْحَدِيدِ.

سعد السعود ص : 225 أقول وهكذا وجدنا ترتيب السور في الرواية كما ذكرنا ثم قال خالد بن صفوان راوي الحديث ما معناه فخرج السامعون متحيرين نادمين كيف أحوجوه إلى سماع هذه الحجج الباهرة ولم يذكر أنهم رجعوا عن عقائدهم الفاسدة الدائرة وما جاءوا بشيء

لدفع ما احتج به زيد ثم فنعوذ بالله من الضلال وحب المنشأ والتقليد الذي يوقع في مثل هذا الهلاك والوبال

## فصل

فيما نذكره من كتاب قصص القرآن بأسباب نزول آيات القرآن تأليف القيصم بن محمد القيصم النيسابوري نذكر من آخر سطر منه من وجهة أوله بلفظه فصل في ذكر الملكين الحافظين

دخل عثمان بن عفان على رسول الله فقال أخبرني عن العبد كم معه من ملك قال ملك على يمينك على حسناتك وواحد على الشمال فإذا عملت حسنة كتبت عشرا وإذا عملت سيئه قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب قال لعله يستغفر الله ويتوب فإذا قال ثلاثا قال نعم أكتب أراحنا الله منه فلبئس الصديق ما أقل مراقبته الله عز وجل وأقل استحياءه منا يقول الله عز وجل ما يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وملكاً بين يديك ومن خلفك وملك قابض على ناصيتك فإذا تواضعت لله عز وجل رفعك وإذا تجبرت على الله وضعك الله وفضحك وملكاً على شفتيك ليس يحفظون عليك إلا الصلوات على محمد وملك قائم على فيك لا يدع أن تدب الحية في فيك وملك على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك على كل آدمي يعد أن ملائكة الليل على ملائكة النهار لأن ملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكاً على كل آدمي وإبليس بالنهار وولده بالليل قال الله تعالى وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ الْآيَةِ وقال عز وجل إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ الْآيَةَ

اعلم أن الله عز وجل وكل بكل إنسان ملكين يكتبان عليه الخير والشر ووردت الأخبار بأنه يأتيه ملكان بالنهار وملك بالليل وذلك قول الله لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ لَأَنْهُمْ يَتَعَابُونَ ليلاً ونهاراً وإن ملكي النهار يأتيانه إذا انفجر الصبح فيكتبان ما يعمل به إلى غروب الشمس وفي رواية أنهما يأتيان المؤمن عند حضور صلاة الفجر سعد السعدي ص : 226 فإذا هبطا صعد الملكان الموكلان بالليل وإذا غربت الشمس نزل إليهما الملكان الموكلان بكتابة الليل ويصعدان الملكان الكاتبان بالنهار بديوانه إلى الله فلا يزال ذلك دأبهم إلى وقت حضور أجله فإذا حضر أجله قالاً للرجل الصالح جزاك الله من صاحب عنا خيراً فكم من عمل صالح أريتناه وكم من قول حسن استمعناه وكم من مجلس خير أحضرنا فنحن اليوم

على ما تحبه وشفعاء إلى ربك وإن كان عاصيا قالوا له جزاك الله من صاحب عنا شرا فلقد كنت تؤذينا فكم من عمل سيئ أرىتناه وكم قول سيئ استمعناه ومن مجلس سوء أحضرتناه ونحن لك اليوم على ما تكره وشهيدان عند ربك وفي رواية أنهما إذا أرادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما إسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فإذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله إسرافيل بالنسخة التي تنسخ لهما حتى يظهر أنه كان كما نسخ منه. وعن ابن مسعود أنه قال الملكان يكتبان أعمال العلانية في ديوان وأعمال السر في ديوان آخر من خيراته وكذلك من سيئاته فعلى هذا القول يكون لكل إنسان في كل يوم وليلة ثمانية دواوين ديوانان لخيراته بالنهار وحسناته وديوانان لسيئات النهار وكذلك ديوانان لحسنات الليل وديوانان لسيئات الليل فأما أربعة دواوين كل يوم وليلة فلا شك فيهما وإن دواوين أهل السعادات توضع في عليين تحت العرش ودواوين أهل الشقاء توضع في سجين في سقف جهنم. أقول والله لو تهدد لابن آدم بعض ملوك الدنيا أو سمع أن أحدا يتوعده بدون هذه الأهوال لكان قد قصر في سوء الأعمال والأقوال وقبائحه ما الذي يهون عنده تهديد الله ورسوله ورضي بالتهوين والإهمال

## فصل

فيما نذكره من كتاب الناسخ والمنسوخ تأليف نصر بن علي البغدادي وهو مضاف إلى قصص القرآن للنيسابوري من تفسير سورة عسق من الآية الخامسة بلفظه الخامسة قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى اختلف المفسرون على وجهين فقالت طائفة هي محكمة لم تنسخ بشيء سعد السعود ص : 227 و احتجوا عليه

بقوله ص إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

و قال آخرون بل هي منسوخة بقوله تعالى قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ الآية. يقول علي بن موسى بن طاوس ليس في الآية الثانية ما يقتضي مخالفة الأولى حتى يقال إنها نسختها وذاك أن المودة في القربى فوائدها وثوابها وثمرتها للذين توادوا بهم فقال الله تعالى للنبي ص ما معناه أن الأجر الذي طلبته عن رسالتي وهدايتي من مودة أهل بيتي فهو لكم وفوائده راجعة إليكم وهذا واضح. أقول إن في هذه الآية القربى إشارة ظاهرة إلى إمامة أئمة أهل

بيت النبوة لأنه إذا كان أجر جميع الرسالة وما حصل بها من سعادة الدنيا والآخرة مودة أهل بيته قائمين مقامه في الخلافة فتكون المودة لهم والمعونة على قيامهم كالأجر لجميع ما أتى ص به من سعادة ومقاله وفعاله

## فصل

فيما نذكره من الجزء الأول من مقدمات علم القرآن تصنيف محمد بن بحر الرهني ذكر في أول كراس منه ما وجدته من اختلاف القراءة وما معناه أن كل واحد منهم قبل أن يتحدد القارئ الذي بعده كانوا لا يجيزون إلا قراءته ثم لما جاء القارئ الثاني انتقلوا من ذلك المنع إلى جواز قراءة الثاني وكذلك في قراءاته السبعة فاشتمل كل واحد منهم على إنكار قراءته ثم عادوا إلى خلاف ما أنكروه ثم اقتصروا على هؤلاء السبعة مع أنه قد حصل في علماء المسلمين والقائلين بالقرآن أرجح منهم ومن أن زمان الصحابة ما كان هؤلاء السبعة ولا عددا معلوما للصحابة من الناس يأخذون القرآن عنهم ثم ذكر محمد بن بحر الرهني أنه وقف على كتاب سهل بن محمد السنجري وقد حمل الهجاء على جميع أهل الكوفة والذي رد عليهم وعتب دينهم قال الرهني وسمعت أبا حاتم يطري نحو أهل البصرة ويهجو نحو أهل الكوفة قال الرهني ما هذا لفظه قلت ولم يدع أبو حاتم مع ما قاله وهجائه الكوفة وأهلها ذكر تأليف علي بن أبي طالب القرآن وأن النبي ص سعد السعدي ص : 228 عهد إليه عند وفاته ألا يرتدي برده إلا الجمعة حتى يجمع القرآن فجمعه ثم حكى عن الشعبي على أثر ما ذكره أنه قال كان أعلم الناس بما بين اللوحين علي بن أبي طالب ص

قال محمد بن بحر الرهني حدثني القرباني قال حدثنا إسحاق بن راهويه عن عيسى بن يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عطية بن أبي سعيد الكوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض

قال محمد بن بحر الرهني وما حدثنا به المطهر قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير عن عبد الله بن موسى عن الركين بن الربيع عن القسم بن حيان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ص إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

قال الرهني في الوجهة الأولى من القائمة الخامسة ما معناه كيف يقبل العقل والنقل أن النبي يجعل القرآن وأهل بيته عوضه وخليفته من بعده في أمته ولا يكون فيهما كفاية وعوض عن غيرها مما حدث في الأمة وفي القرآن من الاختلاف

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الحذف والإضمار تصنيف أحمد بن ناقة المقرئ من الوجهة الثانية من عاشر سطر منها بلفظه فصل في قصة أصحاب الكهف وكذلك بعثناهم أي كما حفظنا أحوالهم في طول تلك المدة بعثناهم من تلك الرقدة لأن أحد الأمرين كالآخر في أنه لا يقدر عليه إلا الله تعالى بين الله عز وجل فذلك أنه بعث أصحاب الكهف بعد موتهم الطويل من مرقدهم بعده ليسألوا بعضهم بعضاً عن مدة مقامهم لينتهوا بذلك على معرفة الله تعالى ويزدادوا إيماناً إلى إيمانهم. يقول علي بن موسى بن طاوس قول هذا الشيخ بعث أصحاب الكهف بعد موتهم الطويل لعله غلط من الناسخ أو سهو من المصنف فإنه قد قدم قبل هذا أنه بعثهم من الرقدة والقرآن الشريف يتضمن صريحاً بأنه تحسبهم أيقاظاً وهم رقودٌ ومن آيات الله تعالى في بقائهم بغير طعام سعد السعود ص : 229 و لا شراب ولا تغير الأجساد ولا مرض ولا تأثير الأرض فيهم مع تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لأن كثرة التقلب في مثل تلك المدة إذا لم تكن بقدرة القادر لذاته لا بد أن يؤثر في الأجساد الترابية وهو حجة على منكري البعث وعلى من يدعي أن الطعام أصل في بقاء الأنام وإنما البقاء ممسوك بما يريد القادر لذاته المالك للإنعام

## فصل

فيما نذكره من المجلد الأول من شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه تصنيف أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني من الوجهة الأولى من القائمة الحادية عشرة منه بمعناه من تفسير الحروف المقطعة الم مختلف قوم من المفسرين ومؤلفي الكتب في تأويل الحروف في سور القرآن فذكر قوم أنها أسماء للسور وقال قوم إن لكل حرف معنى يخصه وقال قوم إن ذلك لأسماء السور التي هي منها خاصة ليعلم أن كل سورة قبلها انقضت وقال بعضهم إنما المشركون كانوا تواصلوا ألا يسمعو القرآن فجاءت هذه الحروف غريبة في عاداتهم ليسمعوها ويسمعوها ما بعدها وقال الشعبي إنها حروف مقطعة من أسماء الله تعالى إذا جمعت صارت اسماً وذكر عن

قطرب أنه حكى عن العرب أنها افتتحت للكلام وقال بعض المتكلمين إن الله تعالى علم أنه يكون في هذه الأمة مبتدعين وأنهم يقولون إن القرآن ما هو كلام ولا حروف فجعل الله تعالى هذه الحروف تكذيباً لهم ثم قال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني في الرد على هؤلاء كلهم ما معناه أنها لو كانت أسماء للسور ما كنا نرى من السور خالياً منها ولا كانت تكون من القرآن وكان المسلمون قد سموها بها قال ومحال أن يكون الله جعلها أسماءاً للسور ولو كان كذلك لما اختلف المسلمون فيها قال وأما قول من ذكر أنها تقتضي كل حرف معبر بشبهه فلم يرد في ذلك خبر عن النبي مقطوع به ولا في لسان العربية ما يقتضيه قال ولو كان بغير لغة العرب لكان النبي قد فسرهم لهم ودفع الاختلاف فيه قال ويطل ذلك قوله تعالى بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ قال ومن قال إنها علامة على أن السور التي قبلها انقضت فما في هذه الحروف ما يقتضي سعد السعود ص : 230 ذلك ولا يفهم منه هذا أو يطله ما ذكره على إبطال أنها أسماء للسور قال وأما من قال إنه من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله فإن الله لم يخبرنا أنه استأثر علينا بشيء من علم المتشابه ثم قد بين لنا في كتابه ما انفرد به من حديث وقت القيامة وعلوم الغيب قال وأما من قال إنها حروف الجمل وإنها أوقات الأشياء تكون فالذي يطل قوله وينقض مذهبه أن من علم ما هو كائن فقد علم الغيب الذي استأثر الله به وقد أخبر الله أنه لا يطلع على غيبه أحداً وإذا كانت هذه حروف الجمل فقد عرفنا المراد بها قال وتصير الناس عاملين بالغيب قال وإن النبي ص وقومه لم يعرفوا حروف الجمل وإنما هي من علوم أهل الكتاب قال ولو كان المراد بها حروف الجمل لدلت على التي لا تختلف الناس فيها قال وأما من ذكر أنها لأجل تواطؤ الكفار ألا يسمعو القرآن فكيف يخاطبهم بغير العربية والقرآن يتضمن أنه بلسانهم وكان يكون سبباً لإعراضهم عن استماع القرآن قال وأما حديث الشعبي وأنها إذا جمعت كانت أسماء الله تعالى فإنما علمنا الله أسماءه لندعوه بها فقال وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ولم يكن لنا ضرباً بذلك إلا ويوضحه قال يفهم من الحروف المقطعة هذا قال وهذا قول مطروح مردود قال وأما قول قطرب فهي دعوى على العرب بغير برهان وما وجدنا في كلامهم كما قال وأما قول من قال إن الله عرف أنه يكون مبتدعة قال قوم الذين أنكروا الحروف قد أنكروا المؤلف الواضح وقالوا إنها ليس من الله وإن الكلام عندهم صفة من صفات الله فإذا جحدوا مثل هذا فكيف يندفعون بذكر الحروف ثم

قال أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني ما معناه والذي عندنا أنه لما كانت حروف المعجم أصل كلام العرب وتحداهم بالقرآن وبسورة مثله أراد أن هذا القرآن من جنس هذه الحروف المقطعة التي يعرفونها ويقدرّون على أمثالها فكان عجزكم عن الإتيان بمثل القرآن بسورة منه دليل على أن المنع والتعجيز لكم من الله وأنه حجة رسول الله ص قال ومما يدل على تأويله أن كل سورة افتتحت بالحروف التي أنتم تعرفونها بعدها

سعد السعود ص : 231 إشارة إلى القرآن يعني أنه مؤلف من هذه الحروف التي أنتم تعرفونها وتقدرّون عليها ثم سأل نفسه وقال إن قيل لو كان المراد هذا لكان قد اقتصر الله على ذكر الحروف في سورة واحدة أو أقل مما ذكره فقال عادة العرب التكرار عند إثبات إلهام الذي يخاطبونه. يقول علي بن موسى بن طاوس أما ما ذكره في الرد على الأقاويل فبعضه قريب موافق للعقول وبعضه مخالف للعقول فإن قوله إن الله ما استأثره علينا ثم نعود إلى القرار فإن الله استأثر بعلم يوم القيامة وعلم الغيب وهلا جعل هذا من جملة علم الغيب الذي استأثر به أو من القسم الذي قال الله تعالى فيه ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وأما قوله فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا فالآية فيها استثناء فهلا ذكر الاستثناء بقوله تعالى إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وغير ذلك من الجواب الذي يطول وأما قوله إنه أراد تنبيه العرب على موضع عجزهم عن الإتيان فهذا لو كان لكانت الصحابة قد عرفته قبله ونقلوه نقلا ظاهرا ومتواترا وكيف يعلم هو ما يكون قد خفي على الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ولم يكشف لهم سيد المرسلين ص

## فصل

فيما نذكره من مجلد قالب الربع في تفسير القرآن لم يذكر اسم مصنفه قال في قول الله في تفسير سورة البقرة في السطر الرابع عشر قوله ألم أي أنا الله أعلم وقال في أول قائمة من تفسير سورة الأعراف في ثالث سطر في قوله المص أي أنا الله أفعل. أقول وهذا غريب مما وقفناه وسمعناه من مقالات المفسرين في تفسير الحروف المقطعة في أول سورة القرآن ولم يذكر حجة ولا شبهة على أن المعنى ألم أي أنا الله أعلم ولا أن تفسير المص أي أنا الله أفعل وليس في ظاهرها ما يقارب ذلك

## فصل

فيما نذكره من جزء رابع

من معاني القرآن تأليف محمد بن جعفر المروزي من أول سطر منه من الوجهة الثانية إن رسول الله قال لوفد عبد القيس ما فعل قس بن ساعدة قالوا مات يا رسول الله قال ص لقد رأيت سعد السعود ص : 232 منه عجباً رأيته في سوق عكاظ على جمل ينادي الناس حتى إذا اجتمعوا قال أيها الناس استمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ثم ينشد في آخر كلامه

في السابقين الذاهبين من القرون لنا بصائر لما رأيت موارد الموت ليس لها معاذرو رأيت قومي نحوها تمضي الأكابر والأصاغر لا يرجع الماضي إلى ولا من الباقيين غابراً يفتنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

. فجعل ترك رجعتهم منسوباً إلى أنفسهم ولم يقل يرجعون لأنه لم يكن يؤمن بالبعث الذي يكون به الرجوع مغفولاً لأن بعضهم يقول بل كل شيء هو فعل الله فجائز أن يقال رجع ويرجع وكل فعل يكتبه العبد فالوجه واحد يقال رجع ويرجع بفتح الياء وكسر الجيم. يقول علي بن موسى بن طاوس وهذه الأبيات مشهورة من قس بن ساعدة ولكن النبي ما كان ينشد شعراً وإنما قال لبعض من كان يسمع شعر قس بن ساعدة هل تحفظ شعره فقال نعم فاستنشد ذلك وأما قول المصنف المروزي إن قس بن ساعدة ما كان يقر بالبعث فإنه إن كان قال هذا من طريق هذه الأبيات فمثل هذا المعنى كثير في كلام المقرين بالبعث وأشعارهم على اختلاف الأوقات وقوله إن جعل ترك رجعتهم منسوباً إلى أنفسهم فليس في هذه الأبيات ما تقتضي ما انتهى طعنه إليه ولعل قسا أنشد البيت بضم الياء من يرجع وفتح الجيم وقد استدركه استدراكاً ضعيفاً بقوله. أقول والقرآن الشريف قد تضمن نحو هذا مثل قوله تعالى كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ وما كان المراد أبدانهم راجعون من جهة أنفسهم وما أدري كيف التبس مثل هذا الأمر المكشوف على من يؤهل نفسه لتفسير القرآن العظيم ونحن نذكر من حديث قس بن ساعدة ما يقتضي أنه كان مقراً بالبعث والنشور وما يدل على معرفته بحكمة وفضل مشهور ذلك

ما أخبرني به الشيخ سعد السعود ص : 233 الفاضل أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد في سفر سنة خمس وثلاثين وستمائة عن الشيخ العالم أبي

الفرج علي بن السعيد الراوندي عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن جدي أبي جعفر محمد بن أبي الحسين الحسن الطوسي عن شيخة المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن شيخه السعيد أبي جعفر محمد بن بابويه من كتاب كمال الدين وتمام النعمة في الغيبة قال أخبرني أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال بينا رسول الله ص ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة إذ أقبل إليه وفد فسلموا عليه فقال رسول الله من القوم قالوا وفد بكر بن وائل قال ص فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الأيادي قالوا بلى يا رسول الله قال فما فعل قالوا مات فقال رسول الله الحمد لله رب الموت ورب الحياة كل نفس ذائقة الموت كأني أنظر إلى قس بن ساعدة الأيادي وهو بسوق عكاظ على جمل له أحمر وهو يخطب الناس ويقول أيها الناس اجتمعوا فإذا اجتمعتم فأنصتوا فإذا أنصتتم فاسمعوا فإذا سمعتم فعوا فإذا وعيتم فاحفظوا فإذا حفظتم فاصدقوا ألا إنه من عاش مات ومن مات فات ومن فات فليس بآت إن في السماء خبيرا وإن في الأرض غبرا سقف مرفوع ومهاد موضوع ونجوم تلمع وبحار ماء تغور يحلف قس ما هذا بلعب وإن من وراء هذا لعجبا ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أ رضوا فأقاموا أم تركوا فناموا يحلف قس يمينا غير كاذبة أن الله ديننا هو خير من الدين الذي أنتم عليه قال رسول الله رحم الله قسا يحشر يوم القيامة أمة واحدة ثم قال هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئا فقال بعضهم نعم سمعته يقول في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائرنا رأيت موارد للقوم ليس لها مصادرو رأيت قومي نحوها تمضي الأكابر والأصاغر

سعد السعد ص : 234 لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقي غابرايقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

وبإسنادنا الذي ذكرناه عن أبي جعفر محمد بن بابويه قال حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن إسماعيل الضحاك قال أخبرنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام عن أبيه أن وفدا من أياد قدموا على رسول الله ص فسألهم عن حكم قس بن ساعدة فقالوا قال قس بن ساعدة في حدوث

يا ناعي الموت والأموات في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم  
كما ينبه من نوماته العمق منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الحديد ومنها الأزرق الخلق  
مطر ونبات وآباء وأمهات وزاهب وآت وآيات في أثر آيات وأموات بعد أموات ضوء وظلام  
وليل وأيام وفقير وغني وسعيد وشقي ومحسن ومسيء أين الأرباب الفعلة ليصلحن كل عامل  
عمله بل هو الله واحد ليس بمولود أراد وأبدى وإليه المآب غدا أما بعد يا معشر أياد أين ثمود  
وعاد وأين الآباء والأجداد أين الحسن الذي لم يشكر والقبيح الذي لم ينقم كلا ورب الكعبة  
ليعودن ما بدأ ولئن ذهب يوم ليعودن يوم

أقول وقال أبو جعفر بن بابويه هو قس بن ساعدة بن خالف بن زهر بن أياد بن نزار من  
أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية وأول من توكأ على عصا ويقال إنه عاش ستمائة سنة  
وكان يعرف النبي باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه وكان يستعمل التقية ويأمر بها في خلال  
ما يعظ به الناس.

وبالإسناد الذي قدمناه إلى أبي جعفر بن بابويه قال حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد  
قال أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن إسماعيل قال أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار قال  
حدثني مهدي بن سابق عن عبد الله بن عباس عن أبيه قال جمع قس بن ساعدة ولده فقال  
المعافى تكفيه البقلة وترويه المذقة ومن عيرك شيئا ففيه مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه  
سعد السعد ص : 235 متى عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك وإذا نهيت عن  
شيء فابدأ بنفسك ولا تجمع ما لا تأكل ولا تأكل ما لا تحتاج إليه وإذا ادخرت فلا يكونن  
ذخرك إلا فعلك وكن عف العيلة مشترك الغنى تسد قومك ولا تشاورن مشغولا وإن كان  
حازما ولا جائعا وإن كان فهما ولا مدعورا وإن كان ناصحا ولا تضعن في عنقك طوقا لا  
يمكنك نزعها إلا بشق نفسك وإذا خاصمت فاعدل وإذا قلت فاقصد ولا تستودعن أحدا  
دينك وإن قربت قرابته فإنك إن فعلت ذلك لم تزل وجلا وكان المستودع بالخيار في الوفاء  
بالعهد وكنت له عبدا ما بقيت فإن خنا عليك كنت أولى بذلك وإن وفي كان الممدوح  
دونك عليك بالصدقة فإنها تكفر الخطيئة قال وكان قس بن ساعدة لا يستودع دينه أحدا بل  
كان يتكلم بما يخفى معناه على العوام ولا تدركه إلا الخواص

يقول علي بن طاوس قوله في الحديث السالف أين الحسن الذي لا يشكر والقبيح الذي لم ينقم لعل معناه أنه رأى أعمالا حسنة مات أصحابها قبل المكافأة عليها وأفعالا قبيحة مات فاعلوها قبل العقاب عليها فقال هذا يقتضي بحكم العقل والعدل أن بعد الموت بعثا يجازى كل فاعل بفعله وقوله في الحديث الآنف لا تستودع دينك فلعله لا تستودع شرك ويكون في الدين من جملة أسرار هذه الأحاديث دالة على إقرار قس بن ساعدة بالبعث والحساب والحكم الهادي إلى الصواب

### فصل

فيما نذكره من الجزء الأول مما نزل من القرآن في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع رواية أبي أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد الجلودي في المجلد تصانيف لغيره من أول وجهة منه من سابع سطر منها بلفظه حدثنا أحمد بن أبان حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا إسماعيل بن أبان عن يحيى بن سلمة عن زيد بن الحرث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقد نزلت في علي ع ثمانون آية صفوا في كتاب الله ما شركه فيها أحد من هذه الأمة

### سعد السعود ص : 236 فصل

فيما نذكره من هذا المجلد من رابع سطر من بقية أحاديث أبي القسم عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي بلفظه

أخبرنا محمد بن علي أخبرنا أبو جعفر بن عبد الجبار عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى ع قال كان أبو الحسن في دار عائشة فتحول منها بعياله فقلت له جعلت فداك أتحولت من دار أبيك فقال إني أحببت أن أوسع على عيال أبي إنهم كانوا في ضيق وأحببت أن أوسع عليهم حتى يعلم أنني وسعت على عياله فقلت جعلت فداك هذا للإمام خاصة قال وللمؤمنين ما من مؤمن إلا وهو يلم بأهله كان جمعة فإن رأى خيرا حمد الله عز وجل وإن رأى غير ذلك استغفر واسترجع

أقول هذا الحديث يقتضي أن أرواح المؤمنين بعد وفاتهم بإذن الله تعالى لها أن تشاهد أهلها ويكون ذلك من جملة كراماتهم

### فصل

فيما نذكره من أواخر هذه الأحاديث بلفظه من السطر العاشر

حدثنا محمد بن جعفر البزاز عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن أرومة القمي عن الحسين بن موسى بن جعفر قال رأيت في يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا خاتم فضة ناحل فقلت مثلك يلبس مثل هذا قال ع هذا خاتم سليمان بن داود

أقول هذا تصديق ما روي أن النبي وارث جميع الأنبياء والمرسلين فيكون قد انتقل إليه ذخائر أسرارهم من رب العالمين ولا يقال فهلا كان لمولانا محمد بن علي الجواد من ظهور آثار سليمان في تلك الحال ما كان لسليمان لأن الذخائر وصلت إلى النبي ص ما لزم من ذلك ظهور أسرار الخاتم على يد النبي لأن الله تعالى يظهر بذلك بحسب مصالح عباده

### فصل

فيما نذكره من هذا المجلد من الجزء الذي فيه من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وفاطمة والحسن والحسين رواية أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله البزاز الشافعي من ثالث سطر من طريق المخالفين برجالهم بلفظ ما وجدناه

حدثنا عبد الله بن محمد بن ياسين قال حدثنا سعد السعود ص : 237 محمد بن كندة قال حدثنا عبد الله بن موسى عن أسباط بن عرق قال حدثني سعيد بن كرد قال كنت مع مولاي يوم الجمل مع اللواء فأقبل فارس فقال يا أمير المؤمنين قالت عائشة سلوه من هو قيل له من أنت قال أنا عمار بن ياسر قالت قولوا له ما تريد قال أنشدك بالله الذي أخرج الكتاب على نبيه رسول الله في بيتك أ تعلمين أن رسول الله جعل عليا وصيه على أهله قالت اللهم نعم قال وجاء فوارس أربعة فهتف رجل منهم قالت عائشة وهذا ابن أبي طالب ورب الكعبة سلوه ما تريد قال أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله في بيتك أ تعلمين أن رسول الله جعلني وصيه على أهله قالت اللهم نعم

يقول علي بن موسى بن طاوس إذا كان علي وصيا على أهله وهم أهل المباهلة وأهل التطهير والثقل الذي لا يفارق القرآن وأعز المخلوقين على رسول الله فما العذر في ترك من ارتضاه رسول الله لنفسه وخاصته ألا يرضاه لمن هو دونهم من رعيته وأمته

### فصل

فيما نذكره من هذا المجلد من كتاب تجزية القرآن تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادي بخط مصنفه وهي نسخة عتيقة من رجال الجمهور نذكره بلفظ

سياق ما جاء عن علي ع وابن عمر وسلمان في قسمة الأخرى وحديث عن أبي عمر حفص بن عمر الدوري قال حدثني ابن عمارة حمزة بن القاسم الأحول عن ابن حمزة بن حبيب الزيات عن عمرو بن مرة قال ذكروا أن هذه أسباع علي بن أبي طالب ع السبع الأول البقرة والكهف والحجر والرعد وحمل السجدة والتغابن والجمعة واقتربت الساعة ونال القلم وهل أتى على الإنسان والقيمة والبروج والغاشية والليل والقارعة وويل لكل همزة والسبع الثاني آل عمران والصف والنمل والقصص وحمل المؤمن والحديد والممتحنة والنجم والطور والمزمل وإذا الشمس كورت والعاديات وأرأيت وقل يا أيها الكافرون والفلق والسبع الثالث النساء والشعراء والأحزاب والحج سعد السعود ص : 238 و الزخرف والحشر وألم سجدة والملك والمجادلة والذاريات والمطففين وإذا السماء انشقت ولم يكن والتين والعصر وإذا جاء نصر الله والسبع الرابع المائدة والنحل وطه والنور والأنفال والعنكبوت والدخان والتحريم والرحمن والحاقة واقرأ باسم ربك والضحي وألم نشرح وإذا زلزلت وقل أعوذ برب الناس والسبع الخامس الأنعام ويوسف وقد أفلح المؤمنون ومريم ويس والفرقان وإبراهيم وحمعسق والحجرات والنساء القصص وعيس ولا أقسم بهذا البلد والطارق والشمس وضحاها والسبع السادس الأعراف وهود والأنبياء والروم وسورة والسبع السابع الصافات ويونس وبني إسرائيل وسبأ والملائكة والقمر والجاثية والفتح ونوح والنازعات وسأل سائل والمرسلات وعم يتساءلون والفجر وتبت وقل هو الله أحد جملة ذلك فإذا هي مائة وتسع سور وليس فيها فاتحة الكتاب ولا براءة ولا صاد ولا قاف ولا المدثر لأن السبع الأول ست عشرة سورة والثاني خمس عشرة سورة والثالث ست عشرة والرابع خمس عشرة والخامس ست عشرة والسادس ست عشرة والسابع ست عشرة ولست أحيط بوجه يقتضيه ذلك منه علما غير الوهم من التأخر من هذا اللفظ ما رواه رجال المخالفين من كتاب المناوي

## فصل

فيما نذكره من كتاب ملل الإسلام وقصص الأنبياء تأليف محمد بن جرير الطبري من القائمة الخامسة من الكراس الرابع من الوجهة الثانية من السطر السابع قصة نوح بن الملك تختصر ألفاظها نذكر منها أن الله تعالى أكرم نوحا بطاعته والعزلة لعبادته وكان طوله ثلاثمائة وستون ذراعا بذراع زمانه وكان لباسه الصوف ولباس إدريس قبله الشعر وكان يسكن في

الجبـال ويأكل من نبات الأرض فجاءه جبرائيل ع بالرسالة وقد بلغ عمر نوح أربعمائة وستين سنة فقال له ما بالك معتزلاً قال لأن قومي لا يعرفون الله فاعتزلت عنهم فقال له جبرائيل فجاهدـهم فقال له نوح لا طاقة لي بهم ولو عرفوني لقتلوني فقال له فإن أعطيت القوة كنت تجاهدـهم سعدالسعود ص : 239 قال وا شوقاه إلى ذلك فقال له نوح من أنت قال فصاح جبرئيل صيحة واحدة تداعت الجبال فأجابته الملائكة بالتلبية ورجت الأرض وقالت لبيك لبيك يا رسول رب العالمين قال فبقي نوح مرعوباً فقال له جبرئيل أنا صاحب أهلك آدم والرفيع إدريس والرحمن يقرئك السلام وقد أتيتك بالبشارة وهذا ثوب الصبر وثوب اليقين وثوب النصر وثوب الرسالة والنبوة وقد أمرك أن تتزوج بعمورة بنت ضمران بن خنوخ فإنها أول من تؤمن بك فمضى نوح يوم عاشوراء إلى قومه وفي يده عصا بيضاء وكانت العصا تخبره بما يكذبه قومه وكان رؤسائهم سبعين ألف جبار عند أصنامهم في يوم عيدهم فنادى لا إله إلا الله آدم المصطفى وإدريس الرفيع وإبراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى المسيح خلق من روح القدس ومحمد المصطفى آخر الأنبياء وهو شهيد عليكم أي قد بلغت بالرسالة فارتجت الأصنام وخمدت النيران وأخذهم الخوف وقال الجبارون من هذا فقال نوح أنا عبد الله وابن عبده بعثني رسولا إليكم ورفع صوته بالبكاء وقال أنا نوح النبي إني بكم نذير مبين قال وسمعت عمورة كلام نوح فأمنت به فعاتبها أبوها وقال أ يؤثر فيك قول نوح في يوم واحد وأخاف أن يعرف الملك بك فيقتلك فقالت عمورة أبتى أين عقلك وفضلك وحلمك نوح رجل وحيد وضعيف يصيح بكم تلك الصيحة فيجري عليكم ما يجري فتوعدها فلم ينفع فأشار عليه أهل بيته بحبسها ومنعها الطعام فجلبها فبقيت في الحبس سنة وهم يسمعون كلامها فأخرجها بعد سنة فقد صار عليها نور عظيم وهي في أحسن حال فتعجبوا من حياتها بغير طعام فسألوها فقالت إنها استغاثت برب نوح وإن نوحا كان يحضر عندها بما يحتاج إليه ثم ذكر تزويجه بها وما كانت من العبادة والزهادة وأنها ولدت له سام بن نوح لأن الرواية في غير هذا الكتاب تضمنت أنه كان لنوح امرأتان اسم واحدة رابعا وهي الكافرة وهلك وحمل نوح معه في السفينة امرأته المسلمة وقيل إن اسم المسلمة هيكل وقيل ما ذكره الطبري سعدالسعود ص : 240 ويمكن أن تكون عمورة اسمها وهيكل صفتها بالزهد. أقول وينبغي أن يقال إن هذه ليست زوجة نوح المذكورة في القرآن الشريف بالذم

ومن العجب أن يكون أرباب الباب كالدفترت جاهلون برب الأرباب وأصحاب البراقع  
وضعائف العقول سبقوا إلى تصديق الرسول ولكن الرئاسة كانت في الرجال فهلكوا بطلبها  
وكان الضعف في النساء والزعامة فأفلحوا بسببها وكذلك كان السبق في نبوة محمد ص  
للنساء أعني خديجة فوا عجباه ووا خجلاه ما ذا أرى الله تعالى السعادات الدنيوية والأخروية  
عمي الرجال عنها وسبق النساء إليها

## فصل

فيما نذكره من كتاب العرائس في المجالس ويواقيت التيجان في قصص القرآن تأليف أحمد بن  
محمد بن إبراهيم الثعلبي من الكراس الثامن من أول قائمة منها من الوجهة الأولى من السطر  
الرابع عشر بلفظه وقال بعضهم ذو الكفل بشر بن أيوب الصابر بعثه الله تعالى بعد أبيه  
رسولا إلى أرض الروم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه ثم إن الله تعالى أمره بالجهاد كلوا عن ذلك  
وضعفوا وقالوا يا بشر إنا قوم نحب الحياة ونكره الممات ومع ذلك نكره أن نعصي الله ورسوله  
فإن سألت الله تعالى أن يطيل أعمارنا ولا يمتتنا إلا إذا شئنا لنعبده ونجاهد أعداءه فقال لهم  
بشر بن أيوب لقد سألتكموني عظيما وكلفتموني شططا ثم قام وصلى ودعا وقال إلهي أمرتني  
بتبليغ الرسالة فبلغتها وأمرتني أن أجاهد أعداءك وأنت تعلم أنني لا أملك إلا نفسي وأن  
قومي قد سألوني ذلك ما أنت أعلم به فلا تأخذني بجريرة غيري فإني أعوذ برضاك من  
سخطك وبغفوك من عقوبتك قال فأوحى الله إليه يا بشر أني سمعت مقالة قومك وأناي قد  
أعطيتهم ما سألوني فطولت أعمارهم فلا يموتون إلا إذا سألوا فكن كفيلا لهم عني ذلك  
فبلغهم بشر رسالة الله فسمي ذا الكفل ثم إنهم توالدوا وكثروا حتى ضاقت بهم بلادهم  
وتنقصت عليهم معيشتهم وتأذوا بكثرتهم فسألوا بشرا أن يدعو الله تعالى أن يردهم إلى  
آجالهم فأوحى الله تعالى إلى بشر أ ما علم قومك سعد السعود ص : 241 أن اختياري لهم  
خير من اختيارهم لأنفسهم ثم ردهم إلى أعمارهم فماتوا بآجالهم قال فلذلك كثرت الروم  
حتى يقال إن الدنيا دارهم خمسة أسداسها الروم وسموا روما لأنهم نسبوا إلى جدتهم روم بن  
عميص بن إسحاق بن إبراهيم قال وهب وكان بشر بن أيوب الذي يسمى ذا الكفل مقيما  
بالشام عمره حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة. أقول وقيل إنه تكفل لله تعالى أن لا

يعصيه قومه فسمي ذا الكفل وقيل تكفل لنبي من الأنبياء ألا يغضب فاجتهد إبليس أن يغضبه بكل طريق فلم يقدر فسمي ذا الكفل لأجل وفائه لنبي زمانه أنه لا يغضب

## فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من القائمة الأولى من الكراس الرابع من كتاب الرد على الجبرية والقدرية فيما تعلقوا به من متشابه القرآن تأليف أحمد بن محمد بن جعفر الخلال من عاشر سطر من الوجهة بمعناه واختصار طول لفظه ومما تعلقوا به. قوله تعالى في قصة إبراهيم رَبَّنَا واجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ قالوا رغب إليه أن يجعلهما مسلمين فإذا جعلهما مسلمين فيكون الله هو فاعل الإسلام فيهم فقال ما نذكر بعض معناه ونزيده أن العقل والنقل والعادة والحس قضى أن السلطان إذا مكن له عبدا له من ولاية أو بناء دور أو بلوغ سرور قال الناس سيده جعل له هذه الولاية والعقار والمسار وإن كان السيد ما تولى ذلك بنفسه ولم يكن جعل للعبد غير تمكينه هكذا حكم دعاء إبراهيم ثم يقال للجبرية لو كان الأمر كما تقولون إن العباد مقهورون وإن إسلامهم وكفرهم من الله وهم منه يؤتون أي فائدة كانت في دعاء إبراهيم ولأي معنى كان يكون تخصيصه بالدعاء لنفسه وذريته بذلك ثم يقال لهم أيضا أ ما علمتم وكل مسلم أن إبراهيم قال هذا الدعاء وولده وهما مسلمان ولو كان المراد إسلاما مقهورا عليه ظاهرا وهو حاصل له ولولده قبل الدعاء أي فائدة كانت تكون في طلب ما هو حاصل كما قدمناه لو لا أنه أراد زيادة التوفيق من الله وزيادة التمكين والقوة على سعد السعد ص : 242 استمرار الإسلام الذي طلبه وسأله فكأنه قال إننا مسلمان ولكننا نسأل أن نكون مسلمين لك بأن يكون إسلامنا بالكلية ولا يكون لأجل طلب غيرك من المطالب الدنيوية والأخروية لأن هذا مطلوب زائد على حصول الإسلام المطلق الأول

## فصل

فيما نذكره من كتاب النكت في إعجاز القرآن تأليف علي بن عيسى الرماني النحوي من الوجهة الأولى من ثاني قائمة منه من باب الإيجاز من ثاني سطر منه بلفظه ومنه حذف الأجوبة وهو أبلغ من الذكر وما جاء منه في القرآن كثير كقوله جل ثناؤه وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتَى فكَأَنَّهُ قِيلَ لَكَانَ هَذَا. يقول علي بن موسى

بن طائوس ولعل حذف الجواب هاهنا أن كان يمكن أن الله تعالى لو قال لكان هذا القرآن كان قد وقع هذا الأمر الذي أخبر به من تسيير الجبال وتقطيع الأرض وكلام الموتى وكان يحصل بذكر الجواب وقوع هذا التقدير ولم تقض الحكمة ذلك أو لعل المراد أن الله تعالى لو قال الجواب كان كل من قرأ هذه الآية من الأولياء بخوانها الذي يذكره الله تقياً له أن تسيير بها الجبال ويقطع الأرض ويحيي الموتى فأمسك الله تعالى عن ذكر الجواب لما يكون من الأسباب التي لا يليق ذكرها عنده جل جلاله بالصواب

## فصل

فيما نذكره من نسخة وقفها أخرى في النكت في إعجاز القرآن لعلي بن عيسى الرماني من القائمة الثامنة في تشبيهات القرآن وإخراج ما لا يعلم بالبدية إلى ما يعلم بالبدية وإخراج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة في الصفة فنذكر من لفظه فمن ذلك قوله جل جلاله وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً فَهَذَا بيان قد أخرج ما لا يقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه وقد اجتماعاً في بطلان المتهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة ولو قيل يحسبه الرائي له ماء ثم يظهر أنه على خلاف ما قدر لكان بليغاً وأبلغ منه لفظ القرآن لأن الظمان سعد السعود ص : 243 أشد حرصاً عليه وتعلقاً به قلباً ثم بعد هذه الحس حمل على الحساب الذي يصيره إلى عذاب الأبد في النار نعوذ بالله من هذه. يقول علي بن موسى بن طائوس ولعل في التشبيه غير ما ذكره الرماني لأن الله تعالى لو قال كسراب بروضة أو لم يذكر بقية ما كان التشبيه على المبالغة التي ذكرها لأنه لما كانت أجساد الكفار الذين يعملون أعمالاً كالسراب كالسعة في الجواب الخالية من النبات واستعمال فوائد الأبواب صارت كالسعة حقيقة ولعل معنى التشبيه أن يحسبه الظمان ماء إن الكفار لما ادعوا في الحياة أن أعمالهم تنفعهم وحكى الله تعالى عنهم في القيامة وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ يدل على أنهم يعولون على أعمالهم التي صاروا يعتقدونها تخلصهم من الأهوال والهوان كما حسب الظمان السراب يزيل ما عنده من الظمأ فحصل في الخيبة وذهاب الحياة والتلف بالعيان وكذلك خاف الكفار في أعمالهم وحصلوا في تلك النفوس عذاب الطغيان

## فصل

فيما نذكره من نسخة أخرى بكتاب النكت في إعجاز القرآن من باب الاستعارة من الوجهة الثانية من القائمة الرابعة عشرة بلفظه قال الله تعالى وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا حقيقة قدمنا هنا عمدنا إلى ما عملوا وقدمنا أبلغ منه لأنه يدل على أنه عاملهم معاملة القادم من سفره لأنه من أجل إمهاله فيهم كمعاملة الغائب عنهم ثم قدم فرآهم على خلاف ما أمرهم وفي هذا تحذير من الاغترار بالإمهال والمعنى الذي يجمعهما العدل لأن العمد إلى إبطال الفاسد عدل والقدم إلى إبطال الفاسد عدل والقدم أبلغ لما بينا وأما هَبَاءً مَنْثُورًا فبيان قد أخرج ما لا تقع عليه حاسة إلى ما تقع عليه. يقول علي بن موسى بن طاوس ويحتمل في الآية من النكت ما لم يذكره الرماني وهو أن الله جل جلاله لما شبه أعمالهم فيما قدمنا مثل هذا السراب الذي يرى ظاهره لم يبق بد من أن يشاهدونه أعمالهم يجعله سعد السعود ص : 244 بمحضرهم ومشاهدتهم وهم ينظرون هباءً منه منثورا تلغا لا أصل له فإن إتلاف ما يعتقد الإنسان ملكا له ونافعا له بمحضه ومشاهدته أوقع في عذابه وهوانه من إتلافه بغير حضوره. أقول ولو أردنا أن نذكر لكل ما ذكره الرماني وجوها في الفصاحة والبلاغة أحسن مما ذكره رجونا أن يأتي بذلك من بحار مكارم مالك الجلالة والأعراق المتصلة بيننا وبين صاحب الرسالة إن شاء الله تعالى

## فصل

فيما نذكره من كتاب اسمه متشابه القرآن لعبد الجبار بن أحمد الحمداني وكانت النسخة كتبت في حياته من الوجهة الثانية من القائمة الثانية من الكراس التاسع بلفظه قوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا يدل على أشياء منها وصف المؤمن بذلك على طريق التعظيم في الشرع لأنه لو جرى على طريقة اللغة لم يصح أن يجعل تعالى المؤمن هو الذي يفعل ما ليس بتصديق كما لا يجوز أن يجعل الضارب هو الذي يفعل ما ليس بضرب به ومنها أن الإيمان ليس هو القول باللسان واعتقاد القلب على ما ذهب المخالف إليه وأنه كل واجب وطاعة لأن الله تعالى ذكر في صفة المؤمن ما يختص بالقلب وما يختص بالجوارح لما اشترك الكل في أنه من الطاعات والفرائض ومنها ما يدل على أن الإيمان يزيد وينقص على ما تقول الآية إذا كان عبارة عن هذه الأمور التي يختلف التعب فيها على المكلفين فيكون اللازم لسعيهم ما يلزم المعنى فيجب صحة الزيادة

والنقصان فيه وإنما كان يمتنع ذلك لو كان الإيمان خصلة واحدة وهو القول باللسان واعتقادات مخصوصة بالقلب ومنها أنه يدل على أن الرزق هو الحلال لأنه تعالى جعل من صفات المؤمن ومن جملة ما مدحه عليه أن ينفق مما رزق ولو كان ما ليس بحلال يكون رزقا لم يصح ذلك ومنها أن الواجب على من سمع ذكر الله تعالى والقرآن أن يتدبر معناه وهذا هو الغرض فيه لأن وجل القلوب والخوف والحذر لا يكون بأن يسمع الكلام فقط من غير تدبر سعد السعود ص : 245 معناه وإنما يقع بالتدبر والفكر فيجب أن يلزم الأمر الذي معه أن يصح وجل القلب والخوف والخشية فيدل على وجوب النظر والتدبر في الأمور والأدلة لأنه يقتضي ما ذكرناه من الوجع والخشية هذا آخر لفظ عبد الجبار. يقول علي بن موسى بن طاوس قول عبد الجبار إن الآية تدل على أن الإيمان ما هو باللسان واعتقاد بالقلب وأنه كل واجب وطاعة من أين عرف أنه كل واجب وطاعة وليس في الآية معنى كل واجب وطاعة ولا لفظ يدل عليه وأما قوله إن الله تعالى ذكره في صفة المؤمن ما يختص بالقلب والجوارح فيقال له إذا كنت عاملا على ظاهر هذه الآية كما زعمت فهل يخرج من الإيمان كل من لم يحصل عنده وجل عند تلاوة القرآن عليه فإن قال نعم كان بخلاف إجماع الأمة وإن اعتذر عن هذا بأنه إنما أراد الله الأفضل من المؤمنين خرج ظاهر الآية منه. أقول وأما قوله إن الخوف في الوجه الآخر أنه كان يمنع الزيادة والنقصان في الإيمان إذا كان باللسان والقلب فيعجب منه لأن أفعال اللسان وأحوال القلوب تزيد وتنقص ضرورة وكيف استحسنت جحود مثل هذا المعلوم فهل بلغ به التعصب للعقيدة وحب المنشأ وطلب الرئاسة إلى هذا وأما قوله إن الخوف والخشية وما تحصل إلا بتدبر كلام الله تعالى والتفكير فيه فإن ظاهر الآية يقتضي أن التلاوة توجب وجل قلوبهم وزيادة إيمانهم وهو يعرف وكل عارف أن كلام السلطان العظيم إذا سمع بالقلوب والآذان أذهل السامع واقتضى خوفه قبل أن يتدبره وخاصة إذا كان ظاهر لفظه وعيد أو تهديد على أن في القرآن ما لا يحتاج سامعه إلى تدبر وتفكر من الألفاظ المحكمة التي يفهم باطنها من ظاهرها وكيف أطلق عبد الجبار القول في دعواه أقول بل لو أنصف عبد الجبار لقال إنه متى شرع سامع القرآن في التفكير والتدبر الذي يشغله من لفظ التلاوة صار إلى حال ربما زال الخوف عنه في كثير من الآيات والتلاوات. سعد السعود ص : 246 أقول وأما قول عبد الجبار يدل على وجوب النظر والتدبر في

الأمر والأدلة أفتراه يعتقد أنها تدل على النظر الواجب قبل بعثة الرسول وقبل القرآن لأنه قد أطلق القول بأنها تدل على النظر في الأمور وليس في الآية ما يقتضي ذلك العموم وهب أنها تقتضي نظر السامع للتلاوة في المعنى الذي تسمعه وتفكره من أين لزم من ظاهر هذا وجوب النظر والتفكير في الأمور والأدلة والخوف والخشية في الآية مختصان بالذي يسمع التلاوة فيما يسمع

## فصل

فيما نذكره من متشابه القرآن تأليف أبي عمر أحمد بن محمد البصري الجلال من الوجهة الثانية من القائمة التاسعة بما نذكره من لفظه وزيادة قال ومما تعلقوا به قوله سبحانه ما ذا أرادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ قالوا فهلا قد تضمن أنه يضل بالقرآن ويهدي به فقال الجلال ما معناه أن هذه الآية تدل على بطلان قولهم لأنه لو كان القرآن إضلالا ما كان قد سماه هدى ورحمة وبياناً في مواضع كثيرة. أقول والجواب يحتمل زيادات وهو أنه لعل الحكاية في أنه يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا عن قول الذين قالوا ما ذا أرادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يعنون أن هذا المثل يضل به ويهدي به كثيرا وتكون الكناية بقوله به إلى المثل ويقال للمجبرة لو كان المعنى مثلاً أن الله تعالى قال يضل بالقرآن كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين فهل يبقى بعد تخصيصه أن الضلال مختص بأعدائه الفاسقين سؤال السائل أو شبهة المعترض والعقل والعدل يقضي أن العدو إذا طرد عن أبواب عدوه وأضل عنها كان ببعض ما يستحقه بعداوته بل إذا قنع منه بالإضلال دون تعجيل الاستئصال كان ذلك عدلاً ورحمة وفضلاً ويقال أيضاً إن هذه الآية إذا حملناها على ظاهر ما ذكرتم وإن الضمير راجع إلى القرآن الشريف فهو أيضاً خلاف دعواكم وخلاف عقيدتكم لأنكم تزعمون أن الضلال من الله سعد السعد ص : 247 تعالى بغير واسطة القرآن ولا واسطة من غيره ومتى جعلتم لغير الله تعالى شركة وأصلاً في الضلال فقد نقضتم ما ادعيتموه من أن الله تعالى فاعل لجميع أفعال العباد ولكلما وقع منهم من الضلال والفساد

## فصل

فيما نذكره من مجلد لطيف ثمن القالب اسمها ياقوتة الصراط من الوجهة الأولى من القائمة الثالثة بلفظه ومن سورة آل عمران الْقِيُومُ الْقِيَامُ والمدبر واحد وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الحفاظ

المتذكرون. أقول وقال المقرئ القويم القائم الدائم الذي لا يزال وليس من قيام على رجل واعلم أن في القويم زيادة على ما ذكره فإنه يتضمن المبالغة في القيام بما يقتضيه وصفه تعالى من كلما يختص به قدرته لذاته وإرادته لذاته وغير ذلك مما لا نعلمه نحن فإنه لو كان غير لفظ قويم من الألفاظ التي لا تقتضي المبالغة لعل كان يحتمل القيام بأمر دون أمر فعسى يكون المراد صرف خواطر الخلائق إليه وتوكلهم في كل شيء عليه لأنه جل جلاله القويم القادر لذاته وأما قوله والراسخون الحفاظ الذاكرون فإن كان المراد أنه لا يعلمه إلا الله وهم فيما يقتضي أنهم متذكرون به بل هو مستور عنهم وإن كان المراد بالراسخين أنهم يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا فقد وصفهم الله بهذا الوصف بما أغنى عن شرح حالهم

#### فصل

فيما نذكره من نسخة عتيقة في تفسير غريب القرآن على حروف المعجم تأليف محمد بن عزيز السجستاني من الوجهة الأولى من القائمة الرابعة بلفظه ذكر الصاد المكسورة صراط مستقيم واضح قد يكون الطريق واضحا وهو يعود إلى ضلال كما قال جل جلاله قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فجعل الجميع بينا واضح الحق فإن لفظ واضح محتمل ولعل معنى الكلمتين أنه طريق يهدي إلى الحق والصدق ليس فيه اضطراب ولا اعوجاج بسبب من الأسباب

#### فصل

فيما نذكره من نسخة أخرى وقفها أيضا بالكتاب غريب القرآن للعريزي من وجهة ثانية من رابع وخامس سطر منها بلفظ الميم سعد السعود ص : 248 المضمومة مؤمن مصدق والله عز وجل مؤمن أي مصدق ما وعد ويكون من الأمان أي لا تأمن الأرض منه أقول اعلم أن تحقيق المراد بلفظ مؤمن في اللغة على ما حكاه أهلها التصديق وتحقيق معناه في عرف الإسلام والشرعية المصدق لله تعالى ولرسوله ص في كلما أراد التصديق به وأما وصف الله تعالى بالمؤمن فيحتاج من يذكر تأويله على اليقين إلى تفسير ذلك من رب العالمين فإنه يبعد أن يكون على لفظ اللغة مطلقا وعلى عرف الشريعة محققا وأما تفسيره بالتجويز وهو خطر فهلا قال العريزي يحتمل أنه المؤمن المصدق لكل من صدق والمركي لكل من زكاه فإن هذا التأويل أعم مما ذكره من التصديق بما وعد ولو كان المراد المصدق بما وعد لعل اللفظ كان يعني الصادق فيما وعد

## فصل

فيما نذكره من كتاب غريب القرآن تأليف عبد الله بن أبي أحمد الزبيدي من الوجهة الأولى من القائمة العاشرة بلفظه كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ملة واحدة يعني على عهد آدم كانوا على الإسلام. أقول تخصيصه أن هذا من هذه الأمة التي على عهد آدم من أين عرفه وقوله إنهم كانوا على الإسلام من أين ذكره وهذا لفظ الإسلام قد تضمن القرآن الشريف عن إبراهيم أنه قال هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ فَكَأَنَّمَا فِي ظَاهِرِ هَذِهِ الْآيَةِ مَخْتَصَةٌ بِتَسْمِيَةِ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ آدَمَ بِاسْمٍ كَثِيرَةٍ وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ عَهْدَ آدَمَ كَيْفَ يَقُولُ الْعَزِيزِيُّ إِنَّهُمْ كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً وَقَدْ حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَابِيلَ وَمَا صَنَعَ بِهَابِيلَ مَا يَدُلُّ عَلَى الْإِفْتِرَاقِ وَحَكَى أَصْحَابُ التَّفَاسِيرِ مِنْ اخْتِلَافِ أَوْلَادِ قَابِيلَ وَأَوْلَادِ شِيثَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْإِخْتِلَافِ بَيْنَهُمْ مَا يَقْتَضِي تَعَذُّرَ مَنْ تَأْوِيلَهُ الْعَزِيزِيُّ وَهَلَا قَالَ الْعَزِيزِيُّ لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ مِنْهُمْ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ

## فصل

فيما نذكره من كتاب تعليق معاني القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النجاشي ووجدته بصيرا في كثير مما ذكر فمما ذكره من سعد السعود ص : 249 الوجهة الثانية من القائمة الرابعة من الكراس التي قبل آخر كراس من الكتاب بلفظه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى نزلت في ابن أم مكتوم إلى النبي فقال أسيد وعند النبي رجل من عظماء الكفار فجعل النبي يعرض عنه ويقبل على المشرك فيقول يا فلان هل ترى لما أقول بأسا فيقول لا فأنزلت عبس. يقول علي بن موسى بن طاوس هذا قول كثير من المفسرين ولعل المراد معاتبة من كان على الصفة التي تضمنها السورة على معنى إياك أعني واسمعي يا جارة وعلى معنى قوله تعالى في آيات كثيرة يخاطب به النبي والمراد بها أمته دون أن تكون هذه المعاتبة للنبي ص لأن النبي إنما كان يدعو المشرك بالله بأمر الله إلى طاعة الله وإنما كان يعبس لأجل ما يمنعه من طاعة الله وأين تقع المعاتبة على من هذه صفته وإلا فأين وصف النبي الكامل من قول الله جل جلاله أَمَّا مَنْ اسْتَعْى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَرْكَبُ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى فهل هذا أقيم عنه تعالى وما يَنْطِقُ

عَنِ الْهَوَىٰ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيِي يُوحَىٰ وَهَلْ كَانَ النَّبِيُّ أَبَدًا يَتَصَدَّى لِلْأَغْنِيَاءِ وَيَتْلَهَىٰ عَنْ أَهْلِ  
الْحَشِيَّةِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ عَنْهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُفٌ رَحِيمٌ

### فصل

فيما نذكره من كتاب تفسير غريب القرآن لأبي عبد الرحمن بن محمد بن هاني من وجهة أوله  
من سادس عشر سطر من تفسير سورة الحج بلفظه قوله إِذَا تَمَتَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ  
يقول إِذَا قرأ ألقى الشيطان في قراءته. يقول علي بن موسى بن طاوس وكذا يقول كثير من  
المفسرين وهو مستبعد من أوصاف المرسلين والنبیین لأنه جل جلاله قال وما أَرْسَلْنَا مِنْ  
قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَتَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فكيف تقبل العقول أن المراد ما  
ذكره المفسرون من أن كل رسول أو كل نبي كان يدخل الشيطان عليه في قراءته وأنه ما سلم  
منهم واحد من الشيطان سعد السعود ص : 250 أو لعل المراد أنه ما كان رسول ولا نبي إلا  
يتمنى صلاح قومه واتباعهم الأمانيا فيلقى الشيطان في أمته أمني له ما يخالف أمنيته فينسخ  
الله تعالى أمني الشيطان بكثرة الحجج والآيات ويحكم الله آياته وبيناته ويظهر النبي والرسول  
على الشيطان أو نحو هذا التأويل مما يليق بتعظيم الأنبياء وخذلان الشيطان

### فصل

فيما نذكره من الجزء الأول من تفسير علي بن عيسى النحوي الرماني من الوجهة الأولى من  
القائمة التاسعة من الكراس الثاني بلفظه أقول في الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يقال له كرر ذكر الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ والجواب عن ذلك للمبالغة والتأكيد وللدلالة على أن الله من النعم ما لا يفي به نعم  
منعم فجرى على كلام العرب إذا أرادوا الدلالة على المبالغة كما قال الشاعر

هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا

قال الآخر

كم نعمة كانت لكم كم نعمة وكم وكم

وقال الآخر

حطامه الصلب حطوما محطما أنصف الأسد

وأنت تقول في الكلام اذهب اذهب اعجل اعجل ليدل على الغاية والمبالغة ووجه آخر وهو  
أنه لما دل بالإلهية على وجوب العبادة للنعمة التي بها تستحق العبادة وكأنه قيل وجوب

العبادة للنعمة التي ليس فوقها نعمة ثم ذكر عز وجل الحمد يوصله بذكر ما به يستحق الحمد ليدل على أنه يستحق الحمد بالنعمة كما يستحق العبادة بالنعمة. يقول علي بن موسى بن طاوس يقال لعلي بن عيسى الرماني كان معنى الرَّحْمَنِ هو معنى الرَّحِيمِ كان لتأويلك أنه للتكرار تجويز وغيرك يعرف أن لفظ الرحمن فيه من المبالغة والعموم ما ليس في لفظ الرحيم وما جرت العادة أن الكلام يذكر بلفظة المبالغة أولاً ثم يذكر بلفظة دونها ويكون المراد مجرد التأكيد وهلا قال الرماني لعل المراد بلفظ الرَّحْمَنِ على وجه العموم والمبالغة أنه جل جلاله رحمان للمطيع والعاصي ولكل حيوان سعدالسعود ص : 251 و الرَّحِيمِ لما يختص به أنبياءه وخواصه مما لا يعطيه من لا يجري مجراهم فإنه إذا احتمل الكلام معنيين كان أليق بالفصاحة والكمال من أن يكون للتكرار والتأكيد أو يقال لعل معنى الرَّحْمَنِ بخواصه بالعنايات الزائدة و الرَّحِيمِ بمن دونهم من المخلوقات بدون تلك العنايات وأما تشبيه الرماني بأين أينا وكم وكم وكلما ذكره فإنه ما أورد لفظين مختلفي الصيغة حتى يكون احتجاجه بهما على تكرار الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مع اختلاف صفاتهما. أقول وأما قول الرماني إنما دل بالإلهية على وجوب العبادة وصله بذكر النعمة التي يستحق بها العبادة فيقال له إن في لفظ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ذكر النعم المختصة بمفهوم الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وليست شاملة للنعم التي يستحق بها العبادة فإن وصفه تعالى بالمنعم غير وصفه بالرحمن الرحيم وهلا جوز الرماني أن يكون معنى قوله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعد قوله جل جلاله الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أنه تعالى كما ذكر ربوبيته للعالمين وما يجب له من الحمد له على عباده وعرف منهم التقصير في القيام لحق الربوبية وتحقيقه ما يستحق من المحامد قال الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كأنه يريد أنه يرحمهم مع تقصيرهم فيما يستحقه عليهم من دليل ولا يكلفهم بها ما يستحقه من حق الربوبية وحق نعمة

## فصل

فيما نذكره مما حصل عندنا من تفسير القرآن لعلي بن عيسى الرماني وهو من قبل آخر سورة البراءة إلى سورة يونس وآخر القرآن نذكر منه من أول وجهة قوله تعالى وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ إنما فصل الكفر من النفاق مع أن كل نفاق كفر ليبين الوعيد على كل واحد من الصنفين إذ قد يتوهم أن الوعيد عليه من أحد الوجهين دون الآخر ومعنى هِيَ حَسْبُهُمْ هي

كافيتهم في استفراغ العذاب لهم وتقديره هي كافية ذنوبهم ووفاء لجزاء أعمالهم. يقول علي بن موسى بن طاوس أرى كان المهم من الآية ما تعرض له لأنه كل ينبغي أن يذكر كيف ورد لفظ الوعد في موضع الوعيد سعدالسعود ص : 252 و الوعد حقيقة لما ينفع الموعود به وكثيرة ولهذا قال الشاعر

فإنك إن أوعدتني ووعدتني لتخليص إيعادي وتنجيز موعدي

. أقول لعل المراد أنه لما كان هذا القول من الله تعالى لهم في الحياة الدنيا ليردعهم بذلك عن الكفر والنفاق فقد صار نفعا لهم باطنا وسعادة لهم إن قبلوها باطنا وظاهرا لأن الوعيد إذا أخرج صاحبه ليخرج من يوعده مما يستحق به الوعد فقد صار باطنه وعدا وإن كان ظاهره وعيدا. أقول وأما قول الرماني إن كل نفاق كفر فعجيب فإن النفاق قد يكون كفرا وقد يكون فسقا وأما لعل المراد أنه جل جلاله يكشف بذلك أن النفاق المقتضي للكفر أعظم من الكفر بغير نفاق فإن المنافق مستهزئا بالله تعالى وبرسوله فقد جمع كفره بالله استهزاء زائد على كفره ولعله هو أعظم من الكفر فإن المنافقين في الدرك الأسفل من النار. أقول وفي ذكر المنافقات مع المنافقين وإقراره الكفر للرجال لعل المراد به معنى زائد أو قال إن النفاق يدخل فيه النفاق لضعفهن وعجزهن في الغالب عن المجاهرة بإظهار الكفر وإن إظهار الكفر والمجاهرة له في الغالب يكون من الرجال وهم الذين يقوون النساء على الكفر فكان ذكر الرجال بالكفر دون النساء أشبه بظاهر أحوالهم. أقول ولعل لقوله تعالى وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ بعد تقديم خلودهم في النار معنى زائد أو دال على أن الخلود في جهنم قد يحتمل أن يكون أهلها بعضهم أخف عذابا من بعض وفي القرآن والسنة شاهد على ذلك فلما قال جل جلاله وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ فكأنه قد آيسهم من تخفيف العذاب عنهم

## فصل

فيما نذكره من كتاب معاني القرآن تصنيف علي بن سليمان الأخفش من الوجهة الأولى من سورة النور من خامس عشر سطر منها بلفظه ذُرِّيٌّ مضيء كالدُرِّ. أقول من أين قال إن المقصود بالتشبيه الإضاءة وليس الدر في إضاءته مقصودا حتى يقع التشبيه به وهلا قال إن الكوكب صافي البياض سعدالسعود ص : 253 و النقاء كالدُرِّ فيكون على هذا المقصود إن أمكن اللون لا الضوء ولعل معناه شبيه الكوكب في نفسه الزهر عليها في السماء من

اللون والضوء دون الذي نشاهده نحن منه وذلك أبلغ في التشبيه فإننا إذا لم نشاهده بالأبصار فقد عرفناه بالنقل والآثار والاعتبار

### فصل

فيما نذكره من كتاب مجاز القرآن تأليف أبي عبيدة معمر بن المثنى من الوجهة الأولى من القائمة السادسة بلفظه كُلُّ لَهُ قَانِثُونَ أي مقر بأنه عبد له بأنه عبده قَانِثَاتٌ مطيعات. أقول لو قال كُلُّ لَهُ قَانِثُونَ إشارة إلى لسان الحال بأن يشهد عليهم حاجتهم إلى إيجادهم لهم وآثار صنعه فيهم بأنهم أذلاء له خاضعون مستسلمون له عسى أن يكون أقرب إلى الحق من قوله أي أنهم كلهم مقرون أنهم عبيد فإن هذا الإقرار بحر موجود في الكل ثم قال أبي عبيدة بعد هذا قَانِثَاتٌ مطيعات فقد صار تفسير قانت هو مطيع إلا أن يقول يحتمل أنه عبد ويحتمل أنه مطيع وظاهر مدحه جل جلاله لذاته له يقتضي زيادة على لفظ عبد ولفظ مطيع يشتمل على من دخل في لفظ عموم قوله في القرآن جل جلاله قَانِثُونَ وأما الجوهري في الصحاح فقال القنوت الطاعة. أقول يقال كُلُّ لَهُ قَانِثُونَ ما هاهنا أن يكون له مطيعون فلا بد من تقدير ما ذكرناه أو تأويلا يحتمل اشتراك الجميع

### فصل

فيما نذكره من مجلد قالب الطالب يتضمن أنه إعراب القرآن أوله من سورة القصص لم يذكر اسم مصنفه بلفظه فِي إِمَامٍ مُبِينٍ قال مجاهد إمام مبين في اللوح المحفوظ وقوله مُبِينٍ إن كان يريد المفسر بمبين عند الله فعلم الله جل جلاله أحق بالوصف بذلك من اللوح المحفوظ وإن كان يراد بالتشبيه الثناء أنه مبين لنا فأين نحن واللوح المحفوظ ولعل غير مجاهد قال قل إنه القرآن على معنى الآية والأخرى تبيان كل شيء وقوله تعالى مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ واعلم أن علم التأويل بأن القرآن إمام مبين وأن اللوح المحفوظ يحتاج الجميع إلى من يكشف عنهما العبارة المحتاجين سعد السعود ص : 254 إلى هذا التعيين من رسول مخبر عن الله تعالى ومن يقوم مقامه حتى يرفع الاختلاف واحتمال التأويلات بحيث يصير الوصف بأنه إمام مبين من جميع وجوهه وإلا كان مبينا من وجه غير مبين من وجه أو مبينا لبعض دون بعض فليس كل واحد نعرفه من ظاهره

### فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني من غريب القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى وهو من كتاب المجاز بلفظه والجَارِ ذِي الْقُرْبَى الْقَرِيبَ وَالْجَارِ الْجُنُبِ الْغَرِيبَ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ الْغَرِيبُ جَارًا قَرِيبًا وَالنَّسْخَةُ الَّتِي عِنْدَنَا عَتِيقَةٌ لَعَلَّهَا كَتَبَتْ فِي حَيَاتِهِ

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى بلفظه من الوجهة الثانية من ثاني عشر سطر منها وعن سورة الأعراف المص ابتداء كلام أقول لو قال أبو عبيدة ما أعرف تفسير المص كان أحسن من قوله ابتداء كلام فإنه ما زاد في تفسيره على ما كان وإن أراد أن مراد الله تعالى بالمص ابتداء كلام فليس في اللفظ الشريف الرباني ما يدل على أن المراد من تقطيع هذه الحروف ابتداء الكلام أو غيره فهلا احتج أبو عبيدة على هذا فإن كتابه قد ادعى أنه صنعه لكشف هذه الأمور

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب أبو عبيدة بن المثنى من السطر الحادي عشر من الوجهة الأولى بلفظه يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ النِّصْرِ وَالَّتِي فِي الْبَقْرَةِ وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ يَعْنِي النِّصْرَ. أقول تفسير أبي عبيدة خلاف ما قدمناه من عبد الجبار الهمداني أن القرآن الشريف فرقان كل شيء وهذا معمر بن المثنى عندهم كالإمام لهم في علم اللغة والقرآن وهو كالحجة عليهم وهلا قال أحد منهم أنه يحتمل أن يكون نَزَّلَ الْفُرْقَانَ أنه اسم من أسماء القرآن فتارة يسمى قرآنا وتارة فرقانا فإن المعنيين له حاصلان فيه فإذا كان القرآن بمعنى الجمع فكذلك هو وإن كان فارقا فهو كذلك أيضا

سعد السعود ص : 255 فصل

فيما نذكره من الجزء الخامس من تفسير معمر بن المثنى أيضا من القائمة الثانية بلفظه أَفْعِدْتُهُمْ هَوَاءً أَيْ خَوْفٍ لَا عَقُولَ لَهُمْ وَالْخَوْفُ أَفْعِدَةٌ لَا عَقُولَ لِأَرْبَابِهَا قَالَ الشَّاعِرُ  
إِنْ بَنِي قَوْمٍ خَوْفٌ لَا كَرَمَ فِيهِمْ وَلَا مَعْرُوفٌ

. يقال لأبي عبيدة معمر بن المثنى قد أنشدت البيت على معنى خوف إنما كانت الحاجة إلى إنشاء شاهد على أن معنى أَفْعِدْتُهُمْ هَوَاءً بمعنى خوف ولم يذكر ذلك وأن الهواء ثم يقال له كيف نفهم من الأفعدة العقول وكيف نفهم من أنها هواء أنهم لا عقول لهم فهلا قال عسى

يحتمل أن يكون لما غلب الخوف والأهوال على الذين حكى عنهم أن أفئدتهم هواء جاز أن يقال إنها اضطربت الأفئدة حتى صارت كالهواء المضطربة بالأمواج أو لعل إن كان يحتمل أن يكون المراد أن المقصود بالأفئدة الفكر واستحضار المعاني ولما غلب على هؤلاء الخوف ما بقي لها قدرة على فكرة فكان الأفئدة خرجت من أماكنها كما قال في موضع آخر وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ فتكون قد صارت كالهواء الذي لا يستقر في مكان واحد. أقول وعسى يحتمل كما كانت الأفئدة والقلوب عند الأمن كالحجارة أو أشد قسوة في الكثافة جاز أن تكون عند خوفها تصير كالهواء في اللطافة وغير ذلك مما لا نطول بذكره

## فصل

فيما نذكره من الجزء السادس منه من ثالث قائمة من الوجهة الثانية منها بلفظه ومن سورة مريم إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي أَي من قدامي أي من بني العم. وقال بني الفضل مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

. يقال لأبي عبيدة إنك ادعيت أن معني ورأئي قدامي فكان ينبغي أن تستشهد ببيت يقتضي ذلك أو بحجة غير هذا البيت وما نرى هذا يقتضي الحجة ولا شبهة على ما ذكرت وهلا ذكر أبو عبيدة فإن قول الله تعالى مِنْ سَعْدِ السَّعُودِ ص : 256 وَرَأْيِي حَقِيقَةٌ غير مجاز لأن بني العم يتخلفون وراء الميت أي بعده فكأنهم وراءه فكيف زعم أبو عبيدة أن معناه قدامه

## فصل

فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب معمر بن المثنى من الوجهة الأولى من القائمة الثانية منه بلفظه وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ أَي جمعنا والحجة فيه يقال ليلة الجمع وليلة المزدلفة وذكروا عن الحسن وَأَزْلَفْنَا أَهْلَكُنَا. أقول إن الظاهر ما حكاه صاحب الصحاح فقال إن معنى أزلفه أي قربه والمزلفة والزلفى القرية والمنزلة ومنه قوله تعالى وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى وهو اسم المصدر كأنه قال بالذي يقربكم عندنا ازدلافا هذا لفظ الجوهري في الصحاح. أقول وأما احتجاج معمر بن المثنى بأنه يقال ليلة الجمع وليلة المزدلفة لفظان بمعنى واحد وإلا جاز أن يكون كل واحد لمعنى غير الآخر فلا حجة له فيه وقد قال الجوهري في صحاحه وازدلفوا أي تقدموا وإذا كان بمعنى تقدموا فهذه صفة المزدلفة لأن الحاج يتقدمون

إليها من عرفات قبل أن يصلوا صلاة العشاء المغرب وصلاة العشاء الآخرة وقال الجوهري الزلفى الطائفة من أول الليل ولأن عرفات آخر منازل الحج وأبعدها من الكعبة فأول منازل يقرب بعد عرفات من مكة والكعبة المزدلفة فجاز أن يسمى بذلك لأنه أول منازل القريب وأما ما حكاه عن البصري وأزلفنا أهلكننا فلم يذكر حجة له على ذلك ولا ذكره صاحب الصحاح فيما رأيناه من صحاحنا ولعل المراد بأزلفنا ثم الآخرين أي قربناهم من البحر لهلاكهم فصاروا فيه وأقرب قريب إليه وسيأتي في الجزء التاسع عن أبي عبيدة موافقة لما ذكرناه في قول الله تعالى أَرْفَتِ الْأَرْفَةُ قَالَ دنت القيامة

### فصل

فيما نذكره من الجزء الثامن من كتاب معمر بن المثنى من القائمة الخامسة من أول وجهة منها بلفظه فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ الأسباب والسبب الحبل والمسبب ما تسبب به من رحم أو دين

قال النبي كل سبب أو نسب سعد السعود ص : 257 منقطع يوم القيامة إلا سبي ونسي و إذا تقرب الرجل إلى الرجل وليس بينهما نسب فالإسلام أقوى سبب وأقرب نسب. أقول ما أنصف معمر بن المثنى فإن عمر لما طلب التزويج عند مولانا علي بن أبي طالب ع اعتذر عن طلب ذلك مع كبر سنه واشتغاله بالولاية بهذا الحديث في أنه أراد التعلق ينسب النبي فلو كان الإسلام أقوى سبب وأقرب نسب ما احتاج إلى هذا والصدر الأول أعرف من معمر بن المثنى بمراد النبي على أن قوله من أن الإسلام أقرب نسب مكابرة قبيحة لا تليق بأهل العلم كيف يكون الإسلام وهو سبب وأقصى ما حصل من هذا السبب الإخوة التي جمعت في هذا اللفظ بين الأعداء فقال الله تعالى قَالَ هُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ وَأَخُوهُمْ هُودٌ وَأَخُوهُمْ صَالِحٌ وكان عدوهم وهم أعداء فيكون هذا السبب المحتمل للعداوة والصداقة أقوى من كل سبب بل لو قال قائل إن معنى

قول النبي كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا سبي ونسي

أن المفهوم منه السبب الذي بينه وبين الله كأنه قال إن السبب الذي بيني وبين الله والنسب الذي بيني وبين الله من ينسب إلي ما كان هذا التأويل بعيدا ولعل معناه ما روي أنه من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي معروفا كافيته يوم القيامة

فلعله أيضا من جملة السبب لأجل الرواية

#### فصل

فيما نذكره من الجزء التاسع من كتاب أبو عبيدة المذكور من القائمة الثالثة من الوجهة الأولى منها بلفظه وفي القرآن لأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ أي على أقول هكذا وجدت كثيرا من المفسرين يذكرون أن في هاهنا بمعنى على ولعمري إن حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض ولكن هذا إنما يخرج إليه إذا لم يكن حمل اللفظ على حقيقته في جُذُوعِ النَّخْلِ يحتمل أن يكون قريبا من الحقيقة لأن المصلوب لا يكون غالبا على رأس الجذع وإنما يكون نازلا عن أعلاه وكان قوله في جُذُوعِ النَّخْلِ إلى صورة حال المصلوب أو لعل قد كان لفظ فرعون في جذوع النخل أو بهذا المعنى فحكى الله تعالى ما ذكره فرعون كما حكى كلمات سعد السعود ص : 258 الكفر عمن ذكرها عنه بصورة لفظها

#### فصل

فيما نذكره من الجزء العاشر لأبي عبيدة المذكور من السطر الرابع من الوجهة الثانية من أول تفسير الذاريات بلفظه وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا إذا كان السبب في بطنها فهو ثقل عليها وإذا كانت فهي عليه فهو ثقل عليه فأقول قد كان ينبغي أن يأتي بحجة على هذا مثاله أن يقول جل جلاله قال عن الحامل فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا فكَانَ هَذَا شاهدا أن الثقل الحمل في البطن وإلا فلولا هذا ما عرف القرآن كان الإنسان ثقلا عليها سواء كان على بطنها أو ظهرها بل كان إذا صار في بطن الأرض فكأنه قد خف عن بعضها وصار ثقلا على بعضها ولو كان يحتمل أن يقال إن المكلفين لما كانوا حاملين لأثقال الأوزار حاملين لأثقال الحساب وحاملين لأثقال التكليف جاز أن يسموا أثقالا للأرض فإن في الحديث أن الأرض تثقل العصاة لله تعالى مجازا لأنها محمولة بالله والله الحامل لها ولهم وهو ييغضهم ويمقتهم وكل ممقوت ثقيل

#### فصل

فيما نذكره من كتاب اسمه تنزيه القرآن من المطاعين تصنيف عبد الجبار بن أحمد من سابع عشرة قائمة أوله من الوجهة الثانية منها بلفظه مسألة وسألوا عن قوله الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ قالوا ولو عرف كل أهل الكتاب نبوته لما صح مع كثرتهم أن

ينكروا ذلك ويححدوه فكيف يصح ما أخبره تعالى وجوابنا أن المراد من كان يعرف ذلك منهم وهم طبقة من علمائهم دون العوام منهم ولذلك قال وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ولا يجوز ذلك على جميعهم لعلمنا باعتقاداتهم وتجويزه على ما ذكرناه يصح. يقول علي بن موسى بن طاوس هذا جواب الشيعة لعبد الجبار في دعواه أنه لو كان النبي قد نص على مولانا لما أنكره عبد الجبار وأصحابه فيقال لهم في الجواب ما أجابه أهل الكتاب بينهم واحدة وقد قلنا غيرها هنا أنه ليس كل منصوص عليه بالغ الظهور وأوضح الأمور لا يقع سعد السعود ص : 259 جحوده أو الشبهة فيه لأسباب تتفق لأن الله تعالى نص على ذاته لجميع مقدوراته التي لا يقدر عليها سواه وما رفع ذلك الخلاف فيه حتى عبدت الأحجار والأخشاب دونه ولم يكن ذلك لعدم النصوص المعلومة على وجوبه تعالى

#### فصل

فيما نذكره من الوجهة الثانية من تاسع عشرة قائمة من كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن تأليف أبي عبد الله الحسين بن خالويه النحوي بلفظ ما وجدناه والَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ هم الأنبياء والأصل في عليهم بضم الهاء وهي لغة رسول الله وقد قرأ بذلك حمزة وإنما كسر الهاء من كسرها لمجاورة الياء وأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو في اللفظ فيقولون عليهموا قالوا الواو علامة الجمع كما كانت الألف في عليهما علامة التثنية. يقول علي بن موسى بن طاوس ما الجواب لمن يقول إذا كانت لغة رسول الله ص ضم الهاء والقرآن أحق ما نزل بلغته ص وعلام كان ظاهر قراءة أهل الإسلام في الصلوات وغيرها بكسر الهاء ولأي حال صار مجاورة الهاء للياء حجة على قراءة رسول الله وهو أفصح العرب وإذا اختلفت لغاتهم كان هو الحجة عليهم وأعجب من ذلك أن يكون أهل المدينة وأهل مكة البلدين اللذين أقام فيهما على خلاف قراءته وأن يقدم أحد بذكر هذا عنهم أو عن مسلم من المسلمين كيف جاز ذكر مثل هذا من العلماء العارفين

#### فصل

فيما نذكره من كتاب اسمه كتاب الزوائر وفوائد البصائر في وجوه القرآن والنظائر تأليف الحسين بن محمد الدامغاني في آخر القائمة الرابعة من الكراس العاشر منه بلفظه تفسير السَّاقِ على وجهين بوجه منها الساق يعني الشدة كقوله في القيامة وَالتَّقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ

يعني الشدة بالشدة ووجه الثاني السوق جمع الساق نعم قوله في سورة ص فَطَفِقَ مَسْحًا  
بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ يعني الساق المعروف. سعدالسعود ص : 260 يقول علي بن موسى بن  
طاوس رأيت في الصحاح الجوهري ما هذا لفظه والساق نزع الروح يقال رأيت فلانا يسوق  
أي ينزع عند الموت. أقول فإذا كان السوق اسم النزع في عرف اللغة فهلا مثل قوله تعالى  
والتفت الساق بالساق على معنى التفت النزع بالنزع للموت بعضه ببعض ويكون معناه  
منفردا عن الذي فسر به بالشدة

### فصل

فيما نذكره من وجهة أوله من خامسة قائمة من الكراس الثالث من كتاب سماه كتاب ثواب  
القرآن وفضائله تأليف أحمد بن شعيب بن علي السامي بلفظه  
أخبرنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن أبي عجلان عن سعيد المقري عن عقبة بن عامر  
قال كنت أمشي مع رسول الله فقال يا عقبة قل فقلت ما ذا أقول فسكت عني ثم قال يا  
عقبة قل فقلت اللهم ارده علي فقال يا عقبة قل فقلت ما ذا أقول فقال ع فقل أَعُوذُ بِرَبِّ  
الْفَلَقِ فَقَرَأْتُهَا حَتَّى أَتَيْتَ عَلَى آخِرِهَا ثُمَّ قَالَ قُلْ قُلْتُ مَا ذَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُلْ أَعُوذُ  
بِرَبِّ النَّاسِ فَقَرَأْتُهَا حَتَّى أَتَيْتَ عَلَى آخِرِهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ مَا سَأَلَ سَائِلٌ بِمِثْلِهَا  
وَلَا اسْتَعَاذَ مُسْتَعِيدٌ بِمِثْلِهَا

### فصل

فيما نذكره من كتاب يحيى بن زياد المعروف بالفراء وهو مجلد فيه سبعة أجزاء قال رواية  
مسلمة بن عاصم عن ثعلب وعليه إجازة تاريخها سنة تسع وأربعمائة نذكر من الجزء الأول  
ومن الوجهة الثانية من القائمة الخامسة بلفظه فَأَجْبَيْنَاكُمْ وَأَعْرِفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ  
يقال قد كانوا في شغل من أن ينظروا مستورين بما أكنهم من البحر أن يروا فرعون وغرقه  
لكنه في الكلام كقولك قد ضربت وأهلك ينظرون فما أتوك ولا أعانوك يقول وهم قريب  
بسمع ومرأى ويراد مسمع. يقول علي بن موسى بن طاوس وإذا كان قد عرف أصحاب  
موسى أن فلق البحر لنجاتهم وهلاك فرعون وأصحابه فكيف لا يكونون متفرغين لنظرهم  
ومسرورين بهلاكهم كما لو قيل لإنسان ادخل هذه الدار ليدخل عدوك وراءك فإذا خرجت  
من الدار وقعت الدار على عدوك فإنه سعدالسعود ص : 261 يكون مسرورا ومتفرغا لنظر

هلاك عدوه ويقال أيضا إن أصحاب فرعون لما نزلوا خلف أصحاب موسى جعل طرف البحر والماء الذي بينهم كالشباك الذي ينظر منه بعضهم إلى بعض فعلى هذه الرواية كانوا ناظرين لهلاكهم ومسورين به ويقال وإن كان هلاك فرعون وأصحابه بعد أن صار موسى وأصحابه على ساحل البحر وأيقنوا بالسلامة فكيف لا يكونون ناظرين إليهم ومشغولين بالسرور بانطباع البحر عليهم وهل يكون لهم عند تلك الحال وفي ذلك الوقت شغل إلا مشاهدتهم ونظرهم كيف يهلكون

## فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الفراء من الوجهة الأولى من القائمة الثانية من الكراس الثاني منه بلفظه مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ يعني مبيّنات من الأصل للحرام والحلال ولم ينسخن الثلاث الآيات في الأنعام أولها قُلْ تَعَالَوْا أَنُؤْمَرْ بِرَبِّكُمْ وَعَلَيْكُمْ وَالْإِتْيَانُ بعدها قوله هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ يقول هن الأصل وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ وهن المص والمر أو الر متشابهات على اليهود لأنهم أرادوا أن يعرفوا مدة الإسلام وأكل هذه الأمة من حساب الجمل فلما لم يأتهم على ما يريدون قالوا خلط محمد وكفروا بمحمد. يقول علي بن موسى بن طاوس من أين عرف الفراء أن مراد الله تعالى بالآيات المحكمات الثلاث ومن أين ذكر أنهن محكمات وقد وقع تحريم كثير في غيرهن وفي الشريعة وخصص عمومهن وظاهر قوله تعالى مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ أن الضمير راجع إلى الكتاب كله والكتاب يشتمل على محكم كثير يعرف من ظاهر المراد به فكيف عدل عن ذلك كله وأما تعيينه الآيات المتشابهات بالحروف فهو أيضا تحكم عظيم وليس في ظاهرها ما يقتضي ذلك ولا إجماع على ما ذكره ولا حجة من عقل ولا نقل والقرآن فيه من المتشابه التي قد صنف المسلمون فيه المجلدات ما لا يخفى والإجماع على أنه متشابه. أقول وأما قوله عند اليهود فإذا كان القرآن قد تضمن أنهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يعني حديث النبي ص فيكون قد سعد السعود ص : 262 عرفوا أنه ص خاتم الأنبياء ودولته مستمرة إلى القيامة وذلك كاف لهم وأما ما حكاه عنهم من الطعن فيكون الطعن من سفهائهم ومن لا حكم لظنه حتى يجعل القرآن المتشابه قد اقتصر عليه لأنهم كانوا عارفين ولأنه ما كان يلزم عند علمائهم من ستر رسول الله ص لمدة نبوته ورسالته عنهم ما طعنوا به لأن الملوك عادتهم ستر مثل هذه الأمور بل كان ينبغي أن يعتقدوا ستر ذلك من

حساب الجمل وجها من وجوه حكمة الآيات ثم يقال للفراء فقد وجدنا كثيرا من المفسرين قد ذكروا تأويلات لهذه الحروف وما يكون متشابها

### فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب الفراء من وجهة من ثالث قائمة من الكراس الثاني منه بلفظه قوله مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالسَّيِّئَةُ الشَّرُّ. أقول هذا تأويل غريب غير مطابق للمعقول والمنقول لأن لفظ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يقع من الصادق والمنافق ولأن اليهود تقول لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وكل فرق الإسلام تقول ذلك وواحدة منها ناجية واثنان وسبعون في النار وهذه الآية وردت مورد الأمان لمن جاء بالحسنة فكيف يتأولها على ما يقتضيه ظاهرها. أقول وقد رأيت النقل متظاهرا أن الحسنة معرفة الله ورسوله ومعرفة الذين يقومون مقامه وهذا مطابق للعقول وللبيشارة لأن هذه الصفات ناجون على اختلاف الفرق واختلاف التأويلات

### فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب الفراء من وجهة أوله من رابع عشر سطر منها بلفظه قوله سَرَايِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَلَمْ يَقْلَ الْبَرْدَ وَهِيَ تَقِي الْحَرَّ وَالْبَرْدَ فَنَقُولُ لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَعْلُومٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

و ما أدري إذا يمت وجها أريد الخير أيهما يليني

يريد أن الخير والشر يليني لأنه إذا أراد الخير فهو يتقي الشر يقال للفراء كيف قلت إن ما يقي الحر يقي الحر والبرد ومن المعلوم خلاف هذا سعدالسعود ص : 263 فإن الحر يتوقى بالثوب الواحد وليس كذلك البرد ولعل معنى الآية أن الله تعالى لما ضم إلى الحر البأس بقوله جل جلاله سَرَايِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَايِيلَ تَقِيكُمُ الْبَأْسَ والمناسب الحر واقتصر على ما يناسبه أو لعل أهل تلك البلاد الغالب عليها الحر وهذا مروي عن عطاء أو لعل المراد أنه تعالى لما ذكر الأصواف والأوبار والأشعار التي تقي البرد ذكر هاهنا ما يقي الحر من السراويل فقد ذكره قتادة أن المعنى سراويل لباس القطن والكتان وقول الفراء يريد أن الخير والشر يليه لا يقتضيه قول الشاعر لأنه قال أيهما يليني وأيهما أي أحدهما ومن المعلوم أن الذي يلي

الإنسان أحدهما

### فصل

فيما نذكره من الجزء الخامس من كتاب الفراء من وجهة ثانية من عاشر سطر منها بلفظه قوله الَّذِينَ هُمْ لِقُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ المعنى إلا من أزواجهم اللاتي أحل الله لهم من الأربع لا يجاوزوا أو ما مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ما في موضع خفض يقول ليس عليهم في الإماء وقت ينكحون ما شاءوا فذلك قوله حفظوا فروجهم إلا من هذين فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فيه غير مذنبين يقال للفراء هلا احتمل أن يكون إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ على ظاهره لأن الله تعالى لما قال غَيْرُ مَلُومِينَ فكأنه قال غير ملومين على أزواجهم وما ملكت أيمانهم لأن الملامة إنما يعبر عنها بنحو هذا اللفظ ويقال للفراء من أين قلت إن الملامة معنى في الذم ويقال يلام الإنسان على ما لا يكون ذنبا شرعا من الغلط في تدبر الأمور ولأن رفع اللوم عنهم أعم من الذنب فلا يحرر حال عدل عن عموم اللفظ إلى ما يقتضي تخصيصه ولم يذكر حجة على ذلك

#### فصل

فيما نذكره من الجزء السادس من كتاب الفراء من وجهة ثانية من سادس عشر سطر منها بلفظه قوله أَتَيْنَا طَائِعِينَ جعل السماوات والأرضين اثنين كقوله وما خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وما بَيْنَهُمَا ولم يقل ما بينهما ولو كان بينهما لكان صوابا يقال للفراء هلا قلت إن المقتضي للتثنية دون الجمع لعل الله جل جلاله أراد تثنية الجمعين ولم يرد ذكر أفرادها كما يقال جاءني فريقان وهما جمعان وأما قول الفراء لو كان بينهما كان صوابا أ تراه سعد السعدي ص : 264 أراد في مجرد العربية أو هذه الآية فإن كان أراد مجرد العربية من أين عرف أن مراد الله تعالى في هذه الآية مجرد العربية دون معنى غيرها زائد عليها وإن كان أراد هذه الآية فتهكم وتهجم على الله تعالى ولعل المراد بذكر ما بينهما ولم يقل ما بينهما أن الحديث في هذا القرآن الشريف مع بني آدم وهم بين السماوات والأرضين وليسوا ساكنين بين طبقاتها فكان لفظ بينهما أبلغ في المراد وأحق بالتأويل

#### فصل

فيما نذكره من الجزء السابع من كتاب الفراء من سادس عشر سطر وجهة ثانية بلفظه قَدَرُوهَا يريد قدر الكأس على ري أحده لا فضل فيه ولا عجز عن ربه وهو ألد الشراب وقد روى بعضهم عن الشعبي قدروها تقديرا والمعنى والله أعلم وأجل قدره لهم وقدروها يقال للفراء من أين عرفت أن الله تعالى يريد تقدير الشراب بل الكأس ولو كان المقصود بتقدير

الشراب لكان يقول قدره تقديرًا والتأنيث الحقيقي في اللفظ يقتضي أنها الكأس دون الشراب. يقول وليس المراد من تقدير الكأس مجرد الشرب منه فإن النظر للكأس إذا كان جميلًا في التقدير ومكملًا في التحرير كان أطيّب للشرب منه فإن عين الشارب تقع على الكأس قبل الشراب ولو قال الفراء يحتمل أن يكون تقدير الكأس على قدر ذلك المقام وعلى قدر الإنعام والإكرام كان أليق بالأفهام وقال الفراء في ثاني سطر من الوجهة الثانية في بعض تفسيره ما هذا لفظه شراباً طهوراً يقول هو طهر ليس بنجس لما كانت في الدنيا مذكورة بالنجاسة فيقال للفراء أنت قدوة في اللغة والعربية فهلا قلت طهوراً بلفظ المبالغة تقتضي أبلغ صفات الطهارة في نفسه ويظهر من يشربه بأن يزيدهم طهوراً إلى طهورهم ولا يحوجهم إلى بول ولا طهارة منه لأن شراب الدنيا يصير بولاً نجساً وكان هذا موضع المنة عليهم دون ما ذكره الفراء ولو أردنا ذكر ما في كتابه من الأخذ عليه كنا قد خرجنا عما قصدنا إليه لكن هذا بحسب ما يقع اختيارنا عليه

سعد السعود ص : 265 فصل

فيما نذكره من مجلد آخر تصنيف الفراء فيه ستة أجزاء أوله الجزء العاشر فمن الوجهة الأولى من القائمة الثالثة من الجزء الأول من المجلدة وهو العاشر بلفظه وقوله تعالى إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الْقِرَاءُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا لَحْنٌ وَلَكِنَّا نَمْضِي عَلَيْهِ لئَلَّا نَخَالَفَ الْكِتَابَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَهْمِ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي النِّسَاءِ لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَعَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْمَائِدَةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَعَنْ قَوْلِهِ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَخِي هَذَا كَانَ خَطَأً مِنَ الْكَاتِبِ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍاءُ هَذَيْنِ لِسَاحِرَانِ وَاحْتَجَّ بِأَن قَالَ بَلْغَنِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص أَنَّهُ قَالَ فِي الْمَصْحَفِ لَحْنًا وَسَتَقِيمُهُ الْعَرَبُ وَلَسْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَخَالَفَ الْكِتَابَ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ إِنْ مَخَفَ هَذَانِ سَاحِرَانِ وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَسْرَوْا النَّجْوَى إِنْ هَذَانِ سَاحِرَانِ وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي إِنْ ذَانِ إِلَّا سَاحِرَانِ فَقَرَأَ بِتَشْدِيدٍ إِنْ وَبِالْأَلْفِ عَلَى جِهَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَى لُغَةِ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ وَمِنْ جَاوِرِهِمْ وَهُمْ يَجْعَلُونَ الْاِثْنَيْنِ فِي رَفْعِهَا وَنَصْبِهَا وَخَفَضِهَا بِالْأَلْفِ أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَسَدِ عَنْهُمْ

فأطرق إطراق الشجاع ولو ترى مساعا لنا باه الشجاع لصمها

وحكى هذا الرجل عنهم هذا خط يد آخر أعونه وذلك وإن كان قليلا فليس لأن العرب قد قالوا مسلمين فجعلوا الواو تابعة للضمة لأن الواو لا يعرف به قالوا رأيت المسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم فلما رأوا لباس الاثنين لا يمكنهم كسروا ما قبلها وثبت مفتوحا وتركوا الألف في كلا الرجلين في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان... كنانة فإنهم يقولون رأيت كلا الرجلين ومررت بكلي الرجلين وهي نتيجة قليلة مضوا على القياس والوجه الآخر أن يقول وجدت الألف من هذا دعامة وليست بلام فعل فلما ثبت ردت عليها نونا ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تنزل في كل حال كما قالت العرب الذي ثم زاد وإلا يدل على الجمع فقالوا الذين في سعد السعود ص : 266 رفعه ونصبه وخفضه وكنانة يقولون الذون. يقول علي بن موسى بن طاوس أ لا تعجب من قوم يتركون مثل علي بن أبي طالب أفصح العرب بعد صاحب النبوة وأعلمهم بالقرآن والسنة ويسألون عائشة أ ما يفهم أهل البصائر أن هذا مجرد الحسد أو لغرض يبعد من صواب الموارد والمصادر ثم كيف يرى مثل هذا ولا ينكر ولا يترك ولا يطعن بهذا القول على من جمع المصحف وعلى كاتبه وعلى من حضر الصحابة وعلى من بلغه ذلك من الصدر الأول. أقول وأما الذي يقال عنه من أصحاب النبي إن في القرآن لحنا فقد ذكر ابن قتيبة عن عثمان بن عفان وأما قول من قال إنه لحن ولكنه نمضي عليه فلعله يعتقد أن جامع القرآن من يجوز الطعن على جمعه ولو ظفر اليهود والزنادقة بمسلم يعتقد في القرآن لحنا جعلوه حجة على فسادهم وأما تأويل الفراء وما حكاه من استعمال بعض العرب فلو كان القرآن قد استعمل في مواضع القرآن على مقتضى هذه اللغة كان ما يخفى ذلك على الصدر الأول وكانوا ذكروه وكشفوه. أقول فكان يمكن أن يقال إن الله تعالى حكى هذا القول عن غيره فلعل الذي حكى عنه قال إن هذان كساجران فأراد الله أن يحكي لفظ قائله على وجهه كما جرت عادة كثير من كتب الله جل جلاله يحكي فيها قول كل قائل على وجهه من غلطهم وغيره كما يحكى الله تعالى كلمات الكفر على أهلها بلفظها فإنه لم يمنع من هذا مانع على اليقين فهو أقرب من قول كثير من المفسرين

فصل

فيما نذكره من الجزء الحادي عشر من هذا المجلد تصنيف الفراء من خامس قائمة منه من الوجهة الأولى من رابع سطر بلفظه قوله تعالى أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ يبادرون بالأعمال وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ يقول إليها سابقون أي سبقت لهم السعادة. أقول إذ احتمل اللفظ الحقيقة فما الذي يحمل على تفسيره بالمجاز فإن سعد السعود ص : 267 قوله تعالى وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ هو المعلوم من الحال بالضرورة لأنهم سبقوا أعمالهم بالمعرفة أو بالذي كلفهم إياها وبالرسول الذي دلهم عليها وبمعرفة تلك الأعمال الصالحة وكانوا سابقين لها وهي متأخرة عن سبقهم وهو أبلغ في مدحهم

### فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني عشر من هذه المجلدة من تفسير الفراء من عاشر سطر من الوجهة الأولى وقوله وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَزِعَ ولم يقل فينزع فجعل فعل مردودة على يفعل وذلك أنه في المعنى وإذا نفخ في الصور فنزع أ لا ترى أن قولك أقوم يوم يقوم كقولك أقوم إذا يقوم فأحببت أن يفعل لأن فعل ويفعل يصلحان مع إذا فإن قلت فأين جواب قوله وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ مع إذا قلت قد يكون في فعل مضمر مع الواو كأنه قال وذلك يوم ينفخ في الصور فإن شئت قلت جوابه متروك كما قال وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا قَدْ تَرَكَ جَوَابَهُ لَأَنَّهُ كَلَامٌ مَعْرُوفٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ يَقَالُ لِلْفَرَاءِ هَلَا جُوزُوا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى فَنَزِعَ لَعَلَّ الْمُرَادَ مِنْهُ سُرْعَةَ فَزَعِهِمْ مِنَ النَّفْخَةِ وَتَعْجِيلَ انْزِعَاجِهِمْ مَعَ النَّفْخَةِ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ جَلْ جَلَالَهُ بَلْفِظِ الْاسْتِقْبَالَ فَيَنْزِعُ كَمَا ذَكَرَهُ الْفَرَاءُ عَسَى أَنْ يَكُونَ يَجُوزُ أَحَدُ أَنْ الْفَرْعُ مَا يَتَعَقَّبُ النَّفْخَةُ أَوْ يَحْتَمِلُ السَّامِعُ بِهَذَا إِنَّمَا... أَوْ صَبْرًا فَأَتَى بَلْفِظِ الْفِعْلِ الْمَاضِي إِشَارَةً إِلَى سُرْعَةِ فَزَعِهِمْ وَانْزِعَاجِهِمْ وَيَقَالُ لِلْفَرَاءِ عَنْ قَوْلِهِ أَيْنَ جَوَابُ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ أَنْ نَحْمِلَهُ فِي تَمَامِ الْآيَةِ كَافٍ فِي الْجَوَابِ وَمَا يَحْتَاجُ أَنْ يَقَالُ مَتْرُوكٌ وَلَا فِعْلٌ مُضْمَرٌ مَعَ الْوَائِ

### فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث عشر منه من الوجهة الثانية من القائمة الثانية منه بلفظه قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي النَّبِيِّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ وَكَذَلِكَ كُلُّ نَبِيٍّ وَجَرَى ذَلِكَ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مُتَوَاحِينَ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ عَنْ أَخِيهِ الَّذِي أَخَاهُ وَرَثَهُ دُونَ عَصْبَتِهِ وَقَرَابَتِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيَّ مِنْ

المسلمين بهذه المنزلة وليس يرثهم فكيف يرث المواخي أخاه سعد السعود ص : 268 فأنزل الله تعالى أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أي ذلك في اللوح المحفوظ عند الله. يقول علي بن موسى بن طاوس وكيف ترك ظاهر هذه الآية الشريفة في ولاية النبي على المؤمنين كافة وأنه أولى بهم من أنفسهم وهي قد وردت مورد التخصيص له والتعظيم ما أورد فيها من كتاب الزوجات أنهن كالأمهات في التحريم لهن على المؤمنين ويقال مثل هذا الذي ذكره الفراء من خلاف الظاهر الواضح وهل في الآية ما يدل على أن هذه الأولوية للنبي على المؤمنين على سبيل المثل كما زعم الفراء وهل ذكر زوجاته يقتضي حديث ميراث أو معطوف على ما يدل على الإرث ثم من العجب قول الفراء إن معنى كتاب الله أنه اللوح المحفوظ وما الذي صرفه عن أن يكون المراد في القرآن وهو المتضمن لذلك تصريحاً وتحقيقاً وعياناً ووجداناً أو أي حجة تدل من ظاهر هذه الآية على أنه اللوح المحفوظ فهلا ذكر شبهة أو ما يقارن الحجة

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع عشر منه من الوجهة الأولى بلفظه قوله تعالى وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ أو هاهنا بمعنى بل كذلك في التفسير مع صحته في العربية يقال للفراء هذا تأويل كأنه من شك في صحة التفسير وفي صحته في العربية فهلا ذكر له وجهاً أو كان ترك الآية بالكلية ولا يوهم بهذا الشك الطعن على المفسرين وأنها مخالفة للعربية وهلا قال كما قال جدي أبو جعفر الطوسي في التأدب مع الله في تأويل هذه الآية في معنى أو ثلاثة أقوال أن يكون بمعنى الواو وتقديره إلى مائة ألف وزيادة عليهم والثاني أن يكون بمعنى بل على ما قال ابن عباس الثالث أن يكون بمعنى الإيهام على المخاطبين فإنه قال أرسلناه إلى القريتين. أقول فهذه وجوه تصور عن الذي ذكره الفراء وإن كان يمكن أن يكون أَوْ يَزِيدُونَ على معنى قوله تعالى إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فيكون معناه أنهم يزيدون على مائة ألف أو يزيدون

#### سعد السعود ص : 269 فصل

فيما نذكره من الجزء الخامس عشر منه من الوجهة الأولى منه بلفظه قوله عز وجل وَرَزَّجْنَاهُمْ حُجُورٍ عَيْنٍ وفي قراءة عبد الله وأمددناهم بعيس والعيس البيضاء والحوراء. أقول وما أدري كيف

ذكر قراءة عبد الله واختلاف اللفظين على اختلاف الصحف وكذا يتضمن تأويل القرآن اختلافاً كثيراً وكيف احتمل المسلمون نحو من صحة هذا والطعن على لفظ المصحف الشريف ومن هذه الوجهة طعناه وقوله تعالى لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى يقول القائل كيف استثنى موتاً في الدنيا قد مضى من موت في الآخرة ثم ذكر أن إلا بمعنى سوى. أقول واعلم أن السؤال على الفراء باق بحاله لأنه يقال له إذا قدرنا أن الأمر كما ذكرت لا يذوقون فيها الموت سوى الموتة الأولى وقد قال جل جلاله لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ما كانت فيها فأي معنى لقول الفراء إنهم لا يذوقون في الجنة موتة سوى الموتة في الدنيا وأقول أنا لعل المراد أن هذا الوصف لما كان عن المتقين وكانوا أيام حياة الدنيا مشغولين بعمارة الآخرة فلما حضرهم الموت في الدنيا كان ذلك في وقت اشتغالهم بعمارة آخرتهم فكان ذلك الموت كأنه في الدار الآخرة لأن الإنسان إذا جاءه الموت وهو مشغول بعمارة دار وقائم في بنائها وبنى أبوابها لمعنى قصوره جاز أن يقال مات فيها أو لعل حال المتقين لما كانوا مكاشفين بالآخرة فكأنهم كانوا في الدنيا وأرواحهم ساكنة في الجنان وحاضرة في ذلك المكان فلما جاءهم موت الدنيا كان كأنه وهم في دار الآخرة

وقد قال مولانا علي ع في وصف المتقين إن أرواحهم معلقة بالمحل الأعلى  
و قال الشاعر

جسمي بقي غير أن الروح عندكم فالروح في غربة والجسم في وطني  
فصل

فيما نذكره من الجزء السادس عشر من كتاب الفراء من أول وجهة منه بلفظه وقوله تعالى بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ الْكُوبِ مَا لَا أَذُنَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ لَهُ وَالْأَبَارِيقُ ذَاتُ الْأَذَانِ وَالْعُرَى هَذَا آخِرُ لَفْظِهِ فِي الْمَعْنَى فَهَلَا سَعْدُ السَّعُودِ ص : 270 ذكر ما يحتمله خلق الأكواب والمنة بها على عباده في كثير من كتابه فإنه ربما احتمل أن الله تعالى لما كان الناس في الحياة الدنيا يستعملون الأبَارِيقَ ويتكلفون رفعها بأيديهم احتاجوا إلى عروة لها ولما كان أهل الجنة إذا أرادوا شيئاً كان فإن شاءوا أن يصعد الأكواب إلى أفواههم ليشربوا منها بغير إمساك منهم لها كان ذلك فجعل في الجنة ما ليس له عروة لمن يريد الشرب منه بغير إمساكه. أقول وذكر الفراء في تفسيره قُلْ أُوحِيَ مِنَ السَّطْرِ الثَّامِنِ بلفظه أن الشياطين لما رجعت وحرست منها السماء قال

إبليس هذا شيء قد حدث فبث جنوده في الآفاق وبعث تسعة منهم من اليمن إلى مكة فأتوا النبي فوجدوه وهو ببطن نخلة قائما يصلي ويتلو فأعقبهم ورقوا له وأسلموا فكان من قولهم ما قصه الله تعالى في هذه السورة. أقول في هذه القصة عبرة أن يكون رسل إبليس سعادتهم في طي شقاوتهم وسعادة الغلمان والاتباع لشقاوة سلطانهم المطاع وإن الجن تطيع مع قوتها وكثير من بني آدم مع ضعفهم ماتوا على الكفر والامتناع وإن إبليس مع قوة معرفته وحيلته اختار لطاعته من كان لمعصية فكيف يصلح الثقة باختيار من هو دونه في بصيرته

## فصل

فيما نذكره من كتاب قطرب في تفسير ما ذهب إليه الملحدون عن معرفته من معاني القرآن من نسخة عتيقة تاريخها سنة تسع وأربعمائة من رابع كراس من رابع قائمة من الوجهة الثانية بلفظه ومن سأل عن قوله وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فكيف جاز أن يقول وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ قبل خلقهم وتصويرهم وثم إنما يصير الثاني بعد الأول إذا قلت أكلت رطبة ثم ثمرة كانت الثمرة المأكولة آخرها فيما يجاز ذلك قلنا جوازه على شيئين أحدهما خلقناكم خلقنا أباكم آدم لأنه أصلهم الذي منه كانوا فيكون خلقه آدم هو خلقه لولده كما يقول فضحناكم وقتلناكم وهزمناكم يوم سعد السعود ص : 271 ذي قار ويوم حيلة ويوم النصار ويوم الجفار ويوم كذا ويوم كذا وأنت لم تدرك ذلك اليوم كأنك قلت قتلت آباؤنا آباءكم وسادتكم فكان ذلك قتلا لهم وإهلاكاً فهذا وجه حسن والوجه الثاني أن يكون في معنى الواو كما جاز هذا في الفاء أن يكون قالوا وهي أختها وقد سمعنا ذمهم في بيت شعر قالت

سمعت ربيعة من خيرها أبا ثم أما فقالت له المراد أبا وأما

وأما الفاء فقول إمري القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

كأنه يريد بين الدخول وبين حومل ولو لا ذلك لفسد المعنى لأنه لم يرد أن سيرة بين الدخول أولاً ثم بين حومل. وقول الله في وما أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقَرَّةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ قَالَ وكان من الذين آمنوا الآن ثم هاهنا لا يسهل معناه على البعيد أن يقول فك رقبة كذا وكذا

قبل أن يكون من الذين آمنوا لأنه قال وكان من الذين آمنوا مع هذا فجمعهما ويكون على  
ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ قَالُوا وَلَا يوجب أن يكون آخر بعد الأول ولكن أنت بالخيار في ذلك إذا  
قلت ركبت فرسا أو حمارا جاز أن المبدوء به في اللفظ الآخر ويجوز أن يكون أولا وكذلك  
قوله اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ. يقول علي بن موسى بن طاوس ما المانع أن يكون معنى  
قوله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ أن تكون إشارة بهذا  
الخلق والتصوير إلى ما خلقه في اللوح المحفوظ من صورة خلقهم وتصويرهم وكان السجود  
لآدم بعده بأوقات يحتمل اللفظ ثم التي معناها المهملة فإن قيل لو كان كذلك كان الخلق  
والتصوير في اللوح المحفوظ معا فلا يحتمل بينهما ثم يقال بل الخلق المفردة في كتابتها في اللوح  
المحفوظ قبل التصوير ويحتمل أن يكون بينهما بمهملة وأما قول قطرب سعد السعود ص :  
272 في الآية الأخرى ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ فربما لا يكون هذه الآية  
محتاجة إلى تأويلها بالمجاز لأن الله تعالى وصف الذي يفك الرقبة ويطعم اليتيم والمسكين  
بأنهم بعد الإيمان المتقدم تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ وهذه الوصايا منهم يمكن أن يقع  
بعد الإيمان السابق وبعد العتق والإطعام ولا يحتاج إلى تقديرها بالواو وأما قول قطرب عن  
الآية الثالثة اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ فلا يحتاج أيضا إلى تقدير المجاز الذي ذكره لأن  
مفهوم الاستغفار السؤال لله تعالى في طلب المغفرة والتوبة مفهومها الندم على ما فات والعزم  
على ترك العود في عرف الشارع فأين هذا من ذلك بل يحتمل أن يراد منهم السؤال للمغفرة  
أولا ثم التوبة ثانيا ولا يحتاج إلى تأويله بالمجاز

## فصل

فيما نذكره من كتاب تصنيف عبد الرشيد بن الحسين بن محمد الأسترآبادي في تأويل آيات  
تعلق بها أهل الضلال قد سقط أوله من الكراس السابع عشر من الوجهة الثانية من القائمة  
السابعة فيما نذكر معناه وبعض لفظه ومما تعلقوا به قوله تعالى وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ  
وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ فقالوا كيف يكون والفرقان هو القرآن ولم يؤت موسى القرآن وإنما  
اختص به محمد قال الأسترآبادي فيها وجوه منها أن يكون المراد بالفرقان الكتاب وإذا  
اختلف اللفظ جاز العطف كما يقال النأي والبعد وهما واحد ومنها أن يراد بالفرقان فرق  
البحر بينه وبين فرعون وكلما كان فرقانا ومنها أن يكون آتينا موسى الإيمان والتصديق بكتابه

وهو التوراة وبفرقان محمد أن يكون آتينا موسى الكتاب ومحمدا الفرقان وأورد الأسترآبادي على كل وجه ما يقتضي جوازه. يقول علي بن موسى بن طاوس إن قول الله تعالى في آية أخرى وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْقُرْآنَ وَضِيَاءً فإنه يقتضي أن يكون الفرقان حقيقة عن التوراة وعما آتاها وعن كل ما يسمى فرقانا ولا يحتاج إلى تأويله بالمجاز وما كانت إشارة إلى القرآن

سعد السعود ص : 273 فصل

فيما نذكره من المجلد المذكور من مناقب النبي ص والأئمة تأليف الأسترآبادي ومنه آيات واختار من الوجهة الأولى من ثاني قائمة من الكراس الرابع بلفظه

وقد روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا علي بن موسى عند المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء العراق وخراسان فقال الرضا أخبروني عن قول الله تعالى يس والْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فمن عني بقوله يس فقالت العلماء يس محمد لم يشك فيه أحد قال أبو الحسن فإن الله تعالى أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله وذلك أن الله تعالى لم يسلم على أحد إلا الأنبياء فقال تعالى سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ وقال سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وقال سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهارون وقال سلام على آل يس بمعنى آل محمد ص

أقول وإن يجب قوله إِنَّا كَذَلِكَ بَنَجْزِي الْمُحْسِنِينَ شهادة من الله بأن تسليمه جل جلاله عليهم جزاء حسناتهم ومكافأة على علو شأنهم فهو زيادة على إطلاق لفظ التسليم وإشارة إلى المراد بالتعظيم

فصل

فيما نذكره من كتاب الوجيز في شرح آراء القراء الثمانية المشهورين تأليف الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي ذكر في الوجهة الأولى ما هذا لفظه عبد الله بن كثير المكي ونافع بن عبد الرحمن المدني وعبد الله بن عامر الشامي وأبو عمر بن العلاء البصري وعاصم بن أبي النجود الأسدي وحمزة بن حبيب الزيات السميلي وعلي بن حمزة الكسائي ويعقوب بن

إسحاق الحضرمي. أقول ثم ذكر من اختلافهم ما لا أؤثر الكشف عنه وأصون سمع من يقف على كتابي عنه

## فصل

فيما نذكره من الكتاب المنسوب إلى علي بن عيسى بن داود بن سعد السعود ص : 274 الجراح واسمه تأريج القرآن بالجيم المنقطة من تحتها نقطة واحدة وذكر اثنين وستين بابا في كل باب ما وقع له أنه يليق بها فذكر في الوجهة الأولى من القائمة الثانية من الكراس الرابع يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ. أقول قال لي قائل هل رويت لأي حال كان من الحسنة الواحدة عشرة قلت ما على خاطري الآن ذلك ولكن إن كان يمكن أنه لما كان في صدر الإسلام قد كلف المؤمن أن يجاهد عشرة من الكفار اقتضى العدل والفضل أن يكون عوض الحسنة عشرة فلما نسخ الله جل جلاله ما له تعالى من التكليف أبقى جل جلاله من التضعيف والتشريف إن كان هذا التأويل. أقول وانظر إلى أن الآية الأولى فيها الواحدة لعشرة خالية من لفظ تقوية قلوبهم بقوله بِإِذْنِ اللَّهِ والآية التي خفف عنهم ذكر فيها بِإِذْنِ اللَّهِ وأن الله جل جلاله مع الصابرين وجعل علة ذلك ما علم فيهم من الضعف ولعل تأويل هذا أنهم لما كانوا في بداية الإسلام قليلين كان ملوك الدنيا يستضعفونهم أن يقصدوهم بالمحاربة وكان أعدادهم أضعافهم ولما شاع الإسلام قوي أصحابه وصار أعدادهم أضعافهم من قبل فاحتاجوا إلى ترغيب وضمنان النصر لهم وأراهم أنني خففت عن كثرة العدد لأرينكم أنني أنا القيم بنصرة رسولي وديني فيطيب قلوبهم كما قال موسى لبني إسرائيل لما قالوا إنا لمدركون فقال كلا إن معي ربي سيهدين فسكنت القلوب وفرجت الكروب

## فصل

فيما نذكره من الجزء الأول من إعراب القرآن تصنيف أبي إسحاق إبراهيم السري الزجاج من الوجهة الأولى من القائمة الثالثة من السطر السادس والعشرين بلفظه قوله عز وجل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْحَمْدُ سَعْدُ السَّعُودِ ص : 275 رفع بالابتداء وقوله لِلَّهِ إخبار عن الحمد

والإخبار في الكلام الرفع فأما القرآن فلا يقرأ إلا بالرفع لأن السنة سبع في القرآن ولا يلتفت فيه إلى غير الرواية الصحيحة التي أقر بها المشهورون بالضبط والثقة. أقول هذا الزجاج قد ذكر المنع من العمل باحتمالات الإعراب في القرآن واقتصر على ما نقل بالطرق الصحيحة من جهة صاحب الشريعة وهذا هو الأحوط في دين الإسلام وهو خلاف ما قدمناه عن كثير ممن صنف تفسير القرآن

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني من كتاب الزجاج من أول وجهة وأول قائمة منه من ثاني سطر بلفظه يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ إِنْ خَفَتِ الْهَمَزَةُ أَلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى السَّيْنِ وَأَسْقَطَهَا وَقِرَاءَةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ يَكُونُ عَلَى التَّفْسِيرِ وَتَعَدَّتْ يَسْأَلُونَكَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَآخِرُ نَقْلِ حَكِينَاهُ هُوَ أَوَّلُ كَلِمَةٍ فِي السَّطْرِ الثَّالِثِ. أقول قد كان شرط الزجاج ما قدمناه عنه وأراه في هذا الجزء الثاني قد ذكر قراءة ابن أبي وقاص وهي خلاف لفظ القرآن الشريف فهلا أطرحها أو أنكرها فهل يعتقد أن القراء الذين نقلوا الرواية الصحيحة يكونون أشهر من القرآن الشريف وحفظ ألفاظه وعددها وضبطها عند العلماء وإطراح القراءة بها الآن بين القراء

#### فصل

فيما نذكره من كتاب المسمى بغريري القرآن والسنة تأليف أحمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى الأزهرى وهو عندنا خمس مجلدات نبدأ بما نذكره من المجلد الأول من تاسع كراس منه من الوجهة الأولى من القائمة الخامسة بلفظه قوله تعالى هُوَ لَا يَبْنِي بَنَاتٍ قَوْمَهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ كَالْأَبِ لِقَوْمِهِ وَأَرَادَ النِّكَاحَ يُقَالُ لِلْأَزْهَرِيِّ قَوْلُكَ إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ كَالْأَبِ لِقَوْمِهِ يَحْتَاجُ إِلَى حُجَّةٍ فِي هَذَا الْحَالِ فَإِنَّمَا سَأَغَ ذَلِكَ فِي نَبِينَا مُحَمَّدٍ صَ حَيْثُ كَانَتْ أَزْوَاجُهُ أُمَمَاتُ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ الْأَبُ لَهُمْ وَحَيْثُ

روي عنه ص أنا وعلي أبوا هذه الأمة

و غير ذلك مما يدل عليه وأما قول الجوهرى إنهن سعد السعود ص : 276 بنات قومه فهو خلاف ظاهر القرآن وكان يحتاج إلى حجة وبرهان وليس في عرض بناته ع منقصة حتى

يعدل بلفظ بناته إلى بنات قومه والأخبار متظاهرة من الجهات المتفقة والمختلفة أنهن كن بناته على اليقين

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الثاني من الغريين للأزهري من الوجهة الأولى من القائمة الثانية من ثامن سطر منها بلفظه وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ يعني نبأ محمد ص ومن عاش علمه بظهوره تمام أمره ومن مات علمه يقينا يقال للجوهري لو كان المراد محمد ص لكان ليعلمن نبأه بعد حين لأن في القرآن قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ فالضمير في النبأ يعود على ظاهر الكلام إلى من عاد إليه ضمير عليه وضمير إن هو وهذه الضمائر في ظاهرها البلاء لعلها عائدة جميعها إلى القرآن الشريف فيكون المعنى على هذا وليعلمن صدق أخبار القرآن ووعوده ووعيده بعد حين فكيف جاز العدول عن هذا الظاهر الباهر بغير دليل قاهر

#### فصل

فيما نذكره من الجزء الثالث من الغريين للأزهري من القائمة الثالثة من الوجهة الأولى منها من رابع سطر بلفظه

وفي حديث علي ع لنا حق إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى قال السبق أعجاز الإبل ما خيرها جمع عجز وهو مركب شاق ومعناه إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليه قال الأزهري لم يرد على ركوب المشقة ولكنه ضرب أعجاز الإبل مثلا لتقدم غيره عليه وتأخيره عن الحق الذي كان يراه له فيقول إن قدمنا للإمامة تقدمنا وإن أخرنا عنه صبرنا على الأثرة وإن طالت الأيام. يقول علي بن موسى بن طاوس الحديث عن مولانا علي ع وإنما أحتمل التأويل الذي ذكره الأزهري في أنه يصبر على التقدم عليه وإن كان ذلك شاقا وقوله وإن طال السرى فيه تنبيه على أنه كان يعلم تطاول الدهور على منعه ومنع أهل بيته واعلم أن تصديق الأزهري لمثل سعد السعود ص : 277 ذلك حجة عليه وعلى من يعرف فضله ومحله بأن مولانا علي ع كان مفارقا لمن ادعى أن الاختيار سبب للإمامة وأنه كان يعرف أنه كان منصوب عليه وأحق بالإمامة من غيره لأن الأمة اتفقت إما على الاختيار أو على النص وفيه تنبيه على أنه ممنوع من دينه بغير اختياره

## فصل

فيما نذكره من الجزء الرابع من الغريين للأزهري من القائمة السادسة من الكراس الثاني منه في ثالث سطر بلفظه وقوله فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ أي لكم مستقر في الأرحام أي وقت موقت لكم ومستودع في الأصلاب لم يخلق بعد وقوله يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا قيل مستقرها مأواها على الأرض ومستودعها مدفنها بعد موتها وقيل مستقرها في الأصلاب ومستودعها في الأرحام وقوله ذاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ القرار المكان المطمئن الذي يستقر فيه الماء ويقال للروضة المنخفضة القرارة ومنه حديث ابن عباس وذكر علي ع فقال علمي إلى علمه كالقرارة في المنفجر أي كالغدير في البحر. يقول علي بن موسى بن طاوس إن كان تفسير المستقر والمستودع بالاحتمال في الظاهر فإنه في الأصلاب مستودع وفي الأرحام مستودع وعلى الأرض مستودع وفي القبور مستودع والقرار إنما يكون في دار المقامة وما أستبعد أني وقفت على أن المستقر ما تم خلقه والمستودع ما ذهب قبل تمامه ويجوز ذلك في وصف الإنسان أنه مستقر ومستودع فالمستقر ما دام صاحبه عليه والمستودع ما أزيل عنه وإن كان المرجع النقل المقطوع به فإن وجد ذلك فالاعتماد عليه وقد وجدت في التبيان اختلافا كثيرا في معنى مستقر ومستودع لا فائدة في ذكره لأنه غير مستند إلى حجة

## فصل

فيما نذكره من الجزء الخامس من الغريين للأزهري من الكراس السادس من القائمة الثانية من الوجهة الثانية منها بلفظه في الحديث النظر إلى وجه علي عبادة حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد البر المقرئ بالبصرة قال حدثنا أبو مسلم بن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم قال حدثنا سعد السعدي ص : 278 أبو نجد عمران بن خالد بن طليق عن أبيه عن جده عن عمران بن حصين قال قال رسول الله ص النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة

قال ابن الأعرابي تأويله أن عليا ع كان إذا برز قال الناس لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى قال الشيخ أراد بأكرم أتقى. أقول أنا وظاهر الحديث يحتمل النظر إلى علي ع مطلقا

سواء قال الناس أو لم يقولوا أو لعل معناه النظر إليه كما يريد الله تعالى من المعرفة بحقه وتعظيم أمره وامتنال طاعته ومحبته عبادة

### فصل

فيما نذكره من كتاب عليه جزء فيه اختلاف المصاحف تأليف أبي جعفر محمد بن منصور رواية محمد بن زيد بن مروان قال في السطر الخامس من الوجهة الأولى منه ما نذكره يتفق لنا ذكره من معانيه وهو أن القرآن جمعه على عهد أبي بكر زيد بن ثابت وخالفه في ذلك أبي وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ثم عاد عثمان جمع المصحف برأي مولانا علي بن أبي طالب وأخذ عثمان مصحف أبي وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة فغسلها غسلا وكتب عثمان مصحفا لنفسه ومصحفا لأهل المدينة ومصحفا لأهل مكة ومصحفا لأهل الكوفة ومصحفا لأهل البصرة ومصحفا لأهل الشام

### فصل

فيما نذكره من جزء في المجلدة التي فيها اختلاف المصاحف منفردا عنه اسمه جنود فيه عدد سور القرآن وعدد آياته وعدد كلماته وحروفه ونصفه وأثلاثه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثمانه وأتساعه وأعشاره وأجزاء سليم وأجزاء ثلاثين تأليف محمد بن منصور بن يزيد المقرئ قال في أول وجهة منه يأتي سطر القرآن قال أربع عشرة ومائة سورة وعدد آي القرآن في الكوفي ستة آلاف آية ومائتا آية وست وثلاثون آية وفي المدني سبع عشرة آية يزيد الكوفي على المدني وفي البصري تسع آيات بالقرآن سبعة وسبعون ألف كلمة وأربعمئة كلمة وتسع وثلاثون كلمة والقرآن ثلاثمائة سجد السجود ص : 279 ألف حرف وواحد وعشرون ألف حرف ومائة حرف وخمسون حرفا. أقول ووجدت في آخر كتاب التبيان لأبي جعفر الطوسي ما هذا لفظه جميع آي القرآن في البصري ستة آلاف آية ومائتا آية وأربع آيات وفي المدني الأخير ستة آلاف ومائتان وأربع عشرة وفي الكوفي ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية وجميع ما نزل بمكة خمس وثمانون سورة على الاختلاف في ذلك وبالمدينة تسع وعشرون سورة على الخلاف في ذلك فذلك مائة وأربع عشرة سورة وعلى ما روينا على أصحابنا أو عن جماعة متقدمين مائتان واثنى عشرة سورة وجميع عدد كلمات القرآن تسع وسبعون ألفا

ومائتان وسبع وسبعون كلمة ويقال سبع وثمانون كلمة ويقال تسع وثلاثون كلمة وجميع عدد حروفه ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألفا وخمسة عشر حرفا

## فصل

فيما نذكره عن محمد بن بحر الرهني من الجزء الثاني من مقدمات علم القرآن من التفاوت في المصاحف التي بعث عثمان إلى الأمصار من ثالث كراس منه من الوجهة الأولى منها في أول قائمة من آخر سطر بلفظه اتخذ عثمان سبع نسخ فحبس منها مصحفا بالمدينة وبعث إلى أهل مكة مصحفا وإلى أهل الشام مصحفا وإلى أهل الكوفة مصحفا وإلى أهل البصرة مصحفا وإلى أهل اليمن مصحفا وإلى أهل البحرين مصحفا فالخلاف بين مصحف المدينة ومصحف البصرة أربعة عشر حرفا وقيل بل أحد وعشرون حرفا منها في البقرة وأوصى بها إبراهيم بزيادة ألف وفي آل عمران لعلكم ترحمون سارعوا بغير واو وفي المائدة في أنفسهم نادمين يقول بغير واو وقوله من يرتدد منكم عن دينه بزيادة دال وفي براءة عليم حكيم الذين اتخذوا بغير واو وفي الكهف لعله لأجدن خيرا منهما منقلبا بزيادة ميم وفي المؤمنين سيقولون لله لله الله ثلثهن وفي الشعراء فتوكل على العزيز الرحيم بالفاء وفي مصحف البصريين بالواو وفي مصحف المدينة أن يبدل دينكم وأن يظهر بحذف الألف وفي عسق من مصيبة بما كسبت سعد السعود ص : 280 بغير فاء وفي الزخرف ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ بزيادة هاء وفي الحديد فإن الله الغني الحميد بنقصان هو وفي الشمس فلا يخاف عقباها بالفاء وهو عند البصريين بالواو فهذه أربعة عشر حرفا وزعم آخرون أن في مصحف أهل المدينة في يوسف وقال الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ وفي بني إسرائيل قال سبحانه ربي وفي الكهف ما مكني فيه بنونين وعند البصريين بنون واحدة وفي الملائكة مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا بزيادة ألف وفي الزخرف يا عبادي لا خوف عليكم وفي هل أتى قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا بزيادة ألف في الثانية وفي قل أوحى قل إنما أدعوا ربي بنقصان ألف وعند البصريين قال إنما أدعوا ربي وهو تمام أحد وعشرين حرفا ثم ما بين مصحف أهل مكة والبصرة حرفان ويقال خمسة عند أهل مكة في آخر النساء فآمنوا بالله ورسوله وعند البصريين وَرُسُلِهِ وفي براءة تجري من تحتها الأنهار وعندهم تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ بغير من وما مكني ربي خيرا أو ليأتني بسلطان مبين بزيادة نون وفيه وأن يظهر في الأرض الفساد بغير ألف ثم ما بين مصحف أهل الكوفة والبصرة عشرة أحرف ويقال أحد عشر

حرفا في مصحف أهل الكوفة في يس وما عملت أيديهم بغير هاء وفي الأحقاف ووصيًا  
الإنسان بوالديه إحساناً وفي الأنعام لئن أُنحانا من هذه بالألف وعند البصريين لئن أنجيتنا وفي  
بني إسرائيل نقرأه قال بالألف وفي الأنبياء قال رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وفي آخرها قال رَبِّ  
أَحْكُمْ وهي ثلثهن عند البصريين قل قل قل وفي المؤمنين سَيَقُولُونَ لِلَّهِ الثانية والثالثة فحذف  
ألفين وفي الملائكة وَلَوْ لَوْ بِالْألف وفي سورة الإنسان قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا بزيادة ألف في الثانية ثم جاء  
في مصحف أهل حمص الذي بعث عثمان إلى أهل الشام وما خالف المصاحف تسعة عشر  
حرفا ويقال أحد وعشرون حرفا في مصحفهم في البقرة واسع عليم قالوا اتخذ بنقصان الواو  
وفي آل عمران بالبينات بزيادة باء وفي النساء ما فعلوه إلا قليلا وفي الأنعام ولدار الآخرة بلام  
واحدة وفي مصحف البصريين وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ وفي الأنعام زين

سعد السعود ص : 281 مضمومة لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ وهذا غير  
جائز في الكلام وجائز منه في الضرورات الشعر وفي الأعراف في أولها قليلا ما تتذكرون  
بتاءين وفيها تحري من تحتها الأنهار مكان تحتهم وفيها الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا  
لننتدي بغير واو وفيها وإذ أنجاكم من آل فرعون بالألف وفيها ثم كيدوني بإثبات الياء وفي  
الأنفال والله مع الصابرين ما كان للنبي بلامين وفي يونس هو الذي ينشركم في البر والبحر  
وفيها وقالوا اتخذ الله بالواو وفي الكهف ولو شئت لاتخذت بلامين وفي النمل وعابأونا إننا  
بنونين منقلبين وفي آخر المؤمنين كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منكم بالكاف  
وفي الرحمن والحب ذا العصف بنصب الألف وفي آخر الرحمن تبارك اسم ربك ذو الجلال  
والإكرام بالواو مرفوع مثل الأول في صدر السورة وفي الحديد وكل وعد الله الحسنى بغير ألف  
مرفوع وفي المدثر والليل إذا أدبر بألفين أ فغير الله تأمروني بزيادة نون وأهل مصر يقرءون بمثل  
قراءة أهل الشام وكل وعد الله الحسنى بالرفع وهو الذي ينشركم في البر والبحر في سورة وقيل  
إن في قبلة مسجد مصر مكتوب وكل وعد الله الحسنى بغير ألف. أقول فهذا ما حكاه محمد  
بن بحر الرهني نقلناه بلفظه

#### فصل

فيما نذكره من كتاب مجلد يقول مصنفه في خطبته هذا كتاب جمعت فيه ما استفدت في  
مجلس الشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن بحلة المقرئ نذكر منه من الوجهة الأولى من

القائمة الثانية من النسخة التي عنده بلفظه. باب ما اتفقوا في نزوله من السور اتفقوا أن سورة الماعون ثلاث آيات منها نزلت بمكة وأربع آيات نزلت بالمدينة واتفقوا أن ثمانى وسبعين سورة منها نزلت بمكة ثم ذلك على ضربين أحدهما أن السورة كلها نزلت بمكة والثاني أن السورة نزلت بالمدينة ثم ذلك أيضا على ضربين أحدهما أن السورة كلها نزلت بالمدينة والثاني آيات منها نزلت بمكة فأما السور التي نزلت سعدالسعود ص : 282 كلها بمكة فهي تسع وأربعون سورة وهي يوسف والأنبياء والنمل والروم وسبأ وفاطر والصفات وص وحم السجدة والدخان الذاريات الطور الملك الحاقة القلم المعارج ونوح والجن والمدثر والقيامة والمرسلات والصفات والنازعات وعبس والعشار والانفطار والانشقاق والبروج الطارق الأعلى الغاشية الفجر والشمس والليل والضحي وأ لم نشرح والتين والعلق القدر العاديات والقارعة التكاثر العصر الهمزة الفيل قريش الكوثر والكافرون وأما السور التي نزلت بمكة إلا آيات منها نزلت بالمدينة فهي تسع وعشرون سورة وهي الأنعام إلا ست آيات هود إلا آية الحجر إلا آية النحل إلا خمس آيات بني إسرائيل إلا خمس آيات الكهف إلا آية مريم إلا آية طه إلا آية المؤمنون إلا أربع عشرة آية الفرقان إلا ثلاث آيات الشعراء إلا أربع آيات القصص إلا آية لقمان إلا آيتين السجدة إلا ثلاث آيات يس إلا آية الزمر إلا ثلاث آيات حم المؤمن إلا آيتين الزخرف إلا آية عبس إلا سبع آيات الجاثية إلا آية الأحقاف إلا ست آيات قاف إلا آية النجم إلا تسع آيات القمر إلا آيتين الواقعة إلا أربع آيات المطففين إلا ست آيات وأما السور التي نزلت كلها بالمدينة فهي اثنتا عشرة سورة وهي آل عمران والتوبة والنور الأحزاب القتال الحجرات والحشر والجمعة المنافقون الطلاق التحريم النصر وأما السور التي نزلت بالمدينة إلا آيات منها نزلت بمكة فهي ثمان سور البقرة إلا خمس آيات النساء إلا آيتين المائدة إلا آية الأنفال إلا آيتين الفتح إلا ثلاث آيات المجادلة إلا آية المودة إلا آية التغابن إلا ثلاث آيات فجمله الآيات التي اختلفوا فيها أنها مكية أو مدنية أربعمئة وعشرون آية وجمله الآيات المكية على اختلاف نذكر في كل سورة أربعة آلاف وثلاثمئة وست وتسعون آية وجمله الآيات المدنية على اختلاف نذكر في كل سورة ألف وأربعمئة وسبع عشرة آية وجمله الآيات التي نزلت في الظاهر من السماء ثلاث آيات يقول علي بن موسى بن طاوس فانظر رحمك الله ما بلغ إليه نقض سعدالسعود ص : 283 الاختلاف في هذا الكتاب إليهم

الذي اتفق على تعظيمه أهل الوفاق وأهل الانحراف فأى عجب يبقى في اختلافهم فيما هم يختلفون في أصله وبينهم أحقاد وقوم حساد يمنعهم ذلك من نقله

## فصل

فيما نذكره من كتاب جامع في وقف القارئ للقرآن وهو من جملة المجلدة المذكورة قبل هذا الفصل نذكر منها من الوجهة الثانية من آخر قائمة منه بلفظه قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ الوقف إلى آخر السورة وقال بعضهم الوقف أحد الصمد ولم يولد أحد. يقول علي بن موسى بن طاوس إن كان ما ذكره من الوقف عن نقل تقوم به الحجة فلا كلام وإلا فلعل المعنى يحتمل أن يكون الوقف زيادة على ما ذكره عند قوله جل جلاله كفؤا لأن غيره من المفسرين يذكر بعضهم أن تقدير الآية ولم يكن له أحد كفؤا فكان التقدير الحقيقي في الآية كما ذكره فينبغي أن يكون كفؤاً موضع وقف ولأنه إذا وقف عند ولم يكن له كفؤا كان أتم من الوقوف عند أَحَدٌ لأن كفؤاً مشتملة على أنه لم يكن له شيء كفؤا كما قال جل جلاله في آية غيرها لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ولفظ أَحَدٌ يختص بشيء دون شيء فيكون الوقف عند قوله تعالى ولم يكن له كفؤاً محتمل كاحتمال ما ذكره. يقول علي بن موسى بن طاوس ومن عجيب ما وقفت عليه ورويته من تفاسير القرآن المجيد والاختلاف فيه نيل الموصوفين بالتأييد اقتصار كثير من المسلمين في المعرفة بمكيته من مدنيته وعدد آياته ووجوه قراءته على القراء السبعة والعشرة وعلى مجاهد وقتادة وعطاء والضحاك وأمثالهم وقد كان ينبغي نقل ذلك مسندا عن المهاجرين الأولين والأنصار السابقين والبدرين ومن كان حاضرا لأول الإسلام وآخره ومطلعا على سرائره

## فصل

وحيث ذكروا واحدا من الشجرة النبوية والعترة المحمدية ص اقتصروا في كثير ما نقلوه على الشاب العظيم الذي كان له عند وفاة النبي ص سعد السعود ص : 284 عشر سنين وعلى رواية بعضهم على ثلاث عشرة سنة فأين كهول عبد المطلب وشيوخهم فأين شيوخ بني هاشم وأين شيوخ قريش الذين عاصروا جميع الرسالة وعاشروا حين نزول القرآن وسمعوه مشافهة من لفظ النبوة ومحل الجلالة وما الذي منع أن يلزموا جميع علماء النقل الذين قرئهم الله تعالى بكتابه المهيم على كل كتاب الذين جعلهم النبي ص خلفاء منه وشهداءهم لا

يفارقون كتابه إلى يوم الحساب وما الذي منع أن ينقلوا تفسير القرآن كله عمن شهدوا أنه أعرف الأمة بنزول القرآن وفضله كما ذكر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب وهو ممن لا يتهم في نقل فضائل أهل بيت النبوة فإنه من ذي الخلاف والمعروفين بالانحراف فقال في الجزء الثالث منه في باب علي بن أبي طالب ع ما هذا لفظه وروى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي طفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل

أقول وقال أبو حامد الغزالي في كتاب بيان العلم اللدني في وصف مولانا علي بن أبي طالب ص ما هذا لفظه وقال أمير المؤمنين ع إن رسول الله أدخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي ألف باب من العلم مع كل باب ألف باب وقال ع لو ثبت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ولأهل القرآن بقرآنهم وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلم بل يمكن في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني وقال علي ع لما حكى عهد موسى إن شرح كتابه كان أربعين حملا لو أذن الله ورسوله لي لأشرح في شرح معاني ألف الفاتحة حتى يبلغ مثل ذلك يعني أربعين حملا وهذه الكثرة في السعة والافتتاح في العلم لا يكون إلا لدنيا سماويا إلهيا هذا آخر لفظ محمد بن محمد بن الغزالي. أقول

وذكر أبو عمر الزاهد واسمه محمد بن عبد الواحد في كتابه سعد السعود ص : 285 بإسناده أن علي بن أبي طالب قال يا أبا عباس إذا صليت العشاء الآخرة فالحقني إلى الجبانة قال فصليت ولحقته وكانت ليلة مقمرة قال فقال ع لي ما تفسير الألف من الحمد قال فما علمت حرفا أجيبه قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامة قال ثم قال لي فما تفسير اللام من الحمد فقلت لا أعلم قال فتكلم فيها ساعة تامة قال ثم قال فما تفسير الميم من الحمد فقلت لا أعلم قال فتكلم فيها ساعة تامة قال ثم قال ما تفسير الدال من الحمد قال قلت لا أدري قال فتكلم فيها حتى برق عمود الفجر قال فقال لي قم يا أبا عباس إلى منزلك وتأهب لفرضك قال أبو العباس عبد الله بن عباس فقمت وقد وعيت كل ما قال ثم تفكرت فإذا علمي بالقرآن في علم علي ع كالقرارة في المنفجر

و ذكر أبو عمر الزاهد قال لنا عبد الله بن مسعود ذات يوم لو علمت أن أحدا هو أعلم مني بكتاب الله عز وجل لضربت إليه آباط الإبل قال علقمة فقال رجل من الحلقة أ لقيت عليا ع فقال نعم قد لقيته وأخذت عنه واستفدت منه وقرأت عليه وكان خير الناس وأعلمهم بعد رسول الله ولقد رأيته كان بحرا يسيل سيلا. يقول علي بن موسى بن طاوس

وقد ذكر محمد بن الحسن بن زياد المعروف بالنقاش في المجلد الأول من تفسير القرآن الذي سماه شفاء الصدور ما هذا لفظه وقال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من علي بن

أبي طالب ع

و قال النقاش أيضا في تعظيم ابن عباس لمولانا علي بن أبي طالب ما هذا لفظه أخبرنا قال حدثنا أحمد بن غالب الفقيه بطالقان قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا سويد قال حدثنا علي بن الحسين بن وافد عن أبيه عن الكلبي قال ابن عباس ومما وجدت في أصله وذهب بصر ابن عباس من كثرة بكائه على علي بن أبي طالب ع

وذكر النقاش ما هذا لفظه وقال ابن عباس علي ع علم علما علمه رسول الله ص ورسول الله ص علمه الله فعلم النبي من علم الله وعلم علي ع من علم النبي وعلمي من علم علي ع وما علمي وعلم أصحاب محمد ص سعد السعود ص : 286 في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر

فصل

وروى النقاش أيضا حديث تفسير لفظ الحُمْدُ فقال بعد إسناده عن ابن عباس قال قال لي علي ع يا أبا عباس إذا صليت العشاء الآخرة فالحقني إلى الجبان قال فصليت ولحقته وكانت ليلة مقمرة قال فقال لي ما تفسير الألف من الحُمْدُ والحُمْدُ جميعا قال فما علمت حرفا فيها أجيبه قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال لي فما تفسير اللام من الحُمْدُ قال فقلت لا أعلم قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال فما تفسير الميم من الحُمْدُ قال فقلت لا أعلم قال فتكلم في تفسيرها ساعة ثم قال فما تفسير الدال من الحُمْدُ قال قلت لا أدري فتكلم فيها إلى أن برق عمود الفجر قال فقال لي قم يا أبا عباس إلى منزلك تتأهب لفرضك فقمتم وقد وعيت كل ما قال ع قال ثم تفكرت فإذا علمي بالقرآن في علم علي ع كالقرارة في المنفجر قال القرارة الغدير والمنفجر البحر

أقول أنا فهل رأيت أعجب من قوم فيهم من القرابة والصحابة مولانا علي ع الذي كان في أول الإسلام وإلى حين دفن محمد ص يستغيث على المنابر ويسمع الحاضر ويبلغ الغابر بمثل هذه المقالة التي ذكرناها عن ابن عبد البر وغيره فلا يلازمونه ولا يسألونه ولا يقصده أهل البر والبحر ولا يأخذون عنه العلوم في القرآن وفيما سواه ويتركونه حتى يموت ويتركون ذريته العارفين بأسراره في الحياة وعند الوفاة الذين هم أعيان الثقل الذين شهد بهم الصادقون من أهل العقل والنقل

إذ النبي ص قال إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض

فلا يسألون عن معالمهم ولا يرجعون إلى مراسهم ولا يجتمع الوفود لموسمهم ويقع التشبث بأذيال قتادة ومجاهد وعطاء وما يدرون ما ذكره ولا ما حصله خواص القرابة والصحابة وأعيان أهل الإجابة والإنابة الذين جاهدوا على الدين وكانوا أصل ما وصل إلينا من أسرار رب العالمين ونحن نذكر ما حكاه سعد السعود ص : 287 جدي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب التبيان وحملته التقية على الاقتصار عليه من تفصيل المكي من المدني والخلاف في أوقاته وما اقتصر عليه من الأقاويل في عدد آياته ونبدأ بما ذكروا أنه نزل بمكة. فنقول إن سورة الحمد مكية وهي سبع آيات وقال الطوسي مكية عن ابن عباس و قتادة ومدنية عن مجاهد وقيل أنزلت من بين مكة والمدينة وقال جدي الطوسي سورة الأنعام قال ابن عباس ومجاهد و قتادة وغيرهم إنها مكية وقال زيد بن رومان بعضها مكى وبعضها مدني وعن شهر بن حوشب هي مكية إلا آيتين منها قلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ والتي بعدها وهي خمس وستون آية كوفي وست في البصري وسبع في المدنيين وروي عن ابن عباس أنها مكية غير ست آيات منها فإنها مدنيات قلْ تَعَالَوْا أَتْلُ وآيتان بعدها وقوله وما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إلى آخره والآية التي بعدها وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً وَقُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ إلى آخرها سورة الأعراف قال قتادة إنها مكية وقال قوم هي مكية إلا قوله وَسئَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ إِلَى آخر السورة وقال قوم هي محكمة كلها وقال آخرون حرفان منها منسوخان أحدهما خُذِ الْعَفْوَ وَالْآخِرَ قَوْلُهُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ نسخ بالسيف وقال قوم ليس واحد منهما منسوخا بل لكل واحد منهما موضع وهو الأقوى وهي مائتان وست آيات كوفية

وخمس آيات مدنيات وبصريات سورة يونس مائة وتسع ليس فيها خلاف وهي مكية في قول قتادة ومجاهد سورة يوسف مكية في قول قتادة ومجاهد وهي مائة وإحدى عشرة آية بلا خلاف في ذلك سورة إبراهيم قال قتادة هي مكية إلا آيتين قوله أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا إِلَى قَوْلِهِ وَبِئْسَ الْقَرَارُ وقال مجاهد هي مكية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي اثنتان وخمسون آية في الكوفي وأربع في المدني وآية في البصري سورة الحجر مكية في قول قتادة ومجاهد وهي تسع وتسعون آية بلا خلاف سورة النحل مكية إلا آية وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا الْآيَةَ

سعد السعود ص : 288 وقال الشعبي نزلت بمكة إلا قوله وَإِنْ عَاقَبْتُمْ إِلَى آخِرِهَا وقال قتادة من أول السورة إلى قوله كُنْ فَيَكُونُ مكي وباقيها مدني وقال مجاهد أولها مكي وآخرها مدني وهي مائة وثمان وعشرون آية بلا خلاف سورة بني إسرائيل هي مكية في قول قتادة ومجاهد وهي مائة وإحدى عشرة آية في الكوفي وعشر آيات في البصري والمدنيين سورة الكهف قال مجاهد وقاتادة هي مكية وهي مائة وعشر آيات في الكوفي وإحدى عشرة في البصري وخمس في المدنيين سورة مريم هي مكية في قول قتادة ومجاهد وهي ثمان وتسعون آية في الكوفي والبصري والمدني وتسع آيات في عدد إسماعيل سورة طه مكية في قول قتادة ومجاهد وهي مائة وخمس وثلاثون آية في الكوفي وأربع في المدنيين وآيتان في البصري سورة الأنبياء مكية في قول قتادة ومجاهد وهي مائة واثنى عشرة آية في الكوفي وإحدى عشرة في البصري والمدنيين سورة المؤمنين مكية بلا خلاف وهو قول قتادة ومجاهد وهي مائة وثمانى عشرة آية في الكوفي وتسع عشرة في البصري والمدنيين وليس فيها ناسخ ولا منسوخ إلا ما روي أنهم كانوا يجيزون الالتفات يمينا وشمالا وإلى وراء فنسخ بقوله فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ فلم يجيزوا أن ينظر إلا إلى موضع السجود سورة الفرقان قال مجاهد وقاتادة هي مكية وقال ابن عباس نزلت آيتان بالمدينة من قوله لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِلَى قَوْلِهِ رَحِيمًا وعددها سبع وتسعون آية ليس فيها خلاف سورة الشعراء قال قتادة هي مكية وقيل أربع آيات مدنية من قوله وَالشُّعْرَاءُ إِلَى آخِرِهَا وهي مائتان وسبع وعشرون آية في الكوفي والمدني الأولين وست في البصري والمدني الأخير سورة النمل قال قتادة ومجاهد هي مكية ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي ثلاث وتسعون آية في الكوفي وأربع في البصري وخمس في المدنيين سورة القصص مكية

في قول حسن البصري وعطاء وعكرمة ومجاهد وقتادة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقال ابن عباس إن منها نزلت بالمدينة وقيل بالحنيفة وهي قوله إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ سَعْدُ السَّعُودِ ص : 289 الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ

إلى آخرها وهي ثمان آيات سورة العنكبوت قال قوم هي مكية وقال قتادة العشر الأول مدني والباقي مكِّي وقال مجاهد هي مكية وهي تسع وستون آية بلا خلاف في جملتها وفي بعضها خلاف سورة الروم مكية في قول مجاهد وقتادة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقال حسن البصري كلها مكية إلا قوله فَسُبْحَانَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ تُظْهِرُونَ وهي ستون آية ليس في جملتها خلاف بين الكوفيين والبصريين والمدني الأول وفي بعضها خلاف وفي المدني الآخر تسع وخمسون آية سورة لقمان وهي مكية في قول مجاهد وقتادة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقال حسن البصري هي مكية إلا آية واحدة وهي قوله الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لأن الصلاة والزكاة مدينتان وهي أربع وثلاثون آية في الكوفي والبصري وثلاث في المدنيين سورة السجدة وهي مكية في قول مجاهد وقتادة وغيرها وقال الكلبي ومقاتل ثلاث آيات منها مدنية قوله أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا إِلَى تمام ثلاث آيات وهي ثلاثون آية في الكوفي وتسع وعشرون في البصري لأن الم يعدّها أهل الكوفة آية فقط سورة سبأ هي مكية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري وغيرهم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقيل إن آية منها مدنية وهي قوله وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وهي أربع وخمسون آية في الكوفي سورة الملائكة مكية في قول مجاهد وقتادة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وبه قال حسن البصري إلا آيتين قوله إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ وهي خمس وأربعون آية في الكوفي والبصري والمدني الأول وفي الآخر ست وأربعون آية سورة يس مكية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقال ابن عباس آية فيها مدنية وهي قوله وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وهي ثلاث وثلاثون آية في الكوفي وآيتان في البصري والمدنيين سورة الصافات مكية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري وهي اثنتان وثلاثون آية في الكوفي

سعد السَّعُودِ ص : 290 والمدنيين وإحدى وثمانون في البصري وليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة ص مكية في قول مجاهد وقتادة وحسن البصري ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

وهي ثمان وثمانون آية في الكوفي وخمس وثمانون في البصري وست في المدني سورة الزمر وتسمى سورة العرف مكية في قول قتادة ومجاهد وحسن البصري ليس فيها ناسخ ولا منسوخ عدد آياتها خمس وسبعون آية في الكوفي وآيتان في البصري والمدنيين سورة المؤمن مكية في قول مجاهد وقتادة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وقال حسن البصري هي مكية إلا آية واحدة وهي قوله وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ يعني بذلك صلاة الفجر والمغرب وقد ثبت أن فرض الصلوات بالمدينة وهي خمس وثمانون آية في الكوفي وأربع في المدنيين وآيتان في البصري سورة حم السجدة مكية في قول قتادة ومجاهد ليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي أربع وخمسون آية في الكوفي وثلاث في المدني وآيتان في البصري سورة حمسق مكية في قول قتادة ومجاهد وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي أربع وخمسون آية في الكوفي وخمس في البصري والمدنيين سورة الزخرف مكية في قول قتادة ومجاهد وهي بضع وثمانون آية بلا خلاف في جملتها سورة الدخان مكية في قول قتادة ومجاهد وهي تسع وخمسون آية في الكوفي وسبع في البصري وست في المدنيين سورة الجاثية مكية في قول مجاهد وقتادة وهي سبع وثلاثون آية في الكوفي وست في البصري والمدنيين سورة الأحقاف مكية بلا خلاف وهي خمس وثلاثون آية في الكوفي وأربع وثلاثون في البصري والمدنيين عد أهل الكوفة حم آية أفلم ولم يعدهما الباقي والباقي بلا خلاف فيه سورة ق مكية وهي خمس وأربعون آية بلا خلاف سورة الذاريات مكية بلا خلاف وهي ستون آية بلا خلاف سورة الطور مكية بلا خلاف وهي تسع وأربعون في الكوفي وثمان في البصري وسبع في المدنيين سورة التحريم مكية وهي اثنتان وستون آية في الكوفي وست في البصري والمدنيين

سعد السعود ص : 291 سورة القمر مكية بلا خلاف وهي خمس وخمسون آية بلا خلاف سورة الواقعة مكية بلا خلاف وهي ست وتسعون آية في الكوفي وسبع في البصري وتسع في المدنيين سورة الملك مكية في قول ابن عباس والضحاك وعطاء وغيرهم وهي ثلاثون آية في الكوفي والبصري والمدني الأول وإحدى وثلاثون في المدني الأخير سورة نون مكية في قول ابن عباس والضحاك وغيرهما وهي اثنتان وخمسون آية في الكوفي والمدنيين وإحدى وخمسون آية في البصري سورة سأل سائل مكية في قول ابن عباس والضحاك وغيرهما وهي أربع وأربعون آية بلا خلاف سورة نوح مكية في قول ابن عباس والضحاك وغيرهما وهي ثمان

وعشرون آية في الكوفي وسبع في البصري وثلاث في المدنيين سورة الجن مكية في قول قتادة وابن عباس والضحاك وغيرهم وهي ثمان وعشرون آية وليس فيها خلاف سورة المزمل مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي عشرون آية في الكوفي والمدني الأول وتسع عشرة في البصري وثمان عشرة في المدني سورة المدثر مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي مدنية وهي خمسون وست آيات في الكوفي والبصري والمدني الأول وخمسون في المدني الأخير سورة القيامة مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي أربعون آية في الكوفي وتسع وثلاثون في البصري والمدنيين سورة الإنسان مكية في قول ابن عباس والضحاك وغيرهما وقال قوم هي مدنية وهي إحدى وثلاثون آية بلا خلاف. يقول علي بن موسى بن طاوس ومن العجب العجيب أنهم رووا من طريق الفريقين أن المراد بنزول سورة هل أتى على الإنسان مولانا علي وفاطمة والحسن والحسين وقد ذكرنا في كتابنا هذا بعض روايتهم لذلك ومن المعلوم أن الحسن والحسين ع كانت ولادتهما في المدينة ومع هذا فكأنهم نسوا ما رواه علي اليقين وأقدموا على القول بأن هذه السورة مكية وهو غلط عند العارفين. سورة المرسلات مكية في قول ابن سعد السعدي ص : 292 عباس والضحاك وهي خمسون آية بلا خلاف عم يتساءلون مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي أربعون آية في الكوفي والمدنيين وإحدى وأربعون في البصري سورة النازعات مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي ست وأربعون آية في الكوفي وخمس في البصري والمدنيين سورة عبس مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي اثنتان وأربعون آية في الكوفي والمدنيين وإحدى وأربعون في البصري سورة إذا الشمس كورت مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي تسع وعشرون آية بلا خلاف سورة انفطرت مكية بقول ابن عباس والضحاك وهي تسع عشرة آية بلا خلاف سورة المطففين مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي مدنية وهي ست وثلاثون آية بلا خلاف سورة إذ السماء انشقت مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي خمس وعشرون آية في الكوفي والمدنيين وثلاث وعشرون آية في البصري سورة البروج مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي اثنتان وعشرون آية بلا خلاف سورة الطارق مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي سبع عشرة آية في الكوفي والبصري والمدني الأخير وست عشرة في المدني الأول سورة الأعلى مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي تسع عشرة آية بلا خلاف سورة الغاشية مكية في قول ابن عباس

والضحاك وهي ست وعشرون آية بلا خلاف سورة الفجر مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي مدنية وهي ثلاثون آية في الكوفي وتسع وعشرون في البصري واثنان وثلاثون في المدنيين سورة البلد مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك أنزلت حين افتتحت مكة وهي عشرون آية بلا خلاف سورة والشمس وضحاها مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي خمس عشرة آية في الكوفي والبصري وست عشرة في المدنيين سورة الليل مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي عشرون آية بلا خلاف سورة الضحى مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي إحدى عشرة آية بلا خلاف سورة أ لم نشرح

سعد السعود ص : 293 مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي ثمان آيات بلا خلاف سورة التين مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي ثمان آيات بلا خلاف سورة اقرأ باسم ربك مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي تسع عشرة آية في الكوفي والبصري وعشرون آية في المدنيين سورة القدر مكية في قول الضحاك وقال عطاء الخراساني وهي مدنية وهي خمس آيات بلا خلاف سورة العاديات مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي مدنية وهي إحدى عشرة آية في الكوفي وعشر في المدنيين وثمان في البصري سورة ألهام مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي أربع آيات بلا خلاف في جملتها وإن اختلفوا في تفصيلها سورة الهمزة مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي تسع آيات بلا خلاف سورة الفيل مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي خمس آيات بلا خلاف سورة الإيلاف مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك هي مدنية وهي أربع آيات في الكوفي والبصري وخمس آيات في المدنيين سورة أ رأيت مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك مدنية وهي سبع آيات في الكوفي والبصري وست في المدنيين سورة الكوثر مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك مدنية وهي ثلاث آيات بلا خلاف سورة قل يا أيها الكافرون مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك مدنية وهي ست آيات بلا خلاف سورة تبت مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي خمس آيات بلا خلاف سورة الإخلاص مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك مدنية وهي أربع آيات بلا خلاف سورة الفلق مكية في قول ابن عباس وقال الضحاك مدنية وهي خمس آيات بلا خلاف سورة الناس مكية في قول ابن عباس والضحاك وهي ست آيات بلا خلاف. يقول علي بن موسى بن طاوس ومن عجيب هذه المقالة عن ابن عباس أنه علموا

أنه ما كان بالغاً ولعل ما كان موجوداً بمكة عند نزول السور المكية وإنما رواها عن غيره ممن حضرها فهلا ذكروا القرابة والصحابة سعد السعود ص : 294 الذين رواها ابن عباس عنهم وحملوا ذكرهم بهذا المقدار وكان زيادة في قوة النقل والآثار

## فصل

فيما نذكره مما نزل من القرآن بالمدينة على ما وجدناه ورويناه عن جدي الطوسي سورة البقرة كلها مدنية وهي مائتان وست وثمانون آية في الكوفي وست في البصري وخمس في المدني وروي أن قول وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ نزلت بمنى في حجة الوداع سورة آل عمران مائتا آية في الكوفي وروي عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وجميع المفسرين أن هذه السورة مدنية سورة النساء مائة وست وسبعون آية في الكوفي وخمس وسبعون في البصري والمدني وهي كلها مدني وقال بعضهم إلا آية وهي قوله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا فَإِنْ هَذِهِ الْآيَةُ نزلت بمكة عند فتحها سورة المائدة مدنية في قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وقال جعفر بن مبشر هي مدنية إلا قوله الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ في حجة الوداع وقال الشعبي نزلت الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ والنبي ص واقف على راحلته في حجة الوداع. يقول علي بن موسى بن طاوس وقد روينا في هذا الكتاب وكتاب الطرائف وكتاب الإقبال من طرق المخالفين لأهل البيت ع يوم غدیر خم نزولها عند النص من النبي ص على مولانا علي ع بالولاية وهو أليق بصورة الحال عند ذوي العناية والرعاية وقال ابن عمر آخر سورة نزلت في المدينة وهي مائة وعشرون آية كوفي واثنتان وعشرون بالمدينين وثلاث وعشرون بالبصريين سورة الأنفال مدنية في قول ابن عباس وقتادة ومجاهد وحكي عن ابن عباس أنها مدنية إلا تسع آيات وروي عن ابن عباس أن الأنفال نزلت في بدر وهي سبع وسبعون آية في الشامي وست في البصري والمدينين وخمس وسبعون آية في الكوفي سورة براءة مدنية وهي مائة وتسع وعشرون آية في الكوفي وثلاثون في البصري والمدينين قال قتادة ومجاهد وعثمان هي مدنية وهي إلى ما نزل سعد السعود ص : 295 الرعد قال قتادة هي مدنية إلا آية منها فَإِنَّمَا مَكِّيَّةٌ وَهِيَ قَوْلُهُ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ وَقَالَ مجاهد هي مكية وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي ثلاث وأربعون آية في الكوفي وأربع في المدينين وخمس في البصري الحج قال قتادة هي مدنية إلا أربع آيات فإنها مكيات ومن قوله وما أَرْسَلْنَا مِنْ

قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ وَقَالَ مجاهد والعباس بن أبي ربيعة هي مدينة كلها وهي ثمان وسبعون آية في الكوفي وست في المدينيين وخمس في البصري النور مدينة بلا خلاف وهي أربع وستون آية في البصري والكوفي واثنان وسبعون في المدينيين سورة الأحزاب مدينة في قول مجاهد وحسن البصري وهي ثلاث وسبعون آية بلا خلاف الفتح مدينة بلا خلاف وهي تسع وعشرون آية بلا خلاف الحجرات مدينة إلا آية واحدة قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ إِلَى آخِرِهَا وَقَالَ قوم كلها مدينة وهي ثمان عشرة آية بلا خلاف الحديد مدينة بلا خلاف وهي تسع وعشرون آية في الكوفي والبصري وثمان وعشرون في المدينيين المجادلة مدينة بلا خلاف وهي اثنان وعشرون آية في الكوفي والبصري والمديني الأول وأحد وعشرون في المديني الآخر الحشر مدينة بلا خلاف وهي أربع وعشرون بلا خلاف الممتحنة مدينة بلا خلاف وهي ثلاث عشرة آية الصف مدينة بلا خلاف وهي أربع عشرة آية بلا خلاف سورة الجمعة مدينة وهي إحدى عشرة آية ليس فيها خلاف وقال ابن عباس والضحاك هي مكية سورة المنافقين مدينة بلا خلاف وهو قول ابن عباس وعطاء والضحاك ومجاهد وهي إحدى عشرة آية بلا خلاف سورة التغابن مدينة بلا خلاف وفي قول ابن عباس وعطاء والضحاك وهي ثمان عشرة آية بلا خلاف سورة الطلاق مدينة في قول ابن عباس وعطاء والضحاك وغيرهم وهي اثنتا عشرة آية في الكوفي والمدينيين وعشر في البصري سورة التحريم مدينة في قول ابن عباس والضحاك وغيرهما وهي اثنتا عشرة آية بلا خلاف سورة

سعد السعود ص : 296 لم يكن مدينة في قول ابن عباس وقال الضحاك مدينة وهي ثمان آيات في الكوفي والمدينيين وتسع آيات في البصري سورة الزلزلة مدينة في قول ابن عباس وقال الضحاك مكية وهي ثمان آيات في الكوفي والمديني الأول وتسع آيات في البصري والمديني الأخير سورة النصر مدينة في قول ابن عباس والضحاك وهي ثلاث آيات بلا خلاف. يقول علي بن موسى بن طاوس واعلم أن عبد الله بن عباس كان تلميذ مولانا علي بن أبي طالب ع ولعل أكثر الأحاديث التي رواها عن النبي ص كانت عن مولانا علي عن النبي ص فلم يذكر ابن عباس مولانا عليا ع لأجل ما رأى من الحسد له والحيف عليه فخاف أن لا تنقل الأخبار عنه إذا أسندها إليه وإنما احتمل الحال مثل هذا التأويل لأن مصنف كتاب

الإستيعاب ذكر ما كنا أشرنا إليه أن عبد الله بن عباس قال توفي رسول الله ص وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم يعني المفصل وهو أعرف بعمره وروى عن غيره أنه كان له عند وفاة النبي ص ثلاث عشرة سنة فهل ترى ابن عشر سنين وابن ثلاث عشرة سنة ممن يدرك كل ما أسنده عبد الله بن عباس عن النبي ص يحفظ ألفاظه وتفصيله بغير واسطة ممن يجري قوله مجرى قول رسول الله ص. أقول وأما ابن عباس كان تلميذ مولانا أمير المؤمنين علي ع فهو من الأمور المشهورة بين الإسلام وقد ذكر محمد بن عمر الرازي في كتاب الأربعين ما هذا لفظه ومنها علم التفسير وابن عباس رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي بن أبي طالب. أقول والظاهر في الروايات التي أطبق على نقلها المخالف والمؤلف أنه ما كان سبب هذا الاختلاف والضلال بعد مفارقة الثقل الذين قرئهم النبي ص بكتاب الله إلا منع النبي ص من الصحيفة التي أراد أن يكتبها عند وفاته

فإنهم روى في صحيح البخاري ومسلم ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي وفي الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند عبد الله سعد السعدي ص : 297 بن عباس أنه قال لما احتضر النبي ص وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي ص هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فقال عمر بن الخطاب أن النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم وفي الجزء الثاني من صحيح مسلم أن رسول الله ص هجر قال الحميدي وفي حديث البخاري ومسلم ما هذا لفظه فاختلف الحاضرون عند النبي ص بعضهم يقول القول ما قاله النبي ص فكتبوا إليه كتابا ومنهم من يقول القول ما قاله عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال النبي ص قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع ثم قال كان عبد الله بن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصى وقال يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي الحديث فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فذكر عبد الله بن عباس يوم منع رسول الله ص من ذلك الكتاب فكان عبد الله بن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه

أقول فهذا كما روه قد كان سبب ما حصل من ضلال المسلمين ولقد صدق عبد الله بن عباس في بكائه وشهادته بتعظيم تلك الرزية فإنه... شاهدناه ما حصلناه بعده فيه من

الاختلاف في تفسير القرآن وأمور الدين لعل كان بكاءه وبكاء غيره أعظم ما بلغوا إليه فإننا لله وإنا إليه راجعون

### فصل

ومن عجيب ما جرى أيضا على الإسلام أنه قد وقع هذا الاختلاف ما اتفق في عصر من الأعصار أن يجتمع خواص العلماء الموصوفين بالورع والاعتبار ويتناظروا ويتفقوا على قول واحد فيما لا يحتمل إلا قولاً واحداً ولا اتفق أن يجمعهم بعض ملوك الإسلام اجتماعاً كافياً وأن يتوافقوا على هذا الاختلاف والافتراق وصار شبهة وتحيراً عند كثير من أهل الإنصاف والوفاق مع ما روي أنه أمة النبي ص تفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية واثنتان وسبعون في النار فكيف جاز وشاع ترك الاجتماع وكشف الحق مع ما يتضمنه هذا الحديث من سعد السعود ص : 298 الأخطار فالواجب على كل ذي احتياط واستظهار ترك التقليد وتحقيق الأمور من المجمع عليه وقد أوضحنا عن ذلك في كتاب الطرائف بما هدانا الله إليه ودلنا عليه

### فصل

فيما نذكره من التنبيه على معجزات القرآن وآيات صاحب القرآن. يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطائوس هذا ما بلغ إليه من كتاب سعد السعود وحيث قد انتهينا إلى آخر الجزء الأول بعنايات واجب الوجود وشرف بما عرف ولطف بما كشف فنحن ذاكرون بالله جل جلاله والله كلمات يسيرة تتضمن تنبيهات كثيرة على بعض معجزات القرآن وآيات لصاحب الفرقان على ما يفتح على خاطرننا الآن من مراحم من خلق الإنسان وعلمه. فنقول إن قوله جل جلاله في التحدي بالكتاب العزيز كله أو بعشر سور منه أو سورة من مثله وفي منع الله تعالى الذين هم تحادهم أن يجتمعوا عند النبي ص ويقولوا في المعارضة فيه ما وصل جهدهم إليه وشبهوا بذلك في معارضته ويصير شبهة مع بقاء نبوته لآيات باهرة وحجج قاهرة وإيضاحاً أن هذا المنع من مالك العقول والقلوب القاصرة ومن ذلك أنهم حيث لم يحضروا عنده ص لهذا المهم الذي كانوا يتواصلون به في التلبس عليه فما الذي منعهم أن يجتمعوا عند بعض قرابته أو بعض صحابته ويقولوا ما يقدرين عليه أو يقول كل واحد منهم بحسب قدرته لو لا أن الله صرفهم بعنايته